


# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

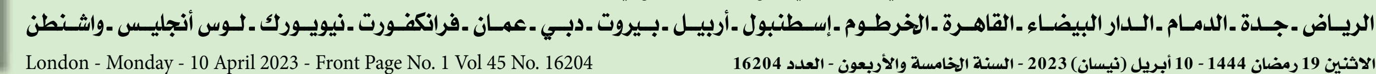
جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

طبعة لندن . 24 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:




الاثنين 19 رمضان 1444 - 10 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16204

London - Monday - 10 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16204




الاغتيال يخطف صحافياً كل 4 أيام (الإعلام)

### الوفد السعودي تفقد السفارة... وأنباء عن زيارة فريق إيراني للمملكة غداً

## تسارع وتيرة تنفيذ اتفاق الرياض ـ طهران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تتسارع وتيرة تنفيذ اتفاق استئناف العلاقات بين السعودية وإيران الذي وقع في بكين برعاية صينية، وذلك غداة وصول فريق فني من الخارجية السعودية إلى طهران.

وتوجه الفريق الفني السعودي برئاسة ناصر بن عوض آل غنوم، صباح أمس، إلى مقر السفارة السعودية في طهران، غداة مباحثات أجراها الفريق مع رئيس المراسم في وزارة الخارجية الإيرانية مهدي هنر دوست.

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن فريقها الفني سيتوجه إلى السعودية، في وقت لاحق من هذا الأسبوع، لتفقّد السفارة الإيرانية في الرياض، والتجهيز لترتيبات إعادة فتح السفارة الإيرانية، وفقاً لما أوردته وكالة «إيسنا» الحكومية.

وقال مدير دائرة شؤون مجلس التعاون في وزارة الخارجية الإيرانية علي رضا عنايتي في تصريحات: «يتوجه فريق فني إيراني إلى السعودية وسينقسم إلى مجموعتين، إحداهما ستتوجه إلى جدة والأخرى إلى الرياض، بهدف التحضير لإعادة العلاقات الثنائية». وأضاف عنايتي أن الفريق الإيراني يضع اللمسات الأخيرة على زيارته، وأنه «من المحتمل أن تكون الزيارة في نهاية هذا الأسبوع». وأشار أيضاً إلى استئناف الرحلات الجوية بين البلدين.

من جهتها، أعلنت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن الفريق الفني الإيراني «سيتوجه، الثلاثاء (غداً) إلى السعودية».

هذه التطورات بعدما التقى الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الخميس الماضي في بكين، حيث تم الاتفاق على استئناف العلاقات.

(تفاصيل ص 3)

### ثالث تشكيلة خلال 8 أشهر... والـ43 في تاريخ البلاد

## الكويت: النواف يشكّل حكومة «حلّ البرلمان»

الكويت: ميرزا الخويلدي

بين خيارات «حلّ الأزمة»، و«حلّ المجلس»، شهدت الكويت أمس، تسمية ثالث حكومة يرأسها الشيخ أحمد النواف خلال 8 أشهر، وسط أزمة سياسية حادة بلغت ذروتها في 19 مارس (آذار) الماضي، بإصدار المحكمة الدستورية حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة 2022، وعودة المجلس السابق المنحلّ في 2020، برئاسة مرزوق الغانم، لاستكمال مدته القانونية.

وشهدت الحكومة الجديدة تغييرات شملت خروج 6 وزراء منها، كما أعيد تعيين الشيخ طلال الخالد الصباح نائبا أول لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية ووزيرا للدفاع بالوكالة. واحتفظ الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح بموقعه وزيرا للخارجية.

وتمّ تعيين مناف الهاجري وزيرا للمالية مع بقاء بدر الملا وزيرا للنفط. ووزير المالية الجديد شخصية معروفة في مجتمع المال والأعمال، حيث شغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة المركز المالي الكويتي لنحو 16 عاما قبل أن يستقيل منها في 2020، وهو أيضا عضو مجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية.

وصدر مرسوم بتشكيل الحكومة الـ43 في تاريخ البلاد، في الوقت الذي تمضي فيه الحكومة الجديدة لمواجهة تداعيات حكم المحكمة الدستورية، والتصعيد الخطابي لرئيس البرلمان مرزوق الغانم.

وذهب مراقبون إلى أن تشكيل الحكومة يأتي كمقدمة لعقد جلسات البرلمان، لكنه أيضاً يمهد لأي مسعى لحلّ مجلس الأمة وفقاً للسياقات الدستورية. ويرى محللون أنه لا مخرج سوى حلّ مجلس 2020 الذي أعادته المحكمة الدستورية.

(تفاصيل ص 2)

### ألف مستوطن بحماية الأمن الإسرائيلي دخلوا ساحات المسجد... والسلطة حذرت من «حرب»

# «المواسم الدينية» تسخّن باحات الأقصى

رام الله: كفاح زبون

تسبب تزامن «المواسم الدينية» بين المسلمين والمسيحين واليهود بـ«تسخين» الوضع في ساحات المسجد الأقصى، إذ اقتحمه نحو 1000 مستوطن في اليوم الرابع لعيد الفصح اليهودي، فيما حولته الشرطة الإسرائيلية إلى ثكنة عسكرية بعدما قيدت وصول المصلين المسلمين إليه وسهلت وصول اليهود، الذين توافدوا بالآلاف أيضاً إلى حائط البراق بمناسبة عيد الفصح اليهودي الذي تزامن مع شهر رمضان.

ووصل المسلمون واليهود وكذلك المسيحيون إلى أزقة البلدة القديمة في القدس الشرقية؛ للصلاة في الأقصى والاحتفال بعيد الفصح، لكن تقاطع الصلوات قاد إلى توتر كبير، مع إصرار المستوطنين على اقتحام المسجد الأقصى.

واقتحم المستوطنون الأقصى في وقت مبكر أمس، واستمر ذلك على فترات بعدما اقتحمت الشرطة المسجد وأخرجت المعتكفين من هناك بالقوة؛ لتأمين وصول المستوطنين إلى المكان. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، إن أكثر 912 مستوطناً اقتحموا ساحات المسجد الأقصى، بحماية مشددة من الشرطة الإسرائيلية.

وجاء اقتحام المسجد الأقصى في ذروة توتر أمني كبير في المنطقة، سببته هذه الاقتحامات التي توسعت قبل عيد الفصح اليهودي، وهو توتر تزايد مع بداية العيد قبل أن تقرر السلطات الإسرائيلية صباح الأحد، تمديد إغلاق الضفة وغزة حتى الخميس المقبل.

وحذر الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، من أن «الاستفزازات الإسرائيلية المتواصلة بحق المسجد الأقصى المبارك مرفوضة، وستحول باحاته إلى ساحة حرب، الأمر الذي سيؤدي إلى تدهور الأوضاع بشكل خطير». وفي محاولة لتجنب زيادة التوتر، أوصت الشرطة الإسرائيلية، السبت، بعدم السماح للمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى خلال العشر الأواخر من شهر رمضان.

(تفاصيل ص 5)

يهود تحميهم قوات الأمن الإسرائيلية في طريقهم إلى باحة المسجد الأقصى أمس (أ.ف.ب)

## تحرك سني عراقي لتشكيل «إطار تنسيقي»

بغداد: فاضل النشمي

كشف السياسي السني وعضو البرلمان العراقي السابق مشعان الجبوري أن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي يسعى لتشكيل إطار تنسيقي سني، على غرار الإطار التنسيقي الشيعي.

الجبوري كتب، على حسابه بموقع «تويتر» قائلاً: «يمكنني تأكيد أن الرئيس أسامة النجيفي، والشيخ خميس الخنجر، والسيد مثنى السامرائي، والدكتور رافع العيساوي، ومَن معهم، وبما يمثلونه من عناوين، لن يكونوا جزءاً من الإطار التنسيقي السني الذي يسعى محمد الحلبوسي لتشكيله». وأضاف: «وتقول الشائعات إن محمود المشهداني، وسليم الجبوري، وصالح المطلك، سينضمون له».

ولم ينف أي من الأطراف السنية الأخرى، أو يؤكد، ما ورد على لسان مشعان الجبوري، المعروف بمعارضته توجهات الحلبوسي، لكنه، طبقاً لما أعلنه أخيراً، رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري، فإن الفترة المقبلة يمكن أن تشهد بديلاً بعثياً للسنة الحاليين في العملية السياسية.

**توتر بين «كتائب حزب الله» و«سرايا السلام» الصدرية**

وتزامن كلام سليم الجبوري مع إعلان رغد، ابنة الرئيس الراحل صدام حسين، عزمها العودة إلى العراق، فضلاً عن النقاش الدائر حول إلغاء «هيئة المساءلة والعدالة» التي يعدّها السنة بمثابة أحد مطالبهم، ضمن ورقة الاتفاق السياسي.

من ناحية ثانية، حالت وساطات دون وقوع صدام بين «سرايا السلام»؛ الجناح العسكري للتيار الصدري، و«كتائب حزب الله» الذي ينخرط فيما يسمى «محور المقاومة». ونقلت مواقع إخبارية، مقرَّبة من التيار الصدري، صوراً وأفلاماً لعشرات العجلات العسكرية، التابعة للسرايا، في شوارع بغداد (مساء السبت وفجر الأحد)، لردع ما قالت إنها «محاولة من الكتائب للاستحواذ على أرض مخصصة للتيار». وأبلغ مصدر مقرَّب من الحكومة، «الشرق الأوسط»، بأن «أطرافاً حكومية وسياسية عملت، بجهود حثيثة ولساعات طويلة، لنزع فتيل التوتر بين الصدريين والكتائب».

(تفاصيل ص 3)

### قصف مدفعي وبمسيّرة استهدف مواقع للنظام في الجنوب

## إسرائيل ترد على هجوم نادر من الأراضي السورية

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

قصفت إسرائيل أهدافا عسكرية جنوب سوريا صباح أمس، ردا على إطلاق 6 صواريخ خلال الليل باتجاه أراض تسيطر عليها إسرائيل في هضبة الجولان المحتلة، في هجوم نادر من الأراضي السورية في أعقاب تبادل لإطلاق النار عبر الحدود قبل أيام.

وقالت إسرائيل إنها شنت هجمات بالمدفعية والطائرات المسيرة استهدفت راجمات الصواريخ وأعقبت ذلك بتنفيذ ضربات جوية على مجمع للجيش السوري وأنظمة رادار عسكرية ومواقع للمدفعية.

وفيما أفادت وسائل الإعلام الرسمية السورية بوقوع انفجارات في محيط العاصمة دمشق، قالت وزارة الدفاع السورية إن الدفاعات الجوية تصدت للصواريخ الإسرائيلية «وأسقطت بعضها». وأضافت أن الهجمات أدت إلى وقوع بعض الخسائر المادية دون سقوط قتلى أو مصابين.

واستهدف القصف مواقع عدة تابعة للنظام بالجنوب السوري، وهي، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، كتيبة الرادار بريف السويداء الغربي، و«اللواء 90» قرب الحدود مع هضبة الجولان المحتلة بريف القنيطرة، و«اللواء 52» بريف درعا الشرقي، ومواقع ونقاط أخرى بمنطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي، كما استهدف أيضاً ريفي درعا والقنيطرة بقذائف مدفعية، وخلف القصف البري والجوي خسائر مادية، دون معلومات عن خسائر بشرية.

ودوت صفارات الإنذار في وقت سابق بالقرب من بلدات في مرتفعات الجولان مع إطلاق صواريخ من الأراضي السورية، ولكن لم ترد أنباء عن وقوع أضرار أو إصابات. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه «يحمل الدولة السورية المسؤولية عن جميع الأنشطة التي تحدث داخل أراضيها ولن يسمح بأي محاولات لانتهاك السيادة الإسرائيلية».

(تفاصيل ص 4)

## كييف تعلن صد هجمات روسية من 4 اتجاهات

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلنت فيه كييف أمس الأحد، تمكُن قواتها من صد هجمات روسية من أربعة اتجاهات في الشرق الأوكراني، تحدثت موسكو عن استهداف قواتها مركز قيادة للقوات الأوكرانية في خاركيف، وتدمير منشأة لتخزين الوقود مخصصة لدعم عمليات القوات الأوكرانية في دونباس.

وقالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية إن «العدو يواصل تركيز جهوده الرئيسية على العمليات الهجومية في اتجاهات ليمان وباخموت وأفدييفكا ومارينكا، وخلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، بفضل شجاعة كل الجنود الأوكرانيين، جرى صد أكثر من 50 هجوماً للعدو في المناطق المشار إليها». وأعلنت السلطات الأوكرانية أيضاً مقتل شخصين على الأقل في هجمات روسية جديدة في زابوريجيا بالجنوب الأوكراني.

ومن جانبها، أكدت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها، أمس، توجيه ضربة صاروخية عالية الدقة قرب زابوريجيا دمرت منشأة تخزين فيها 70 ألف طن من الوقود كانت مخصصة لدعم عمليات القوات المسلحة الأوكرانية في دونباس. وفي سياق متصل، انتقد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أمس، ما سماه «التصرف الهستيري» للغرب رداً على عزم بلاده نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا. وقال بيسكوف إن الغرب بشكل جمعي يتغافل عن الأسلحة النووية الأميركية الموجودة في أوروبا، والمحيطة بموسكو، لكن في هذه الحالة فإنه يميل إلى القيام برد فعل «هستيري» على خططنا لبناء «منشآت تخزين أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا».

(تفاصيل ص 9)



### المنفي دعا إلى «بيئة مناسبة» للانتخابات... والدبيبة وعد بها

## ميليشيات في الغرب الليبي تفعّل «اتحاد الثوار»

القاهرة: خالد محمود

أعلن قادة ميليشيات مسلحة بالمنطقة الغربية في ليبيا تفعيل ما يسمى بـ«اتحاد ثوار ليبيا»، واعتبار أن «الخروج من الفوضى الأمنية والسياسية التي تعيشها البلاد»، هي مسؤوليته.

وأكد موالون للصادق الغرياني، مفتي ليبيا المقال من منصبه، في بيان متلفز أصدروه من العاصمة طرابلس، ردا على الاجتماعات العسكرية المقامة برعاية البعثة الأممية، رفض التعديل الدستوري الـ13 الصادر عن مجلس النواب، بالإضافة إلى رفض «عسكرة الدولة وتولي مزدوجي الجنسية، ومن تلطخت أيديهم بدماء الليبيين مناصب سيادية».

وقالوا إنهم اتفقوا على أن «كل القوات من الآليات التابعة لاتحاد ثوار ليبيا، هي بمثابة الدرع الحصينة للأمن القومي الليبي، ومستعدة للدفاع بقوة عن مكتسبات الشعب»، وأعربوا عن أملهم في أن يكون للأمم المتحدة والدول الداعمة لليبيا «دور» في مساندتهم، يماثل دورها في الثورة التي أطاحت بنظام حكم الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، ولم يصدر أي تعليق رسمي من المجلس الرئاسي برئاسة محمد المنفي، أو حكومة عبد الحميد الدبيبة، في شأن ذلك، لكن الأخير أكد في المقابل لدى ترؤسه اجتماعا للحكومة في مدينة مصراتة بغرب البلاد، بحضور المنفي والصديق الكبير محافظ مصرف ليبيا المركزي، استمراره في «الالتزام بخدمة الليبيين وإنهاء المراحل الانتقالية وإجراء انتخابات نزيهة».

وكان المنفي دعا إلى العمل «لخلق بيئة مناسبة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية». وأكد أن العملية الانتخابية «ليست محصورة في يوم انتخابي واحد، بل هي عملية كاملة وشاملة»، معرباً عن استعداده «لتقديم كلّ ما في وسعه لتسهيل كل ما من شأنه أن يسهم في رفع المعاناة عن المواطنين».

(تفاصيل ص 8)

9 771319 081417 15

## «الهجوم على تايوان» في ثاني أيام المناورات الصينية

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

أجرت الصين، أمس، محاكاة لهجوم في «تايوان والمياه المحيطة» بها، في اليوم الثاني من تدريبات «لتطويق كامل»، تستمر حتى اليوم.

وتؤكد بكين أن هذه المناورات تحذير «جدي» بعد لقاء الرئيسة تساي وينغ - إين برئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي.

ودانت تايوان بشدة العملية التي أطلق عليها اسم «السيف المشترك»، بينما دعت الولايات المتحدة بكين إلى «ضبط النفس»، مؤكدة أنها تبقي على قنوات اتصالها مع الصين «مفتوحة»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وبدأت هذه المناورات بعد اجتماع الأربعاء في كاليفورنيا بين الرئيسة التايوانية ورئيس مجلس النواب الأميركي، وتوعدت بكين بالرد عليه بإجراءات «حازمة وقوية». وقال التلفزيون الصيني إن المناورات تهدف إلى بناء قدرات صينية «للسيطرة على البحر والمجال الجوي والمعلومات (...) من أجل خلق ردع وتطويق كامل» لتايوان.

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع التايوانية أمس أنها رصدت 9 سفن حربية، و58 طائرة صينية حول الجزيرة.

(تفاصيل ص 10)



### منطقة البلد تمد جسور التواصل بين الأجيال

## «جدة التاريخية» تحيي موروثها في رمضان

جدة: أسماء الغابري

يحنّ الإنسان بطبيعته إلى الماضي، الذي يساعد في استحضاره الموروث الشعبي الثقافي في المرويات والقصص والحكايات والفنون الشعبية المختلفة، وفي الملابس والأكل، وفي التراث العمراني، وهو ما حافظت عليه منطقة البلَد «جدة التاريخية».

منطقة البلد لا تحمل ذكريات كبار السن فحسب، بل طبعت في ذاكرة الشباب والأطفال ذكرى مميزة، ومدّت جسور تواصل بين الأجيال، تعرفهم على حياة مَن سبقهم، وما تحمله هذه المنطقة من إرث تاريخي وموروث شعبي.

وللحفاظ على الإرث والموروث، اعتمدت وزارة الثقافة في السعودية عدداً من الفعاليات تقام في «جدة التاريخية»؛ منها فعالية موسم رمضان، التي تتيح للزوار تذوق الأكلات الشعبية والتراثية في 12 مطعماً ومقهى. وتبرز الفعاليات أدوار شخصيات مهمة في تلك الفترة، ولكن مع مرور الزمن اختفت؛ ومنها شيخ الحارة، وتقدم لمحة عن الحِرف القديمة، وإظهار جمال تراث الحجاز وهويته، من خلال تقديم الحِرف اليدوية القديمة؛ ومنها حرفة صناعة العقال، وحرفة صانع الأحذية. (تفاصيل رمضانيات)



الشطرنج إحدى ألعاب «مركاز الألعاب الشعبية» في رمضان (الشرق الأوسط)


Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

# السعودية: تمديد العمل بـ«حساب المواطن» والدعم الإضافي المؤقت

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبناءً على ما رفعه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، على تمديد العمل ببرنامج حساب المواطن بآليته الحالية مع الاستمرار في تقديم الدعم الإضافي المؤقت لمستفيدي برنامج حساب المواطن لمدة أربعة أشهر وحتى دفعة شهر يوليو (تموز) 2023م، إلى جانب استمرار فتح التسجيل في البرنامج، وذلك ضمن رعايتهما المستمرة بالمواطنين والمواطنات في سبيل حماية الأسر المستحقة من تداعيات الآثار المترتبة على ارتفاعات الأسعار العالمية.

ويأتي ذلك استمراراً للتوجيه الملكي الصادر في شهر يوليو من عام 2022 الذي تضمن تخصيص مبلغ 20 مليار ريال منها (ثمانية مليارات) ريال كدعم مالي إضافي للمستفيدين من برنامج حساب المواطن لنهاية العام المالي 2022، إلى جانب إعادة فتح التسجيل ببرنامج حساب المواطن وفق الضوابط المعلنة مسبقاً، وكذلك التوجيه الملكي الصادر في شهر يناير (كانون الثاني) 2023م، بتمديد الدعم الإضافي لمدة ثلاثة أشهر للربع الأول من العام المالي الحالي الذي استمر لشهر مارس (آذار) الماضي.

# فهد بن سعد محافظاً للدرعية

جدة: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الأحد) أمراً ملكياً، يقضي بتعيين الأمير فهد بن سعد بن عبد الله بن عبد العزيز بن تركي آل سعود محافظاً للدرعية بالمرتبة الممتازة.

واستند الأمر الملكي، إلى النظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق، إضافة إلى نظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، فيما دعا خادم الحرمين الشريفين الجهات المختصة لاعتماد الأمر وتنفيذه.

# الأمراض المستوطنة تهدد أكثر من نصف مليون نازح في اليمن

عدن: محمد ناصر

حذّرت منظمة دولية معنية بالمهاجرين من مخاطر تواجه نصف مليون نازح ومهاجر وأفراد المجتمع المضيف في محافظة مأرب والساحل الغربي وشمال اليمن؛ بسبب نقص تمويل البرامج الخاصة بقطاع الصحة. وقالت إن ذلك يهدد بعودة انتشار الأمراض المستوطنة، مثل الملاريا وحمى الضنك.

«المنظمة الدولية للهجرة» أطلقت جرس الإنذار، وقالت إنها إذا لم تؤمِّن بشكل عاجل 5 ملايين دولار أميركي، فإن المجتمعات، التي تكافح بالفعل للتغلب على آثار 8 سنوات من الأزمة، قد تفقد المصدر الوحيد للرعاية الصحية، بحلول شهر يوليو (تموز) المقبل، وخصوصاً أن أقل من نصف المرافق الصحية في البلاد يعمل، ويواجه الكثير من هذه المرافق نقصاً في الموظفين، وعدم كفاية الإمدادات والمعدات، وعدم القدرة على تغطية التكاليف التشغيلية.

وأكدت المنظمة أن الحصول على تمويل إضافي بات ضرورياً لمنع انتشار الأمراض المستوطنة، التي تنقلها المياه، والأمراض المنقولة بالنواقل، مثل الملاريا وحمى الضنك، وكذلك أمراض الإسهال الحاد وسوء التغذية.

قياس وزن طفل يمني في أحد المراكز الطبية الخيرية بصنعاء (أ.ف.ب)

وذكر ماثيو هوبر، القائم بأعمال رئيس بعثة «المنظمة الدولية للهجرة» في اليمن، أن الفرق الصحية، التابعة للمنظمة، تعمل في جميع أنحاء البلاد بلا كلل؛ لخدمة المجتمعات، وأنه لولا ذلك فلن تكون هذه المجتمعات قادرة على الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأولية، عندما يمرضون أو يتلقون رعاية وقائية للحفاظ على صحة أُسرهم.

وبيَّن هوبر أن «المنظمة الدولية للهجرة» تدعم أقسام الطوارئ، وغرف العمليات، والصحة الإنجابية، ووحدات العناية المركزة لحديثي الولادة، في عشرات المرافق التي تخدم المهاجرين والنازحين وأفراد المجتمع المضيف، مبيناً أنه، وخلال العام الماضي، تلقّى أكثر من 2,8 مليون شخص خدمات من البرامج الصحية، لكن هذه الخدمات سوف تتقلص بشكل كبير في الأشهر المقبلة، إذا لم يجرِ تأمين الأموال.

وطالب المسؤول الأممي المانحين بزيادة دعمهم؛ حتى لا يفقد مئات الآلاف من الناس إمكانية الوصول الوحيد إلى الخدمات الصحية الملائمة. وحذَّر من أن أكثر الفئات تضرراً من النزاع ونقص التمويل، ويبلغ عددهم نحو نصف مليون شخص في مأرب، وعشرات الآلاف من الأشخاص الذين يعيشون في أو، بالقرب من مواقع النزوح على الساحل الغربي للبلاد، ومن بينهم النساء الحوامل، والأطفال، والأشخاص الذين يعانون من إعاقة.

ووفق ما أورده المسؤول الأممي، فإن المراكز الصحية التي تدعمها «المنظمة الدولية للهجرة» في شمال اليمن، تتعرض للتهديد، في حين أن هذه المرافق تقدم الرعاية الصحية الوحيدة المتاحة للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل، والذين يعانون من الانتهاكات الجسيمة والعنف في رحلاتهم.

## الزبيدي لـ الشرق الأوسط: «الرئاسي» يعمل على قلب رجل واحد

# أجواء التهدئة اليمنية... جرعة أمل ومكاسب مرتقبة

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعطت التطورات الإيجابية الأخيرة في الملف اليمني، ووضع اللمسات الأخيرة على خطة سلام شاملة تقضي بوقف دائم لإطلاق النار، وفتح المنافذ البرية والجوية والبحرية كافة، وإصلاحات اقتصادية جوهرية، جرعة أمل كبيرة لدى معظم اليمنيين.

وأكد اللواء عيدروس الزبيدي نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» وحدة مجلس القيادة الرئاسي، وتناغم العمل بين أعضائه، مؤكداً أن المجلس يعمل بروح الفريق الواحد لتحقيق أهداف الشعب اليمني كافة. وقال بمناسبة مرور عام على تأسيس المجلس، إن رئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي يعملون على قلب رجل واحد، وماضون في تحقيق أهداف وتطلعات الشعب اليمني.

ويرى محللون أن المكونات السياسية اليمنية، بلا استثناء، باتت اليوم على المحك أكثر من أي وقت مضى، لاقتناص فرص السلام ورفع معاناة السكان وتداعيات الحرب التي تسببت بها جماعة الحوثيين الانقلابية بعد سيطرتها على العاصمة اليمنية (صنعاء) قبل نحو 8 سنوات.

وكان مصدر يمني مطّلع كشف لـ«الشرق الأوسط» قبل يومين عن مسودة سلام شاملة للأزمة يتم وضع اللمسات الأخيرة لها برعاية أممية، وتنقسم إلى مراحل عدة، وفي مقدمتها وقف شامل لإطلاق النار في البلاد، وفتح المنافذ البرية والجوية والبحرية جميعها، ودمج البنك المركزي، واستكمال تبادل الأسرى والمعتقلين (الكل مقابل الكل).

وشدد الزبيدي على أن مجلس القيادة الذي يشكل أهم القوى الفاعلة في الأرض اليمنية، يعمل مع التحالف العربي (بقيادة المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة)، ويتفق معه على خريطة الطريق المقبلة للعملية السياسية الشاملة في اليمن.

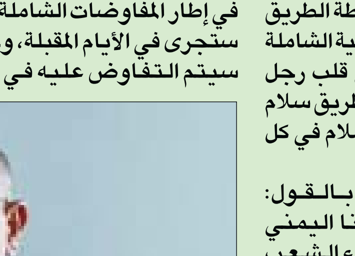
وأوضح نائب رئيس مجلس القيادة أن خريطة السلام والمفاوضات التي ستُجرى خلال الأيام المقبلة ستحمل كل هموم ومشكلات الوطن، وفي مقدمتها قضية شعب الجنوب، مضيفاً: «بمناسبة مرور عام على تأسيس مجلس القيادة الرئاسي الذي يجمع كل القوى الميدانية التي تمثل الشرعية أمام المجتمعَين الدولي والإقليمي، نؤكد أن المجلس قد خطا خطوات خلال هذا العام، منها إيجابي، ورافقنا بعض السلبيات، خصوصاً في الجانبين الاقتصادي والإنساني، لكننا نطمئن الجميع أننا ماضون لتحقيق أهدافنا التي تأسس عليها المجلس مثل وحدة مجلس قيادة، ونعمل بروح الفريق الواحد لتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا كافة، وسيؤدي مجلس القيادة دوره المأمول الذي أُنشئ من أجله».

ولفت اللواء الزبيدي إلى أن «القوى التي تأسست في مجلس القيادة الرئاسي هي قوى فاعلة وعلى الأرض، وهي حليفة مع التحالف العربي الذي يقود العمليات العسكرية والإنسانية والسياسية في اليمن». وتابع:

يمنيون يسيرون بإحدى أسواق صنعاء (إ.ب.أ)

«نحن متفقون معهم (التحالف) على كل البرامج وخريطة الطريق المقبلة للعملية السياسية الشاملة في اليمن، ونحن على قلب رجل واحد، وسنمضي في طريق سلام آمن إلى أن يتحقق السلام في كل ربوع الوطن».

وزاد الزبيدي بالقول: «نطمئن أبناء شعبنا اليمني بشكل عام، وأبناء الشعب الجنوبي بشكل خاص، أننا ماضون، وأن العملية السياسية الشاملة ستمضي، وخريطة الطريق التي تقودها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ستحمل كل هموم ومشكلات الوطن، وفي مقدمتها قضية شعب الجنوب، الذي يؤسس له إطار تفاوضي في إطار المفاوضات الشاملة التي ستجرى في الأيام المقبلة، وحقنا سيتم التفاوض عليه في إطار مجلس القيادة الرئاسي وفريقه التفاوضي باعتباره إطاراً يحمل قضية الجنوب ولها الأولوية».





عيدروس الزبيدي نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني

يقول سامي الكاف، وهو سياسي وباحث يمني، «في تصوري باتت المكونات السياسية اليمنية بلا استثناء اليوم على المحك أكثر من أي وقت مضى بعد كل هذه السنوات من الحرب وتداعياتها التي تشير إلى أن اليمن يعيش أسوأ أزمة إنسانية معاصرة على مستوى العالم».

ويضيف في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «على هذه المكونات أن لا تفوت فرصة تحقيق السلام، عبر استمرار الهدنة وإبداء جديتها وحرصها على تثبيتها، والسير قدماً باتجاه تنفيذ إجراءات بناء الثقة باعتبار ذلك تمهيداً للمرحلة التالية وهي مرحلة التفاوض المباشر لتأسيس كيف يرى اليمنيون شكل الدولة».

وألقى الاتفاق السعودي - الإيراني الذي وُقّع أخيراً برعاية صينية بظلاله، وانعكس إيجاباً على الملف اليمني الذي وصفه مراقبون بأنه الاختبار الأول والحقيقي لمدى التزام إيران وجديتها في تحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة.

كما شهدت الأشهر الأخيرة جهوداً سعودية وعمانية كبيرة لتشجيع الأطراف اليمنية على إعلاء المصالح الوطنية، ورفع المعاناة عن الشعب اليمني عبر وقف الصراع وتحقيق التنمية والازدهار والانتقال إلى مرحلة السلام.

وبحسب الكاف فإن «مرحلة التفاوض المباشر حول شكل الدولة، تليها مرحلة انتقالية، وهو مسار سياسي حتمي يتعين أن يتم فيه تقديم تنازلات لتحقيق مكاسب، والعكس صحيح تحقيق مكاسب من خلال تقديم تنازلات باعتبار ذلك أساساً لأية عملية سياسية تفاوضية محتملة تقوم على حوار هدفه الوصول إلى طريقة ما للعيش المشترك القائم على الاختلاف والتنوع باعتباره أساساً للوصول إلى حل سياسي شامل وعادل ومستدام».

المسار السياسي ينبغي أن يتم - وفقاً لسامي الكاف - بموازاة مسار اقتصادي تنموي يقوم على تلبية حاجات المواطنين التي تضررت بفعل سنوات الحرب، وهو ما يتعين أن تعيه الأطراف السياسية كلها بلا استثناء، خصوصاً الحركة الحوثية التي تتركز في المناطق التي تقع تحت سيطرتها أكثرية سكانية، مشدداً على أن «وقف الحرب بات ضرورة إنسانية ملحة باتجاه مواطني اليمن عامة من جهة، وباتجاه اليمن البلد من جهة أخرى الذي يحتاج إلى السلام ويستقر ويحقق أمنه وأمن جيرانه».

من جانبه، يعتقد الكاتب السياسي اليمني لطفي نعمان أن «الناس في حاجة إلى جرعة أمل، لكن هذه الجرعة لا تأتي بغير العمل الفاعل لمصلحة الجميع»، مشيراً في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «ليس أفضل من العمل الجاد على بحث تأمين فرص بناء السلام وتقديم الأولويات الاقتصادية والتنموية على ما عداها».

وأضاف: «لدينا قضايا لا بد للمختصين الاقتصاديين من بدء معالجتها فيما يخص توحيد سعر صرف العملة لضمان تعديل وتطوير الوضع الاقتصادي بما يتلاءم مع المرتبات المنقطعة عن بعض المناطق اليمنية، وسد فجوات الاحتياجات الأساسية للمواطنين كافة».

ويؤكد نعمان أن «السلام نتاج طبيعي وضروري لتحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي للمواطنين (...) ومتطلبات بناء السلام تفرض انسحاب بعض وجوه الحرب بغير ضوضاء عن مرحلة بناء السلام - وليس صناعته - لأنها أكثر مشقة على تلك الوجوه، كونها ترفع أثقالاً كومتها سنوات حرب عجاف قد تحتاج عقوداً لمعالجتها وتشييد بنى أكثر مناعة وطنية».

وتقضي مسودة خطة السلام كذلك بفتح المنافذ اليمنية جميعها، ورفع القيود على المنافذ البرية والبحرية والجوية وتعود للعمل بشكل طبيعي سواء في مناطق الحوثيين أو الشرعية، إلى جانب عملية إصلاح اقتصادية شاملة بدعم سعودي.

## النواف يشكل ثالث مجلس وزراء خلال 8 أشهر

# حكومة كويتية جديدة بين «حل» الأزمة أو البرلمان

الكويت: ميرزا الخويلدي

صدر في الكويت أمس مرسوم بتشكيل الحكومة الـ43 في تاريخ البلاد، والثالثة التي يرأسها الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح. وجاء تشكيل الحكومة، وهي ثالث حكومة يشكلها النواف خلال 8 أشهر؛ بعد نحو شهر من تكليف رئيسها وسط أزمة سياسية حادة تعيشها البلاد، بلغت ذروتها في 19 مارس (آذار) الماضي، بإصدار المحكمة الدستورية حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة 2022، وعودة المجلس السابق المنحلّ 2020، برئاسة مرزوق الغانم، لاستكمال مدته القانونية.

وعلى وقع تصريحات غاضبة من رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، الذي شنّ الأسبوع الماضي هجوماً غير مسبوق على رئيس الحكومة، متهماً إياه بالتسبب في الأزمة الدستورية التي تشهدها البلاد، ووجود كتلة برلمانية تمثل أغلبية النواب ترفض عودة المجلس لتولي مهامه، وتدعو لانتخابات جديدة.

بين «حلّ الأزمة»، و«حلّ المجلس» تمضي الحكومة الجديدة لمواجهة تداعيات حكم المحكمة الدستورية، والتصعيد الخطابي لرئيس البرلمان مرزوق الغانم، وبرأي مراقبين فإن تشكيل الحكومة يأتي كمقدمة لعقد جلسات البرلمان، لكنه أيضاً يمثل تمهيداً لأي مسعى لحلّ مجلس الأمة وفقاً للسياقات الدستورية.

وبرأي محللين كويتيين فليس من مخرج سوى حلّ مجلس 2020، الذي أعادته المحكمة الدستورية. مع ترجيح أن يبادر رئيس الحكومة إلى طلب حلّ مجلس الأمة حتى من دون حضور الحكومة لقاعة المجلس وأدائها اليمين أمامه، خصوصاً أنها أدت اليمين أمام ولي العهد الممثل لأمير البلاد. ومن المتوقع أن يأتي طلب حلّ مجلس الأمة من دون حضور الحكومة إلى المجلس «لأن الجسور أحرقت مع رئيس المجلس بعد مؤتمره الصحافي الأخير».

ويرى الخبير القانوني الكويتي الدكتور محمد الفيلي، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» أن هناك إجماعاً على أن الحكومة الجديدة هي حكومة «حلّ البرلمان»، إما قبل التعامل معه وإما بعد التعامل معه، خصوصاً إذا اعتبرت أنّ الفترة المقبلة هي مجرد تجهيز التشريعات اللازمة قبل الإقدام على حلّ المجلس، من قبيل تنظيم الانتخابات وفق البطاقة المدنية، وإضافة المناطق الجديدة. كما دعا رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم لإنشاء مفوضية عليا للانتخابات لتحصين المجلس المقبل قبل انتخابه.

ولا يُستبعد كذلك أن تترك الحكومة طلب سن التشريعات للمجلس المقبل، وتستعجل حل البرلمان والدعوة لانتخابات وفق القواعد، التي كانت مستخدمة في الانتخابات التي وفقها انتخب مجلس 2020.

وشهدت الحكومة الجديدة تغييرات شملت خروج 6 وزراء منها، كما أعيد تعيين الشيخ طلال الخالد الصباح كنائب أول لرئيس الوزراء ووزير للداخلية ووزير للدفاع بالوكالة. واحتفظ الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح بموقعه كوزير للخارجية.

### الهاجري وزيراً للمالية والملا يحتفظ بـ«النفط»

جرى تعيين مناف الهاجري وزيراً للمالية، مع بقاء بدر الملا وزيراً للنفط. ووزير المالية الجديد شخصية معروفة في مجتمع المال والأعمال، حيث شغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة المركز المالي الكويتي لنحو 16 عاماً، قبل أن يستقيل منها في 2020، وهو أيضاً عضو مجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية.

الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح (كونا)

وأبرز الوزراء الذين غادروا الحكومة الجديدة، وزير المالية عبد الوهاب الرشيد، ووزير التجارة والصناعة مازن الناهض، ووزير البلدية عبد العزيز المعجل، ووزير الإسكان وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة عمار العجمي، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان، ووزير العدل وزير الأوقاف عبد العزيز الماجد.

وضمت التشكيلة الوزارية 14 وزيراً بينهم امرأتان، حيث جرى تعيين الشيخ طلال خالد الأحمد الصباح، نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية ووزيراً للدفاع بالوكالة. وتعيين خالد علي محمد الفاضل، نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون مجلس الوزراء، وبدر حامد يوسف الملا، نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للنفط، ووزير دولة لشؤون مجلس الأمة. كما جرى تعيين فهد علي زايد الشعلة، وزير دولة لشؤون البلدية ووزير دولة لشؤون الاتصالات، وعبد الرحمن بداح المطيري، وزيراً للإعلام ووزير دولة لشؤون الشباب، وأحمد عبد الوهاب أحمد العوضي وزيراً للصحة.

وجرى تعيين أماني سليمان عبد الوهاب بوقماز وزيراً للأشغال العامة، وحمد عبد الوهاب حمد العدواني وزيراً للتربية ووزيراً للتعليم العالي، وسالم عبد الله الجابر الصباح وزيراً للخارجية، ومي جاسم محمد البغلي، وزيراً للشؤون الاجتماعية وشؤون المرأة والطفولة، وعامر محمد علي محمد وزيراً للعدل ووزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية، ومطلق نايف عمر أبورقبة العتيبي وزيراً للكهرباء والماء والطاقة المتجددة ووزير دولة لشؤون الإسكان، ومحمد عثمان محمد العيبان وزيراً للتجارة والصناعة، ومناف عبد العزيز إسحاق الهاجري وزيراً للمالية، ووزير دولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار.

### أحمد النواف وثالث حكومة

في 23 يناير (كانون الثاني) الماضي، قدّم رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح استقالة حكومته إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح، على أثر خلاف مع مجلس الأمة (البرلمان) بشأن الاتفاق على حزمة معونات مالية يرغب النواب في دفع الحكومة لإقرارها مقابل التنازل عن مطلب شراء القروض. وجاءت الاستقالة بعد إصرار الحكومة على موقفها بشأن إعادة تقارير اللجنة المالية إلى اللجان من دون تعهدات، إضافة إلى طلبها سحب استجوابين إلى وزير المالية عبد الوهاب الرشيد، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان. وفي 26 يناير الماضي صدر أمر أميري بقبول استقالة الشيخ أحمد النواف وأعضاء حكومته وتكليفها تصريف الأعمال.

وهذه ثالث حكومة يشكلها الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح في الكويت، وهو من مواليد عام 1956 (66 عاماً)، وهو الابن الأكبر لأمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

تلقى الشيخ أحمد النواف تعليمه في مدارس الكويت حتى الدراسة الجامعية، وحصل على بكالوريوس التجارة من جامعة الكويت، وهو عسكري كويتي يحمل رتبة فريق أول متقاعد بوزارة الداخلية الكويتية، وشغل منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وكان قبل ذلك يشغل منصب نائب رئيس الحرس الوطني. وسبق أن التحق بوزارة الدفاع، وتلقى دورات عسكرية كثيرة مكنته من الحصول على رتبة ملازم أول في وزارة الدفاع عام 1985، ليلتحق بعد عام بالإدارة العامة بقوة الشرطة برتبة نقيب.

وفي وزارة الداخلية تدرج في المراتب الأمنية، حيث شغل منصب وكيل وزارة مساعد لشؤون الجنسية والجوازات، ثم منصب وكيل وزارة مساعد لشؤون التعليم والتدريب بوزارة الداخلية.

وفي 2014 غادر وزارة الداخلية، ليُعَيَّن محافظاً لحولي بدرجة وزير. وفي عام 2020 عُيِّن نائباً لرئيس الحرس الوطني بدرجة وزير، حتى تعيينه في مارس الماضي وزيراً للداخلية.

وفي 24 يوليو (تموز) 2022 صدر أمر أميري بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء لأول مرة.

### وفد فني إيراني سينقسم إلى مجموعتين بين الرياض وجدة

# دبلوماسيون سعوديون يتفقدون سفارة بلادهم لدى طهران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تفقّد الفريق الفني السعودي، برئاسة ناصر بن عوض آل غنوم، صباح أمس، مقر السفارة السعودية في طهران، في ثاني أيام زيارته للعاصمة الإيرانية، حيث أجرى مشاورات بشأن آليات إعادة افتتاح ممثليات المملكة العربية السعودية في إيران.

وصل الفريق السعودي، بعد 3 أيام من أول لقاء جمع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في بكين، وتوقيع مذكرة تفاهم لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بعد نحو شهر من الاتفاق الثلاثي السعودية وإيران والصين على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران.

ذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن الفريق السعودي توجَّه، صباح الأحد، لتفقُّد مقر السفارة، غداة اجتماعه برئيس المراسم في وزارة الخارجية الإيرانية مهدي هنر دوست.

وبموازاة ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن فريقها الفني سيتوجه إلى السعودية، في وقت لاحق من هذا الأسبوع، لتفقُّد السفارة الإيرانية في الرياض، والتجهيز لترتيبات إعادة فتح السفارة الإيرانية، وفقاً لما أوردته وكالة «إيسنا» الحكومية.

ونقلت وكالة «أرنا» الرسمية عن علي رضا عنايتي، مدير دائرة شؤون دول مجلس التعاون في وزارة الخارجية الإيرانية، قوله إن الوفد الإيراني يضع اللمسات الأخيرة على زيارته للسعودية، لإعادة افتتاح السفارة في الرياض، والقنصلية في جدة.

وأوضح عنايتي: «أجرينا مشاورات أولية مع السعودية»، لافتاً إلى أن الفريق الإيراني سينقسم إلى مجموعتين؛ واحدة في الرياض، والأخرى تتوجه إلى جدة.

وعن موعد الزيارة، قال: «من المحتمل أن تكون في نهاية هذا الأسبوع». وصرح أيضاً: «ستستأنف الرحلات الجوية بين البلدين، وفقاً للاتفاق المبرم مع السعودية».

من جانبها، قالت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن الفريق الفني «سيتوجه، غداً الثلاثاء، إلى السعودية».

ولقي أول لقاء رسمي جمع وزيري خارجية السعودية وإيران في بكين، اهتماماً من المحللين والمراقبين الإيرانيين، خصوصاً الدور الذي لعبته الصين، في هذا الصدد، رغم الانتقادات الداخلية لسياسة التوجه نحو الشرق، التي طالب المرشد الإيراني علي خامنئي، خلال السنوات الأخيرة، بانتهاجها لإبطال مفعول العقوبات الأميركية بشكل أساسي.

وقال العضو السابق في لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني، النائب السابق حشمت الله فلاحت بيشه، إن «الصين تلعب لعبتها الخاصة للهيمنة، على الطريقة التي قامت بها أميركا خلال الـ100 عام الأخيرة لتكون حاضرة في الساحة الدولية». ورأى أن كلاً من الصين والسعودية «يحصي إنجازات الاتفاق الثلاثي، لكن للأسف، إيران لم تمهد لإنجازات هذا الاتفاق بشكل صحيح». ولفت إلى أن السعوديين «تصرفوا بشكل براغماتي في زيادة حصص شركاتهم الكبيرة، وتحركوا نحو إنهاء قضية اليمن، لكن لم يحدث شيء في إيران». وتابع: «ضعف الاتفاقيات السياسية هو عدم وجود مساندة اقتصادية».

ورأى فلاحت بيشه، المقرَّب من الإصلاحيين، أن الاتفاق الثلاثي جرى التوصل إليه في مناخ سياسي مناسب»، وقال: «إذا تمكنت إيران من خفض التوتر في المنطقة، فإن الحاجة إلى الغرب ستتراجع في كل يوم، لكن هذا لا يعني أن علينا تجاهل الغرب».

وواصلت المواقع المنتقدة لسياسة الحكومة الحالية في الابتعاد من الاتفاق النووي، تأكيد رهن نجاح الاتفاق مع السعودية، خصوصاً في شقه الاقتصادي، بإحياء الاتفاق النووي.

من جانبه، نقل موقع «جماران» الإخباري عن محلل الشؤون الدولية علي بيغدلي قوله: «نحن مجبرون على حل مشكلة خطة العمل المشتركة الشاملة بطريقة ما، والسعودية لا يمكنها أن تستثمر في إيران، من دون الاتفاق النووي»، مشدداً على أن «الاتفاق النووي في صالحنا، ولا يوجد طريق آخر لإنعاش اقتصادنا الذي يحتضر، وهو يزداد سوءاً، كل يوم، مع ارتفاع سعر العملة والمشكلات الاقتصادية الحادة التي نواجهها، أصبح الناس في مأزق، ولا توجد طريقة لحلها، ولا تستطيع روسيا إنعاش اقتصادنا بأي شكل من الأشكال».

وبشأن احتمال التبادلات التجارية مع السعودية، حتى مع عدم التوصل للاتفاق النووي، قال: «قد تكون هناك تبادلات سطحية، لكنها ليست مهمة». وأضاف: «من المهم أن تكون علاقاتنا مع بلد، نتمكن أن ننظم اقتصادنا الفاشل».

أما صحيفة «دنياي اقتصاد» فقد سلّطت الضوء على «قائمة التعاون التجاري بين طهران والرياض»، التي تداولتها الأوساط الإيرانية، منذ إعلان استئناف العلاقات. وكتبت الصحيفة: «أحدث التقارير يُظهر أن الإمكانات العالية لجذب رؤوس الأموال في مختلف مجالات الصناعة والتعدين والسياحة والزراعة في إيران، واهتمام رجال الأعمال السعوديين بالمنتجات المعدنية وقدرة المنتجات الغذائية السعودية على دخول إيران، والسياحة العلاجية في إيران والسياحة الإيرانية، فرص الاستثمار السعودي في إيران، من بين القضايا التي تهيئ مجالات التعاون بين البلدين».

السفارة السعودية لدى طهران أمس (رويترز)

# طهران تحض موسكو على تسريع مسار تقليص تأثير الدولار

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا الأمينُ العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، إيغور ليفيتين المساعدَ الخاص للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى تسريع «مسار» التقليل من تأثير الدولار على المبادلات الاقتصادية.

وقال شمخاني، خلال استقبال ليفيتين في طهران، إن «المسار الذي بدأ للحد من تأثير الدولار في المبادلات الاقتصادية الإقليمية والدولية، وانضم إليه كثير من الدول، سيؤدي إلى تقويض هيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي إلى أدنى حد ممكن»؛ وفق ما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

وأشار شمخاني إلى المبادرات التي أصبحت نهائية بين الطرفين بشأن التبادلات المالية والبنكية، بهدف تمويل المشروعات المشتركة، واصفاً ذلك بأنه «نموذج مؤثر في إجهاض العقوبات غير القانونية للغرب على البلدين».

وناقش اجتماع المسؤولين عملية تنفيذ الاتفاقيات بين الجانبين في مختلف المجالات الاقتصادية والبنكية؛ بما في ذلك تنفيذ مشروع ممر الشمال إلى الجنوب. واتفقا على استثمار روسي في الجزء المتبقي من الطريق في شمال إيران.

وأعرب شمخاني عن ارتياح طهران إلى نمو التعاون الاقتصادي بين طهران وموسكو، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة تفعيل آليات لتسريع وتيرة تنفيذ المشروعات الاقتصادية بين البلدين.

وخلال زيارة ليفيتين لإيران في الأشهر الماضية، اتفق البلدان على أن الجزء المتبقي من الممر الاستراتيجي بين الشمال والجنوب «قسم رشت - أستارا» سيجري إنشاؤه باستثمارات روسية مباشرة.

ووفق البيان؛ الذي تناقلته وسائل إعلام رسمية إيرانية، قدم ليفيتين في هذا الاجتماع تقريراً عن آخر التطورات المتعلقة بالعلاقات التجارية والمصرفية والمشروعات الاقتصادية المشتركة.

وقال ليفيتين: «موسكو مستعدة لتنفيذ الخطط والمشروعات المشتركة بأسرع وقت ممكن، خصوصاً في مجال الترانزيت والاستثمارات في القطاعات الاقتصادية المختلفة في إيران؛ منها الصلب والنفط والبتروكيماويات».

وأضاف: «بالإضافة إلى الخطوات المهمة التي جرى اتخاذها في تعزيز التعاون الاقتصادي الثنائي، نسعى لتهيئة الأرضية لإبرام اتفاقية اقتصادية متعددة الأطراف وجذب المشاركة من البلدان الأخرى في المنطقة».



شمخاني وليفيتين في طهران أمس (رويترز)

# الإفراج عن وزير إيراني سابق مدان بالقتل بموجب عفو خامنئي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أطلق سراح محمد علي نجفي، وزير التعليم الإيراني الأسبق الذي تولى منصب عمدة طهران لبضع سنوات، بعد قضاء نحو 4 أعوام في السجن لإدانته بقتل زوجته، وذلك بموجب عفو أصدره المرشد الإيراني علي خامنئي لإطلاق آلاف السجناء الشهر الماضي.

وكان نجفي قد اعترف في المحكمة عام 2019 بأنه قتل زوجته ميترا أستاد بعد خلاف أسري.

وقد حُكم على نجفي بـ«القصاص»؛ أي إنه حُكم عليه بالإعدام، لكنه تمكن من الحصول على عفو من أسرة الضحية بعد دفع فدية، ما يعني إلغاء القصاص، ولكن حُكم على نجفي بالسجن 6 أعوام ونصف العام لاتهامه بالقتل وحيازة سلاح غير مرخص. وفي ذلك الوقت حظيت القضية بتغطية إعلامية محلية وعالمية واسعة.

وذكرت وكالة «مهر» الحكومية أن نجفي «تقدم بطلب للعفو منذ أشهر قليلة، وجرى تسليم رسالته لهيئة العفو والتسامح عبر السجن، ونُظر في قضيته كغيره من السجناء الذين تقدموا بطلب العفو، حتى جرت الموافقة على طلب العفو الخاص به».

يذكر أن نجفي يعدّ أحد الساسة الإصلاحيين في إيران، ومن بين أبرز المسؤولين البراغماتيين، وهو نشط في السياسة الإيرانية منذ عقود، حيث شغل منصب وزير التعليم ووزير العلوم، بالإضافة إلى مناصب أخرى.

وكانت وسائل الإعلام إيرانية قد أفادت بأن المرشد خامنئي عفا عن أكثر من 80 ألف سجين في ذكرى الثورة الإيرانية، وقالت السلطات إن 22 ألف متظاهر؛ أوقفوا خلال الاحتجاجات التي هزت البلاد منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، قد أطلق سراحهم.

# رئيس «الذرية الإيرانية»: لدينا القدرة على تخصيب اليورانيوم «بأي نسبة كانت»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال رئيس «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية»، محمد إسلامي، إن طهران لديها القدرة على تخصيب اليورانيوم «متى شاءت وبأي نسبة كانت»، وفق ما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

وأضاف إسلامي، في مقابلة مع التلفزيون الإيراني، أن هدف الولايات المتحدة كان «إيقاف التكنولوجيا النووية الإيرانية، لكنها فشلت في ذلك ولم تحقق أي نتائج».

وحول عدم إحراز تقدم بشأن إحياء الاتفاق النووي الإيراني، قال إسلامي إنه «ثبت للعالم أن الأسباب التي يتذرع بها الأميركيون لعدم إبرام اتفاق مجرد أعذار، وأن هدف واشنطن الأساسي منع تقدم إيران».

ورداً على سؤال بشأن وصول نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، قال إن هذه الخطوة «كان لها تأثير ملحوظ، وكان من الطبيعي أن تؤثر على كيفية التفاوض».

وأضاف: «تبلور الانطباع لديهم (الأميركيون) بأن إيران نووية، ولا يمكنهم التخلص من ذلك بسهولة. الأهم من ذلك أنهم أدركوا أن هذه المعرفة معرفة محلية ولا يمكن القضاء عليها، فضلاً عن أنهم رأوا أن هناك قدرة لدى إيران على تخصيب اليورانيوم متى شاءت وبأي نسبة كانت».

ولفت إسلامي إلى أن «حجم التخصيب الذي قامت به إيران في الفترة الأخيرة غير مسبوق، مما جعل الكل؛ سواء الأصدقاء والأعداء، يدركون أن القدرة الإيرانية قدرة حقيقية ولا يمكن إنكارها» وفق ما نقلت «وكالة العالم العربي».

وتعثرت مفاوضات إحياء الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى منذ أكثر من عام في فيينا، وفشلت آخر محاولات الاتحاد الأوروبي الذي طرح مسودة لإبرام الاتفاق في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقامت طهران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة بمحطة «نطنز» بعد أيام من تولي الرئيس الأميركي جو بايدن مهامه الرئاسية في يناير (كانون الثاني) 2021، ورفعت نسبة التخصيب إلى 60 في المائة بمنشأة «نطنز» في أبريل (نيسان) من العام نفسه.

وفي يناير 2022 باشرت طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة بمنشأة «فوردو»، وفي يونيو (حزيران) من العام نفسه رفعت التخصيب إلى درجة نقاء 60 في المائة.

وفي فبراير (شباط) الماضي، قال مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، إن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب تجاوز 18 مرة السقف المسموح به في الاتفاق النووي.

# وساطات حكومية وسياسية توقف صداماً وشيكاً بين «سرايا السلام» و«الكتائب» في بغداد

بغداد: فاضل النشمي

حالت وساطات حكومية وسياسية دون وقوع صدام وشيك كان يمكن أن يحدث بين فصيل «سرايا السلام»، الجناح العسكري للتيار الصدري، وبين «كتائب حزب الله»، الذي يرتبط بعلاقات وثيقة بإيران وينخرط فيما يسمى «محور المقاومة»، الذي تقوده طهران.

ونقلت منصات ومواقع إخبارية مقربة من التيار الصدري صوراً وأفلاماً لعشرات العجلات العسكرية التابعة للسرايا تحمل مختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وهي تستعرض قوتها في شوارع بغداد (مساء السبت وفجر الأحد) لردع ما تقول إنها «محاولة من الكتائب للاستحواذ على أرض مخصصة للتيار».

وأبلغ مصدر مقرب من الحكومة «الشرق الأوسط» أن «أطرافاً حكومية وسياسية عملت بجهود حثيثة ولساعات طويلة لنزع فتيل التوتر بين الصدريين والكتائب».

وأضاف، أن «التوتر الشديد وعملية استعراض القوة التي قام بها الصدريون كانت تؤشر إلى إمكانية وقوع الصدام بين الجانبين، مما دفع بعض تلك الأطراف إلى التحرك بشكل عاجل لاحتواء الموقف، ومن حسن الحظ، فإن صداماً لم يقع».

ومنذ التصويت على حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لم تشهد بغداد حركة استعراض قوة من قبل فصيل مسلح، خلافاً لما حدث خلال فترة تولي رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، حيث قامت فصائل عدة، وضمنها «سرايا السلام» و«كتائب حزب الله» بالاستعراض العسكري في شوارع العاصمة لأسباب تتعلق بخصومتها مع الكاظمي من جهة، ومع بعضها بعضاً من جهة أخرى.

وبحسب عضو في تيار الصدر، فإن التوتر بين السرايا والكتائب جاء على خلفية «قيام الكتائب بالتمركز فوق قطعة أرض مخصصة لبناء مساكن لعوائل شهداء التيار الصدري ضمن إطار ما يسمى بـ(عرين الأكرمين)، وامتناع الكتائب على إخلائها، وبعد تحرك السرايا ومفاوضات الوسطاء تعهدت عناصر الكتائب بإخلاء الأرض خلال أيام معدودة».

وفيما لم يصدر عن الجهات الحكومية أي بيان بشأن التوتر الأخير بين الصدريين والكتائب، يقول العضو الصدري لـ«الشرق الأوسط»، إن «التوتر بين التيار وبعض الفصائل الموالية لإيران وضمنها الكتائب قديم جداً، ويمكن أن ينفجر في أي لحظة ولأقل الأسباب، لكن قيادة التيار ممثلة بمقتدى الصدر تسعى بكل جهد لتجنب الصدام، لأن ذلك من شأنه إشعال نيران خطيرة في المدن والمناطق الشيعية ليس من السهل إطفاؤها». وترددت أنباء، أمس الأحد، أن عناصر «الكتائب» أخلت جميع مقارها في بغداد لمنع وقوع صدام مع الصدريين.

وحول الفعاليات الصدرية التي ما زالت تمارس أعمالها بعد انسحاب الكتلة الصدرية (72 نائباً) من البرلمان العام الماضي، يؤكد العضو، الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه، أن «معظم مكاتب التيار في المحافظات العراقية قد أغلقت، واليوم لدى التيار بعض المؤسسات العاملة، مثل متحف الشهيد الصدر، ومكتب مقتدى الصدر، إلى جانب (سرايا السلام) ومؤسسة (البنيان المرصوص) والأخيرة متخصصة في الأعمال الخيرية».

وعن أعداد سرايا السلام وأماكن وجودهم، يؤكد المصدر أن «الرقم الرسمي لمقاتلي السرايا يناهز الـ12 ألف مقاتل يتوزعون في مناطق سامراء وبحيرة الثرثار والإسحاقي ومعظمها في محافظة صلاح الدين شمال بغداد، وهناك أعداد من المقاتلين يتوزعون في محافظات وسط وجنوب البلاد، لكن العدد الفعلي لعناصر السرايا أكثر من ذلك بكثير».

### الحلبوسي يسعى لإطار تنسيقي... والجبوري يلمح لبديل بعثي

# البيت السني في العراق لا يزال يترنح بعد 20 عاماً على سقوط صدام

بغداد: «الشرق الأوسط»

ما عدا الحزب الإسلامي العراقي، فإنه لم تكن هناك قوى معارضة سنية فاعلة لنظام الرئيس السابق صدام حسين مثلما هو حال المعارضتين الكردية والشيعية. وعند سقوط بغداد صبيحة يوم 2003/4/9 فإن المعارضين الكرد والشيعة والأميركان كانوا بحاجة إلى رديف سني ليكون الركن الثالث في قدر المحاصصة؛ لأن طبخة المحاصصة العِرقية والطائفية لن تكتمل إلا بثلاث أرجل لقدر الطبخ. وأكثر ما واجه حليفا المعارضة الكبيران «الشيعة ممثلين بأحزابهم المعروفة مثل الدعوة والمؤتمر الوطني والمجلس الأعلى الإسلامي وغيرها، والكرد عبر حزبيهما الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني (توفي عام 2013)»، أزمة التمثيل السني عند كتابة الدستور العراقي عام 2004 الذي تم التصويت عليه عام 2005.

رغم أنه كان هناك شخصيات سنية بارزة مثل الشريف علي بن الحسين راعي الملكية الدستورية الذي لم يحقق لاحقاً أي نجاح على أي مستوى حتى وفاته عام 2022، وطارق الهاشمي (المطارد حالياً)، ومحسن عبد الحميد زعيم الحزب الإسلامي، وعدنان الباجه جي الذي عاد ليموت في دولة الإمارات العربية المتحدة التي أسهم في بنائها عند أول إنشائها، في حين لم يتمكن من تحقيق أي نجاح يذكر حين عاد إلى العراق مع الأميركان عام 2003، وكان أول سني يلتقي صدام حسين مع عدد من القادة العراقيين بعد اعتقاله أواخر عام 2003 إلى الحد الذي تلاسن معه صدام بوصفه الوحيد المعروف بين هؤلاء الذين جاءوا معه.

وبسبب كون عدم وجود معارضة سنية قوية على عهد صدام حسين، فإنه حتى من وضع نفسه في سياق عملية التغيير بعد عام 2003 مدفوعاً بالرغبة في بناء نظام ديمقراطي يكون التمثيل فيه متساوياً لكل العراقيين، فإنه واجه تكتل الأقوياء المنتصرين، وهما الحليفان التاريخيان «الكرد والشيعة» الذين تركوا بصماتهم على طريقة بناء البديل السياسي لنظام صدام حسين، بما في ذلك كتابة الدستور قبل أن تبدأ ألغامه التي وضعوها في ثناياه تنفجر في وجوههم تلقائياً، الأمر الذي أدى في النهاية إلى تغيير منطق التحالفات السياسية بعد أن بدأت كل أنواع الخلافات فيما بعد.

كان العرب السنة أول من انخرط في مقاومة الأميركان منذ عام 2003، لكن في السنوات اللاحقة وبعد بدء الخلافات بين الأميركان وحلفائهم من القوى السياسية العراقية الشيعية والكردية، اتسع نطاق المقاومة الذي سرعان ما اختلط بالإرهاب، لا سيما عند دخول تنظيم «القاعدة» على الخط منذ عام 2005، ومن ثم تفجر الحرب الطائفية بين عامي 2006 و2008.

وبينما اتُّهم السنة بأن أطرافاً كثيرة منهم هي التي تؤوي «القاعدة»، فإن المحافظات الغربية ذات الغالبية السنية التي كانت قد حاربت «القاعدة» وتمكنت من القضاء عليها، هي التي دفعت الثمن الأكبر عندما احتل تنظيم «داعش» عام 2014 تلك المحافظات بدءاً من الموصل.

وبسبب الإشكالات والإرباكات الكثيرة، فقد بقي التمثيل السني موضع جدل بسبب تخلي عدد من القيادات السنية التي برزت عند أول فترة التغيير عن القيام بمهامها أو مطاردة بعضها بتهم الإرهاب مثل طارق الهاشمي ورافع العيساوي وعلي الحاتم وغيرهم.

وعلى الرغم من ظهور قوى وقيادات سنية جديدة، كان الأبرز فيها بعد عام 2014 محمد الحلبوسي زعيم حزب تقدم الذي أصبح رئيساً للبرلمان عام 2018 وتم التجديد له عام 2021، وقبله سليم الجبوري الذي كان رئيساً للبرلمان عام 2014 إلى عام 2018 بعد أن تراجع دور السياسي السني البارز أسامة النجيفي. ومع أن النجيفي لا يزال له حضوره في المناطق السنية شمال العراق، لا سيما محافظة نينوى، فإن السياسي السني الآخر المثير للجدل والذي برز خلال السنوات الأخيرة بعد أن كان معارضاً قوياً للقوى السياسية الشيعية، خميس الخنجر، فإن البيت السني الذي أصبح يسمى خلال انتخابات 2021 تحالف السيادة المكون من حزبي تقدم وعزم، لا يزال يترنح بعد عشرين سنة على سقوط النظام السابق، سواء على صعيد الزعامات أو التمثيل المناطقي.

وفي هذا السياق، كشف السياسي السني وعضو البرلمان العراقي السابق مشعان الجبوري، أن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي يسعى لتشكيل إطار تنسيقي سني على غرار الإطار التنسيقي الشيعي. الجبوري كتب على حسابه بموقع «تويتر» قائلاً: «يمكنني التأكيد أن الرئيس أسامة النجيفي والشيخ خميس الخنجر والسيد مثنى السامرائي والدكتور رافع العيساوي، ومن معهم، وبما يمثلونه من عناوين، لن يكونوا جزءاً من الإطار التنسيقي السني الذي يسعى محمد الحلبوسي لتشكيله». وأضاف: «وتقول الإشاعات أن محمود المشهداني وسليم الجبوري وصالح المطلك سينضمون له».

وبصرف النظر عن مدى دقة المعلومات الواردة في تغريدة الجبوري، فإن أياً من الأطراف السنية الأخرى لم ينفِ أو يؤكد ما ورد على لسان الجبوري المعروف بمعارضته لتوجهات الحلبوسي، لكنه طبقاً لما أعلنه أخيراً رئيس البرلمان السابق الدكتور سليم الجبوري في تصريحات تلفازية له، فإن الفترة المقبلة يمكن أن تشهد بديلاً بعثياً للسنة الحاليين في العملية السياسية. وبينما لم يوضح الجبوري الذي ينتمي إلى الحزب الإسلامي العراقي وكان أحد قياداته، تفاصيل هذا البديل، وعلى ماذا يستند، لكنه يتزامن مع ما أثارته رغد صدام حسين بعزمها العودة إلى العراق، فضلاً عن النقاش الدائر أخيراً حول إلغاء هيئة المساءلة والعدالة التي يعدها السنة بمثابة أحد مطالبهم ضمن ورقة الاتفاق السياسي، بحيث يتحول ملف المساءلة من سياسي إلى قضائي.

### رداً على الاستهداف البري للجولان السوري المحتل

# صواريخ إسرائيلية تطال مواقع عسكرية للنظام جنوب سوريا

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قصف بالمدفعية وبطائرة مسيّرة، فجر الأحد، مواقع في سوريا بعد إطلاق صواريخ باتجاه هضبة الجولان التي احتلتها الدولة العبرية عام 1967.

وقال الجيش إن 3 صواريخ أخرى أطلقت من سوريا باتجاه إسرائيل في وقت مبكر من صباح الأحد، ليرتفع بذلك عدد الصواريخ التي أطلقت خلال ساعات إلى 6 صواريخ، في هجوم نادر من الأراضي السورية.

واستهدف القصف مواقع عدة تابعة للنظام بالجنوب السوري، وهي؛ وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، كتيبة الرادار بريف السويداء الغربي، و«اللواء 90» قرب الحدود مع هضبة الجولان المحتلة بريف القنيطرة، و«اللواء 52» بريف درعا الشرقي، ومواقع ونقاط أخرى بمنطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي، كما استهدف أيضاً ريفي درعا والقنيطرة بقذائف مدفعية، وخلف القصف البري والجوي خسائر مادية، دون معلومات عن خسائر بشرية.

يأتي هذا القصف في أجواء من التوتر الشديد بالمنطقة يتمثل في دوامة عنف بين إسرائيل والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتصعيد غير مسبوق منذ 2006 على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية.

وجاء القصف الإسرائيلي عقب تجدد الاستهداف الصاروخي لهضبة الجولان السورية المحتلة، من داخل الأراضي السورية، حيث جرى إطلاق 3 صواريخ جديدة بعد منتصف الليل باتجاه هضبة الجولان السورية المحتلة، بعد أن أطلق مثلها قبيل منتصف الليل.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان مقتضب، نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، إن «القصف جاء رداً على إطلاق صواريخ باتجاه الجولان؛ حيث أطلقت صفارات الإنذار»، موضحاً أن صاروخين «سقطا في أرض خلاء بهضبة الجولان» بينما اعترض النظام الإسرائيلي للدفاع الجوي صاروخاً واحداً في الأقل، من دون أن يذكر مزيداً من التفاصيل.

من جهتها، نقلت «وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)» عن مصدر عسكري، أنه في نحو «الساعة الخامسة من صباح اليوم (أمس الأحد) نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً بعدد من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل». وأوضح المصدر العسكري أن «القصف استهدف بعض النقاط في المنطقة الجنوبية». وأكد أن «وسائط دفاعنا الجوي تصدت لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها»، موضحاً أن «العدوان أدى إلى وقوع بعض الخسائر المادية».

ويوم الخميس، جرى إطلاق وابل من الصواريخ باتجاه إسرائيل من جنوب لبنان، مما دفع بإسرائيل للرد بضربات جوية عبر الحدود لمواقع مرتبطة بحركة «حماس» في لبنان وغزة.

وتشن إسرائيل باستمرار عمليات قصف على مواقع تؤكد أنها تابعة لإيران في سوريا. ويحتل الجيش الإسرائيلي جزءاً من هضبة الجولان السورية منذ عام 1967 وأعلن ضمه في 1981، لكن المجتمع الدولي لم يعترف بهذه الخطوة.

وبموجب «اتفاق فض الاشتباك» في عام 1974 أقيمت منطقة عازلة منزوعة السلاح يحيط بها من كل جانب قطاع الأسلحة محدودة فيه. ومنذ ذلك الحين تشرف قوة من الأمم المتحدة لمراقبة «اتفاق فض الاشتباك» على احترامه.

وتوتر الوضع في هذه المنطقة خلال النزاع في سوريا، لكن الحوادث بقيت محدودة واقتصرت على إطلاق نار من أسلحة خفيفة أو إطلاق قذائف «هاون» من الجانب السوري، يرد عليها الجيش الإسرائيلي.

وكان «المرصد السوري» قد أشار مؤخراً إلى أن القتيلين اللذين لقيا مصرعهما في معمل الزجاج بمنطقة الكسوة بريف العاصمة دمشق، في الاستهداف الإسرائيلي بعد منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء 4 أبريل (نيسان) الحالي، هما من المتطوعين مع «حزب الله» اللبناني في كتائب ما تعرف بـ«المقاومة السورية لتحرير الجولان». والقتيلان من الجنسية السورية ويتحدران من محافظتي القنيطرة والسويداء.

وتتمركز ميليشيات موالية لإيران و«حزب الله» في كثير من المنشآت بريف دمشق فيما تستخدمها لتخزين الأسلحة وتطويرها فضلاً عن استخدامات الطيران المسيّر.

# اتصال بين الرئيسين الإيراني والسوري يتناول التوتر في المنطقة

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أجرى الرئيسان: السوري بشار الأسد، والإيراني إبراهيم رئيسي، اتصالاً هاتفياً تناولا فيه التوتر المتصاعد في المنطقة، وفق ما أعلنت الرئاسة السورية في بيان، أمس الأحد.

وقالت الرئاسة، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية»، إن الاتصال تناول «اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على المسجد الأقصى والمصلين فيه». وأضافت أن الأسد ورئيسي اعتبرا أن «هذه الاعتداءات تعبر عن السياسة العدوانية للكيان الإسرائيلي، ولا تنفصل عن الاعتداءات التي يقوم بها ضد سوريا».

وبحث الرئيسان السوري والإيراني أيضاً «التطورات في المنطقة؛ لا سيما في ظل الأجواء السياسية الإيجابية السائدة». ونقل بيان الرئاسة السورية عن الرئيس الإيراني، تأكيده «ضرورة احترام سيادة ووحدة الأراضي السورية»، معتبراً أن «مكافحة الإرهاب تنطلق من دعم السيادة الوطنية في سوريا».

من جهتها، قالت الرئاسة الإيرانية في بيان نقلته وكالة «إرنا» الرسمية، إن رئيسي أبلغ الأسد أن «جرائم الكيان الصهيوني تدل على ضعف هذا الكيان، وأن مستقبلاً واعداً ولامعاً سيكون بانتظار تيار المقاومة». واعتبر رئيسي أن «مسار النظام العالمي آخذ بالتغيير في سياق محور المقاومة، وعلى حساب النظام الاستكباري والكيان الصهيوني».

يأتي الاتصال في أجواء من التوتر المتصاعد في المنطقة، عقب اقتحام الشرطة الإسرائيلية المسجد الأقصى ليل الثلاثاء- الأربعاء، وتعزيز القوات الإسرائيلية لقواتها في الضفة الغربية المحتلة، وبعد حوادث إطلاق صواريخ من لبنان وسوريا وقطاع غزة باتجاه إسرائيل التي ردّت بغارات جوية. وليل السبت- الأحد، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه شن قصفاً برياً وجوياً على مواقع في سوريا، بعد إطلاق صواريخ منها باتجاه هضبة الجولان المحتلة.

وتعد إيران الحليف الإقليمي الرئيسي لدمشق، وقدمت لها دعماً اقتصادياً وعسكرياً واسعاً، منذ اندلاع النزاع في عام 2011، لا سيما عبر نشر من تصفهم بمستشارين عسكريين في البلاد.

في الأثناء، نقلت صحيفة «الوطن» السورية، الأحد، عن السفير الروسي في دمشق، ألكسندر يفيموف، قوله إن الاجتماع الرباعي على مستوى وزراء خارجية سوريا وتركيا وإيران وروسيا تأجل إلى مطلع الشهر المقبل، بعدما كان من المتوقع عقده الاثنين.

وقال يفيموف للصحيفة: «الاتصالات والمشاورات مستمرة بين الأطراف المعنية للوصول إلى نتائج إيجابية». وأضاف أن مسار تطبيع العلاقات بين سوريا وتركيا «طويل، ولا يمكن حل جميع الملفات والمسائل ومناقشتها في جولة واحدة أو أكثر من المفاوضات».

وشهدت العاصمة الروسية موسكو، الثلاثاء الماضي، اجتماع معاوني وزراء خارجية سوريا وروسيا وإيران وتركيا. وكان الاجتماع هو الاتصال السياسي الأول بين دمشق وأنقرة منذ اندلاع الأزمة السورية في عام 2011، وما نجم عنها من توتر في العلاقات بين الجارتين.

# الإعلام الإسرائيلي يتحدث عن «لعبة سوريا الخطرة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال تقرير لصحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، إن النظام السوري الذي يحاول مباشرة التطبيع في المنطقة مع الدول العربية في الأشهر الأخيرة، لا يكبح جماح الجماعات المسلحة، والدليل إطلاق الصواريخ من سوريا، مساء 8 و9 أبريل (نيسان)، وكذلك إطلاق طائرة مسيرة من سوريا استهدفت إسرائيل في الأول من أبريل.

ورأى التقرير أن أهمية إطلاق الصواريخ تتجاوز مجرد الصواريخ نفسها، أو أي رد فعل حيالها؛ فالنظام يسمح لتلك الجماعات بالاستمرار في العمل علناً، مذكراً أنه تسامح مع مختلف الجماعات المدعومة من إيران لسنوات، نظراً لأن هذه الجماعات ساعدته في حربه الأهلية.

غير أن الأمر الجديد، حسب الصحيفة العبرية، هو أن النظام يمارس الآن لعبة خطرة من خلال عدم كبح تلك الجماعات، حتى في الوقت الذي يتظاهر فيه بالسعي إلى التطبيع «الذي يعني أن النظام يسيطر على أراضيه»، مشددة على أنه «لا يمكن للنظام أن يعمل في كلا الاتجاهين، مدعياً أنه يسيطر على أراضيه، لكنه يسمح بشن هجمات من داخل أراضيه».

ويربط التقرير، بين إطلاق الصواريخ الذي استهدف القوات الأميركية في شرق سوريا منتصف مارس (آذار) الماضي، ونفذته الجماعات المدعومة من إيران في سوريا، بالطريقة التي مكنت بها سوريا الجماعات التي استهدفت إسرائيل في اليومين الأخيرين؛ إذ تعكس هذه الحوادث كيف يواصل النظام تسامحه مع عدد كبير من الجماعات المسلحة، بدءاً من «حزب الله»، وصولاً إلى الميليشيات المختلفة المدعومة من إيران: «التي تقوض خطاب النظام نفسه فيما يتصل بالاستقرار».

ويشير إلى أهمية تذكر كيف أن النظام في عام 2018، تمكن من استعادة مساحة من البلاد، وإعادة قواته إلى الجولان. وفيما كان يستعد للعودة بإبعاد قوات المعارضة السورية الذين عملوا على الجانب السوري منذ عام 2012، أطلق رسائل حول كيفية استعادته للمنطقة. «وكان هذا مهماً، بسبب مخاوف من أن سوريا سوف تجلب (حزب الله) إلى الحدود مع إسرائيل».

وفي سبتمبر (أيلول) 2017، ذكرت تقارير أنه يمكن إنشاء نوع من «المنطقة العازلة» على الحدود، بمشاركة روسيا، الأمر الذي من شأنه إبقاء التهديدات بعيدة عن حدود إسرائيل. ثم نشرت الشرطة العسكرية الروسية جنودها في بداية الأمر عندما عاد النظام. وفي أغسطس (آب) 2018، كان من المفترض أن ينتهي المطاف بالروس إلى عدة نقاط بالقرب من الحدود.

ومع ذلك، تغيرت الأمور على مدى السنوات القليلة الماضية في جنوب سوريا، فقد ازدادت حدة التوتر بين المعارضة السورية السابقة ممن تصالحوا مع النظام، وبين النظام نفسه، وارتفعت وتيرة تهريب المخدرات من قبل الميليشيات بالقرب من الحدود الأردنية. ولا تزال سوريا تهدد القوات الأميركية في قاعدة التنف في سوريا قرب الحدود الأردنية والعراقية. إضافة إلى ذلك، تنشط جماعات مثل «حركة الجهاد الإسلامي» الفلسطينية في دمشق، كما يواصل «حزب الله» عملياته في جنوب سوريا.

ويخلص التقرير إلى أن إطلاق الصواريخ مساء 8 و9 أبريل يُشكل تصعيداً كبيراً على مستوى الجبهة السورية، وكذلك على مستوى قدرة الجماعات على العمل قرب الجولان، ما يعيد إلى الأذهان بعض الفوضى التي سادت خلال الحرب الأهلية السورية، عندما كانت هناك في كثير من الأحيان تهديدات ومخاوف بشأن الأمن على طول حدود الجولان.

غير أن النظام السوري اليوم ليس في الموضع نفسه الذي كان يشغله في 2015 أو 2016؛ إذ إنه يسعى الآن إلى استعادة المزيد من أجزاء البلاد، ويباشر العمل مع روسيا ويجري المحادثات مع إيران وتركيا. ورغم تعثر هذه المحادثات فيما يتصل بانسحاب تركيا من شمال سوريا، مع ذلك، فإن الاتجاه العام واضح. «يريد النظام تصوير نفسه بأنه المسؤول عن البلاد، وفي الوقت نفسه، يسهل زعزعة الاستقرار عبر أنماط من الحوادث مثل إطلاق الصواريخ مساء السبت وصباح الأحد»، حسب الصحيفة العبرية.

جنود إسرائيليون يقومون بدورية في كيبوتس ناطور بهضبة الجولان أمس (إ.ف.ب)

# «الإدارة الذاتية»: استعادة الأجانب من مخيمات شرق سوريا تسير ببطء

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

قال مسؤول بارز في «الإدارة الذاتية لشمال شرقي» سوريا إن عمليات إعادة الرعايا الأجانب القاطنين في مخيمات الهول والروج «تجري ببطء كبير جداً»، تعليقاً على مناشدة «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» كل الدول التي يوجد رعايا لها في مخيمات شمال شرقي سوريا العمل على استعادة مواطنيها.

ويقول المحامي خالد إبراهيم؛ المسؤول عن الملف الإنساني بـ«دائرة العلاقات الخارجية» في «الإدارة الذاتية» لـ«الشرق الأوسط»، إن «وجود هذه الأعداد الكبيرة والمشبعة بالفكر (الداعشي) المتطرف في تلك المخيمات ومراكز التوقيف؛ يشكل خطراً كبيراً على المنطقة والعالم برمته».

ومنذ عام 2018 حتى شهر أبريل (نيسان) الحالي؛ استعادت نحو 30 دولة فقط 400 امرأة وألف طفل، وفق إحصاءات «دائرة العلاقات الخارجية»؛ كانوا يعيشون في مخيمات الهول والروج بريف مدينة الحسكة الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا. وقال إبراهيم إن هذه المخيمات تضم أكثر من 54 جنسية لدول مختلفة يقدر عددهم بنحو 60 ألفاً؛ غالبيتهم من النساء والأطفال.

ورغم مناشدات الإدارة الذاتية المجتمع الدولي وحكومات التحالف الدولي المناهض لتنظيم «داعش» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، فإن دولاً قليلة استجابت وأعادت حالات إنسانية لأطفال وأمهاتهم دون الكبار، لأسباب أمنية ومجتمعية. وأوضح هذا المسؤول؛ الذي شارك في غالبية الاجتماعات مع مسؤولين غربيين وبعثات دبلوماسية أجنبية لديها رعايا في مخيمات الإدارة الذاتية، أن بعض الحكومات ترفض استعادة مواطنيها خوفاً من نشر الأفكار المتطرفة الراديكالية في مجتمعاتها... «قد يكون من بينهم من تورط في الدفع بآخرين للالتحاق بالتنظيمات الإرهابية، وفي حال إعادتهم فسيشكلون تهديدات أمنية، وقد تكون هناك أسباب أخرى نحن نجهلها».

وكشف المسؤول في «دائرة العلاقات الخارجية» عن أن كثيراً من الحكومات الغربية والعربية لم تبادر لمعرفة مصير رعاياها ومواطنيها العالقين في هذه المخيمات، مضيفاً أن «بعض هذه الدول والحكومات لم يبادر حتى اليوم بالسؤال عنهم، والبعض الآخر يتنصل من إعادة جميع مواطنيه رغم استعادة حالات إنسانية بأعداد خجولة جداً»، منوهاً بأن «مسؤولي الإدارة وقادة قواتها العسكرية والأمنية وخلال اجتماعاتهم مع مسؤولي التحالف الدولي، يشرحون لهم خطورة بقاء كل هذه الأعداد الكبيرة بجانب مؤيدي تنظيم (داعش)؛ لأن مسؤولية أمن مخيمات الهول والروج تشكل عبئاً كبيراً على عاتق الإدارة بمفردها».

ويشدّد إبراهيم على ضرورة تشكيل محكمة دولية خاصة لمقاضاة محتجزي «داعش» في السجون وزوجاتهم الذين ارتكبوا جرائم في المخيمات، خصوصاً أولئك الذين ارتكبوا جرائم بحق المدنيين. لكن الاقتراح لم يلق قبولاً من الدول المعنية، رغم أن الجرائم المنسوبة لعناصر ومسلحي التنظيم يرتقي معظمها إلى «جرائم حرب» و«جرائم ضد الإنسانية». ويوضح: «هم مجرمون دوليون بشخوصهم ووصفهم القانوني، لذلك يجب تشكيل محكمة دولية خاصة بمشاركة الإدارة الذاتية، تحقيقاً للعدالة المجتمعية والدولية، وانتصافاً لحقوق الضحايا السوريين أبناء مناطقنا».

ويرى القائمون على المخيمات ومسؤولو الإدارة الذاتية أن معظم الأطفال في المخيمات «لم يعرفوا شيئاً في حياتهم سوى الصراع والمخيمات المغلقة، بعضهم ولد في المخيم واليوم أصبح عمره 5 أو 6 سنوات، وآخرون كبروا وتم ترحيلهم إلى مراكز التأهيل بعد أن دخلوا سن الـ12؛ وهو العمر الذي يمنع على العائلة الاحتفاظ بابنها معها في الخيمة نفسها».

ويوضح المحامي خالد إبراهيم أن «تلك المخيمات ليست مكاناً مناسباً ليعيش فيه الأطفال؛ لأنهم يفتقرون الوصول إلى أبسط الاحتياجات، مثل العلاج الطبي والخدمات الصحية والغذاء والماء والتعليم». ويرجح أن إعادة هؤلاء الأجانب إلى أوطانهم في ظل هذه الظروف، قد تطول وتحتاج لسنوات، مما يشكل خطراً على مستقبل الأطفال؛ لأنهم يكبرون في ظل البيئات الراديكالية، «وهم بأعداد كبيرة وفي ازدياد مستمر خارج إطار العائلة».

يذكر أن كندا استعادت الأسبوع الماضي 10 أطفال و4 نساء من مخيم «الروج» ليرتفع عدد الدول التي أعادت مواطنين من المخيمات السورية هذا العام، إلى 10 دول. وجددت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، على لسان رئيسها روبرت مارديني، مطالبتها كل الدول التي يوجد رعايا لها في شمال شرقي سوريا؛ باستعادتهم وإنقاذهم من الظروف القاسية التي يعيشونها في المخيمات. وذكر في تصريحات صحافية أن «حالة التردد لا يمكن أن تستمر لفترة أطول»، مشيراً إلى أنه «من منظور إنساني؛ لا يمكن تحمل استمرار هذا الوضع».

# «تاكسي موتور» ظاهرة تغزو دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

على وقع استمرار التدهور القياسي غير المسبوق في الحالة المعيشية للغالبية العظمى من سكان دمشق، وتآكل قيمة مداخيلهم الشهرية وندرة فرص العمل المجزية، تتسع ظاهرة استثمار الدراجات النارية من قبل أصحابها، لنقل الركاب بالأجرة (تاكسي موتور).

وباتت منذ فترات بعيدة رؤية حشود المئات من المواطنين بانتظار قدوم حافلة نقل عامة أو خاصة، مشهداً عادياً في الساحة المقابلة لفرن منطقة الزاهرة الآلي جنوب دمشق والواقعة عند بداية أوتوستراد الزاهرة من الجهة الجنوبية، كما هو الحال في كل مواقف انتظار الحافلات في المدينة.

وسط هذه الحال، وفي مشهد لافت، تتجمع في الجهة المقابلة لساحة تجمع الحشود عند زاوية ما يسمى «المرأب»، العديد من «الدراجات النارية»، ويردد أصحابها على مسمع المارة عبارات: «موتور طلب»، «تاكسي موتور»، إلى أن يحصلوا على مبتغاهم، وذلك بعدما كانت هذه الظاهرة قليلة جداً. ولا يتردد بعض أصحاب «الدراجات النارية»، بالذهاب إلى الجهة الأخرى المزدحمة بالحشود وإطلاقهم نفس العبارات حتى يحصلوا على طلب.

ويوضح لـ«الشرق الأوسط» (م.ن)، وهو صاحب دراجة نارية كان موجوداً أمام «المرأب» بانتظار الحصول على طلب، أن ما دفعه للعمل بنقل الركاب بالأجرة على دراجته، هو ضعف الراتب الحكومي (150 ألف ليرة سورية في الشهر)، والذي «لا يكفي ثمن سجائر»، وهو ما دفعه للاستقالة من الوظيفة والعمل على دراجته النارية بتوصيل الركاب.

الشاب البالغ من العمر 20 عاماً، يؤكد أنه «ذاق الأمرّين» وهو يبحث عن عمل مجزٍ قبل توجهه للعمل على دراجته النارية؛ ذلك أن معظم أصحاب المحال التجارية والورش يستغلون الناس بسبب عدم وجود فرص عمل، ويقول: «عملت لدى أصحاب محل لصناعة المعجنات طيلة شهر كامل، وطوال الشهر وهو يقول سأعطيك بحسب شغلك، ولكنه لم يدفع سوى ضعف الراتب الحكومي».

«أحسن من مية وظيفة، وأحسن من الشغل عند الناس. عم نأكل ونشرب، وندفع بمصروف البيت، ونساعد آخرين»، بهذه العبارات يجيب (م.ن) عن سؤال حول ما يجنيه شهرياً من العمل على دراجته النارية بتوصيل الركاب بالأجرة.

ولاحظت «الشرق الأوسط» خلال جولتها، أن تكلفة الطلب الذي تصل مسافته إلى 5 كيلومترات تتراوح ما بين 5 و7 آلاف ليرة سورية، والذي تصل مسافته إلى 10 كيلومترات إلى ما بين 10 و15 ألفاً، في حين الطلب الذي تصل مسافته ما بين 20 و25 كيلومتراً تتراوح أجرته ما بين 25 و30 ألفاً.

وتعد الأسعار السابقة قليلة إذا ما قورنت بأسعار الطلبات التي يتقاضاها أصحاب سيارات «التاكسي»؛ إذ يتقاضى هؤلاء مبلغ 25 ألف ليرة سورية على طلب مسافته 5 كيلومترات.

المشهد في منطقة الزاهرة، هو ذاته بجانب مشفى التوليد وأمراض النساء وسط العاصمة السورية، حيث تتجمع عشرات الدراجات النارية التي ينادي أصحابها: «موتور طلب»، «تاكسي موتور».


الدراجات التاكسي جنباً إلى جنب مع سيارات الأجرة جنوب دمشق (الشرق الأوسط)

«الحمد لله فيه شغل والوضع جيد»، بهذه العبارة يرد (س.م) لدى سؤاله عما يجنيه يومياً من جراء عمله على الدراجة النارية، ويشير إلى أن الطلبات على «الموتورات» تزايدت منذ اشتداد أزمة البنزين والمازوت، «والناس بعد أن تيأس من الصعود في الحافلات العامة والخاصة تلجأ إلينا بسبب جشع أصحاب التكاسي»، ويضيف: «حالياً برمضان هناك إقبال. الناس صايمة وتريد الوصول إلى منازلها بشتى الوسائل».

ويلفت إلى أن مكاسب أصحاب «الموتورات» من عمليات النقل بالأجرة، «ممتازة»؛ لأن مصروف «الموتور» من البنزين قليل جداً؛ إذ لا يستهلك أكثر من لتر بنزين لقطع مسافة 50 كيلومتراً، وبالتالي «حتى لو اشتروا لتر البنزين من السوق السوداء بـ10 آلاف ليرة، فالعمل مجزٍ»، ويضيف: «في بعض الأحيان يكون هناك ازدحام كبير، فنأخذ طلبين معاً، والأجرة تكون على الأغلب الضعف، وعندما يحصل جدل مع الزبائن يضاف لأجرة الطلب 50 في المائة فقط».

(س.م) يشير إلى أن السلطات تعرف أن «الناس عايفه حالها من الفقر والقلة. العيلة بدها 4 ملايين بالشهر والحكومة بتعطي الموظف 150 ألفاً!»، وبالتالي هي تغض النظر عن قرار منع تجول الدراجات النارية وسط دمشق، و«أصحابها يعملون بسهولة، وإذا استعصى الأمر يحل بالمصاري». ومع تواصل أزمة المواصلات منذ عدة سنوات باتت الدراجات النارية والكهربائية والهوائية وسيلة للتنقل بالنسبة لمن يمتلكونها من سكان دمشق. وكانت صحيفة «الوطن» السورية الخاصة المقربة من السلطات، ذكرت في منتصف العام الماضي، أنه تم اعتقال ما يقارب 200 شخص في دمشق بسبب قيادتهم دراجات نارية غير نظامية (تهريب)، واستخدامها في بعض الحالات بما يعرف بـ«تاكسي الموتور».

### توصيات بمنع وصول اليهود للمسجد في العشر الأواخر من رمضان

# 1000 مستوطن يقتحمون باحات الأقصى... والسلطة تحذر من حرب

رام الله: كفاح زبون

في اليوم الرابع لعيد الفصح اليهودي، اقتحم حوالي 1000 مستوطن المسجد الأقصى، في أوسع اقتحام للمسجد الذي حولته الشرطة الإسرائيلية إلى ثكنة عسكرية، بعدما قيدت وصول المصلين المسلمين إليه وسهلت وصول اليهود، في خطوة أثارت غضب السلطة الفلسطينية التي حذرت من تحويل ساحات المسجد إلى باحات حرب.

واقتحم المستوطنون الأقصى في وقت مبكر من يوم (الأحد)، واستمر الأمر على فترات بعدما اقتحمت الشرطة المسجد وأخرجت المعتكفين من هناك بالقوة، لتأمين وصول المستوطنين إلى المكان.

وتدفق المستوطنون إلى الأقصى في وقت كانوا يتدفقون فيه إلى حائط البراق «المبكى» لأداء صلاة «مباركة الكهنة» هناك.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، إن أكثر من 912 مستوطنا اقتحموا ساحات المسجد الأقصى، (وهو رقم مرشح للارتفاع)، على شكل مجموعات، في الفترة الصباحية، من جهة باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية وأدَّوا طقوسا تلمودية، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال.

وجاء اقتحام الأقصى في ذروة توتر أمني كبير في المنطقة، سببته هذه الاقتحامات التي توسعت قبل عيد الفصح اليهودي، وتزايدت مع بداية العيد، قبل أن تقرر السلطات الإسرائيلية صباح الأحد، تمديد إغلاق الضفة وغزة.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي في بيان، إنه تقرر «تمديد الإغلاق المفروض على الضفة الغربية ومعابر قطاع غزة حتى منتصف ليل الأربعاء 12 أبريل (نيسان) رهناً بتقييم الوضع»، وأضاف: «يأتي ذلك بناءً على توجيهات وزير الدفاع، باستثناء الحالات الإنسانية والطبية فقط، ويخضع لموافقة منسق عمليات الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية».

وأرادت إسرائيل من هذا الإجراء تقييد وصول الفلسطينيين إلى إسرائيل، خشية تنفيذ عمليات، وتقييد وصولهم كذلك للمسجد الأقصى في ظل الاقتحامات الإسرائيلية المتواصلة له. وعدّت السلطة الفلسطينية «أن العدوان الإسرائيلي المتواصل على المسجد الأقصى، امتداد لمحاولات تغيير واقعه القانوني والتاريخي القائم، بهدف تكريس تقسيمه الزماني على طريق تقسيمه مكانياً».

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، «إن الاستفزازات الإسرائيلية المتواصلة بحق المسجد الأقصى المبارك مرفوضة، وستحول باحاته إلى ساحة حرب، الأمر الذي سيؤدي إلى تدهور الأوضاع بشكل خطير».

وأضاف أن «الاعتداءات اليومية ضد المقدسات والمصلين فيها في شهر رمضان المبارك هي إجراءات مدانة، وتصرفات مرفوضة تعمل على إشعال المنطقة، وجرها نحو الهاوية».

وحمل الناطق باسم الرئاسة، حكومة الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية ما ستؤول إليه الأوضاع جراء استمرار ارتكاب الجرائم وتدنيس المقدسات. مؤكدا أن كل الإجراءات الإسرائيلية والدعم الأميركي «لن يؤديا إلى الأمن والاستقرار».

وتختبر إسرائيل أياما صعبة في ظل احتمال اندلاع مواجهة متعددة الجبهات، وهو خيار لا تريد الوصول إليه. وفي محاولة لتجنب زيادة التوتر، أوصت الشرطة الإسرائيلية، السبت، بعدم السماح للمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى خلال العشر الأواخر من شهر رمضان.

وقدمت هذه التوصية خلال مناقشات لقادة ورؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، بمشاركة وزير الدفاع يوآف غالانت. وخلال ذلك طرح المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، كوبي شبتاي، توصية بمنع اليهود من الوصول إلى الأقصى اعتبارا من يوم الثلاثاء، مع بدء العشر الأواخر من رمضان، وذلك خشية احتكاكات قد تتحول إلى مواجهات وتصعيد.

ولم يوافق وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، على التوصية لأن «الإغلاق سيهدد مصلي حائط المبكى (ساحة البراق) في اليوم السابع من عيد الفصح وسيكون استسلاما للإرهاب». غير أنه يعتقد أن الجهات الأمنية ستدعم توصيات الشرطة وتفرض منعا على وصول اليهود للأقصى لمنع تدهور أكبر للأوضاع.

ومع دخول إسرائيل في مواجهات محدودة مع غزة ولبنان وسوريا بعد إطلاق صواريخ من هناك، وتورطها في مواجهة مفتوحة في الضفة الغربية، تتخوف إسرائيل من أن تنضم جبهة أخرى إلى التصعيد.

وقالت القناة الثانية عشرة في التلفزيون الإسرائيلي، إن المباحثات التي عقدها المستوى السياسي (الحكومة) والمستوى المهني (الأجهزة الأمنية)، تخللتها خشية اندلاع مواجهات بين المواطنين العرب واليهود، داخل المدن المختلطة في إسرائيل.

وبحسب التقرير، فإن الأمن الإسرائيلي يتخوف من إمكانية أن ينشأ احتجاج داخل العرب في إسرائيل، على أحداث الحرم القدسي، تنزلق إلى «أعمال شغب وإخلال بالنظام العام»، أسوة بما جرى في أحداث مايو (أيار) 2021.

وربطت القناة بين هذه الخشية وهجوم الواجهة البحرية في تل أبيب الذي أسفر عن مقتل سائح إيطالي، نفّذه عربي من الداخل.

وبعد مشاورات بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه يوآف غالانت، تقرر استدعاء كامل سرايا الاحتياط التابعة لشرطة حرس الحدود، ونشر بعضها في مراكز المدن، والمدن المختلطة، لتعزيز وجود الأمن، كما تم نقل جنود من الجيش إلى إمرة لواء المركز في الشرطة بشكل مؤقت، ما يخوّلهم العمل داخل المدن الإسرائيلية بصورة استثنائية، إلى جانب خطوات أخرى، كتمديد الطوق الأمني على الأراضي الفلسطينية.

ورجّحت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، استمرار التوتر خلال الأيام المقبلة بالغة الحساسية رغم أن «التصعيد الأخير أظهر رغبة الأطراف جميعها بما فيها إسرائيل وحماس وحزب الله، في تجنب حرب واسعة».

وقالت الصحيفة إنه لا يزال لدى الشاباك عدد كبير من الإنذارات بشأن هجمات محتملة من الضفة الغربية وفي مناطق الخط الأخضر في المستقبل القريب.

وعدت «هآرتس» أن مرد القلق هو الهجمات التي ستأتي من الضفة الغربية، لأنها تأخذ طابعاً دينياً أكثر على خلفية ما يجري في المسجد الأقصى الذي أصبح بمثابة حافز رئيسي للتصعيد الحالي، وفي ظل أن إسرائيل وحماس وحزب الله ليست لهم مصلحة في حرب واسعة النطاق، وبرز ذلك في المواجهة الأخيرة التي ركزت فيها تل أبيب على الاحتواء وردت بطريقة محسوبة على إطلاق الصواريخ.



زوار يهود تحت حماية الأمن الإسرائيلي في باحة المسجد الأقصى صباح الأحد (أ.ف.ب)

## إسرائيل تمدد الإغلاق في الضفة وغزة

القدس - لندن: الشرق الأوسط

أعلن الجيش الإسرائيلي، الأحد، تمديد فترة الإغلاق العام في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى منتصف الأربعاء القادم، فيما لم يشهد المسجد الأقصى توترات، في الأمس، حيث أدى المسلمون صلواتهم بسلام، وزار الإسرائيليون الحائط الغربي بمناسبة عيد الفصح اليهودي، عقب أيام شهدت توتراً في هذه النقطة الساخنة بالقدس مما أدى إلى تبادل النيران عبر الحدود.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي»، عن المتحدث باسم الجيش أفيخاي أدرعي على «تويتر»، قوله: «بناء على توجيهات وزير الدفاع وتقييم الوضع الأمني» تقرر تمديد فترة الإغلاق العام في الضفة وغزة حتى منتصف الأربعاء 12 أبريل (نيسان) «وفق تقييم الوضع». وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قد أمر مؤخراً بتشديد الإجراءات الأمنية بجميع الطرق والتجمعات السكنية في إسرائيل، عقب هجوم بالضفة واشتعال الأوضاع على عدة جبهات.

هذا، ولم يشهد المسجد الأقصى توترات يوم الأحد، بحسب مراسل «رويترز»، حيث أدى المسلمون صلواتهم بسلام، وزار الإسرائيليون الحائط الغربي بمناسبة عيد الفصح اليهودي، عقب أيام شهدت توتراً في هذه النقطة الساخنة بالقدس مما أدى إلى تبادل النيران عبر الحدود.

وسارت مجموعات صغيرة من اليهود تحت حراسة أمنية مشددة في ساحات الأقصى فيما تجمع الآلاف من أجل طقوس «البركة الكهنوتية» الخاصة بعيد الفصح، عند الحائط الغربي، استدعت الانتقادات الرسمية الفلسطينية من دون أن تؤدي إلى رفع التوتر.

وشهد المسجد الأقصى توتراً أمنياً الأسبوع الماضي، عندما اقتحمته الشرطة الإسرائيلية لطرد من قالت إنهم شبان يتحصنون داخله ويتسلحون بالحجارة والألعاب النارية. وأظهرت لقطات لاقتحام الشرطة وهي تعتدي على المصلين، مما أثار ردود فعل غاضبة في العالم العربي، ودفع فصائل فلسطينية إلى شن هجمات صاروخية على إسرائيل التي ردت بضربات على مواقع في غزة وجنوب لبنان وسوريا.

ولم ترد تقارير عن وقوع إصابات.

وقالت جماعة حزب الله اللبنانية الشيعية إن أمينها العام حسن نصر الله اجتمع مع إسماعيل هنية زعيم حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في لبنان، أمس الأحد، وبحث معه أحداث الأقصى.

وقال خبراء أمنيون إسرائيليون، إن «حزب الله» المدعوم من إيران أعطى على الأرجح الضوء الأخضر لـ«حماس» لإطلاق الصواريخ من لبنان. وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بيان: «كان أعداؤنا مخطئين عندما ظنوا أن مواطني إسرائيل ليسوا متحدين في دعم جيش الدفاع الإسرائيلي». ويواجه نتنياهو احتجاجات لم يسبق لها مثيل في الداخل رفضاً لتعديلات قضائية.

وفي غزة، دعا حازم قاسم المتحدث باسم «حماس» إلى «توحيد كل الجبهات لمواجهة عربدة الاحتلال المتصاعدة».

ولقيت شقيقتان إسرائيليتان من مستوطنة في الضفة الغربية المحتلة حتفهما عندما تعرضت سيارتهما لإطلاق نار من قبل من يشتبه في أنهم مسلحون فلسطينيون. وبعد ذلك بساعات، لقي سائح إيطالي حتفه عندما دهست سيارة يقودها رجل من مدينة عربية في إسرائيل مجموعة من الأشخاص في تل أبيب.

ومن المقرر أن تُقام جنازة الشقيقتين اللتين تحملان الجنسيتين الإسرائيلية والبريطانية في وقت لاحق الأحد.

### مخاوف من انخفاض عدد المتظاهرين بعد تدهور الأوضاع الأمنية

# قادة الاحتجاج يتهمون نتنياهو بتفجير صراع الأقصى لضرب مظاهراتهم

تل أبيب: نظير مجلي

هاجم قادة حملة الاحتجاج رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، واتهموه بتفجير الصراع في المسجد الأقصى المبارك، حتى ينفس المظاهرات ضده ويجهضها.

ويأتي الانتقاد الحاد على أثر الانخفاض الملحوظ في عدد المتظاهرين الإسرائيليين ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، والقناعة السائدة بأن عملية تل أبيب وتدهور الأوضاع الأمنية هما السبب في ذلك.

وأكد عدد من هؤلاء القادة (الأحد)، أن نتنياهو يأمل أن يؤدي التوتر الأمني إلى انعطاف في حملة الاحتجاج نحو مسار الضمور والاختفاء.

وكان قادة الاحتجاج، قد دخلوا في نقاشات حادة حول مسألة الاستمرار في المظاهرات الأسبوعية من عدمه. وطالب بعضهم بوقفها مؤقتاً حتى تهدأ الأوضاع، لكن الغالبية قررت الاستمرار فيها والسعي لتوسيعها، لأن وقفها سيشجع نتنياهو على المضي في تشريع القوانين بعد انتهاء الأعياد اليهودية في نهاية الشهر الحالي.

وقد لوحظ أن عدد المتظاهرين انخفض قليلاً عنه في الأسبوع الماضي، من 250 ألفاً إلى 200 ألف. وألغيت بعض المظاهرات، في بئر السبع ورعنانا ومفترق كركور - بردس حنا، والخضيرة ونتانيا. وبدلاً من 130 موقعاً، أقيمت المظاهرات في 70 موقعاً في أنحاء البلاد. ووافق المتظاهرون في تل أبيب على إلغاء المسيرة التي كانت مقررة تحديداً في منطقة تل أبيب، بعد المظاهرة، وذلك بطلب من الشرطة التي قالت إن «المسيرة ستحتاج إلى صرف طاقات كبيرة، وهذا سيصعب عليها حماية المتظاهرين من عمليات مسلحة قد ينفذها فلسطينيون».

ولوحظ في الوقت نفسه، أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بدأ يأخذ حيزاً كبيراً من الشعارات التي رفعها المتظاهرون والخطابات التي ألقوها. فقد زادت الشعارات التي تندد بالاحتلال الإسرائيلي وتقول: «لا ديمقراطية مع وجود الاحتلال على الفلسطينيين» و«حكومة نتنياهو مسؤولة عن تصاعد التوتر الأمني» و«حياة الفلسطينيين أيضاً مهمة» و«شعب يحتل شعباً آخر لا يمكن أن يكون حراً»، و«حان وقت إسقاط الديكتاتور» و«حكومة العار»، و«الأبارتهايد لا يتوقف عند الخط الأخضر». ورفع المتظاهرون صورة لفرعون، في إشارة إلى نتنياهو.

وقال الأديب والمخرج السينمائي، بيني برباش، إن «التوتر الأمني في البلاد ليس مجرد صدفة، وليس الحظ هو الذي جعل نتنياهو يتنفس الصعداء عندما سقطت الصواريخ فوق البلدات الإسرائيلية في الشمال وفي الجنوب. فنحن نرى بوضوح أن هناك من قرر أن يشعل النار في المسجد الأقصى، فهذه هي ثمرة تعيين متطرفين مهووسون في مناصب وزارية حساسة».

وتابع برباش، الذي يعتبر أحد النشطاء الكبار في الاحتجاج وهو خطيب أساسي فيها، أن «نتنياهو مستعد لإحراق الدولة لكي ينقذ نفسه، ولديه أمل في أن يؤدي حريق الحدود إلى إطفاء جذوة النضال ضد الديكتاتورية. ولكننا قررنا إلا نقع في هذه المصيدة. قررنا أن نحارب الإرهاب كما لو أنه لا يوجد انقلاب على النظام والقضاء، ونحارب الانقلاب كما لو أنه لا يوجد إرهاب».

من جهة أخرى، قال موشيه يعلون، وزير الدفاع الأسبق في حكومة نتنياهو، الذي شغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، إنه خلال خدمته العسكرية في عدة مناصب قيادية أتاحت له الاقتراب من مواقع اتخاذ القرار، لم يشهد سلوكاً متهتكاً في قيادة الدولة مثلما يحصل اليوم في عهد نتنياهو، المتهم بالفساد. «فهو يسعى بكل قوته لتحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية. وعلى الطريق، يتسبب في إثارة تهديدات أمنية فورية خطيرة للدولة».

وأضاف يعلون: «أعداؤنا يتفرجون علينا ويرصدون لدينا ضعفاً في الردع، فهم يرون كيف جلب نتنياهو إلى الحكومة عناصر من التيارات الرجعية والعنصرية الذين يشعلون المنطقة بأسرها، يريدون أن يروا إسرائيل دولة فاشية وعنصرية وفاسدة. لقد عين وزيراً (إيتمار بن غفير)، في منصب وزير الأمن القومي المسؤول عن الشرطة، مع علمه بأن له ملفاً جنائياً طافحاً بالاتهامات بدعم الإرهاب ومهاجمة رجال الشرطة والأمن، ووزيراً مسؤولاً عن الأقصى وهو معروف بالعنصرية العمياء. هذا ليس خزياً وعاراً فحسب، بل إنه جنون».

وإزاء القرار بإلغاء المظاهرة في بئر السبع، أصرت مجموعة من 200 شخص على الخروج للتظاهر، وخطبت بهم عضوة الكنيست عن حزب العمل، أفرات رايتن، التي قالت: «ليس مفهوماً ضمناً حضور المئات للمشاركة في المظاهرة أيام العيد ومساء السبت، وأقول إنه علينا ألا نتوقف رغم إعلان نتنياهو عن تعليق تشريعات القوانين ورغم طردنا من لجان الكنيست. فلا يوجد لدينا خيار أن نطأطئ رؤوسنا ونوقف نضالنا من أجل الدفاع عن بيتنا».

## مكتب نتنياهو: دعم الموساد للاحتجاجات مزاعم كاذبة

القدس - لندن: «الشرق الأوسط»

رفضت الحكومة الإسرائيلية، الأحد، المزاعم التي أثيرت في وثائق يُزعم بأنها مسربة من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) والتي تتضمن أن قادة جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) دعموا الاحتجاجات في أنحاء البلاد على التعديلات القضائية المقترحة.

ونشرت صحيفة نيويورك تايمز، السبت، تقييما قالت إنه إفادة من المخابرات المركزية الأميركية (سي. آي. إيه) بتاريخ الأول من مارس (آذار)، تضمنت أن قيادة الموساد شجعت أفراد الجهاز والمواطنين الإسرائيليين على الانضمام إلى الاحتجاجات الحاشدة. وقالت الصحيفة إنه بينما بدت الوثائق المسربة أصلية، فإن هذا لا يعني أنها دقيقة.

وقال مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في بيان نقلته (رويترز)، إن التقرير «كاذب ولا أساس له على الإطلاق». وأضاف أن «الموساد وكبار مسؤوليه لم يشجعوا، ولا يشجعون، أفراد الجهاز على الانضمام إلى المظاهرات المناهضة للحكومة أو المظاهرات السياسية أو أي نشاط سياسي».

وأثارت خطة نتنياهو للتعديلات القضائية غضبا شعبيا لم يسبق له مثيل، منذ تولي ائتلافه المكون من أحزاب يمينية متطرفة ودينية متشددة السلطة في أواخر العام الماضي، كما أثارت قلق حلفاء إسرائيل الغربيين.

ومن شأن التشريع المقترح أن يمكّن البرلمان من تجاوز قرارات المحكمة العليا والسيطرة على التعيينات القضائية.

وبعد مظاهرات حاشدة على مدى أسابيع، رضخ نتنياهو في أواخر مارس، وقال إنه سيؤجل التعديلات محل الخلاف للسماح بإجراء محادثات مع أحزاب المعارضة بغرض إيجاد حل وسط.

وقالت وزارة العدل الأميركية يوم الجمعة، إنها على اتصال بوزارة الدفاع وبدأت تحقيقا في تسريب الوثائق المزعومة التي تغطي عدة مواضيع تتعلق بالأمن القومي، بينما أحجمت وزارة العدل عن التعليق.

### قالت إن إعدام ابنها إعدام للحقيقة فهو لم يكن مسلحاً

# عائلة منفذ عملية تل أبيب تطالب بلجنة تحقيق نزيهة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

طالبت عائلة أبو جابر في كفر قاسم، التي اتهم ابنها بتنفيذ عملية تل أبيب (الجمعة)، بإقامة لجنة تحقيق في مقتل ابنها يوسف على يد الشرطة، بزعم تنفيذ عملية دهس قُتل فيها سائح إيطالي وأصيب سبعة آخرون. وقالت إن «ما حصل هو حادثة طبيعية وليست عملية بدوافع قومية كما تزعم السلطات الإسرائيلية».

وقالت العائلة إنه بعد أن اتضح أن ابنها لم يكن يحمل سلاحاً حقيقياً، بل مسدساً دمية من البلاستيك الذي يلهو به الأطفال، هناك أسئلة كثيرة لا أجوبة واضحة عنها، وتفاصيل ضبابية ترفض الشرطة وجهاز الأمن العام (الشاباك) الكشف عنها حتى هذه الأثناء، بعد مرور ثلاثة أيام.

ففي البداية، قالت «نجمة داوود الحمراء» (الإسعاف الإسرائيلي)، إن السائح الإيطالي قتل نتيجة تعرضه لإطلاق رصاص، ومن ثم غيّرت أقوالها إلى أن الوفاة كانت نتيجة دهس، مع العلم أن من يقرر سبب الوفاة هو معهد التشريح الطبي وليس الشرطة.

والدليل الآخر الذي تمسكت به الشرطة في البداية، هو أن أبو جابر حاول استلال سلاح من المركبة، لذلك تم إطلاق النار عليه حتى الموت، ولكن بعد ساعات من الحادثة، غيّرت الشرطة أقوالها لتعلن أن السلاح ليس حقيقياً، حتى إنها لم تأت بتوثيق للسلاح غير الحقيقي.

وقال شقيق الشاب الفقيد، عمر أبو جابر، إن «يوسف أعدم ميدانياً من أجل إعدام القضية، لأنه هو الشاهد الوحيد على ما حصل. لذلك قام الشرطي بقتله، وفي خلفية الشريط المصور يوجد شخص يقول له، تأكد من قتله». وتابع: «إن ما حصل هو حادث طرق طبيعي، لا ندري ما أسباب تدهور المركبة، وهذه ليست حالة نادرة أن تتدهور مركبة وتخرج عن مسارها، من الممكن أنه أراد أن يتجاوز الأزمة، أو كان مرهقاً لأن ابن عمنا وحماه توفي قبل أسبوع، أو أن وعكة صحية أصابته».

وأضاف أن «تعامل الشرطة مريب في الأمر، والسبب هو تغيير الأقوال أكثر من مرة، متسائلين: أين السلاح الذي قالوا إنهم عثروا عليه؟ أين مقطع الفيديو الذي كان على جسد الشرطي الذي قتله؟ أين التوثيق الكامل للحادثة الذي يظهر إطلاق الرصاص؟ كل هذه الأسئلة لم نتلق أجوبة عنها وربما لن نتلقى».

وتساءل أبو جابر: «كيف لم يستطع عناصر الشرطة السيطرة عليه وهو مصاب، لقد كان هناك ثلاثة مسلحين وهو متمدد على الأرض، ولكن أرادوا إعدامه كي يعدموا القضية».

يذكر أن الشاب الفقيد كان عامل نظافة في مدرسة ببلدة قريات أونو، ثم فتح دكاناً لبيع الألعاب في بلده. وهو أب لست بنات. ومعروف بشخصية هادئة بعيدة عن السياسة تماماً، واتصف بالانطوائية، لكنه كان مبتسم الوجه دائماً، حتى إن أهله لقبوه بـ«المبتسم»، ولم يؤذ أحداً في حياته. وقد استضاف زملاءه اليهود في بيته لإفطار رمضاني قبل سنتين، لذلك فإن عائلته لا تصدق أبداً أنه ممكن أن ينفذ عملية دهس وقتل.

من جهة ثانية، كتب رئيس «القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية»، النائب منصور عباس، عبر صفحاته على مواقع التواصل، تعقيباً على العملية: «في هذه اللحظات الصعبة، من المهم جداً أن أؤكّد كما أكدّت كثيراً في الماضي، وبما يتعلق بعملية تل أبيب، أن هذا ليس طريق المجتمع العربي والمواطنين العرب في إسرائيل. القيادة العربية، وعلى رأسها (الموحدة) و(الحركة الإسلامية) لا تقبل ولا بأي شكل استعمال العنف ضد أي مواطن بغض النظر عن الدين والقومية».

وبعد نشر معلومات أصدرت القائمة بياناً، انضمت فيه إلى مطلب العائلة، وقالت: «كما هو الحال دائماً، تستنكر (الموحّدة) كلّ أحداث العنف دون علاقة بالقوميّة والدين والأسباب، لكنّها ترى ضرورة إجراء تحقيق جادّ ومعمّق في هذه الحادثة، لما لها من آثار وتداعيات قد تهدّد الأمن العام في البلاد».

كما انضم إلى المطلب رئيس «حزب التجمع الوطني»، سامي أبو شحادة، وقال في بيان: «إن الرواية الإسرائيلية الرسمية وتصريحات الشرطة حول حادث تل أبيب تثير الكثير من علامات الاستفهام والتساؤلات والشكوك. نطالب بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة تشمل مندوبين إيطاليين للتحقيق بعمق فيما حدث».

وأصدرت «كتلة الجبهة العربية للتغيير» في الكنيست، برئاسة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، بياناً قالت فيه: «فضّلنا التروي في إطلاق بيانات الاستنكار حول حادث تل أبيب، فعلامات السؤال كثيرة ومتعددة، وروايات الشرطة والمخابرات و(نجمة داوود الحمراء) غير متطابقة ومثيرة للشّكوك، بالإضافة إلى شهادات من عائلة (أبو جابر) من كفر قاسم التي استبعدت رواية الشرطة حول ابنها، الأمر الذي يستدعي لجنة تحقيق حيادية».

وأضاف البيان: «لا أحد منا يؤيّد العنف وقتل الأبرياء، لكننا ملزمون بطرح الأسئلة والتشكيك في روايات الشرطة، خصوصاً عدم نشرها لأشرطة الفيديو من المنطقة ومن كاميرات عناصر الشرطة نفسها من الحوادث الأخيرة، وكذلك اعتمادها على صورة تدّعي أن ما يظهر بها هو (سلاح)».

### الراعي دعا النواب للبحث عن مرشح يتمتع بثقة داخلية وخارجية

# البابا يصلي ليتجاوز لبنان الانقسامات

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي، النواب اللبنانيين للبحث عن مرشح يتمتع بثقة داخلية وخارجية لانتخابه رئيساً للجمهورية، في ظل فشل سياسي بالاتفاق على مرشح يستطيع أن تؤمن أكثرية الثلثين في البرلمان جلسة انتخابه، وبغياب أي مؤشر على اختراقات قريبة.

وبدا لافتاً أمس ذكر البابا فرنسيس لبنان في رسالة الفصح؛ إذ قال من الفاتيكان: «ساعد يا ربّ لبنان الذي لا يزال يبحث عن الاستقرار والوحدة حتّى يتجاوز الانقسامات فيعمل جميع المواطنين معاً من أجل الخير العام للبلد».

ويعاني لبنان من مجموعة أزمات مالية واقتصادية ومعيشية وسياسية، تتمثل أخيراً في الفراغ في رئاسة الجمهورية، وشلل في السلطة التنفيذية والعمل التشريعي، على خلفية الصراعات السياسية. وترفض كتل نيابية وازنة التشريع واجتماع الحكومة في ظل الشغور الرئاسي.

وبعد أيام قليلة على خلوة روحية عقدها وشارك فيها 53 نائباً يمثلون المسيحيين في البرلمان، قال الراعي في قداس عيد الفصح، إن اللبنانيين يحتاجون إلى رئيس يقود مسيرة النهوض من الانهيار على كل صعيد.

وقال: «الثقة في شخصه لا تأتي بين ليلة وضحاها، ولا يكتسبها بالوعود والشروط المملاة عليه، ولا بالنجاح في الامتحانات التي يجريها معه أصحاب النفوذ داخلياً وخارجياً».

وأكد الراعي أن «الشخص المتمتع بالثقة الداخلية والخارجية هو الذي أكسبته إياها أعماله ومواقفه وإنجازاته بعيداً عن الاستحقاق الرئاسي».

ودعا النواب «للبحث عن مثل هذا الشخص وانتخابه سريعاً»، متوجهاً إلى النواب بالقول: «اخرجوا من الحيرة وانتظار كلمة السر، وكفوا عن هدم الدولة مؤسساتياً واقتصادياً ومالياً، وعن إفقار الشعب وإذلاله، وعن ترك أرض الوطن سائبة لكل طارئ إليها وعابث بأمنها وسيادتها، واخلعوا عنكم صفة (القاصرين والفاشلين)».

ورأى متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس، المطران الياس عوده، أن عقوداً مضت ولبنان غارق في الآلام، وسأل: «ألم يحن وقت قيامه من الهاوية؟ ما الذي يؤخر انتظام سير مؤسسات الدولة من أعلى الهرم إلى أسفله؟ لماذا يخاف كثيرون من إرساء دولة القانون والمؤسسات؟»، وقال إن ذلك «سيمنع انتشار الفساد ويقف عائقاً أمام الاستمرار في نهش ما تبقى من خيرات الوطن، ومن استباحة أرضه واسترهان شعبه».

وأكد أن «ما ينقصنا هو الإرادة؛ إرادة الإصلاح والإنقاذ، كما تنقصنا شجاعة القرار».

ويمثل غياب التفاهمات بين القوى السياسية، أبرز عقبة تحول دون إنهاء الشغور الرئاسي، رغم الدعوات من القوى السياسية للتفاهم والتحاور، في ظل تشظٍّ سياسي بين القوى السياسية، وانقسامات داخل التحالفات مثل نواب المعارضة.

وكرر النائب غسان سكاف مطالبته بـ«توحيد الجهود من أجل دفع المعارضة إلى تسمية مرشح واحد يواجه مرشح الممانعة»، لافتاً إلى أنه «في المجلس النيابي هناك توازن سلبي؛ معارضة 40 إلى 45 نائباً، وممانعة 40 إلى 45 نائباً، والمترددون نحو 30 نائباً»، مطالباً بـ«الذهاب فوراً إلى جلسات انتخاب، وليقرر المترددون من يريدون رئيساً وتنتهي الجلسات بانتخاب رئيس، ونقوم جميعاً بتهنئته ونقف معه لخلاص البلد، ويبدأ معه مسار انتظام عمل المؤسسات الدستورية».

في المقابل، أكد عضو كتلة «حزب الله»، النائب إيهاب حمادة، أن «لا سبيل إلى الوصول لإنجاز الاستحقاق الرئاسي إلا من خلال الحوار والتفاهم»، متحدثاً عن خصومه بالقول: «إن مترستهم خلف آراء ليس فيها أي قيمة وازنة تستطيع أن تنقذ لبنان، هي إمعان في تحدي كل الشرائح في لبنان، وهو أخذ للبنان إلى أماكن لا يُحمد عقباها».

البابا ملوحاً للمصلين في الفاتيكان أمس (أ.ف.ب)

## «حزب الله» و«التيار الوطني» يشككان في إجراء الانتخابات البلدية

بيروت: محمد شقير

التأزّم المسيطر على علاقة «التيار الوطني الحر» بـ«حزب الله»، بسبب اختلافهما في العمق، في مقاربتهما لإنجاز الاستحقاق الرئاسي بانتخاب رئيس للجمهورية، لم يكن عائقاً أمام توحّدهما في طرح مجموعة من الهواجس المشتركة، المؤدية إلى ترحيل إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في حال تعذّر على وزارة الداخلية والبلديات توفير الحلول والمخارج لتبديدها.

ومع أن الهواجس هذه جاءت نتيجة قراءتهما عن بعد لما لديهما من معطيات سياسية وإدارية، كانت وراء شكوكهما في إجراء الانتخابات البلدية، فإنها تلازمت مع دعوة وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال، القاضي بسام مولوي، الهيئات الناخبة للاشتراك في العملية الانتخابية، وتحديده للمواعيد التي تُقبل فيها الطلبات للمرشحين للمجالس البلدية والاختيارية.

وأدى اندفاع الوزير مولوي إلى إحراج الحكومة والبرلمان، ورمي الكرة في مرمى السلطتين التنفيذية والتشريعية اللتين تتبادلان المسؤولية حيال تعذُّر إجراء الانتخابات البلدية على خلفية وجود صعوبة في تأمين التجهيزات الإدارية واللوجستية، وتوفير المال لتغطية النفقات المترتبة على إنجازها في موعدها. ويمكن أن يكون «حزب الله» و«التيار الوطني» من موقع اختلافهما في مقاربتهما لانتخاب رئيس للجمهورية، على رأس السبّاقين إلى تظهير هواجسهما للعلن من دون أي إحراج، بخلاف معظم القوى السياسية الأخرى التي لا تمتلك الجرأة للتعبير عن حقيقة مواقفها، وتدخل في مزايدات شعبوية، بدعوتها إلى إجراء الانتخابات البلدية بلا أي تأخير أو تردّد، على الرغم من أن تحضيراتها على الأرض للانخراط في المنافسة البلدية ما زالت خجولة.

بسام مولوي (أ.ب)

وفي هذا السياق، لم يتردد «حزب الله» في سرده للأسباب الموجبة التي تقف وراء شكوكه في إجراء الانتخابات البلدية، وقال كلمته في هذا الخصوص في البيان الذي صدر أخيراً عن كتلة «الوفاء للمقاومة»، وأبدت فيه شكوكاً صريحة وواقعية إزاء الجهوزية المطلوبة لإنجاز الانتخابات، وفق القواعد والضوابط الضامنة لإنجازها في المرحلة الراهنة، ودعت الحكومة إلى تحمُّل مسؤولياتها بجرأة تتطلبها الظروف الاستثنائية الراهنة التي تمر بها البلاد، والتي تفرض -كما يقول مصدر نيابي في «حزب الله»- التنبُّه والحذر من تداعيات أي خطوة ناقصة إزاء استحقاق الانتخابات البلدية أو غيره من الاستحقاقات.

فهل ينطق «حزب الله» بلسان الثنائي الشيعي؟ وأين يقف حليفه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، حيال الشكوك التي يثيرها؟ أم أنه يتعارض وإياه بدعوته إلى الانخراط في العملية الانتخابية البلدية؟ خصوصاً أنه بادر -كما تقول مصادر نيابية لـ«الشرق الأوسط»- إلى التمايز، ليس لإحراجه، وإنما لحشر رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، بمطالبته بعدم مقاطعته الجلسة التشريعية المخصصة للنظر في فتح اعتماد مالي لتوفير المال المطلوب لإنجاز الاستحقاق البلدي في موعده، وأن يكون البديل بتوفيره من حقوق السحب الخاص ما دامت حكومة تصريف الأعمال قد أخذت تتصرف فيه من دون العودة إلى البرلمان.

ويلفت المصدر النيابي إلى جملة من الاعتبارات التي تملي على «حزب الله» التفرد بطرح رزمة من الشكوك، لتبرير ترحيلها إلى موعد آخر، بذريعة تفاديه إقحام البلدات الشيعية في مبارزة بلدية تدور بين العائلات التي تحتضن المقاومة، ويمكن أن تؤدي إلى زعزعة الحاضنة الشيعية للمقاومة، في ظل الاحتقان المذهبي والطائفي في البلاد، والمزاج الشعبي الغارق في همومه المعيشية والاقتصادية التي تدفعه إلى عدم الإقبال كما يجب على صناديق الاقتراع، لتمرير رسالة يتطلع من خلالها إلى تحميل المنظومة الحاكمة مسؤولية الانهيار الذي يتدحرج من سيئ إلى أسوأ.

ويؤكد أن الثنائي الشيعي؛ وإن كان يتحسّب لردود الفعل التي قد تصل إلى الدعوة بمقاطعة الانتخابات، فإنه لا يتخوّف في حال تقرّر إنجازها من دخول القوى التغييرية على الخط لمنافسة اللوائح المدعومة منه.

بدوره، اعتبر المجلس السياسي في «التيار الوطني الحر» أن لا غبار على دعوة الهيئات الناخبة للمجالس البلدية والاختيارية؛ لكن من باب الحرص على أن تكون الانتخابات محطة ديمقراطية وتغييرية نطرح على الحكومة والوزير مولوي أسئلة تتعلق بتوفير التمويل، لإنجازها وتأمين الجهوزية الإدارية في ضوء إضراب المعلمين والموظفين، ما يعيق حصول المرشحين والناخبين على المعاملات القانونية المطلوبة، ما دام معظم الدوائر معطلاً. لذلك تشارك «حزب الله» و«التيار الوطني» في طرحهما للهواجس التي تدفعهما للتشكيك في إجراء الانتخابات، بينما تقف القوى الأخرى على الخط السياسي المناهض لهما، مع أن الاستعدادات الجارية على الأرض تبقى حتى الساعة أقل بكثير مما هو مطلوب منها لخوض المبارزة الانتخابية.

### إنجازها الوحيد تمثّل بقطع الطريق على مرشّح «حزب الله»

## قوى المعارضة اللبنانية تخسر فرصة الاتفاق على رئيس سيادي

بيروت: يوسف دياب

خسرت قوى المعارضة في لبنان ورقة الاتفاق على مرشّح رئاسي، رغم التقائها على مواصفات الرئيس السيادي وغير المنحاز إلى أي محور، مما حرَمها فرصة أن تكون لاعباً أساسياً ومؤثراً في الانتخابات الرئاسية، لكنها نجحت حتى الآن في قطع الطريق على انتخاب مرشّح فريق «الثامن من آذار»، الذي يقوده «حزب الله»، وتأمين وصوله إلى قصر بعبدا.

وتختلف مقاربات كتل المعارضة على أسماء المرشحين للرئاسة، إذ اعترفت عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب، بوجود «تعثّر في الاتفاق على اسم واحد، والذهاب إلى انتخابه، وإنتاج سلطة جديدة في لبنان». وكشفت، لـ«الشرق الأوسط»، عن «مبادرات متواصلة واجتماعات؛ لتقريب وجهات النظر، وبلورة قواسم مشتركة، بدأت مع المواقف الموحدة لرفضها جلسات التشريع، بغياب رئيس الجمهورية، وعدم السماح بممارسة السلطة بشكل طبيعي في ظلّ الفراغ الرئاسي». ورغم الإخفاق في التفاهم على مرشح واحد، اعتبرت غادة أيوب أن قوى المعارضة «حققت خطوة مهمّة جداً، حيث توحدت على منع وصول رئيس تابع لمحور الممانعة، وعدم إعطاء فرصة ثانية للنهج السابق وقطع الطريق على مرشح (8 آذار)».

تشكّل خيارات كتلة «النواب التغييريين»، المغرّدة خارج سرب أحزاب المعارضة، الركن الأساس في تشتت أصوات نواب المعارضة، ولا سيما أن هذه الكتلة ما زالت تتمسّك بموقفها الرافض لمرشّح آتٍ من رحم السلطة السابقة أو كان شريكاً في ممارساتها، وهذا ما كان سبباً لعدم تأييدها ترشيح النائب ميشال معوض.

وأوضح النائب إبراهيم منيمنة، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الرئيس الجديد يجب أن يكون صاحب رؤية إصلاحية على المستويين السياسي والاقتصادي». ورفض الانتقادات الموجهة لنواب التغيير من أحزاب المعارضة، المتمثلة بـ«القوات اللبنانية»، و«الكتائب»، و«التقدمي الاشتراكي». وأشار منيمنة إلى أن «نواب التغيير يريدون رئيساً يُطمئن اللبنانيين ويكون منحازاً للدولة وحدها، وقد ترجمنا هذه المواصفات بمبادرة رئاسية ناقشناها مع أحزاب المعارضة التقليدية، وطرحنا أسماء عدّة، لكنهم رفضوا السير بأي منها». وقال: «حتى الآن، أحزاب المعارضة غير موحدة، حتى عندما اقترعوا في جلسات عدّة لصالح ميشال معوض، ظهر الخلل في التزاماتهم، وترجم ذلك بالتراجع في أصواته، جلسة بعد أخرى، وهذا دليل على أنهم غير متفقين على الاستحقاق الرئاسي».

وأخفقت كل المحاولات في استمالة كتلة «النواب التغييريين»، التي تتألف من 13 نائباً، الذين يمثلون قوى المجتمع المدني، أو ما يُعرف بـ«ثورة 17 تشرين الأول»، لتشكّل أصواتهم مجتمعة قوّة ضغط على «حزب الله» وحلفائه. ورأت غادة أيوب أن «نواب التغيير لا يملكون مقاربة واحدة للملفّ الرئاسي؛ لأن المشكلة تكمن في توجهاتهم المتعددة». ولفتت إلى أن «كتلة نواب التغيير ليست موحّدة؛ بدليل أن النائبين وضّاح الصادق ومارك ضو، باتا أقرب إلى المعارضة، وصوّتا أخيراً لصالح ميشال معوض». وأشارت أيضاً إلى أن «كتلة الاعتدال الوطني (التي تضمّ 8 نواب من عكار والمنية وطرابلس) لم تحسم أمرها باتجاه أي مرشّح». وتابعت: «صحيح لدينا أكثرية في البرلمان، لكن للأسف، هي أكثرية غير متفقة على قرار واحد». وأمّلت أن «يؤدي الاتفاق الإيراني - السعودي إلى وحدة نواب المعارضة، خصوصاً إذا نجحت المملكة العربية السعودية في إقناع إيران باحترام سيادة الدول».

وفي حين تتقاسم قوى المعارضة الهواجس حيال الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، وما يترتب عليه من نتائج سلبية على سائر مؤسسات الدولة، فإن هذه القوى ما زالت ترفض الحوار فيما بينها، وهو ما أوصلها إلى طريق مسدود.

وعبّر قيادي في «الحزب التقدمي الاشتراكي» عن أسفه لـ«حالة الانقسام على مستوى المعارضة في الاستحقاق الرئاسي، ما وضعها في طريق مسدود، خصوصاً أن هذا الانقسام قابله إصرار فريق (الثامن من آذار) على فرض مرشّحه الذي قد يشكل استفزازاً لفريق من اللبنانيين». وأكد القيادي الاشتراكي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «رفض التغييريين السير بالنائب ميشال معوض، واقتراعهم بأوراق بيضاء وأسماء لا تملك حظوظاً قوية، أسهما بتبديد كل الفرص للوصول إلى مرشّح واحد». وأقرّ القيادي، الذي رفض ذكر اسمه، أن المعارضة «أهدرت فرصة ثمينة كان يمكن أن تؤمِّن من خلالها توازناً جدياً مع الطرف الآخر، والذهاب باتجاه؛ إما انتخاب شخصية تشكل عنصر جمع لا عنصر تفرقة، أو رئيس وسطي يقف على مسافة واحدة من الجميع». وأكد أن «الموافقة على ضفتي المعارضة وقوى (8 آذار) لا توحي بأن الانفراج الرئاسي سيكون قريباً، إلّا إذ حصل تفاهم إقليمي ودولي كبير وتُرجم في الداخل».



البرلمان اللبناني مجتمعاً في جلسة سابقة (الشرق الأوسط)

### جهات غير لبنانية أطلقت الصواريخ من الجنوب نحو إسرائيل

## ميقاتي يتهم معرقلي جلسات الحكومة بـ«الانتقام من اتفاق الطائف»

بيروت: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، «التيار الوطني الحر»، من غير أن يسميه، على خلفية مقاطعته جلسات مجلس الوزراء، قائلاً إن الفريق الذي يعرقل انعقاد جلسات الحكومة «يتصرف على قاعدة الانتقام المتأخر من (اتفاق الطائف)، ويعمل على نسفه بكل الوسائل»، مشيراً في سياق التطورات الأمنية إلى أن جهة غير لبنانية كانت وراء إطلاق الصواريخ من جنوب البلاد باتجاه إسرائيل قبل أيام.

وتتعرقل محاولات انعقاد جلسات الحكومة منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وترفض قوى سياسية، وفي مقدمتها «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، انعقاد جلسات مجلس الوزراء في ظل الشغور إلا للحالات الطارئة والاستثنائية. وعقدت الحكومة منذ ذلك الوقت أربع جلسات، وقاطعها معظم الوزراء المحسوبين على «التيار الوطني الحر» وحلفائه، رفضاً لتعويم الحكومة في ظل الشغور الرئاسي.

وقال ميقاتي في بيان وزعه مكتبه الإعلامي أمس: «بدا واضحاً منذ اليوم الأول لتولي الحكومة مسؤولياتها بعد الشغور في سدة رئاسة الجمهورية، أن هناك فريقاً سياسياً لا يريد لهذه الحكومة أن تعمل، ويتصرف على قاعدة أن المطلوب هو الوصول إلى التعطيل التام للحكومة، بعد التعطيل الحاصل في عمل المجلس النيابي، لإيصال البلد إلى الانهيار التام». وأضاف: «هذا الفريق يتصرف على قاعدة الانتقام المتأخر من (اتفاق الطائف)، ويعمل على نسفه بكل الوسائل، لكن الأكثر غرابة أن هذا الفريق نفسه يقلب الحقائق ويتهم الحكومة بعدم إعطاء الانتباه لملاحظات وتحذيرات صندوق النقد الدولي، فيما الفريق نفسه هو من يساهم في تعطيل المشاريع التي أرسلتها الحكومة إلى مجلس النواب». وأشار إلى أن «الحكومة ستواصل عملها وفق قناعاتها الوطنية والموجبات الدستورية، وليست في وارد الحلول محل أحد أو مصادرة صلاحيات أحد، وعلى المعترضين أن يتوقفوا عن تعطيل عملية انتخاب رئيس جديد، وأن يقوموا بواجباتهم الدستورية أولاً».

وفشل البرلمان اللبناني 11 مرة في انتخاب رئيس، بعد نحو خمسة أشهر على الفراغ في سدة الرئاسة اللبنانية، وعجز القوى السياسية عن الاتفاق على مقاربة واحدة للرئاسة، بموازاة تدهور مالي واقتصادي وإضرابات تشل عمل القطاع العام، وتحتاج جميعها إلى جلسات حكومية وإجراءات وزارية لمعالجة أزماتها.

وتابع ميقاتي أن «انعقاد جلسة لمجلس الوزراء مرهون بانتهاء البحث بموضوع تصحيح رواتب القطاع العام والتقديمات الممكنة». وقال إن «اللجنة الوزارية المكلفة معالجة تداعيات الأزمة المالية على سير المرفق العام تواصل اجتماعاتها لدرس الاقتراحات الممكنة بتأنٍّ ومواءمتها مع الاقتراحات المرفوعة من وزارة المالية، على قاعدة تأمين التوازن المطلوب وعدم الوقوع مجدداً في دوامة التضخم وزيادة العجز لتغطية كلفة الرواتب، وهذا الأمر هو أيضاً من ضمن بنود التفاهم الأولي مع صندوق النقد الدولي». ولفت إلى موضوع المتقاعدين الذي يتم درسه أيضاً بعيداً عن ضغوطات التهديد والشعبوية التي يعتمدها البعض، لمساعدة ودعم هذه الشريحة من الناس التي قدمت خدمات أساسية في كل القطاعات، لا سيما في الأسلاك العسكرية والأمنية.

رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي (الشرق الأوسط)

ويأتي ذلك بعد أيام على توتر أمني شهده الجنوب، إثر إطلاق صواريخ من الأراضي اللبنانية باتجاه شمال إسرائيل، ورد الجيش الإسرائيلي بالقصف على مناطق في الجنوب.

ورداً على الاتهامات الموجهة للحكومة بـ«الغياب» و«العجز»، قال ميقاتي: «كل ما يقال في هذا السياق يندرج في إطار الحملات الإعلامية والاستهداف المجاني؛ إذ منذ اللحظة الأولى لبدء الأحداث في الجنوب، قمنا بالاتصالات اللازمة مع جميع المعنيين، ومع الجهات الدولية الفاعلة بعيداً عن الأضواء؛ لأن هذه المسائل لا تعالج بالصخب الإعلامي أو بالتصريحات». ولفت إلى أنه «أوعز إلى وزارة الخارجية بالتحرك على خط موازٍ وإجراء الاتصالات المناسبة، وعندما تمت المعالجة المطلوبة أدلينا بالموقف الدقيق والواضح».

وقال: «خلال الأزمة كنت أعقد اجتماعاً مع وزير الدفاع الإيطالي غويدو كروزيتو، وطلبنا منه الضغط على إسرائيل لوقف أي عمليات تؤدي إلى مزيد من التوتر في الجنوب. كما شددنا على أن لبنان يرفض مطلقاً أي تصعيد عسكري من أرضه واستخدام الأراضي اللبنانية لتنفيذ عمليات تتسبب بزعزعة الاستقرار القائم».

وعن التحقيقات، قال ميقاتي إنه قد تبين من التحقيقات الأولية التي قام بها الجيش أن من قام بإطلاق الصواريخ، ليس جهات منظمة، بل عناصر غير لبنانية، وأن الأمر كان عبارة عن ردة فعل على العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية وقطاع غزة.

وأضاف: «في المقابل، فإن العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان والانتهاك المتمادي للسيادة اللبنانية أمر مرفوض، وقدمنا شكوى جديدة بهذا الصدد إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى مجلس الأمن الدولي».

وسلمت المندوبة الدائمة بالوكالة لدى الأمم المتحدة في نيويورك جان مراد، كتاب الشكوى الذي وجهته وزارة الخارجية باسم الحكومة اللبنانية إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن.

وقد حذّرت السلطات اللبنانية في الكتاب من خطورة التطورات الأخيرة التي شهدتها المنطقة، لا سيما القرى الواقعة في الجنوب اللبناني، وأكدت حرصها على العمل لسحب فتيل الفتنة والدعوة إلى تهدئة النفوس، محملة «إسرائيل» مسؤولية تداعيات أيّ تصعيد من شأنه أن يفجر الأوضاع على الحدود اللبنانية الجنوبية.

وأكدت السلطات اللبنانية رفضها استعمال أراضي لبنان كمنصة لزعزعة الاستقرار القائم، مع احتفاظه بحقه المشروع بالدفاع عن النفس، وأعادت التأكيد على أن إبقاء خطوط التواصل مفتوحة مع الأمم المتحدة وقوات «اليونيفيل» هو السبيل المثلى لحل المشاكل والحفاظ على الهدوء والاستقرار، مبدية استعدادها للتعاون الدائم مع قوات حفظ السلام على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي (1701)، وحرصها على الهدوء والاستقرار في جنوب لبنان.

### «حميدتي» يشدد على ضرورة التعاون للوصول إلى نتائج إيجابية

# الخرطوم وجوبا تبحثان خلافاتهما على منطقة حدودية غنية بالنفط

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكد نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، أن قضية منطقة أبيي، الحدودية بين السودان وجمهورية جنوب السودان، تمثل أولوية لا تحتمل التأخير، قائلاً: «نأمل أن نتوصل إلى نتائج إيجابية لوضعها على مسار السلام العادل والمستدام».

ويتنازع البلدان على المنطقة الغنية بالنفط، التي تقع بين ولايتي كردفان السودانية وبحر الغزال بجنوب السودان، ولم يتم حسم النزاع حول المنطقة منذ انفصال الجنوب عن الشمال في عام 2011. وجرى الاتفاق بين البلدين بمنح هذه المنطقة وضعاً مؤقتاً يمنحها شبه استقلالية مع حق سيادة البلدين عليها، إلى حين حسم الخلاف حول تبعيتها إلى أي من الدولتين. واتفق البلدان في العام الماضي على إنشاء إدارة مشتركة للإشراف على المنطقة.

وقال حميدتي لدى مخاطبته، أمس (الأحد) في العاصمة الخرطوم، الاجتماع المشترك الذي عقد بين المسؤولين في البلدين: «تعلمون الظروف الحرجة التي يمر بها السودان في هذا التوقيت، لذا فإن استمرار التنسيق والتعاون بين الأطراف يمثل فرصة سانحة لبناء الثقة، وتبادل الآراء حول كيفية توفير أساس متين للحل النهائي للقضية».

وقال حميدتي، الذي يرأس اللجنة العليا للإشراف السياسي والإداري على منطقة أبيي، إن حساسية قضية المنطقة والمعاناة الإنسانية التي تمر بها المجتمعات هناك، تمثل أولوية لا تحتمل التأخير، مشيراً إلى أن الاجتماع يعكس قدرة البلدين على العمل معاً لتحقيق السلام والاستقرار لمواطني المنطقة. ولفت النظر إلى أهمية هذا الملف وتأثيره المباشر على أمن المواطنين وتوفير احتياجاتهم الضرورية، قائلاً: «نأمل أن يستمر العمل والتنسيق بذات الروح لتفعيل الآليات المشتركة وخلق البيئة المناسبة التي تسهم في تعزيز الأمن والتنمية والاستقرار لمصلحة المجتمعات بالمنطقة».

وأكد نائب رئيس المجلس السيادي على أهمية مشاركة أصحاب الشأن ومواطني المنطقة لتعزيز العمل المشترك، وخلق بيئة مواتية للتعايش السلمي والاجتماعي. وأضاف: «نحن كأطراف نعتقد أننا نمضي في الاتجاه الصحيح لإيجاد حل مستدام لقضية أبيي. وفي هذا المناخ الإيجابي ندعو المجتمع الدولي، إلى مزيد من التعاون، والقيام بدور يتجاوز المساعدات الإنسانية إلى تنفيذ مشروعات تنموية تنهض بالمجتمعات المحلية في هذه المنطقة».

وجدد حميدتي الدعوة للمجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص مكتب الأمم المتحدة بالسودان وجنوب السودان، إلى زيارة ميدانية إلى أبيي في أقرب فرصة ممكنة للوقوف عن قرب على الاحتياجات الضرورية للمجتمعات المحلية. وشارك في الاجتماع من الجانب السوداني عضو مجلس السيادة، الطاهر حجر، وعن جمهورية جنوب السودان، توت قلواك مستشار الرئيس سلفاكير ميارديت، إلى جانب عدد من المسؤولين الحكوميين والأمنيين في البلدين.

ومن جانبه، أكد الفريق توت قلواك مستشار رئيس دولة جنوب السودان للشؤون الأمنية، أهمية الوصول لحل نهائي لقضية أبيي، مضيفاً أن مواطن أبيي دفع فاتورة التوترات التي تعيشها المنطقة. وقال قلواك خلال مخاطبته بفندق «السلام روتانا» الاجتماع المشترك بين السودان وجنوب السودان للوصول للحل النهائي لقضية أبيي إنهم جاءوا يحملون توجيهاً واضحاً من سلفاكير ميارديت رئيس دولة جنوب السودان، للتشاور حول حل القضية، داعياً قبيلتي «المسيرية» و«دينكا نقوك» للمساهمة في حل مشكلة أبيي، مستعرضاً تاريخ التعايش بين القبيلتين في المنطقة. واستعرض توت جهود لجنتي قضية أبيي في دولة جنوب السودان والسودان لمناقشة القضية في كل جوانبها وصولاً إلى حل نهائي. وأكد جاهزيتهم للوصول للحل الأفضل والأمثل للقضية. وقال: إن أبيي تهم السودان ودولة جنوب السودان، وتحتاج إلى تنمية واستقرار بين جميع المكونات، مشدداً على أهمية الجلوس للتداول حول القضية بمشاركة كل الأطراف وصولاً لسلام مستدام للمنطقة.

كما دعا الاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الأفريقية الحكومية (إيقاد) إلى مواصلة دعم جهود الطرفين، من أجل استدامة السلام. وكانت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي قد أنشآ في عام 2011 بعثة حفظ السلام «يونيسفا» في منطقة «أبيي» لوقف التوتر بين السودان وجنوب السودان، ومراقبة الحدود، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، كما خولت لها سلطة استخدام القوة في حماية المدنيين والعاملين في المجالات الإنسانية في منطقة أبيي. وأسست مهمة البعثة على ضوء اتفاقية جرت في أديس أبابا بين حكومة الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، ورئيس حكومة جنوب السودان سلفاكير ميارديت، قبيل الانفصال بين البلدين، بموجبها جُردت منطقة أبيي من السلاح، وسُمح للقوات الإثيوبية بمراقبة المنطقة.

وحصلت منطقة أبيي على وضع خاص ضمن «اتفاقية السلام الشامل» بين حكومة السودان و«الحركة الشعبية لتحرير السودان»، التي قادت انفصال الجنوب، وكانت أبيي تابعة ولاية غرب كردفان، التي جرى حلها بعد توقيع اتفاق السلام. وأصبحت تبعية هذه المنطقة الغنية بالنفط محل نزاع بين الحكومة و«الحركة الشعبية»، ويتكون سكانها من مزيج من قبيلة المسيرية الشمالية وقبيلة دينكا نقوك الجنوبية، وهي تعد جسراً بين البلدين.

ويدور الخلاف بين الجانبين حول قبيلة المسيرية التي يقول الجنوبيون إنها ليست مستقرة في أبيي، بل تقوم بالانتقال إليها للرعي لمدة بضعة أشهر كل عام، ثم تهاجر شمالاً بقية العام. أما وجهة النظر الشمالية، فتقول إن أبيي أرض المستقر للمسيرية، وإن هذه القبيلة تهاجر شمالاً بسبب الظروف المناخية التي تؤثر في المراعي، ثم تعود إلى موطنها الأصلي في أبيي. ولا تزال هذه القضية غير محسومة بين الشمال والجنوب بسبب مطالبة الجنوبيين بعدم منح قبائل المسيرية حق التصويت.

منطقة أبيي الحدودية الغنية بالنفط بين السودان وجمهورية جنوب السودان (غيتي)... وفي الإطار محمد دقلو «حميدتي» (أ.ف.ب)

### حملة بحثية إثيوبية لتبرير استغلال النيل رداً على «الحضور المصري» دولياً

# «معركة علمية» بين القاهرة وأديس أبابا لحسم النزاع المائي

القاهرة: محمد عبده حسنين

تسعى إثيوبيا إلى «انتفاضة بحثية علمية» تخدم موقفها في نزاعها المائي مع مصر، التي نجحت في فرض حضور دولي مبني على «نشر معلومات مغايرة للحقيقة»، بحسب وزير المياه والطاقة الإثيوبي هبتامو إيتافا.

وتتنازع إثيوبيا مع كل من مصر والسودان، بسبب «سد النهضة»، الذي تبنيه على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ويثير توترات مع دولتي المصب.

وتقول القاهرة إن السد، الذي يقام منذ 2011، وقارب على الانتهاء بنحو 90 في المائة، يهدد «حقوقها» في مياه النهر الدولي، مطالبةً بضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني مُلزم ينظم قواعد ملء وتشغيل «سد النهضة». وتشير مصر إلى اتفاقيات دولية تاريخية وُقِّعت مع الإمبراطورية الإثيوبية السابقة وبريطانيا.

ولمصر حصة مائية تقدر بـ55,5 مليار متر مكعب، تصفها بـ«التاريخية»، فيما تنظر إليها إثيوبيا على أنها «اقتسام غير عادل لموارد النهر». ويستند الرفض الإثيوبي إلى أن مصر حصلت على تلك الحصة بموجب اتفاقيات عُقدت في عصر الاستعمار لا تعترف بها.

وعلى مدار اليومين الماضيين، نظمت أديس أبابا ورشة عمل، هي الثامنة من نوعها، حول المياه والدبلوماسية المائية ومنتدى الاتصالات، دعا خلالها وزير المياه، العلماء ومؤسسات التعليم العالي في إثيوبيا، إلى الكشف عما وصفه بـ«تلفيقات مصرية» حول سد النهضة من خلال «مخرجات بحثية».

وشدد الوزير على حاجة العلماء إلى «تكثيف أنشطة البحث العلمي بهدف ضمان حق إثيوبيا في الاستخدام العادل لنهر أباي (الاسم الإثيوبي للنيل الأزرق، والذي يعد الرافد الرئيسي لنهر النيل في مصر والسودان).

وترى إثيوبيا نجاحا مصريا في الترويج للقضية دوليا وفقا لوجهة نظر القاهرة، والتي ترى أنها «تقوض حقوقها في التنمية». ووفق المسؤولين الإثيوبيين فإن المنتدى يهدف إلى جمع الأعمال التي تركز على الهيدرولوجيا والدبلوماسية والتواصل، وتمكين المجتمع من مناقشة القضايا التي تدور حول حوض النيل.

وقال الوزير الإثيوبي، في إفادة نشرتها وكالة الأنباء الإثيوبية (الرسمية)، إن «مثل هذا المنتدى هو منصة للالتقاء وعكس المعلومات المغايرة للمعلومات الحقيقية التي تأتي من مصر»، مشيراً إلى أن «الهدف الرئيسي من المنتدى هو تبادل الخبرات بين الباحثين والعلماء والسفراء المهنيين من حيث التعبير عن موقف إثيوبيا واستغلال مواردها الطبيعية من المياه وأخذ تجربة البلدان الأخرى».

وتحتاج إثيوبيا إلى «أبحاث قائمة على أدلة» حتى تتمكن من توفير المعلومات اللازمة للمجتمع الدولي، وفقا لرئيس جامعة أديس أبابا للعلوم والتكنولوجيا، ديريجي إنجيدا، الذي أكد أن مثل هذه المنتديات لمؤسسات التعليم العالي «تخلق فرصة لاستخدام موارد إثيوبيا، بما في ذلك نهر أباي بناءً على أبحاث علمية».

ومع استعداد إثيوبيا لملء رابع لخزان سد النهضة، خلال موسم الأمطار المقبل، صعّدت القاهرة نشاطها الدبلوماسي؛ في محاولة للضغط على أديس أبابا، للتراجع عن اتخاذ أي «إجراءات أحادية» قبل إبرام اتفاق.

وخاضت مصر لأكثر من عقد مفاوضات مع إثيوبيا إلى جانب السودان؛ في محاولة للتوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، دون نتيجة. الأمر الذي أدى إلى تجميدها منذ أبريل (نيسان) 2021 بعد فشل الاتحاد الأفريقي في التوسط لحل النزاع، ما دعا مصر إلى التوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر من قبل «قراراً رئاسياً» يدعو إلى تسريع المفاوضات وإبرام اتفاق يُرضي جميع الأطراف.

ولا يرى الدكتور محمد نصر الدين علام، وزير الموارد المائية المصري الأسبق، ضرراً مصرياً في اتجاه إثيوبيا للتوسع في البحث العلمي، شرط أن يكون مبنيا على أسس علمية حقيقية متبعة دوليا، كما تفعل مصر، التي وصفها بـ«المتقدمة علميا في هذا المجال... ولديها خبرات واسعة منذ مئات السنين تخدم جميع دول حوض النيل».

وأضاف علام لـ«الشرق الأوسط»، «مصر تشجع دول حوض النيل على اتباع المنهج العلمي، الذي سوف يثبت فوائد التعاون بين دول الحوض، وليس محاولة استئثار البعض بالموارد المائية»، لكن الأزمة تحدث عندما يتم «توجيه تلك الدراسات لصالح المواقف السياسية غير العلمية».

وبرر علام تفوق مصر في عرض رؤيتها دوليا، إلى امتلاكها حقائق علمية ووثائق مبنية على اتفاقيات دولية تدعم موقفها.

وتمتلك دول حوض النيل وفرة مائية كبيرة تغنيها عن تلك النزاعات، بحسب علام الذي أوضح، أن الدراسات العلمية تشير إلى أن الأمطار في معظم دول المنبع، لا تقل عن 900 مليمتر في السنة وتصل إلى 2000 مليمتر في الكونغو في السنة، كما تنتشر في معظم هذه الدول مساحات هائلة من البرك والمستنقعات تفقد فيها عشرات المليارات من الأمتار المكعبة من المياه. بينما الدولة الوحيدة التي تعاني من ندرة مائية في حوض النيل هي مصر، التي يبلغ نصيب الفرد فيها من المياه حوالي 500 متر مكعب سنويا.

ولم تمانع مصر في قيام دول المنبع بتشييد سدود للزراعة أو لتوليد الكهرباء أو لتوفير إمدادات المياه للاستخدامات السكانية والصناعية، بشرطين وفقا لتصريحات رسمية، وهما الإخطار المسبق، والتشاور حول المخطط والقواعد الموضوعة للملء والتشغيل بما يحقق أقصى عائد لدول المنبع وأقل ضرر على مصر.

وتنظر مصر للسد الإثيوبي باعتباره «خطراً وجودياً» يهدد حياة الملايين من مواطنيها. ووفق وزير الموارد المائية المصري هاني سويلم، فإن «الممارسات الأحادية غير التعاونية في تشغيل هذا السد، المُبالَغ في حجمه، يمكن أن يكون لها تأثير كارثي».

وقال سويلم، أمام الجلسة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للمياه 2023، الشهر الماضي، إنه «في حالة استمرار تلك الممارسات على التوازي مع فترة جفاف مطوّل، قد ينجم عن ذلك خروج أكثر من مليون ومائة ألف شخص من سوق العمل، وفقدان ما يقرب من 15 في المائة من الرقعة الزراعية في مصر، ومضاعفة فاتورة واردات مصر الغذائية».

سد النهضة الإثيوبي (رويترز)

# مصر والسودان: اتصالات سياسية لاحتواء تداعيات أزمة كروية

القاهرة: محمد عجم

في خطوة ذات طابع حكومي سياسي لوقف تداعيات أزمة كروية بين جماهير فريقي الأهلي المصري والهلال السوداني بعد مباراة جمعتهما، قبل أكثر من أسبوع، أكد وزيرا الرياضة في البلدين أن «الجانبين يجمعهما الكثير من الأواصر والروابط القوية».

وقال بيان صادر عن وزارة الشباب والرياضة المصرية، مساء (السبت)، إن اتصالاً هاتفياً جمع بين الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، ونظيرته السودانية هزار عبد الرسول العجب، وذلك في ضوء التنسيق الدائم والمستمر بين الوزارتين المصرية والسودانية في شأن تنفيذ الكثير من الأنشطة والبرامج المشتركة في مختلف مجالات الشباب والرياضة.

وأكد الوزير المصري، وفق البيان على «حرص الدولة المصرية على الحفاظ على عمق العلاقات التاريخية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين المصري والسوداني»، وأشار إلى أن هناك توافقاً دائماً في الرؤى المشتركة وما يرتبط بذلك من تنفيذه الكثير من المشروعات المشتركة في مختلف المجالات، خصوصاً الشبابية والرياضية.

وأضاف الوزير المصري أنه من المقرر أن يقوم بزيارة قريباً لدولة السودان ولقاء وزيرة الشباب والرياضة للتباحث حول مختلف الأنشطة المشتركة.

ونقل البيان المصري عن الوزيرة السودانية تأكيدها على حرص بلادها، حكومة وشعباً، على توثيق العلاقات مع الدولة والشعب المصري بشكل مستمر والاستفادة من الخبرات المشتركة، والعمل تحت مظلة العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين حكومة وشعباً، أخذاً بعين الاعتبار أن مصر والسودان يجمعهما الكثير من الأواصر والروابط القوية، التي تؤكد على مدار الأزمنة المتعاقبة أننا دولة واحدة وشعب واحد، ولا يمكن التأثير على تلك الأواصر والعلاقات المشتركة.

وكانت هناك أزمة قد تصاعدت بين فريقي الأهلي المصري والهلال السوداني، وسط تجاذب بين مشجعي الفريقين على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن هاجمت إدارة الفريق السوداني مسؤولي الفريق المصري عبر حساباتهم الرسمية، وذلك عقب المباراة التي انتهت بفوز الأهلي 3-صفر في استاد القاهرة قبل أكثر من أسبوع، في جولة حاسمة للتأهل من دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا، والتي تأهل الأهلي على ضوء نتيجتها إلى الأدوار التالية للبطولة، بينما ودع الهلال منافساتها، وقالت إدارة الفريق السوداني إن المباراة شهدت «انتهاكات وتجاوزات» في حقها.

وبدوره، تقدم النادي الأهلي المصري بشكوى رسمية للاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، ضد تصريحات مسؤولي الهلال السوداني التي صدرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرسمية.

وقال الأهلي عبر موقعه الرسمي، أول من أمس السبت: «نضع المصلحة العُليا للوطن أولاً، وحرصاً على العلاقات التاريخية الوطيدة بين الشعبين الشقيقين المصري والسوداني، وتناول بعض وسائل الإعلام معلومات غير صحيحة، عقب مباراة الأهلي والهلال، مساء السبت الماضي، في ختام دور المجموعات بدوري الأبطال؛ قام النادي برفع الأمر كاملاً إلى مؤسسات الدولة المصرية المعنية، وأرسل خطاباً للاتحاد الأفريقي لكرة القدم أوضح فيه كل الحقائق».

الدكتورة أماني الطويل، مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية والخبيرة في الشؤون الأفريقية، أوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه الأزمة المثارة بين الطرفين تحتاج إلى أنواع متعددة من التدخلات إلى جانب التدخل السياسي، الذي يقع عليه دور بالفعل، إلا أنه لن يكون كافياً بمفرده.

وتستطرد: «بداية يجب التواصل بين الناديين الأهلي والهلال لإيجاد تفاهم بينهما، فإلى جانب إجراء النادي الأهلي برفع الأمر كاملاً إلى مؤسسات الدولة المصرية المعنية، كنا نتمنى بالتوازي أن يكون هناك تواصل مباشر كنوع من أنواع الترضية لجماهير الفريقين، بما يهدئ من الأزمة المتصاعدة بينهما».

وتلفت الخبيرة في الشؤون الأفريقية إلى أن «العلاقات المصرية - السودانية تكتنفها بعض المشكلات، وهو ما يحتاج إلى الحوار بين البلدين لتسوية هذه الخلافات، وليس التصدي لها عبر حلول توفيقية»، منوهة بأن «أطرافاً» لم تحددها «داخل وخارج السودان تكنّ عداءات لمصر، وتلجأ للفضاءات الإلكترونية لاستغلال الأحداث الهامشية بين البلدين لتضخيمها وتصعيد الأزمات، وهو ما يجب الوعي به خصوصاً من النخب».

### الجماعات المتشددة استخدمت أطفالاً للقتال في صفوفها

# بعد مقتل 44 مدنياً... بوركينا فاسو تعتقل عدداً من الإرهابيين

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن جيش بوركينا فاسو أنه ضيَّق الخناق على الجماعات الإرهابية، واعتقل عدداً من مقاتليها، خلال عملية عسكرية ضد قواعدها الخلفية في غابات منتشرة شمال شرقي البلاد، وذلك بعد أن تصاعدت وتيرة الهجمات الإرهابية في البلد الأفريقي، كان آخرها هجوم على قريتين خلّف 44 قتيلاً في صفوف المدنيين.

ونقلت وكالة أنباء بوركينا فاسو (رسمية) عن مصدر أمني، أن الجيش اعتقل خلال الأيام الأخيرة عدداً من الإرهابيين خلال عملية عسكرية ضد قواعدهم الخلفية في غابات شمال شرقي البلاد. وقال المصدر إن المقاتلين جرى توقيفهم حين كانوا يحاولون الفرار من القصف الذي يشنه الجيش. وحسب المصدر نفسه، فإن «الخناق أصبح ضيقاً على الجماعات الإرهابية التي حوصرت بسبب القصف العنيف والمركز على قواعدها الخلفية في الغابات»، مشيراً إلى أن العناصر الإرهابية أصبحت تحاول التسلل «فرداً فرداً من مخابئها في الغابات لمحاولة دخول المدن القريبة». ولكن المصدر الأمني أكد أنه «بفضل وسائل المراقبة المتطورة، تم تحديد هويات هؤلاء الإرهابيين وجرى توقيفهم وإخضاعهم للتحقيق»، وأضاف أنه «كان من بينهم أطفال مقاتلون؛ تتراوح أعمارهم ما بين 15 عاماً و17 عاماً».

وطلب المصدر الأمني من السكان المحليين «إبلاغ السلطات المختصة عن أي شخص غريب أو مشتبه به يشاهدونه في الأسواق أو الأحياء السكنية».

وتأتي هذه التطورات بعد أن أعلن الجيش في بيان رسمي أن هجوماً إرهابياً وقع ليلة الجمعة، واستهدف قريتين في شمال شرقي البلاد، أسفر عن مقتل 44 مدنياً، وجاء ذلك في بيان موقع من طرف اللفتنانت كولونيل رودولف سورغو، محافظ منطقة الساحل، إحدى محافظات بوركينا فاسو الأكثر تضرراً من الهجمات الإرهابية المتصاعدة منذ 2015.

وقال المحافظ إن «الحصيلة الأولية لهذا الهجوم الحقير والهمجي» الذي استهدف قريتَي كوراكو وتوندوبي «تشير إلى مقتل 44 مدنياً وسقوط جرحى»، مشيراً إلى أن الحصيلة لا تزالُ مؤقتة وقابلة للارتفاع، قبل أن يوضح أن 31 من القتلى سقطوا في قرية كوراكو و13 في قرية توندوبي.

في غضون ذلك، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أحد سكان قرية كوراكو أن «عدداً كبيراً من الإرهابيين هاجموا» القرية في وقت متأخر من بعد ظهر الخميس، وأضاف: «سمعنا طوال الليل طلقات نارية. وصباح الجمعة وجدنا عشرات القتلى». ويعتقدُ السكان المحليون أن الجماعات الإرهابية هاجمت القرية انتقاماً لمقتل اثنين من عناصرها قبل أيام أثناء محاولتهما سرقة رؤوس ماشية، ويمكنُ القول إن هذا الهجوم هو الأكثر دموية منذ وصول الكابتن إبراهيم تراوري إلى السلطة في انقلاب عسكري نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو الانقلاب الذي برره بفشل سلفه في مواجهة الإرهاب، خصوصاً بعد هجوم في ديو، بأقصى شمال البلد، أودى بحياة 51 عسكرياً.

وحاولت السلطات في بوركينا فاسو أن تبعث برسائل تطمين للسكان المحليين بعد الهجوم الأخير، إذ قال محافظ المنطقة إن إجراءات اتخذت من أجل «إرساء الاستقرار في البلدة»، مشيراً إلى أن قوات الدفاع والأمن «شنت هجوماً أسفر عن تحييد المجموعات المسلّحة الإرهابية التي نفّذت الهجوم المذكور».

ولكن المحافظ ختم بيانه بدعوة السكان المحليين إلى «التعاون مع قوات الدفاع والأمن، والالتحاق بصفوفها كمتطوعين للدفاع عن الوطن من أجل المشاركة في الدفاع عن بلداتهم»، ويقصد المحافظ الانخراط في صفوف ميليشيات أهلية شكلتها السلطات في بوركينا فاسو منذ سنوات لمواجهة خطر الإرهاب، وتمكين السكان المحليين من تأمين قراهم. وتواجه بوركينا فاسو تصاعد خطر الإرهاب منذ 2015، إذ سيطرت جماعات مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» على ما يقارب 40 في المائة من مساحة البلد الأفريقي الصغير، وأدخلته في أزمة سياسية واجتماعية خانقة، شهد على أثرها انقلابين عسكريين في عام 2022.

### الأولوية لكبح جماح العنف من جانب المتطرفين

# باكستان تطلق عملية عسكرية كاملة ضد الإرهابيين

إسلام آباد: عمر فاروق

قررت قيادات مدنية وعسكرية باكستانية إطلاق عملية عسكرية شاملة للقضاء على الإرهاب والجماعات المسلحة في شمال غربي البلاد، في خضم مطالب من أحزاب سياسية معارضة بضرورة نشر قوات عسكرية للإشراف على الانتخابات المقررة في مايو (أيار). وجرى اتخاذ القرار أثناء لقاء لأعضاء مجلس الأمن الوطني الذي يترأسه رئيس الوزراء شاهباز شريف. وحضر اللقاء كبار قادة القوات العسكرية والوكالات الاستخباراتية، بجانب عدد من أبرز الوزراء الفيدراليين. ونجح اللقاء في الخروج بإجماع حول أن الأولوية الأولى أمام الدولة كبح جماح العنف المتفاقم من جانب جماعة «طالبان» الباكستانية. وألقى المشاركون في اللقاء اللوم عن الحكومة السابقة، باعتبارها من دفع «طالبان» الباكستانية لتصعيد هجماتها الإرهابية داخل باكستان.

وخلص المجلس إلى أن الموجة الأخيرة من الأعمال الإرهابية تعد نتاجاً للتعامل الواهن مع وغياب سياسة محكمة ضد جماعة «طالبان» الباكستانية. ورغم إعلان الحكومة أن «طالبان» الباكستانية تنظيم إرهابي، فإنه في ظل الحكومة السابقة جرى السماح للإرهابيين بالعودة دونما عائق، ضد رغبة الرأي العام وتوقعاته. وتحت اسم بناء الثقة، جرى إطلاق إرهابيي «طالبان» الباكستانية الخطرين من السجون. وأفاد البيان الرسمي الصادر عن اللقاء بأنه «بسبب عودة إرهابيين خطرين ودعم أفغانستان لتنظيمات إرهابية مختلفة، تضرر السلام والاستقرار اللذان تحققا بفضل تضحيات لا حصر لها وجهود مستمرة». ومع التأكيد على الأمن الوطني الشامل، شدد البيان على أن «إغاثة» السكان يتسم بأهمية محورية. وخلال اللقاء، جرى التأكيد على أن الحكومة اتخذت إجراءات في هذا الصدد. كما اعترف الحضور في اللقاء بتضحيات وجهود قوات الأمن لضمان توفير السلام الدائم للأمة.

وتشارك قوات الأمن الباكستانية في عملية منخفضة المستوى لمحاربة الإرهاب ضد «طالبان» الباكستانية بالمناطق القبلية، مع شن عمليات تقوم على معلومات استخباراتية على نحو شبه يومي ضد العناصر المسلحة. ومع ذلك، يرى خبراء أن ثمة إمكانية أن الحكومة ربما تصعد جهودها لكبح جماح العناصر المسلحة مع تنفيذ عمليات عسكرية واسعة النطاق.

### قادة ميليشيات في غرب ليبيا يفعّلون ما يسمى بـ«اتحاد الثوار»

# المنفي يدعو لبيئة مناسبة للانتخابات... والدبيبة يجدد التزامه تهيئتها

القاهرة: خالد محمود

دعا محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي إلى العمل على خلق بيئة مناسبة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، في وقت جدد عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة «حرص حكومته على أداء التزاماتها وواجباتها لخدمة الليبيين وتهيئة الأجواء» لإجراء العملية الانتخابية.

يأتي ذلك فيما التزم الطرفان الصمت حيال إعلان قادة ميليشيات مسلحة بالمنطقة الغربية في البلاد تفعيل ما يسمى بـ«اتحاد ثوار ليبيا»، واعتبار أن «الخروج من الفوضى الأمنية والسياسية التي تعيشها البلاد»، هي مسؤوليته.

وأعلن موالون للصادق الغرياني مفتي ليبيا المقال من منصبه، في بيان متلفز أصدروه من العاصمة طرابلس، ردا على الاجتماعات العسكرية المقامة برعاية البعثة الأممية، رفض التعديل الدستوري الـ13 الصادر عن مجلس النواب، بالإضافة إلى رفض «عسكرة الدولة وتولي مزدوجي الجنسية، ومن تلطخت أيديهم بدماء الليبيين مناصب سيادية».

وقالوا إنهم اتفقوا على أن «كل القوات من الآليات التابعة لاتحاد ثوار ليبيا، هي بمثابة الدرع الحصينة للأمن القومي الليبي، ومستعدة للدفاع بقوة عن مكتسبات الشعب»، وأعربوا عن أملهم في «أن يكون للأمم المتحدة والدول الداعمة لليبيا، دور» في مساندتهم، يماثل دورها في «الثورة» التي أطاحت بنظام حكم الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011.



صورة وزعتها حكومة الدبيبة لاجتماعها في مصراتة بحضور المنفي والكبير

وكان الغرياني دعا مؤخرا، في تصريحات بثتها قناة تلفزيونية يمتلكها، من وصفهم بـ«ثوار فبراير الحقيقيين»، إلى الحذر مما سماه بـ«أدوات المجتمع الغربي في ليبيا ومؤامراتهم»، ودعا من يحملون السلاح للاحتياط من هذه «المؤامرات».

ولم يصدر أي تعليق رسمي من المجلس الرئاسي برئاسة محمد المنفي، أو حكومة الدبيبة، لكن الأخير أكد في المقابل لدى ترؤسه اجتماعا للحكومة في مدينة مصراتة بغرب البلاد، بحضور المنفي والصديق الكبير محافظ مصرف ليبيا المركزي، استمراره في «الالتزام بخدمة الليبيين وإنهاء المراحل الانتقالية وإجراء انتخابات نزيهة».

واعتبر «أن المرحلة الآن تتطلب مواصلة الجميع في تمسكهم بالسلام، والتداول السلمي على السلطة، وضرورة تعزيز فرص إنجاح الانتخابات، لكي تحظى نتائجها بالقبول من جميع الأطراف».

وأضاف «ملتزمون بتهيئة الظروف المناسبة لإنهاء المراحل الانتقالية عبر انتخابات عادلة ونزيهة»، وجدد الدعوة للسلطة التشريعية «لاستيعاب حقيقة أن الليبيين أصبحوا أكثر وعيا وقوة لمواجهة مشروع التمديد».

وقال الدبيبة إن «الليبيين سيواجهون مشاريع التقسيم المشبوهة كافة»، وأعرب عن تطلعه «لقيادة بعثة الأمم المتحدة، مسار اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) للحفاظ على الاستقرار ومنع العودة للحرب». وأشاد بما وصفه، بـ«المواقف الوطنية للمجلس الرئاسي، لدعم مسار المصالحة الوطنية وعدم تصعيد حدة الخلافات بين مختلف الأطراف السياسية في ليبيا»، كما رحب بتعاون «الصديق مع الحكومة لتخفيف المعاناة عن المواطنين»، مؤكدا التزام الأخير «بالاستجابة لتطلعات الشعب الليبي في إنعاش الوضع الاقتصادي ومواصلته الالتزام بسياسات الإفصاح والشفافية».

من جهته، قال المنفي إن «رفع المعاناة عن المواطن وتقديم الخدمات، هو الهدف الأساسي الذي لا بدّ من التركيز عليه لخلق بيئة مستقرّة لإجراء الانتخابات في أقرب الآجال»، وأكد أن العملية الانتخابية «ليست محصورة في يوم انتخابي واحد، بل هي عملية كاملة وشاملة»، معرباً عن استعداده «لتقديم كلّ ما في وسعه لتسهيل كل ما من شأنه أن يسهم في رفع المعاناة عن المواطنين».

بدوره، قال ريتشارد نورلاند السفير والمبعوث الأميركي الخاص، إنه شكر لعبد الله باتيلي رئيس البعثة الأممية المتحدة، خلال حديثهما «جهوده لتعزيز التوافق الوطني حول الانتخابات في ليبيا»، لافتا في بيان عبر «تويتر» إلى أنهما «أشادا بالقادة العسكريين والأمنيين الذين أكدوا لباتيلي في بنغازي مجددا التزامهم بسيادة ليبيا واستقرارها السياسي من خلال الانتخابات، ومغادرة المقاتلين والقوات والمرتزقة الأجانب».

## تحذيرات ليبية من تداعيات «الأوضاع العشوائية» لـ«المهاجرين الطلقاء»

القاهرة: إسماعيل الأشول

يتوجس أكاديميون وباحثون ليبيون من مستقبل «الأوضاع العشوائية» للمهاجرين غير النظاميين الذين ينتشرون في مدن عديدة، دون إطار رسمي، أو علاقات عمل قانونية في البلد الذي يملك حدوداً برية تقارب 4300 كيلومتر، مع 6 دول مجاورة، وهي: مصر، والسودان، وتشاد، والنيجر، والجزائر، وتونس.

وبينما تغيب إحصاءات رسمية دقيقة عن أعداد هؤلاء، تشير المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا، في تقرير سابق صدر في شهر أغسطس (آب) 2022، إلى وجود 650 ألف مهاجر ولاجئ داخل ليبيا، ينحدر أصلهم من أكثر من 44 جنسية، والنسبة الأكبر منهم طلقاء خارج مقار الاحتجاز.

ويصف الباحث الليبي في شؤون الهجرة، محمود الطوير، ملف المهاجرين غير النظاميين، وطالبي اللجوء في بلاده، بأنه «شائك، ومعقد جداً من الناحية الأمنية، والاقتصادية، والقانونية؛ بل ومن الناحية الحقوقية تجاه هؤلاء المهاجرين؛ خصوصاً المستضعفين منهم».

ويشير الطوير في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى مصادقة مجلس النواب الليبي، في فبراير (شباط) الماضي، على استراتيجية وطنية لإدارة ملف الهجرة على المستوى الوطني والدولي والإقليمي، من إعداد لجنة وطنية شكّلها المجلس في وقت سابق، واستغرقت 3 سنوات من العمل؛ لكن مخرجات اللجنة «لم تر النور، ولم يصدر قرار بتنفيذها لأسباب غير معروفة».

ويدعو الباحث الليبي -وهو مسؤول ملف الهجرة واللجوء باللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا- إلى العمل على توحيد الجهود مع الجانب الدولي الشريك لليبيا، وإعادة النظر في سياسات الصد والاعتراض للمهاجرين غير النظاميين في أعالي البحار، وتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته بجانب ليبيا، وتقديم الدعم اللوجستي الممكن لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، وجهاز حرس الحدود، ليقوم بعمله وفق منهجية، وآلية وطنية في تجفيف منابع التسلل والتهريب عبر الحدود، من خلال تفعيل تقنيات حديثة في مراقبة الحدود، وإنشاء نقاط أمنية على كامل الشريط الحدودي.

كما يطالب الطوير بمحاربة عصابات الاتجار بالبشر التي تعمل في ظل ظروف عدم الاستقرار الأمني، على أن تكون مواجهة تلك العصابات بتكاتف الجهود بين الأجهزة الأمنية، وسلطة إنفاذ القانون، والسلطات القضائية المختصة المتمثلة في مكتب النائب العام الليبي؛ مشيراً إلى وجود «أحد كبار المتهمين بالاتجار في البشر، من دولة مالي، في داخل السجون الليبية، بالإضافة إلى متهمين آخرين في قضايا تنظر فيها جهات التحقيق الوطنية».

وعن واقع معيشة المهاجرين الطلقاء داخل ليبيا، يوضح الطوير أنهم «لا يخضعون لإجراءات الدولة من حيث المستندات المطلوبة، وتأشيرة الدخول، ومنهم من انخرط في سوق العمل الليبية، ويتعايشون مع المواطنين بشكل شبه طبيعي، سعياً لطلب الرزق والاستقرار، ومنهم من هو مسجلٌ خطِراً في موطنه الأصلي، ويهرب من يد العدالة للبحث عن مستقر. ويمارس كثير من هؤلاء أعمالاً يجرمها القانون الليبي، كالتسول في الطريق العام والسرقة والقتل».

ويضيف أن هذا «لا ينحصر فقط في المهاجرين من دول عربية وأفريقية؛ بل حتى هناك مهاجرون من شرق آسيا، تم ضبطهم من قبل وزارة الداخلية الليبية بطرابلس، وهم يمارسون أعمال الخطف والاتجار بالبشر».

ويستبعد الطوير وجود «مخاوف حقيقية، وإنما صعوبات تواجه المجتمع الليبي من خلال الهجرة غير المشروعة، ومظاهر التغيير الديموغرافي التي طرأت على مجتمعنا، باعتبارها نتيجة طبيعية لانعدام الاستقرار السياسي».

وبنبرة تحذيرية، قال بشير زعبية، الكاتب الصحافي الليبي، رئيس تحرير جريدة «الوسط»، إن مصدراً معنياً بالملف أفاده بأن «74 في المائة من مجموع أعداد المهاجرين في ليبيا خارج مراكز الاحتجاز، وينتشرون بشكل عشوائي في أنحاء البلاد».

وأضاف زعبية عبر حسابه على «فيسبوك»: «لن يكون أمام هؤلاء وهم يبحثون عن الرزق سوى خيارات ثلاثة: إما الانخراط في سوق العمل الليبية خارج منظومة القوانين المعمول بها في البلاد، مع الإقامة غير المشروعة، وإما التورط في أعمال غير مشروعة، واستغلالهم من قبل مافيا السرقة والتهريب والاتجار بالممنوعات، وإما الالتحاق بصفوف الميليشيات المسلحة متعددة الجنسية، والتنظيمات المتطرفة».

وأشار إلى أن المهاجرين «يأتون برفقة عائلات، نساء وأطفال، ما يؤكد نية البقاء والاستيطان، وهو ما صار واقعاً تقريباً، وسنرى جيلاً منهم وُلد في ليبيا». أما فيما يخص واقع الأزمة بمنطقة الجنوب الليبي، فيقول: «لم يعد الخوف مما يسمى التوطين؛ بل من فقدان أجزاء من الوطن نفسه»، داعياً إلى التعامل مع القضية بوصفها «أحد أكبر الأخطار التي تهدد الأمن القومي والسلم الاجتماعي في البلاد».

وفي السياق نفسه، يقول عبد المنعم الحر، رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، إن اعتماد الدولة الليبية والاتحاد الأوروبي على المقاربة الأمنية «لن يكون ذا جدوى فاعلة»، وخصوصاً مع الطفرة الهائلة في التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن الحد من ظاهرة الهجرة يحتاج إلى تكاتف الجهود المحلية والأفريقية والأوروبية، وكذلك المنظمات المختصة، من خلال حزمة مشروعات للتنمية المكانية في دول المصدر، وتحسين المستوى المعيشي، مع توفر إمكانية الهجرة المشروعة، والتنقل، وفق ضوابط قانونية.

### برلماني ليبي يدعو لمحاسبة المتورطين في أحداث «السابع من أبريل»

# «إعدام الطلاب والمعارضين»... جرائم تطارد نظام القذافي

القاهرة: جمال جوهر

جدد شهر أبريل (نيسان) أحزان الكثير من الليبيين الذين فقدوا أبناءهم وذويهم خلال أحداث وقعت قبل 46 عاماً في عهد الرئيس الراحل معمر القذافي، ما بين الإعدام شنقاً، أو الاغتيال بالرصاص خارج البلاد، وهي الجرائم التي ينفيها أتباع النظام حتى الآن.

ولا يزال الليبيون يتذكرون وقائع الأحداث الدامية التي وقعت عام 1977، وانتهت حسب رواتها إلى تعليق عدد من طلاب الجامعات والمعارضين على أعواد المشانق في ساحات الجامعات والميادين الليبية في عهد نظام القذافي.

ودعا عضو مجلس النواب الليبي، يوسف العقوري، إلى محاسبة المتورطين في إعدام عدد من الطلاب والمعارضين عام 1977، معرباً عن أسفه لـ«تلك الفترة الحزينة من تاريخ ليبيا».

وأوضح العقوري في بيان نقله المتحدث باسم مجلس النواب الليبي، عبد الله بليحق، مساء (السبت)، أن «النظام السابق كان قد بدأ حملة قمع واسعة وغير مسبوقة ضد طلاب جامعتي بنغازي وطرابلس، والمواطنين الليبيين بالخارج بزعم معاداة (الثورة) في ذلك الوقت».

وتحل الذكرى الـ54 لـ«ثورة الفاتح» التي قادها الرئيس الراحل معمر القذافي في الأول من سبتمبر (أيلول) عام 1969، في سبتمبر المقبل.

ويرى العقوري، أن «حملة نظام القذافي آنذاك استهدفت إسكات أصوات طلاب وطالبات الجامعات الذين كانوا يطالبون بحقوقهم الطلابية المشروعة والمتعارف عليها، كما استهدفت جميع الأصوات الوطنية المعارضة للممارسات الإجرامية للنظام السابق بحق الشعب الليبي».

وعن طبيعة ما جرى في تلك الأثناء، قال العقوري، إن «المجموعات الإجرامية استخدمت بتعليمات من نظام القذافي، أبشع أساليب القتل والتعذيب والإذلال، ونصبت المشانق في مدرجات الجامعات، كما نُظمت محاكم خارج القانون، ليعلن بذلك دخول ليبيا في حقبة من العنف والدم وغياب القانون».

ويروي متابعون لهذه الأحداث أن الأجهزة الأمنية، وما يعرف بعناصر «اللجان الثورية»، استهدفت معارضي النظام بشكل واسع، وشنت حملة مداهمات على جامعتي طرابلس وبنغازي، واعتقلت عدداً كبيراً من الطلاب قبل شنقهم على منصات نصبت في حرم الجامعات والشوارع، وأُجبر المواطنون على مشاهدتها.

ويُعتقد أن شرارة هذه الأحداث اندلعت عقب خطاب ألقاه القذافي، في السابع من أبريل عام 1976. عندما تحدث عن الطلاب الذين «يشوهون الجامعة، ويكتبون على جدران الكليات عبارات ضد نظامه».

وقال: «هؤلاء من أعداء الثورة، وتجب تصفيتهم. أنا بدأت المعركة، ووالله العظيم لن أتراجع حتى ينزف الدم، ويجري في الشوارع مع أعداء الثورة».

وسبق لزهراء لنقي «عضو ملتقى الحوار السياسي» الليبي، القول إنه «من أجل المصالحة الوطنية يطالب البعض بتناسي السابع من أبريل، الذي أطلقت فيه حملات مسعورة للقتل والتصفية، تحت شعارات (نحن شرّابين الدم)، الذي شهد إعدام الطلاب في ساحات الجامعات خلال شهر رمضان أيضاً، والذي تم طمسه من الذاكرة السياسية»، معتبرة أن «النسيان هو خسران معركة الحرية... والذاكرة هي مفتاح نضال الشعوب».

غير أن مصطفى الزائدي أمين اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية الشعبية، رأى أن ما جرى في «السابع من أبريل، كان حراكاً طلابياً مدنياً، لم تقع فيه حوادث عنف»، كما كان «لإبعاد الجامعة عن التجاذبات الحزبية؛ لكن العملاء يحاولون شيطنة الأحداث التاريخية».

وعلى الرغم من مرور 46 عاماً على الأحداث التي يصنفها ليبيون على أنها «مذبحة»، قال العقوري: «نستذكر في هذه الذكرى عشرات الضحايا الذين تمت تصفيتهم خارج نطاق القانون، والمئات الذين تم سجنهم في أبشع الظروف، كما تمت تصفية المعارضين الليبيين بالخارج في حملة أثرت على صورة ليبيا دولياً».

وفيما انتهى العقوري، مترحماً على «أرواح شهداء تلك الفترة العصيبة من تاريخ ليبيا»، دعا إلى «محاسبة المتورطين في تلك الأحداث»، وأكد على أن «تلك الأحداث الرهيبة ستظل دائماً في ذاكرة الشعب الليبي كشاهد على جرائم النظام السابق».

وروى الكاتب والمؤرخ الليبي شكري السنكي، جانباً من الأحداث، وأكد أن السابع من أبريل ذكرى ما سماها بـ«حفلات الإعدام، التي كان يقيمها القذافي، في هذا اليوم كل عام خلال سنوات حكمه الطويلة البغيضة».

وتابع: «وقائعها كانت تجري في الجامعات والميادين العامة، وفي مناطق البلاد المختلفة»، وأن «الطلبة في جامعتي طرابلس وبنغازي كانوا يساقون ليشهدوا إعدام زملائهم شنقاً في ساحات الجامعة، عقاباً لهم على تصديهم لقمع الحريات وتغييب القانون، ورفضهم تدخلات السلطة في شأن اتحادهم الطلابي، وصدهم محاولاتها جعل الاتحاد بوقاً لها، فيما عُرف بمظاهرات يناير (كانون الثاني) 1976».

ونوه السنكي بأن «بداية الإعدامات العلنية في الجامعات والشوارع والميادين العامة، كانت في بنغازي»، وقال: «في السابع من أبريل أعدمت سلطات القذافي محمد الطيب بن سعود، وعمر علي دبوب شنقاً في (ميدان الكاتدرائية)، المعروف بميدان الاتحاد الاشتراكي، وفي اليوم نفسه أعدم شنقاً عمر صادق الورفلي المخزومي (مطرب)، بالإضافة إلى أحمد فؤاد فتح الله، وهو عامل مصري الجنسية في ميناء بنغازي، وشاهد المواطنون الموجودون في الميناء ونواحي ميدان الكاتدرائية مشاهد الإعدام المفزعة، وأرواح هؤلاء الأبرياء وهي تفارق الحياة بعد تعليقهم على حبل المشنقة».

ويرى السنكي أن «حفلات الإعدام توالت في شهر أبريل من كل عام»، مشيراً إلى أن: «مصطفى أرحومة النويري أعدم شنقاً في عام 1984 بجامعة بنغازي، عندما اقتيد إلى حبل المشنقة ثم تركوه يتدلى، كما أعدم شنقاً رشيد منصور كعبار في الشهر نفسه من ذلك العام بساحة كلية الصيدلة بجامعة طرابلس، بعدما أُنزل من سيارة عسكرية مصفحة، واقتيد إلى حبل المشنقة ظلماً وعدواناً، كما فعل الإيطاليون بجده المجاهد الهادي كعبار».

وتحدث السنكي، عن أن «التصفية الجسدية بالخارج وصلت إلى ما يقارب 30 عملية اغتيال، كان آخرها العملية التي نفذتها العناصر الإرهابية الإجرامية في لندن في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995، وكان ضحيتها المعارض البارز الشهيد علي بوزيد».

وانتهى إلى أن عمليات الإعدام كانت تنقل مباشرة على شاشات التلفزيون، ويُرغم الناس على حضورها، وتحدث وسط انطلاق الأهازيج والأغاني والزغاريد والتصفيق، ومن بين الهتافات الشهيرة حينها: «اطلع يا خفاش الليل... جاك السابع من أبريل»، و: «صفيهم بالدم يا قائد... سير ولا تهتم يا قائد»، و«ما نبوش كلام لسان... نبو شنقة في الميدان».

## جدل في تونس حول تسديد فواتير طالبت بها شركتان جزائريتان للطاقة

تونس: المنجي السعيداني

طفا ملف تسديد فواتير الغاز والكهرباء الخاصّة بتونس لفائدة شركتين جزائريتين، على سطح الأحداث، بعد أن ذكرت تقارير إعلامية أن الشركتين «الجزائرية للبحث والإنتاج ونقل وتحويل وتسويق المحروقات» (سوناطراك)، و«الجزائرية للكهرباء والغاز» (سونلغاز)، طالبتا رسمياً بتسديد فاتورة مستوفاة، وأنّ «الشركة التونسية للكهرباء والغاز»، ناشدت الحكومة التدخل لإيجاد حلول سريعة لسداد المطلوب.

وقال منير الغربي، مدير التعاون والاتصال بالشركة التونسيّة في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، إن الشركة «تفي دائماً بتعهداتها في إطار اتفاقات تبادل الطاقة مع شركائها الجزائريين».

وأضاف أنّه «ما من جديد في علاقات الشراكة مع المؤسّستين الجزائريتين». وأكد أنّ «كل فواتير الشركة التونسيّة للكهرباء والغاز لدى (سوناطراك) يتم سدادها في الآجال طبق الاتفاق المبرم بين الطرفين». وأبرز أنّ العلاقات مع المؤسّسات الجزائرية «متينة جداً وتعود إلى سنوات خلت».

وفيما يتعلّق بالطاقة الكهربائية، قال الغربي إنّ «الشركة التونسيّة للكهرباء والغاز مصمّمة على احترام التزاماتها مع الشركة الجزائرية (سونلغاز)، وقامت بسداد فاتورة أولى بقيمة 15 مليون يورو (نحو 50 مليون دينار تونسي)، وتعتزم سداد ما تبقى من فواتير الاستهلاك في إطار الاتفاق المبرم بين الطرفين».

وتزايدت أهمية تونس بالنسبة للطرفين الجزائري والإيطالي، بعد أن الاتفاق على رفع حجم تزويد إيطاليا بالغاز الجزائري عبر خط الإمداد الذي يمر عبر «ترانس ماد» الذي انطلق في العمل منذ سنة 1983، وذلك لتعويض النقص الحاصل من الغاز الروسي. ومن المنتظر أن تشتري إيطاليا كميات إضافية من الغاز الطبيعي، بنحو 9 مليارات متر مكعب إضافية سنوياً خلال سنتي 2023 و2024. وتتلقى تونس رسوماً مقابل نقل الغاز عبر أراضيها بنسبة تتراوح بين 5,25 بالمائة و6,75 بالمائة من حجم الغاز المنقول.

وتوقع خبراء تونسيون في مجال الطاقة أن تستفيد تونس من الاتفاق الجديد الحاصل بين الجزائر وإيطاليا، وقدروا أن تكون حصتها أكثر من 500 مليون دينار تونسي خلال السنة الماضية، وهو ما يقارب نصف نقطة من النمو الاقتصادي.

وكان بلحسن شيبوب مدير الانتقال الطاقي بوزارة الطاقة التونسية، قد صرح لـ«رويترز»، بأن فاتورة عمليات شراء تونس للغاز من «سوناطراك» الجزائرية تقدر هذه السنة بنحو مليار دولار، ولكنها قد تصل إلى 1,5 مليار دولار في ظل الارتفاع الحاد للأسعار العالمية. وكشف عن فاتورة شراء الغاز الطبيعي المحلي والأجنبي في تونس، متوقعاً أن تصل إلى نحو 2,6 مليار دولار مقارنة مع 1,5 مليار السنة الماضية.

وأضاف أن تونس لديها اتفاق لأسعار تفاضلية مع الجزائر، لكن إذا تم اعتماد الأسعار العالمية الحالية، فإن ذلك سيرفع الفاتورة من 3 مليارات كانت متوقعة، إلى 4,5 مليار دينار تونسي (1,5 مليار دولار).

## الجزائر: سجن 3 رجال أعمال أشقاء بتهمة «غسل أموال»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما دانت محكمة بالجزائر العاصمة أمس، 3 إخوة رجال أعمال وصهرهم، بالسجن بتهمة فساد مرتبطة بقناة تلفزيونية كانت ملكاً لهم، نطقت محكمة أخرى بالبراءة بحق أخوين من رجال الأعمال، كانت لهم صلات قوية بالرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة ومحيطه.

وتم الحكم على الإخوة عيسو وصهرهم، بالسجن لمدة تراوحت بين 15 و20 سنة مع التنفيذ، على أساس تهم «مخالفة التشريع والتنظيم الخاصين بالصرف، وحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج، وغسل أموال، وإصدار شيكات من دون رصيد، وإخفاء عائدات مالية ناتجة عن جرائم، وتمويل خفي لأحزاب سياسية». وصدرت الأحكام غيابياً ضد الأربعة الذين يقيمون بالخارج. كما أصدرت المحكمة مذكرة اعتقال دولية ضدهم، بحكم أنهم «هاربون من القضاء».

وأغلقت الحكومة قناة «الجزائرية وان» في أغسطس (آب)2021، على أثر توجيه تهم الفساد ضد ملاكها رجال الأعمال الذين كانوا قد غادروا البلاد لعلمهم مسبقاً بأنهم محل تحقيق أمني. وتعود أسباب إغلاقها، أساساً، إلى شبهات في مصدر تمويلها، وخصوصاً فيما تعلق باستئجار القمر الصناعي «نايل سات» عن طريق تبديل الدينار الجزائري بالدولار الأميركي في السوق الموازية. مع الإشارة إلى أن قوانين البلاد تمنع تحويل أموال إلى الخارج.



المحكمة الجزائرية في العاصمة (واج)

وعرف مُلاك «الجزائرية وان» بقربهم من أحزاب موالية للسلطة، من بينها «التجمع الوطني الديمقراطي»، وعلى الرغم من ذلك تم اتهامهم بـ«التمويل الخفي لأحزاب». كما تملك عائلة عيسو شركات في قطاعات أخرى خارج الإعلام، مثل الأشغال العامة.

وفي سياق المحاكمات التي تخص الفساد، برّأت المحكمة الأخوين مراد وخيدر عولمي مدير الضرائب سابقاً، من تهمتي «إساءة استغلال الوظيفة»، و«الاستفادة من سلطة وتأثير أعوان الدولة». وكان ممثل النيابة قد التمس السجن 5 سنوات مع التنفيذ ضد المتهمين.

وتتعلق الوقائع بشراء قطعة أرض لفائدة شركة تابعة لعائلة عولمي، مختصة في مجال تسويق سيارات ألمانية، من دون التصريح بثمنها الحقيقي لدى الضرائب. واستفاد أصحاب المشروع من تخفيضات ضريبية في إطار آليات حكومية لتشجيع الاستثمار. وأنكر المتهمان وقائع الفساد، معتبرين أنهما انتفعا بشكل قانوني من تسهيلات قدمتها الدولة لكل المستثمرين الذين يخلقون مناصب الشغل. وأشارت التحقيقات في هذه القضية إلى أن جهة عليا تدخلت لمصلحتهما، بغرض حصولهما على تسهيلات ضريبية لإطلاق مشروعهما.

وعلى الرغم من حكم البراءة، سيبقى الأخوان عولمي في السجن بحكم إدانتهما بالفساد في قضايا أخرى كثيرة. وأمرت «المحكمة العليا» العام الماضي بمصادرة أملاك العائلة التي تضم رجال أعمال آخرين، وتتمثل خصوصاً في شركة بيع السيارات، وتم حجز ودائع العائلة المالية في بنوك محلية. وأرسلت المحاكم في وقت سابق إنابات قضائية إلى إسبانيا وفرنسا وكندا، للتعاون مع سلطات هذه البلدان لمصادرة عقاراتها وودائعها. وتبلغ قيمة أملاك عولمي 2,5 مليار دولار، حسب تقدير الحكومة، جرى جمع معظمها، حسب التحقيقات في الفساد التي انطلقت بعد رحيل بوتفليقة عن الحكم، في 2019، بفضل مشروعات وصفقات رست على العائلة، بحكم قربها من عائلة الرئيس السابق، وخصوصاً شقيقه ومستشاره سعيد بوتفليقة الذي يوجد في السجن بتهمة الفساد.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، شدد الرئيس عبد المجيد تبون خلال اجتماع بسفراء وقناصل الجزائر في الخارج، على متابعة مصير الإنابات القضائية التي كان القضاء قد أطلقها في 2020، بهدف استعادة ما تسمى «أموالاً منهوبة»، تم تحصيلها بطرق غير قانونية من طرف وجهاء في النظام.

### كيف أكدت صد أكثر من 50 هجوماً عبر 4 اتجاهات

# روسيا تعلن تدمير مركز قيادة للقوات الأوكرانية في خاركيف

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها، أمس الأحد، عن توجيه ضربة صاروخية عالية الدقة بالقرب من مدينة زابوريجيا دمرت بها منشأة تخزين فيها 70 ألف طن من الوقود كانت مخصصة لدعم عمليات القوات المسلحة الأوكرانية في دونباس. وفي منطقة فيليكي بيرلوك التابعة لمقاطعة خاركيف، تم تدمير مركز القيادة المتقدم لمجموعة عمليات القوات الأوكرانية في خاركيف، وفقا لما نقلته وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء. كما نفذ سلاحا الجو والمدفعية، التابعان لمجموعة قوات «الغرب» الروسية على محور كوبيانسك، ضربات استهدفت وحدات من القوات المسلحة الأوكرانية في مناطق أولشانا وإيفانوفكا وتيمكوفكا وكراخمالنو في مقاطعة خاركيف، وستيلماخوفكا في لوغانسك.

وكانت السلطات الأوكرانية قد أعلنت في وقت سابق أمس الأحد، مقتل شخصين على الأقل في هجمات روسية جديدة. وقالت السلطات في مدينة زابوريجيا بجنوب أوكرانيا، إن رجلا يبلغ من العمر 50 عاماً وفتاة تبلغ من العمر 11 عاما لقيا حتفهما عندما أصاب صاروخ منزلا خاصا. وانتشل رجال الإنقاذ والدتها البالغة من العمر 46 عاماً وهي على قيد الحياة من تحت الأنقاض. في حين لم تكن الابنة الكبرى في المنزل عند وقوع الضربات خلال الليل، بحسب خدمة الطوارئ. وأوضح رئيس بلدية المدينة أن صاروخين أطلقتهما روسيا أصابا منطقة سكنية، مما ألحق أضراراً بنوافذ وسقوف عشرات المنازل. ونشر مدير مكتب الرئيس الأوكراني، أندريه يرماك، عبر تطبيق «تلغرام»، صورة للمنزل المحطم، ووصف المهاجمين بأنهم «حيوانات حقيرة». يذكر أن منطقة زابوريجيا هي واحدة من أربع مقاطعات أوكرانية ضمتها موسكو بعد بدء الهجوم الروسي في فبراير (شباط) 2022.

وتمنى يرماك وأعضاء آخرون في القيادة الأوكرانية عيد فصح سعيدا للأوكرانيين. وقال قائد الجيش الأوكراني، فاليري زالوجني، إن العيد يرمز أيضا إلى انتصار الحياة على الموت. وشكر زالوجني الحلفاء الغربيين الذين يدعمون أوكرانيا بالأسلحة والذخيرة، والذين يساعدون أوكرانيا على «قرب تحقيق النصر وانتصار العدالة مع مرور كل يوم».

كذلك، أعلنت كييف أمس الأحد، أن القوات الأوكرانية تمكنت من صد أكثر من 50 هجوما روسيا في أربعة اتجاهات. وقالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية إن «العدو يواصل تركيز جهوده الرئيسية على العمليات الهجومية في اتجاهات ليمان وباخموت وأفدييفكا ومارينكا، وخلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، بفضل شجاعة كل الجنود الأوكرانيين، تم صد أكثر من 50 هجوما للعدو في المناطق المشار إليها»، حسبما أفادت وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم».

وأضافت هيئة الأركان أنه، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، أطلقت القوات الروسية أربعة صواريخ وشنت 40 غارة، حيث أطلقت من أنظمة الصواريخ متعددة الإطلاق 58 مرة على مواقع عسكرية أوكرانية وبنى تحتية مدنية في مناطق مأهولة بالسكان. وأعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، شن 12 ضربة جوية على مواقع روسية، وأن وحدات الصواريخ والمدفعية قصفت مجموعتين روسيتين ومستودعا للذخيرة، وموقعا لنظام دفاع مضاد للطائرات، وخمس محطات حرب إلكترونية.

من ناحية أخرى، قالت شركة الكهرباء الأوكرانية (أوكرانرجو) في بيان عبر تطبيق «تلغرام» السبت إن «الغزاة الروس» استخدموا بالفعل أكثر من 1200 صاروخ وطائرة مسيرة لقصف منشآت الطاقة الرئيسية عبر أوكرانيا. وأضافت الشركة أنه «لم يتعرض أي من أنظمة الطاقة الأوروبية لمثل هذه المحاولات التدميرية الواسعة النطاق. لقد أطلق الروس أكثر من 1200 صاروخ وطائرة مسيرة على منشآت الطاقة الرئيسية. وللأسف أكثر من 250 منها أصاب الهدف، مما أسفر عن تضرر 43 في المائة من الشبكات الرئيسية. وتعرضت كل محطات الطاقة الكهرومائية والحرارية لقصف وعانت من درجات متفاوتة من الضرر».

في سياق متصل، ذكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن بلاده تسير في طريقها إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، رغم حرب العدوان الروسية. وقال زيلينسكي في رسالته المصورة التي نشرت في كييف مساء اليوم السبت، إنه في ضوء المساعدات العسكرية الجديدة من الغرب والدعم الدولي تكون أوكرانيا مرت بأسبوع من السير «على الطريق إلى حلف شمال الأطلسي». وأقرت ليتوانيا، العضو في الاتحاد الأوروبي، هذا الأسبوع بضرورة دعوة أوكرانيا للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي خلال قمة الحلف العسكري في العاصمة فيلنيوس في شهر يوليو (تموز) المقبل.

ووفقا للكرملين فإن سعي زيلينسكي للحصول على عضوية حلف شمال الأطلسي هو أحد أسباب الحرب الروسية. تقدم زيلينسكي في خريف عام 2022، بطلب للانضمام السريع لبلاده إلى الناتو. ويراهن زيلينسكي على معاملة تفضيلية لأوكرانيا. أبدت الحكومة الألمانية والولايات المتحدة الأميركية تحفظات على هذا الأمر. وبشكل عام فإن الشرط الأساسي للانضمام إلى الحلف الغربي هو ألا يكون المرشح متورطا في النزاعات الدولية والنزاعات حول الحدود.

قروي يقود دراجته قرب سيارة مدمرة في الخطوط الأمامية بباخموت أمس (رويترز)

### قالت إنها تعتزم إجراء مشاورات مع واشنطن بشأنها

# سيول قلقة إزاء وثائق مسرّبة حول حرب أوكرانيا

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت سيول، أمس الأحد، بأنها على علم بالتقارير الإعلامية المتعلقة بتسريب وثائق عسكرية سرية متعلقة بالحرب في أوكرانيا، وتعتزم إجراء مشاورات مع واشنطن حول القضايا التي أثارتها التسريبات.

وكان ثلاثة مسؤولين أميركيين قد أبلغوا وكالة «رويترز» الجمعة عن تداول الكثير من الوثائق العسكرية الأميركية السرية على وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، ما قدم صورة جزئية عن الحرب في أوكرانيا لمدة شهر. وأضافوا أن روسيا أو عناصر موالية لها على الأرجح تقف وراء التسريب. ولم يمكن التحقق من صحة الوثائق.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس الأحد، أن الوثائق المسربة تحتوي على تفاصيل حول مناقشات خاصة بين كبار المسؤولين الكوريين الجنوبيين حول الضغط الأميركي على الحليف الآسيوي للمساعدة في إمداد أوكرانيا بالأسلحة، وسياسة سيول القائمة على ألا تفعل ذلك. وقالت الصحيفة إن سيول وافقت على بيع قذائف مدفعية لمساعدة الولايات المتحدة على تجديد مخزونها من الأسلحة مصرة على ضرورة أن يكون «المستخدم النهائي» هو الجيش الأميركي. لكن كبار المسؤولين في كوريا الجنوبية انتابهم القلق من أن تزود الولايات المتحدة أوكرانيا بها. وأشارت الصحيفة إلى أن «التقرير السري استند إلى إشارات مخابرات، ما يعني أن الولايات المتحدة تتجسس على أحد حلفائها الرئيسيين في آسيا».

وأحجم مسؤول في القصر الرئاسي بسيول عن الرد على أسئلة الصحافيين حول تجسس الولايات المتحدة على البلاد، أو تأكيد أي تفاصيل وردت في الوثائق المسربة. ورداً على سؤال حول ما إذا كانت كوريا الجنوبية تعتزم تقديم احتجاج أو المطالبة بتفسير من الولايات المتحدة، قال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن الحكومة ستراجع الحالات السابقة، والقضايا المتعلقة بدول أخرى.

وأبرمت كوريا الجنوبية صفقات كبيرة مع بولندا العضو في حلف شمال الأطلسي لتزويدها بمئات الدبابات والطائرات والأسلحة الأخرى منذ غزو روسيا لأوكرانيا. وقال الرئيس يون سوك يول إن القانون الكوري الجنوبي، الذي يحظر إمداد الدول المتورطة في نزاعات بالأسلحة، يجعل من الصعب إرسال أسلحة إلى أوكرانيا.

وقال المسؤول إنه لم يطرأ أي تغيير على سياسة كوريا الجنوبية. ومن المقرر أن يلتقي يون مع الرئيس الأميركي جو بايدن في 26 أبريل (نيسان) خلال زيارة دولة لواشنطن.

وكانت وزارة العدل الأميركية قد فتحت تحقيقاً، السبت، لمحاولة تحديد مصدر التسريبات. ووفقاً لأول الاستنتاجات، فإن هذه التسريبات لا تشمل فقط تقارير ووثائق متعلقة بالصراع في أوكرانيا، لكنها تتعلق أيضاً بتحليلات حساسة جداً بشأن حلفاء الولايات المتحدة. وقال متحدث باسم الوزارة: «تواصلنا مع وزارة الدفاع حول ذلك وفتحنا تحقيقاً».

ونُشرت عشرات الوثائق السرية على «تويتر»، وتلغرام، وشبكات اجتماعية أخرى في الأيام الأخيرة، ولا تزال وثائق جديدة تظهر. وقالت وزارة الدفاع الأميركية الجمعة أيضاً إنها تحقق في الأمر.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين أن هذه الوثائق جرى تزوير بعضها، لكن معظمها أصلية، وتتوافق مع تقارير لوكالة الاستخبارات المركزية متداولة في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية، وفق المصدر نفسه.

وحسب تحليل وسائل إعلام أميركية، قد تكون هذه التسريبات مفيدة لموسكو، حيث إن هذه الوثائق تظهر مدى اختراق أجهزة المخابرات الأميركية لأجزاء معينة من الجهاز العسكري الروسي. وبعضها يحتوي معلومات تتعلق بالمناقشات الداخلية للحكومات المتحالفة مع الولايات المتحدة.



مبنى وزارة الدفاع الأميركية في فرجينيا (رويترز)

# تكهنات حول زيارة زيلينسكي إلى ألمانيا الشهر المقبل

برلين: «الشرق الأوسط»

زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عددا من أهم الدول الحليفة لبلاده منذ بدء الغزو الروسي لبلاده، منها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وبولندا. ومن المحتمل أن يتوجه الرئيس الأوكراني إلى ألمانيا الشهر المقبل، ليتقلد جائزة كارل لمدينة آخن، تكريما له وللشعب الأوكراني، في قاعة التتويج بمبنى بلدية مدينة آخن يوم 14 مايو (أيار).

وأعلنت مدينة آخن قبيل عيد الفصح أن القائمين على تنظيم احتفالية التكريم يستعدون لمثل هذا السيناريو على أي حال، لكن مشاركة الرئيس الأوكراني بشكل شخصي ترتبط «بشدة بوضع الحرب القائم في بلاده وبالمفاهيم الأمنية المترتبة عليها». وإذا لم يشارك زيلينسكي بنفسه فسوف يشارك عبر تقنية الاتصال بالفيديو. وتسير بعض الترتيبات لأجل هذا الأمر أيضا.

وتم الإعلان بالفعل عن مشاركة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، متحدثة. وذكرت صحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية في عددها الصادر أمس الأحد أن المستشار الألماني أولاف شولتس سوف يتوجه إلى مدينة آخن لهذا الحدث وسوف يلقي خطاب التكريم. وهناك تكهنات أيضا حول احتمال حضور كل من رئيس وزراء بولندا ماتيوش مورافيتسكي، أو رئيسها أندريه دودا، وكذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وأعلنت مدينة آخن أيضا أنه تم تقديم موعد التكريم عن الموعد المعتاد له لإتاحة الفرصة للضيوف الدوليين بالمشاركة، فبدلا من إقامته يوم 18 مايو، تم تقديم موعده لتجنب حدوث تقاطع مع أي فعاليات أخرى، والمقصود بذلك هو قمة «مجموعة السبع» المنتظرة في اليابان في 19 مايو، حيث تستلزم المشاركة في هذه القمة أن ينطلق رؤساء ومسؤولون من أوروبا قبلها بيوم من أجل الوصول في الموعد المناسب في 19 مايو.

يشار إلى أنه يتم منح «جائزة شارلمان»، المعروفة في ألمانيا بجائزة كارل لمدينة آخن، منذ عام 1950 للشخصيات التي تقدم خدمات من أجل الوحدة الأوروبية.

# موسكو تنتقد «هستيريا» الغرب إزاء خطط نشرها أسلحة نووية

موسكو: «الشرق الأوسط»

انتقد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أمس الأحد التصرف «الهستيري» للغرب رداً على عزم روسيا نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا، بينما يتغافل عن وجود أسلحة نووية أميركية في أوروبا.

ونقلت وكالة «تاس» الروسية عن بيسكوف قوله إن الغرب بشكل جمعي يتغافل عن الأسلحة النووية الأميركية الموجودة في أوروبا، والمحيطة بموسكو، لكن في هذه الحالة فإنه يميل إلى القيام برد فعل «هستيري» على خططنا لبناء «منشآت تخزين أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا». وكان بيسكوف قد ذكر في وقت سابق أن تصرفات الدول المجاورة لبيلاروسيا لا يمكن التنبؤ بها، فهي دول معادية، ولذلك لا يمكن لروسيا أن تتخذ موقف المتفرج، مشيرا إلى وجود حاجة إلى أخذ احتياطات هناك.

وأثار إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نشر 10 طائرات قادرة على حمل أسلحة نووية في بيلاروسيا حالة من الغضب والتنديد من قبل أوروبا والولايات المتحدة. وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الشهر الماضي إن نشر أسلحة نووية روسية في بيلاروسيا يهدد الأمن الأوروبي، مؤكدا استعداد الاتحاد لفرض عقوبات جديدة على موسكو في هذا الصدد.

وأكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الأسبوع الماضي، أن روسيا وبيلاروسيا حققتا الكثير من التكامل وتعزيز التعاون بما في ذلك قطاع الدفاع. وقال بوتين في كلمة خلال اجتماع لمجلس الدولة الأعلى للدولة، الخميس في موسكو: «أود أن أؤكد أن بلدينا توحدهما الصداقة التقليدية والقيم الثقافية والروحية والأخلاقية المشتركة». وأضاف بوتين: «على هذا الأساس نبني دولة الاتحاد معاً. وقد حققنا بالفعل الكثير، علميا وتقنيا، في المجالات التعليمية والثقافية وغيرها». ووفقا لبوتين، فإن حكومتي البلدين منخرطتان في تنسيق وثيق في قضايا ضمان استقرار الاقتصاد الكلي، والتعاون يتطور في المجالين النقدي والمالي، والائتماني النقدي. وأوضح بوتين أن الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو أثار مسألة تمديد بعض برامج الأمن، مشيرا إلى أنه يجب أن تتعامل الأجهزة الخاصة مع هذه القضية.

وتأسس كومنولث بيلاروسيا وروسيا في 2 أبريل (نيسان) 1996، وتم تعزيز أساس الاتحاد بعد ذلك بعام واحد، ومع توقيع معاهدة الاتحاد بين بيلاروسيا وروسيا في ذلك الوقت تم تغيير اسمها إلى اتحاد بيلاروس وروسيا. ووقعت عدة اتفاقات أخرى في 25 ديسمبر (كانون الأول) 1998، بهدف زيادة التكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين البلدين.

# النزاع الأوكراني في صلب زيارة رئيس البرازيل إلى الصين

برازيليا - لندن: «الشرق الأوسط»

يتوجه الرئيس البرازيلي لولا إلى الصين غداً (الثلاثاء)، بعد إرجاء زيارته بسبب إصابته بالتهاب رئوي، لإظهار أن بلاده يمكنها العودة إلى الساحة الدولية لأداء دور رائد، ولا سيما فيما يتعلق بالنزاع في أوكرانيا. وكان من المقرر أن تتم هذه الزيارة الرسمية للرئيس البرازيلي إلى أكبر شريك تجاري لبلاده في الفترة بين 25 و31 مارس (آذار)، لكن الأطباء أوصوا بتأجيلها بسبب «التهاب رئوي خفيف» شُفي منه الآن.

ويلتقي لولا (77 عاماً)، الجمعة، نظيره شي جينبينغ «لتبادل وجهات النظر بشأن الحرب في أوكرانيا» بشكل خاص، حسب ما أعلن وزير الخارجية البرازيلي ماورو فييرا لوكالات أنباء دولية.

وكان الرئيس البرازيلي قد أدلى الخميس من جديد بتصريحات مبهمة حول هذا النزاع. وأكد أن روسيا «لا تستطيع الاستيلاء على أراضٍ من أوكرانيا»، إلا أنه أعلن كذلك أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لا يمكن أن «يحصل على كل شيء»، مقترحاً أن تتنازل أوكرانيا عن شبه جزيرة القرم لروسيا بهدف إنهاء الحرب.

وهذه الزيارة الرسمية للصين هي الرابعة للرئيس البرازيلي الذي بدأ ولايته الثالثة في يناير (كانون الثاني) بعد أن كان رئيساً من 2003 إلى 2010. وعد أيقونة اليسار البرازيلي بإعادة بلاده «إلى قلب الجغرافيا السياسية العالمية الجديدة» بعد العزلة التي عاشتها خلال حكم سلفه اليميني المتطرف جايير بولسونارو.

### «واثق»

وفي بكين، يأمل لولا أن يؤدي من جديد دور الوسيط الذي ساهم في التوصل إلى الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة خلال فترة ولايته الثانية (2007 - 2010).

وكانت البرازيل التي رفضت، مثل الصين، فرض عقوبات على موسكو، قد وضعت في نهاية يناير اقتراحاً ما زال غامض المعالم بشأن وساطة دول عدة في النزاع في أوكرانيا.

وقال الرئيس البرازيلي إنه «واثق» من فرص نجاح هذا الاقتراح، معرباً عن أمله في «إنشاء» مجموعة الدول بعد عودته من الصين. وأكد الوزير فييرا «أنها الشروط الأساسية» لإحلال السلام. وفي 25 مارس، اجتمع سيلسو أموريم، كبير مستشاري الرئيس البرازيلي للشؤون الدولية، في الكرملين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف الذي يزور البرازيل في 17 أبريل (نيسان).

وصرّح أموريم لشبكة «سي إن إن برازيل» الاثنين الماضي عندما سئل عن نتيجة اللقاء مع بوتين: «القول إن الأبواب مشرّعة (أمام محادثات السلام) سيكون مبالغة، لكن القول إنها موصدة ليس صحيحاً أيضاً»، لكن الكرملين استبعد الخميس «أي أفق لحصول تسوية سياسية» بوساطة صينية، على الرغم من التوافق الذي عبر عنه بوتين ونظيره شي خلال زيارة هذا الأخير لموسكو في نهاية مارس. وفي بكين، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إنه يعول على نظيره الصيني «لإعادة روسيا إلى رشدها» بشأن القضية الأوكرانية.

### اتفاقيات تعاون

وقبل لقائه مع شي، الجمعة، في بكين، سيتوجه لولا إلى شنغهاي، الخميس، لحضور تنصيب الرئيسة اليسارية السابقة للبرازيل ديلما روسيف (2011 - 2016) رئيسة لمصرف التنمية الجديد المعروف أيضاً بـ«بنك بريكس». وفي 2006، وخلال فترة ولايته الأولى، أُنشئت مجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة التي تضم البرازيل والهند والصين وروسيا وجنوب أفريقيا.

وستتناول زيارة لولا إلى الصين بشكل أساسي القضايا السياسية الدولية، فقد تم التعامل مع الجانب الاقتصادي قبل أسبوع، خلال التاريخ الذي حدد سابقاً للزيارة عندما سافر أكثر من 500 رئيس شركة برازيلي، أغلبهم من قطاع الزراعات الصناعية، إلى الدولة الآسيوية. وتم توقيع أكثر من 20 اتفاقية تعاون، تتيح إحداها إجراء صفقاتهما التجارية مباشرة، واستبدال اليوان بالريال والعكس بالعكس بدلاً من الاعتماد على الدولار. وبلغ حجم التجارة الثنائية 150 مليار دولار العام الماضي، مع 89,7 مليار دولار من الصادرات البرازيلية إلى الصين.

وفي طريق عودته إلى البلاد، سيتوجه لولا إلى الإمارات، السبت، في زيارة رسمية تستغرق يوماً واحداً.

### بكين تعزز قدرات السيطرة على البحر والمجال الجوي والمعلومات

# الصين تحاكي هجوماً على تايوان... وأميركا تدعوها لضبط النفس

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

أجرت الصين، أمس (الأحد)، محاكاة لضربات «دقيقة» ضد «أهداف رئيسية» في «تايوان والمياه المحيطة» بها، في اليوم الثاني من تدريبات «لتطويق كامل»، تستمر حتى اليوم الاثنين. وتؤكد بكين أن هذه المناورات تحذير «جدي» بعد لقاء الرئيسة تساي وينغ إين مع رئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي.

ودانت تايوان بشدة العملية التي أطلق عليها اسم «السيف المشترك (جوينت سوورد)»، بينما دعت الولايات المتحدة بكين إلى «ضبط النفس»، مؤكدة أنها تبقي على قنوات اتصالها مع الصين «مفتوحة»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وبدأت هذه المناورات بعد اجتماع الأربعاء في كاليفورنيا بين الرئيسة التايوانية ورئيس مجلس النواب الأميركي، وعدت بكين بالرد عليه بإجراءات «حازمة وقوية». وقال التلفزيون الصيني، السبت، إن المناورات تهدف إلى بناء قدرات صينية «للسيطرة على البحر والمجال الجوي والمعلومات (...) من أجل خلق ردع وتطويق كامل» لتايوان.

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع التايوانية أمس أنها رصدت 9 سفن حربية، و58 طائرة صينية حول الجزيرة. وقالت الوزارة إنها تراقب «تحركات الجيش الصيني من خلال نظام رصد واستطلاع استخباراتي مشترك»، مؤكدة أن الطائرات الحربية التي رُصدت هي مقاتلات وقاذفات.

وأجرت الصين «محاكاة لضربات دقيقة مشتركة ضد أهداف رئيسية في الجزيرة والمياه المحيطة» بها، كما ذكرت وسائل إعلام رسمية صينية أمس.

وقالت قناة التلفزيون العامة الصينية «سي سي تي في» إن القوات الجوية نشرت عشرات الطائرات «لتحلق في المجال الجوي المستهدف»، بينما نفذت القوات البرية تدريبات على «ضربات دقيقة متعددة الأهداف». كما ذكرت بكين أنها حشدت مدمرات وقاذفات صواريخ سريعة ومقاتلات وأجهزة تشويش في المناورات.

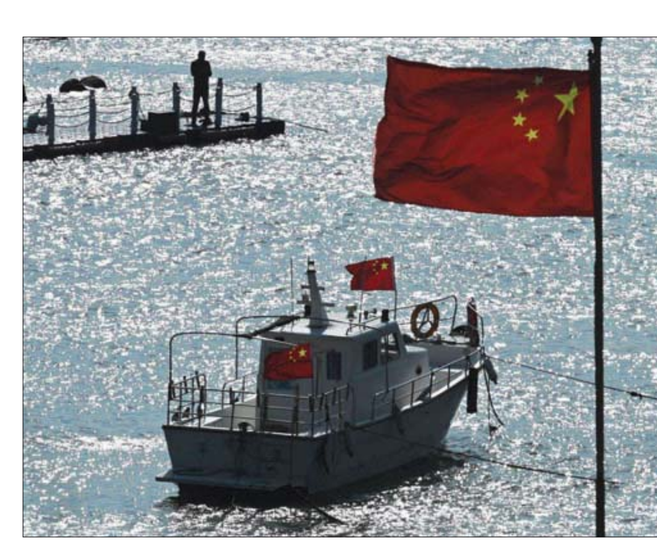
وعن المناورات المرتقبة اليوم، قالت السلطات البحريّة في فوجيان، شرق البلاد، إنّ مناورات بالذخيرة الحيّة ستُجرى في مضيق تايوان قرب ساحل هذه المقاطعة الواقعة مقابل الجزيرة. ويبلغ عرض أضيق جزء من مضيق تايوان بين الساحل الصيني والجزيرة نحو 130 كيلومتراً.

## تحذير جدي

وتعدّ بكين تايوان؛ البالغ عدد سكّانها 23 مليون نسمة، جزءاً لا يتجزّأ من أراضي الصين، ولم تتمكّن بعد من إعادة توحيدها مع بقيّة أراضيها منذ نهاية الحرب الأهليّة الصينيّة في 1949.

وأكد المتحدث باسم الجيش الصيني، شي يي، أن المناورات «تحذير جدي من التواطؤ بين القوى الانفصالية الساعية إلى استقلال تايوان والقوى الخارجية، فضلاً عن أنشطتها الاستفزازية».

جنود تايوانيون يشاركون في تدريب عسكري أمس (رويترز)



زورق صيني في فوجيان قرب ساحل تايوان أمس (أ.ف.ب)

وجددت واشنطن، السبت، دعوتها إلى «عدم تغيير الوضع القائم». وقالت وزارة الخارجية الأميركية: «نحن على ثقة بأن لدينا موارد وقدرات كافية في المنطقة لضمان السلام والاستقرار».

من جهتها، دانت رئيسة تايوان تساي وينغ وين، السبت، «النزعة التوسّعية الاستبداديّة» للصين، مؤكّدة أنّ الجزيرة «ستواصل العمل مع الولايات المتحدة ودول أخرى... دفاعاً عن قيم الحرية والديمقراطيّة». فيما قالت وزارة الدفاع التايوانيّة إنّها «تتابع الوضع»، وكلّفت الجيش «الردّ» على النشاطات العسكريّة الصينيّة.

وتنظر الصين باستياء إلى التقارب الجاري منذ سنوات بين السلطات التايوانيّة والولايات المتحدة التي تُقدّم للجزيرة دعماً عسكريّاً مهمّاً رغم عدم وجود علاقات رسميّة بينهما.

## تصعيد محدود

حذّر المحلل العسكري سونغ تشونغبينغ بأنّ التدريبات ذات البعد «العمليّاتي» تهدف إلى إثبات أنّه «إذا تكثّفت الاستفزازات» فسيكون الجيش الصيني مستعدّاً «لتسوية مسألة تايوان نهائيّاً». وقال إنّ المناورات تؤكّد «اعتماد بكين على الخطاب القومي في توجّهها لجمهورها المحلّي وتسجيلها نقاطاً سياسيّة في الداخل». وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «سيكون من الخطأ تجاهل أنّ الجيش بدأ تدريباته هذه المرّة بعد اختتام ماكرون زيارته الصين».

ورغم المناورات الحالية، يستبعد حدوث تصعيد بالشدة نفسها التي سجلت في أغسطس (آب) 2022، وفق جيمس شار، الباحث في «برنامج الصين» في «معهد الدراسات الدفاعيّة والاستراتيجيّة» في سنغافورة. ورأى شار أن بكين تحاول «إعادة الدفء» إلى علاقاتها مع أوروبا، وانتظرت «انتهاء» زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لبدء تدريباتها.

وفي هذا الصدد، أشار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في مقابلة أُجريت قبل المناورات ونُشرت أمس، إلى ضرورة عدم «الدخول في منطق الكتلة مقابل الكتلة». وقال لصحيفة «ليزيكو (Les Echos)» الاقتصادية الفرنسية إنّ أوروبا يجب ألا تكون «تابعة» للولايات المتحدة أو للصين فيما يتعلّق بتايوان.

وكانت الصين قد أجرت الصيف الماضي مناورات عسكرية غير مسبوقة حول تايوان، وأطلقت صواريخ رداً على زيارة للجزيرة من قبل الديمقراطية نانسي بيلوسي التي كانت آنذاك رئيسة لمجلس النواب الأميركي قبل مكارثي. واعترفت الولايات المتّحدة بجمهوريّة الصين الشعبيّة في 1979، ويُفترض نظريّاً ألا يكون لها اتّصال رسمي مع جمهوريّة الصين (تايوان) بموجب «مبدأ الصين الواحدة» الذي تدافع عنه بكين.

# ماكرون يدعو أوروبا إلى «الاستقلال الاستراتيجي»

باريس: «الشرق الأوسط»

رفض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تبعية أوروبا للولايات المتحدة أو للصين في ما يتعلّق بتايوان، داعيا القارة إلى تحقيق «الاستقلال الاستراتيجي» وعدم «الدخول في منطق الكتلة مقابل الكتلة»، وذلك في مقابلة مع صحيفة «ليزيكو» (Les Echos) الاقتصادية الفرنسية نُشرت أمس.

وقال ماكرون الجمعة خلال زيارته الصين، قبل إجراء بكين مناورات عسكرية كبيرة حول تايوان، إن «أسوأ شيء هو الاعتقاد أننا نحن الأوروبيين يجب أن نكون أتباعاً» في مسألة تايوان، و«أن نتكيّف مع الإيقاع الأميركي ورد الفعل الصيني المبالغ فيه». ودعا أوروبا إلى «الاستيقاظ»، مضيفاً: «أولويتنا ألّا نتكيّف مع أجندة الآخرين في مختلف مناطق العالم».

وتابع: «لماذا علينا اتّباع الإيقاع الذي يختاره الآخرون؟ في مرحلة ما، علينا أن نطرح على أنفسنا سؤالا: أين تكمن مصلحتنا؟ (...) علماً أننا لا نريد الدخول في منطق الكتلة مقابل الكتلة».

ودعا ماكرون إلى أن يكون «الاستقلال الاستراتيجي» هو «معركة أوروبا»، محذراً من أن «تسارع الاحتكار الثنائي» الصيني - الأميركي قد يؤدي إلى خسارة «الوقت والوسائل لتمويل» هذا «الاستقلال الاستراتيجي». وقال: «سنصبح تابعين، في حين أننا قادرون على أن نكون القطب الثالث إذا كان لدينا بضع سنوات لتأسيسه». وأضاف: «يكمن التناقض في إرساء عناصر لاستقلال استراتيجي أوروبي حقيقي، وفي الوقت عينه اتباع السياسة الأميركية».

ولفت إلى أنه «فاز في المعركة الأيديولوجية» في الاتحاد الأوروبي، إذ «قبل خمسة أعوام كنّا نقول إن السيادة الأوروبية غير موجودة».

ودعا إلى «تعزيز الصناعة الدفاعية» و«تسريع المعركة من أجل الطاقة النووية والطاقات المتجددة» في القارة الأوروبية.

# تركيا: إغلاق باب الترشيح في الانتخابات البرلمانية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أغلق المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا، أمس (الأحد)، باب الترشيح للانتخابات البرلمانية التي تجري بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية في 14 مايو (أيار) المقبل.

وقدمت جميع التحالفات والأحزاب قوائم مرشحيها للانتخابات، إضافة إلى المرشحين المستقلين. وستعلن القائمة الأولية للمرشحين من جانب المجلس الأعلى للانتخابات في 14 أبريل (نيسان) المقبل، فيما تعلن القائمة النهائية في 19 أبريل بعد قيام المجلس بفحص الطعون على أسماء المرشحين.

ودفع حزب العدالة والتنمية الحاكم بجميع وزراء الحكومة على قائمة مرشحيه، باستثناء وزيري الصحة فخر الدين كوجا والثقافة والسياحة محمد نوري أرصوي، اللذين طلبا عدم الترشح.

وتم ترشيح وزير الداخلية سليمان صويلو ووزير البيئة والتحول الحضري والتغير المناخي مراد كوروم في إسطنبول، ووزير العمل وداد بيلجين، ونائب الرئيس فؤاد أوكطاي في أنقرة، ووزير الصناعة والموارد الطبيعية مصطفى فارانك في بورصة، ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو في أنطاليا، ووزير الدفاع خلوصي أكار في قيصري، ووزير الطاقة والموارد الطبيعية فاتح دونماز في إسكشهير. وفي إزمير، تم ترشيح وزير الشباب والرياضة محمد قصاب أوغلو، وفي عثمانية وزيرة الأسرة دريا يانيك، وفي أوردو وزير التربية والتعليم محمود أوزار، وفي شانلي أورفا وزير العدل بكير بوزداغ، وفي مرسين وزير الخزانة والمالية نور الدين نباتي، وفي كهرمان ماراش وزير الزراعة والغابات وحيد كريتشتجي، وفي سامسون وزير التجارة محمد موش، وفي طرابزون وزير النقل والاتصالات عادل كارا إسماعيل أوغلو.

كما قدم حزب «الشعب الجمهوري» قائمته المشتركة مع أحزاب الديمقراطية والتقدم والمستقبل والسعادة والديمقراطي، التي تضمنت تخصيص أكثر من 6 دوائر للأحزاب الأربعة التي قررت خوض الانتخابات على قائمته ضمن تحالف «الأمة»، كما تضمنت القائمة مشاركة جزئية بين الشعب الجمهوري وحزب «الجيد» سادس أحزاب التحالف في بعض الولايات. ورشح التحالف كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري، مرشحاً توافقياً للمعارضة للرئاسة.

وأدرج مرشحو حزبي «هدى بار» و«اليسار الديمقراطي» على قائمة حزب «العدالة والتنمية»، فيما قدمت الأحزاب الأخرى ضمن تحالف «الشعب»، وهي «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى» و«الرفاه» بقوائمها وشعاراتها الخاصة، فيما تدعم هذه الأحزاب الرئيس رجب طيب إردوغان في انتخابات الرئاسة.

إردوغان وزوجته يشاركان في إفطار مع موظفي الصحة في مستشفى بأنقرة في 7 أبريل (د.ب.أ)

وواصل إردوغان حملته الانتخابية، وتحدث في افتتاح مشروعات في منطقة بنديك في الشطر الآسيوي لمدينة إسطنبول، الأحد، حيث استمر في الهجوم على المعارضة ومنافسه كليتشدار أوغلو، دون ذكره بالاسم، قائلاً: «سنلقنهم درساً لن ينسوه في 14 مايو».

ويواجه إردوغان منافسة حادة من جانب كليتشدار أوغلو، الذي تظهر استطلاعات الرأي المتعاقبة تفوقه في ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في البلاد، كما تظهر الاستطلاعات تفوقاً لتحالف «الأمة» وأحزاب المعارضة الأخرى في الانتخابات البرلمانية وأن الأغلبية في البرلمان المقبل ربما تكون للمعارضة الحالية.

وشارك إردوغان في ملتقى الإفطار التقليدي للغجر في تركيا في منطقة «باشاك شهرير» في إسطنبول، مساء السبت، ولفت إلى دعم حكوماته المتعاقبة المواطنين الغجر في جميع المجالات في السنوات الـ20 الماضية. وذكر إردوغان أن الغجر يواجهون صعوبات مختلفة من وقت لآخر، مؤكداً عدم السماح أبداً للأفكار العنصرية التي تغذيها وسائل التواصل الاجتماعي بالإضرار بإخوتهم.

# سابقة أميركية: اتهام دونالد ترمب

## جون جي. مالكوم*

اتُّهم رئيس سابق بارتكاب جريمة للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة. إذ وجهت هيئة محلفين كبرى في مدينة نيويورك لائحة اتهام مكونة من 34 تهمة بحق دونالد ترمب كان قد طلبها ألفين براغ المدعي العام لمنطقة مانهاتن.

تزعم لائحة الاتهام أن ترمب، الذي تصرف «بقصد الاحتيال»، تسبب في عدد من المدخلات المغلوطة في السجلات التجارية لأعمال منظمة ترمب بُغية إخفاء جريمة أخرى. ورغم أن لائحة الاتهام وبيان الوقائع الصادر عن براغ لا ينصان صراحة على ماهية الجريمة الأخرى، فإن التركيز يبدو مُنصبا على الانتهاكات المزعومة للقوانين الفيدرالية لتمويل الحملات الانتخابية.

بدأت القصة الأساسية عام 2006 عندما ادعت امرأتان - ممثلة إباحية تدعى «ستورمي دانييلز»، و«كارين ماكدوغال» العارضة السابقة في مجلة «بلاي بوي» - أنهما أقامتا علاقات جنسية مع ترمب، الذي ينكر هذه المزاعم. في عام 2016، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية، علم مايكل كوهين، محامي ترمب الشخصي أن دانييلز وماكدوغال تتجهان لبيع قصتيهما والإفصاح عنها. وللحيلولة دون ذلك، دفع كوهين مبلغا قدره 130 ألف دولار من أمواله الشخصية كمقابل لصمت دانييلز، ورتب ليدفع ديفيد بيكر - وهو ناشر مجلة «ناشيونال إنكوايرر» وأحد المقربين من ترمب - مبلغ 150 ألف دولار إلى ماكدوغال مقابل الحقوق الحصرية لقصتها، ضمانا لعدم نشرها أبدا. كما يزعم المدعون أن بيكر دفع 30 ألف دولار لأحد البوابين الذي ادعى أن ترمب أنجب طفلا غير شرعي، غير أن هذا الادعاء دُحض لاحقا.

واسترد كوهين الأموال التي دفعها في عدة دفعات على مدار عام 2017، من قبل شركة ترمب، والتي سُجلت في دفاتر الشركة باعتبارها «نفقات قانونية». وتتصل جميع الاتهامات الـ 34 بهذه المدفوعات.

في عام 2018، أقر كوهين بأنه مذنب بارتكاب عدة جرائم فيدرالية، بما في ذلك التهرب الضريبي، والاحتيال المصرفي، والحنث باليمين أمام الكونغرس، والتقدم بمساهمة مفرطة في الحملة (مدفوعات دانييلز)، والتسبب في مساهمة غير قانونية تندرج في إطار مساهمات الشركات في الحملة الانتخابية (مدفوعات ماكدوغال). وزعم كوهين أنه تحدث إلى ترمب وإلى مسؤولين آخرين في الحملة الانتخابية عن هذه المدفوعات مسبقا. وقد مُنح بيكر الحصانة، غير أن مجلة «ناشيونال إنكوايرر» دفعت غرامة قدرها 187,500 دولار للجنة الانتخابات الفيدرالية، التي خلصت إلى أن مبلغ 150 ألف دولار كان مساهمة غير قانونية ضمن مساهمات الشركات لمسؤولي حملة ترمب الانتخابية. يُعد تزوير السجلات التجارية جنحة بموجب قانون نيويورك، لكن إذا كان الإدراج المغلوط في الدفاتر مقصودا منه التغطية على جريمة أخرى، فإنه يُعد جناية. يبدو أن الجرائم المزعومة التي يركز عليها براغ هي انتهاكات مالية للحملة الفيدرالية، وجميع التهم الـ 34 تتصل بالأموال التي سُددت إلى كوهين. وهنا، حققت وزارة العدل ولجنة الانتخابات الفيدرالية في هذا الأمر، لكنهما أغلقتا تحقيقاتهما من دون توجيه اتهام بحق ترمب. ومن غير المعتاد أن يُعيد المدعي العام المحلي توجيه تهمة فيدرالية ومحاولة تحويل جنحة الولاية إلى جناية.

إنها اتهامات خطيرة، لكنها ضعيفة، ويستطيع ترمب الدفاع عن نفسه بعدة طرق.

سوف يدفع ترمب، على سبيل المثال، بأنه يجب إسقاط التهم بموجب قانون التقادم، وعادة ما يكون سنتين للجنح وخمس سنوات للجنايات. وفي حين أن ترمب سوف يدفع بأن وقت توجيه الاتهام إليه بشأن المدخلات التجارية لعام 2017 قد انقضى، فمن المرجح لبراغ الاستشهاد بالأوامر التنفيذية التي وقعها الحاكم أندرو كومو وقتذاك، والتي تُعلق قانون التقادم خلال الجائحة، وقانون نيويورك الذي يحدد أيضا أي فترة «كان المدعى عليه خارج هذه الولاية بصفة مستمرة». وسوف يؤكد براغ أن ترمب عاش في واشنطن من يناير (كانون الثاني) 2017 إلى يناير 2021، ثم في فلوريدا منذ ذلك الحين؛ وسوف يرد ترمب بأنه زار نيويورك بصفة متكررة، ومن ثم، فهو لم يكن «خارج» الولاية بصفة مستمرة.

قد يسعى ترمب إلى رفض لائحة الاتهام بسبب الملاحقة القضائية الانتقائية، بحجة أنه اختير للملاحقة القضائية عندما لم توجه الاتهامات بحق أشخاص آخرين في أوضاع مماثلة. وفي حين أن المحاكم تُحجم عن رفض التهم على هذا الأساس، فمن الصعب تصور توجيه هذه الاتهامات المعقدة بحق أي شخص آخر غير ترمب. إضافة إلى ذلك، سوف يشير ترمب (الجمهوري) إلى أن براغ (الديمقراطي) تفاخر بأنه «رفع دعاوى قضائية بحق ترمب أكثر من مائة مرة» عندما سعى لتأمين ترشيح حزبه لمنصب المدعي العام عن المقاطعة.

كما سيدفع ترمب بأنه من غير اللائق أن يتهمه المدعي العام المحلي بانتهاك القوانين الفيدرالية لتمويل الحملات عندما رفضت السلطات الفيدرالية توجيه الاتهام إليه. كما سيجادل بأن مبلغ 130 ألف دولار، الذي دفعه كوهين إلى دانييلز، لم يكن مساهمة مفرطة في الحملة، نظرا لأنه لا يمكن اعتباره تبرعا للحملة بالمقام الأول. إذ تُستخدم تبرعات الحملة الانتخابية في تغطية تكاليف الحملة. لكن شراء سكوت العشاق المهجورين (أو الانتهازيين المولعين بالابتزاز، اعتمادا على من تصدقونه) ليس نشاطا مشروعا ضمن الحملة الانتخابية.

سوف يدفع ترمب أيضا بأنه يفتقر إلى أي «قصد للاحتيال». وقد يؤكد أنه كان يعتقد حقا بأنه يدفع لكوهين مقابل الخدمات القانونية في الوقت الذي سُددت فيه هذه المدفوعات وأدرجت المدخلات التجارية ذات الصلة. ومن المرجح أن يقول إن هذه كانت مدفوعات شخصية كان سيدفعها حتى لو لم يكن مرشحا للرئاسة، إما لتجنيب عائلته أثر الإحراج أو لأن الأثرياء من أمثاله يتعرضون أحيانا للتهديد أو ربما للمقاضاة لأسباب غير مشروعة، وغالبا ما يحسمون هذه الأمور بسبب «فحواها المزعجة». علاوة على ذلك، سوف يذكر أن اتفاقات عدم الإفصاح، التي تمنع الأطراف المعنية من مناقشة الحقائق الأساسية أو شروط التسوية، قانونية وشائعة في الشؤون المدنية رفيعة المستوى.

جدير بالذكر أن هناك تحقيقين آخرين مستمرين ينطويان على اتهامات أكثر خطورة بكثير بحق ترمب. في مقاطعة فولتون، بولاية جورجيا (التي تشمل أتلانتا)، تنظر المدعية العامة المحلية فاني ويليس في اتهام ترمب بمحاولة غير قانونية لإلغاء نتائج انتخابات عام 2020 في تلك الولاية، عبر محاولة إقناع موظف عام «بالعثور» على أصوات إضافية له وتقديم ادعاءات كاذبة بشأن تزوير أصوات الناخبين. وقالت إن إصدار قرار الاتهام «وشيك». وفي واشنطن، يباشر المستشار الخاص جاك سميث، المُكلف من قبل وزارة العدل، التحقيق بصفة جدية في ثلاثة أمور: تورط ترمب المحتمل في أعمال الشغب في مبنى الكابيتول بتاريخ 6 يناير 2021، واكتشاف وثائق سرية في منزله في فلوريدا، وما إذا كان قد حاول بصورة غير قانونية منع السلطات الفيدرالية من استعادة تلك الوثائق.

من المرجح أن يكون ترمب ومحاموه مشغولين لبعض الوقت.

* نائب رئيس مركز الدراسات الدستورية، ومدير مركز «إدوين ميس الثالث» للدراسات القانونية والقضائية في مؤسسة Heritage، ومدع عام فيدرالي سابق

# سوناك يشيد باتفاق «الجمعة العظيمة» عشية زيارة بايدن

لندن: «الشرق الأوسط»

أشاد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، أمس، باتفاق السلام التاريخي الموقّع في 1998 في آيرلندا الشمالية التي سيزورها الرئيس الأميركي جو بايدن للاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لإبرامه.

وكان سوناك (42 عاماً) يبلغ 17 عاماً عندما وُقّع في 10 أبريل (نيسان) 1998 اتفاق الجمعة العظيمة، الذي أنهى ثلاثة عقود من الصراع الدامي في المقاطعة البريطانية. وقال في بيان صدر عن «داونينغ ستريت» إن الاتفاق كان «لحظة رائعة في تاريخ أمتنا». وأضاف أنه «مثال نادر للغاية لأشخاص فعلوا ما لم يكن من الممكن تصوره في السابق لخلق مستقبل أفضل لآيرلندا الشمالية». وتابع أن «هذا الوعد بمستقبل أفضل الذي قطعناه لجميع سكان آيرلندا الشمالية هو ما سأفكر فيه قبل كل شيء في الأيام القادمة».

ومن المقرر أن يشارك سوناك في عدد من المناسبات الأسبوع المقبل، بمناسبة الذكرى السنوية للاتفاق المبرم برعاية الولايات المتحدة بين الحكومتين البريطانية والآيرلندية والأحزاب السياسية في آيرلندا الشمالية. وسيكون سوناك في استقبال جو بايدن لدى وصوله إلى المقاطعة مساء الثلاثاء. ومن المقرر أن يعقد سوناك وبايدن اجتماعاً ثنائياً، حسب «داونينغ ستريت». كما سيحضر سوناك مؤتمراً حول هذه الذكرى في جامعة الملكة في بلفاست، وسيدعو إلى «حفل عشاء خاص».

وفي إشارة إلى «الدور المركزي» الذي لعبته واشنطن في عملية السلام، قال مكتب سوناك إن زيارة جو بايدن ستسمح «بالاحتفال بنجاحات آيرلندا الشمالية، وتشجيع المزيد من الاستثمارات على المدى الطويل».

وتنوي المملكة المتحدة عقد «قمة الاستثمار في آيرلندا الشمالية» في بلفاست، في سبتمبر (أيلول).

وخلال زيارته التي تستغرق أربعة أيام، سيتوجه جو بايدن ذو الأصول الآيرلندية إلى جمهورية آيرلندا المجاورة. ومن المقرر أن يلقي خطابًا يبرز الروابط بين الولايات المتحدة وآيرلندا، حسب البيت الأبيض.

# تشاد تطرد سفير ألمانيا بحجة «سلوكه الفظ»

نجامينا: «الشرق الأوسط»

طرد السفير الألماني في تشاد الذي أعلنته الحكومة «شخصا غير مرغوب فيه» بسبب «سلوكه الفظّ»، مساء السبت، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤولين في العاصمة التشادية نجامينا.

وكانت الحكومة التشادية أعلنت الجمعة أنها طلبت من السفير الألماني مغادرة البلاد خلال 48 ساعة، بسبب «عدم احترامه الممارسات الدبلوماسية». وقال وزير الخارجية التشادي، محمد صالح النظيف، إن «سفير ألمانيا في تشاد يان كريستيان غوردون كريكه سافر على متن طائرة (إير فرانس) مساء السبت».

وأكد المتحدث باسم الحكومة عزيز محمد صالح مغادرة السفير.

وذكر مصدر حكومي تشادي، لوكالة الصحافة الفرنسية، طالبا عدم كشف اسمه أن السلطات تأخذ على الدبلوماسي خصوصا «تدخله المفرط» في شؤون «إدارة البلد»، فضلا عن «تصريحاته التي تنزع إلى تقسيم التشاديين».

من جهته، قال مصدر في الخارجية الألمانية إن «الأسباب التي دفعت حكومة تشاد إلى إعلان سفيرنا في نجامينا شخصا غير مرغوب فيه، غير مفهومة أبدا. نحن على اتصال مع حكومة تشاد بشأن هذا الموضوع».

ووصل الجنرال محمد إدريس ديبي إيتنو إلى رئاسة تشاد في أبريل (نيسان) 2021 بعد إعلان مقتل والده إدريس ديبي إيتنو أثناء وجوده في جبهة القتال ضد متمردين عقب ثلاثة عقود في السلطة. ووعد محمد ديبي التشاديين والمجتمع الدولي بتسليم السلطة إلى مدنيين من خلال «انتخابات حرة وديمقراطية»، وعدم الترشح للرئاسة.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، جرى حوار وطني قاطعه طيف واسع من المعارضة والمجتمع المدني مستنكرين «توريث الحكم»، وقد عُيّن ديبي رئيسا «انتقاليا» لمدة عامين تنتهي بإجراء انتخابات «شفافة». وضمّت السفارة الألمانية صوتها إلى سفارات فرنسا وإسبانيا وهولندا وكذلك الاتحاد الأوروبي، للتعبير عن «قلقها» بعد تمديد الفترة الانتقالية وفتح الباب أمام إمكانية ترشح ديبي للرئاسة.

# الصوم... قاسم مشترك للضمير الإنساني



المسحراتي «أبو طبيلة» يجوب شوارع بلدة في الأحساء ليوقظ الأهالي للسحور (واس)

أحمد الفاضل*

•

**شعيرة الصوم تحمل في مضامينها الكثير؛ فهي عبادة، وتجربة روحية وجسدية وفكرية تُكسب المؤمن سمواً وصفاءً وضبطاً للنفس، من خلال الامتناع الذي يطهّرها، والإمساك الذي يعلو بالجسد. فالصوم يهذّب الروح بحرمانها مدة من الزمن من بعض ملذات الحياة، للارتقاء بها**

•

يكاد يكون الصوم الشعيرة التعبدية الوحيدة في مختلف الأديان والمعتقدات ذات الالتصاق الوثيق بالضمير الإنساني؛ إذ لاحظ باحثون في تاريخ الحضارات القديمة أن ظاهرة الصوم كانت حاضرة بقوة لدى مختلف الشعوب. وتُجمِع معظم الأديان والثقافات على اعتبار الصوم فرصة للتجدّد الروحي والبدني. فقد كان الصوم عبادة يتبارك بها البشر قبل الذهاب إلى الحروب، ولدى بعض الحضارات ممارسة جماعية لاتقاء الكوارث والمجاعات. شعوب أخرى حوّلته طقساً للإعلان عن بلوغ أفرادها اليافعين سن الرشد. فكل الأمم السابقة كان لها صيامها الخاص، فمنهم من يصوم لبلوغ حالة من الشفافية الروحية التي تسمح له بالاتصال بالمعبود، أو للابتعاد عن المحرمات، أو إرضاء الله وطلب بركاته. وهناك من يصوم إثر حدث جلل أو فجيعة أو احتفالاً بذكرى أو حالة حزن.

كان بعض الناس يمتنعون عن تناول الطعام والشراب؛ اعتقاداً منهم بأن الإجابات الصحيحة عمّا يشغلهم لن تأتي من معدة ممتلئة. وكان المنجّمون (المتنبئون) يصومون طويلاً لاستثارة الطاقات الكامنة لاستشراف رؤىً جلية. وقد أجريت دراسات مهمة بهذا الخصوص خلصت إلى أن الصوم أنفع للعقل والبدن. ولذا، فغاية الصوم التقوى، سواءً أكان فردياً أم جماعياً. والوقاية هي حفظ الإنسان مما يؤذيه ويضره.

طابع الصوم يغيّر رتابة الحياة. ويجبر المرء على قطع عاداته اليومية بفرض التزامات مختلفة يحكمها جدول زمني مختلف وصارم. وبهذا، سيجد المرء نفسه يواجه يقينه ويراجع محيطه متسلّحاً بقدرته على التحمل ومتحلياً بالصبر.

طقس الصوم من أقدم الطقوس البشرية الروحية، تمارسه الشعوب بطرق وأشكال مختلفة. ولاحظت غير دراسة أن حمية الإنسان الغذائية تقوم أساساً على الصوم من جانب. ومن جانب آخر فقبل أن يعرف الإنسان الزراعة لم يكن بمقدوره التحكم في أكله ووجباته. ولذا كان الصوم هو الثابت ووفر الطعام هو الطارئ.

يقول «أبو الطب» الإغريقي أبقراط: «إنما نأكل لنعيش ولا نعيش لنأكل»، وقال أيضاً: «إنك حين تمرض وتأكل فإنك بذلك تطعم المرض». والصوم كان العلاج الذي يقدّمه الفيلسوف والمؤرّخ بلوتارخ بدلاً من الدواء. وكان القبول في مدرسة العالِم الجليل فيثاغورس يتطلب الصوم 40 يوماً. أما العرب فكانوا يصومون أيام 13 و14 و15 من كل شهر.

وفي عهد الفراعنة، كان الصوم يبدأ مع طلوع الشمس حتى المغيب. وتراوحت مدّته ما بين ثلاثة أيام و70 يوماً، كان يُمنع خلالها الأكل والشرب والجماع. ويخضع خدّام المعبد لصيام صارم طوال 70 يوماً، تبدأ بأسبوع بلا ماء، ويستمرّ بأكل الخضراوات فقط وشرب الماء.

وعند متبعي الفلسفة الطاوية، هو الامتناع عن السمك واللحم والحليب والبيض، خلال فترات الصلاة والتأمل. وفي مملكة سبأ القديمة باليمن، كان الناس يصومون شهراً في السنة للتقرب من «سين» إله القمر، ويختمون الصيام بالاحتفال والذبائح والصدقات.

عند اليهود، يكون الصوم إلزامياً فقط في يوم كيبور (الغفران) وهو اليوم الذي نزل فيه النبي موسى من سيناء للمرة الثانية ومعه ألواح الشريعة، حين أعلن أن الرب غفر لليهود خطيئتهم في عبادة العجل الذهبي، ويستمر ذلك الصوم 26 ساعة، وهو «أقدس أيام الأعياد والشعائر الدينية اليهودية».

ولديهم أيضاً طقوس أخرى للصيام، منها الصوم 6 أيام منذ شروق الشمس إلى غروبها. وخلالها يتقشفون ويُحجمون عن الأكل والشرب والجماع والاستحمام وتغيير الملابس والتعطر وغسل الأسنان والعمل وارتداء الأحذية. وفي العصر الحديث، أضيف التدخين وسياقة السيارة وألعاب الكومبيوتر على المحرّمات.

وهناك الصوم إحياء لذكرى؛ كصيام «غشت» و«جداليا» و«إستير». وأما في الصيام الأربعيني أو الموسوي فيصوم المتديّنون منهم 40 يوماً. والغايات من تلك الصيامات المتنوّعة التكفير عن الذنوب وطلب الرحمة والشكر على النعمة والتوبة وفك الأحزان التي تصيبهم جرّاء الهزائم في الحروب وغارات الجراد، وغير ذلك.

لدى المسيحيين يُعَد الصوم مناسبة فرح؛ لأن الإنسان فيه ينتصر على الشهوات والخطيئة، ويتقرب إلى الله طلباً للمغفرة وتحقيق الأماني، وإيماناً بيوم الحساب. وفي ممارسته فعل إماتة للنفس في سبيل بلوغ التواضع.

لا مواعيد ثابتة لصيام المسيحيين، كل كنيسة تحدد أوقاتها لرعاياها. ويعود هذا الاختلاف إلى الخلافات القديمة بين الكنائس، إلا أن ثمة صومين أساسيين، هما الصوم الصغير (نحو 40 يوماً) قبل عيد الميلاد، والصوم الكبير (نحو 50 يوماً) قبل عيد الفصح أو القيامة.

يمارَس الصوم لدى غالبية الطوائف المسيحية بالامتناع عن الطعام منذ منتصف الليل وحتى بعد منتصف النهار. وعند الإفطار لا يُسمح بتناول الطعام الدسم والأطعمة الحيوانية ومنتجاتها كالألبان ومشتقاتها، ولحوم الطيور وبيضها. وثمّة من يتّبع حمية قاسية فلا يتناول الصائمون سوى الخضار والحشائش المشوية.

وهناك جهات تسمح بأكل السمك. ومن الصائمين من يكتفي بالإحجام عن المأكولات التي يشتهونها عادة كما عن الإساءة إلى الآخرين. وعليه، لا قوانين صارمة للصيام في المسيحية، فكل حسب نواياه، وهو ما أجازته فيما بعد الكنيسة البروتستانتية. وهناك صيام السيدة (العذراء) في منتصف شهر أغسطس (آب). وهناك بعض الأفراد ممن يمسكون يومين في الأسبوع، كالأربعاء والجمعة، للتكفير عن الذنوب وإراحة الجسد من أوساخ الأطعمة الدسمة.

تجاوز الصوم في البوذية الإمساك عن الأكل والشرب إلى الصوم عن العمل، فالصوم هو جوهر التعبد. وقد اشتهر به بوذا الذي قال: «إذا أردت لروحك أن ترتقي فابتعد عن متعة الجسد». وتفرض التعاليم البوذية صوم «اليوبوزاتا»، وهو 4 أيام من كل شهر قمري، 1 و9 و15 و22 بالتوافق مع منازل القمر الأربع. ويُمنع خلالها أي عمل ما عدا التأمل.

ويقع أهم يوم للصوم في عيد «فيساخ»، بأول يوم يكتمل فيه القمر في شهر مايو (أيار) أو يونيو (حزيران)، وفي هذا اليوم، يحتفلون بذكرى ميلاد بوذا وتنويره ووفاته. وأما شعائره فتتراوح بين الراحة التأملية والصوم والكرنفالات. ويبقى الجنس والكحول وأكل اللحوم من المحظورات.

ويهدف البوذيون من خلاله إلى خلق نوع من الانضباط للمساعدة على التأمل واكتساب صحة جيدة؛ إذ إنه يساعد على كبح جماح الشهوة الجسدية التي تدفع إلى الملذات الدنيا وترمي بالبشر في مهاوي أمراض الجسد.

ويوجد في الهندوسية تقاليد زهد شديد، وأشهرها ما يمارسه «السادو» الذين يصومون حتى يصبحوا كالهياكل العظمية. وكان المهاتما غاندي من أنصار هذا النوع من الصوم. وقد قال: «لا أستطيع الاستغناء عن الصيام، كما لا أستطيع الاستغناء عن عيني. وكما ترى بالعين العالم الخارجي، ترى بالصيام العالم الداخلي».

ولدى أتباع هذه الديانة طقوس عدة في الصيام تختلف باختلاف الإله المتّبع واختلاف المناطق الجغرافية. ففي جنوب الهند يصومون من شروق الشمس إلى مغربها. ويُسمح بشرب السوائل. أما المناطق الشمالية فالمسموح فيها تناول الفاكهة والحليب فقط. وهناك ما يسمّى «صيام الفصول» وفيه يمتنعون عن تناول الطعام من غروب الشمس إلى شروقها لمدة 9 أيام في بداية كل فصل. وثمة من يصوم حسب الإله، فأتباع الإله «شيفا» يصومون الاثنين، وأتباع الإله «فيشنو» يصومون الخميس.

الإيزيديون يصومون 3 أيام، من الثلاثاء حتى الخميس. ويبدأ الصوم بالامتناع عن الطعام عند شروق الشمس ويأكلون بعد المغيب. وكان رجال الدين القدماء يمسكون ثلاثة أيام متتالية ولا يفطرون إلا في يوم العيد الذي يسمى «عيد ئيزي». وأما «صوم خودان» فهو خاص بالأولياء والنسّاك، ومن أراد ذلك من العامة وبعض الفقراء من أصحاب النذور. والصوم عند الإيزيديين نوعان: صوم عامة الناس، وصوم النخبة (رجال الدين)، ويعفى منه الأطفال والمعوّقون عقلياً والمرضى. ويستمرّ صوم النخبة، وهو اختياري، أغلب أيام السنة بما فيها أربعينيتَي الشتاء والصيف.

الصوم في القرآن الكريم مكتوبٌ على الأمم من قبل أمة الإسلام: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ». ويمتد الصوم طوال شهر رمضان بين استبانتي نشوء هلال القمر. ويبدأ الإمساك كل يوم مع الفجر والإفطار بعد مغيب الشمس. ولا يُحرّم أي نوع من أنواع الطعام الحلال. وينتظر المسلمون حلول رمضان كل سنة كضيف عزيز بسرور وشوق، ويتجهزون له. حيث لسيد الشهور عاداته وتقاليده وطقوسه وآدابه وفنونه. وهذه تختلف وتتشابه على امتداد العالم الإسلامي.

ففي مصر تنتشر الفوانيس، وهي عادة تعود للعصر الفاطمي، حيث كان العسكر يحملون الشموع لإضاءة الطريق للخليفة المعز لدين الله في أول رمضان. وفي السودان حين يثبت هلال رمضان تبدأ احتفالية «الزفة». وخلاله يجددون أواني المطبخ ويتبادل النساء إفطار البيوت، بينما يتناول معظم الرجال وجبة الإفطار أمام البيوت لمشاركتها مع عابري السبيل.

وفي دول الخليج العربي تُمَدّ موائد الرحمن حول المساجد، وينتشر الشباب في الطرقات لتوزيع الإفطار على العابرين عند الأذان. وفي أذربيجان، تنتشر «حقائب البركات» التي تحتوي على مبالغ مالية يضعها أهل الخير. ويحرص المسلمون في الكاميرون على عدم غلق أبواب البيوت طوال الشهر استعداداً لاستقبال أي صائم أدركه الأذان قبل الوصول إلى بيته، فيدخل للإفطار والتعارف مع إخوانه. وفي تايلاند، يقدّم طعام الإفطار للغرباء المحتاجين، ولا يقتصر تقديمه على أفراد العائلة.

وفي العراق، يدرج في شهر رمضان لعب «المحيبس»، وهي لعبة شعبية تراثية يعود تاريخها إلى الدولة العباسية.

وتركيا تستقبل شهر رمضان بفرح، فتعج شوارع مدنها بالناس، وتضيء المساجد مآذنها فيما يسمى بـ«المحيا» الذي يمتد من صلاة المغرب وحتى بزوغ الشمس. ويكون إفطار اليوم الأول في بيوت الجدات.

في المغرب، وفي اليوم السابع والعشرين من رمضان الذي تحلّ فيه «ليلة القدر»، يبدأ صيام الأطفال وتتخلّله تقاليد لتشجيع النشء الجديد على تحمّل الصوم. وفي إندونيسيا، تبدأ مراسم رمضان بقرع «البدوق». وتمنح الحكومة إجازة للطلاب في أول أسبوع. ويعود الإندونيسيون لممارسة طقس الاستحمام «بادوسان»، بغية الاستعداد للصوم والصلاة. وهي عادة كرّسها المبشّرون الأوائل بتعاليم الإسلام في جاوة.

في الهند، يرتدون الطاقية ويحيون تقليداً تراثياً يعود لأيام الإمبراطورية المغولية المسلمة، ويجوبون الأحياء فجراً لإيقاظ المسلمين على السحور. وفيما بعد أصبحت ممارسة هذا التقليد منوطة بـ«المسحراتي» في كثير من الدول. وفي ماليزيا تقوم الحكومات بتنظيف الشوارع. وفي الشيشان يزورون قبور أحبتهم. وفي اليمن يطلون المنازل، وفي سوريا عادة «التكريزة» لوداع شهر شعبان. وفي بلاد كثيرة يسمونها «الشعبنة». وأما وداع رمضان في الأردن فيُعرف بـ«التوحيش»، وفي موريتانيا يحلقون شعورهم.

إن شعيرة الصوم تحمل في مضامينها الكثير؛ فهي عبادة، وتجربة روحية وجسدية وفكرية تُكسب المؤمن سمواً وصفاءً وضبطاً للنفس، من خلال الامتناع الذي يطهّرها والإمساك الذي يعلو بالجسد. فالصوم يهذّب الروح بحرمانها مدة من الزمن من بعض ملذات الحياة، للارتقاء بها.

* كاتب سعودي

# هل يجوز أن تتحوّل الحقيقة إلى موضوع حواريّ؟

مشير باسيل عون *

•

**أعتقد أنّ الإنسان يسلك مسلكاً مختلفاً كلّما تغيّر مستوى الكلام على الحقيقة: في الحقيقة العلميّة لا جدال على الإطلاق؛ في الحقيقة الأخلاقيّة مناقشةٌ تقويميّةٌ مفتوحةٌ على مستوى التطبيق؛ في الحقيقة الفنّيّة استئناسٌ ووصالٌ حرٌّ وتقابسٌ استنسابيٌّ، في الحقيقة الاعتقاديّة احترامٌ متبادلٌ تحت رعاية الشرعة الحقوقيّة الكونيّة**

•

لا ريب في أنّ أشدّ ما يهزّ الوجدان الإنسانيّ، في بُعدَيه الفرديّ والجماعيّ، أن يجري تناولُ الحقيقة الذاتيّة على لسان الآخرين، وإخضاعُها لمقتضيات البحث والنقد والاعتراض والتقويم. ما من أحدٍ يرغب في أن يرى حقيقته تتحوّل إلى مادّةٍ حرّةٍ من موادّ المباحثة المفتوحة. ذلك أنّ الإنسان يحبّ ذاته في حقيقته، أي في مجموع التصوّرات والرؤى والأفكار والاقتناعات التي تستوطن قاعَ وعيه الجوّانيّ. ومن ثمّ، ليس كلّ الناس على استعدادٍ لقبول تطفّل الآخرين، ولو أتى هذا التطفّل في صورة المسعى الصادق الرامي إلى اكتشاف الغنى المرصود في قدس الأقداس، أي في أعماق الذات المحصَّنة بأسوارٍ شتّى من الحماية الشرعيّة.

ومع ذلك، لا نستطيع أن نهرب من ضرورات التعبير عن ذاتيّتنا أمام الآخرين، لا سيّما في مجتمعاتنا المعاصرة التي أضحت تتميّز بالتعدّديّة الشاملة، سواء في الأعراق والمنابت أو في المذاهب والتيّارات أو في الأديان والطوائف. يتجاور الناسُ المختلفون في جميع حقول الحياة الاجتماعيّة في مدن التلاقي المسكونيّ كباريس ولندن ونيويورك وساوباولو ونيودلهي وشنغهاي وموسكو وأبيدجان والرياض ودبي والقاهرة وبيروت. الشعور الأوّل الذي ينتابني حين يلاقيني الآخر المختلف أنّه يروم أن يستقرئَ العلامات التي تُنبئه بما تنطوي عليه هويّتي الذاتيّة. بيد أنّني، حين أباشر الإفصاح، أحسّ أنّ بعضاً من التردّد يصيبني ويصيبه. يُربكني التردّد، إذ يبدو لي أنّ ما يمكنني أن أقوله ليس كلّه قابلاً الإبلاغَ الواضحَ والاقتبالَ الهنيّ. يُربكه التردّد، إذ إنّه لا يرغب في الإصغاء إلى حقائقَ تخالف مخالفةً فجّةً صارخةً فاضحةً ما استوى عليه كيانُه الذاتيّ من قوامٍ فكريٍّ ومضمونٍ اقتناعيٍّ مكتمل العدّة.

أقول هذا كلّه لأبيّن للقارئ أنّ الإنسان، على وجه العموم، لا يستحسن أن تتحوّل حقيقتُه أو الحقائق التي يعتصم بها إلى مسألةِ أخذٍ وردٍّ. أصلُ هذا الامتناع تصويرُ الحقيقة الذاتيّة في صورة الهيكل المقدّس الذي لا يجوز على الإطلاق مسُّه أو تدنيسُه. والحال أنّ مَن ينظر في حقائق الإنسان يتبيّن له أنّها كلّها، أو على الأقلّ معظمها، آتيةٌ من تقاليد وأعرافٍ وعاداتٍ وطرائق تفكير ومناهج تصرّف انقلبت على توالي الأيّام إلى كتلةٍ اقتناعيّةٍ صلبةٍ، من بعد أن كانت مسألةَ استحسانٍ واستئناسٍ واختيارٍ حرّ. أفيَحقّ للإنسان أن يكبّل ذاتَه بأفكارٍ كانت في أصلها سبُلاً حرّةً من التعبير عن اختباراتٍ استحسنها بعضُ الناس وأعرض عنها بعضُهم الآخر؟

إذا أردنا أن نغوص على معاني هذه الحقيقة، كان لا بدّ لنا من أن نستجلي مسارها التكوّنيّ التاريخيّ الذي أصابها منذ نواة النشأة الأولى. هذا مبحثٌ خطيرٌ يستهوي العقل المتّقد. ولكن هناك سبيلٌ آخر يفي بالغرض المقصود، عنيتُ به تفصيل أنواع الحقائق التي يؤيّدها الناسُ. أعتقد أنّ معظم العارفين يُجمعون على القول بأربع حقائق أو أربع دوائر من الحقائق الأساسيّة: دائرة الحقائق العلميّة، ودائرة الحقائق الأخلاقيّة، ودائرة الحقائق الجماليّة، ودائرة الحقائق الاعتقاديّة. واضحٌ أنّ مثل هذا التمييز يفترض أنّ العقل الذي يعتمده قد سبق فانفتح انفتاحاً سليماً على وعود الحداثة الفكريّة. ذلك أنّ العقل الحديث، منذ الفيلسوف الفرنسيّ دِكارت (1596-1650)، ما برح يعتمد معايير الفصل والجمع بحسب مقولات التطلّب البحثيّ العلميّ الموضوعيّ. إذا كان عقلُنا ما فتئ مقيّداً بسلاسل التصوّرات الشموليّة الجامدة القديمة، فإنّه يعجز عن إدراك أسباب هذا التمييز.

لنبدأ بالدائرة الأولى. لا يختلف اثنان في اعتماد الحقيقة العلميّة مرجعاً في وصف الظواهر والوقائع والأحداث التي تُفرج عنها الطبيعة الخارجيّة والطبيعة البيولوجيّة. يعلم الجميع أنّ حقائق العلم تنهض على فرضيّاتٍ مستترةٍ لا يفطن إليها الإنسانُ من الوهلة الأولى. يدعو الفلاسفة هذه الفرضيّات بالنماذج المعرفيّة الناظمة (باراديغم). لكلّ حقبة معرفيّة نموذجُها المهيمن. يجوز لنا أن نناقش هذه الفرضيّة، ولكن لا يجوز لنا أن نناقش ما أفرجت عنه من معادلاتٍ جعلت حياتنا العمليّة، في زمنٍ من الأزمنة، تستوي على هيئةٍ نافعةٍ في العلوم الرياضيّة والفيزيائيّة والبيولوجيّة والصحّيّة والمختبريّة والاقتصاديّة، وما إلى ذلك.

تنفرد الدائرة الثانية باشتمالها على المفاهيم والمقولات التي يستقيم بها الوجود الإنسانيّ برمّته. ذلك أنّ الأخلاق مرآة الحضارة الإنسانيّة، إذا فسدت فسدت الأرض، وإذا ارتقت نَضجت مسالكُ الناس وتصرّفاتهم وأفعالهم. لا يخفى على أحد أنّ الناس، بعد أن بلغوا مرتبةً متقدّمةً من الرقيّ الأخلاقيّ، أعرضوا عن ممارساتٍ وحشيّةٍ كانوا يرتاحون إليها في العصر الحجريّ، من مثل أكل لحوم البشر وتقدمة القرابين البشريّة على مذابح الشعوذات والخرافات. أعرف أنّ الأنظمة السياسيّة المؤدلَجة في القرن الحادي والعشرين تأكل لحومنا بطريقة مختلفة. ولكن ما يعنيني أنّ العقل الحديث لم يعد يسوّغ نظريّاً مثل الممارسات الوحشيّة هذه، لا سيّما في الشرعات الأخلاقيّة العظميات، كشرعة حقوق الإنسان الكونيّة. هل يمكننا، والحال هذه، أن نناقش حقائق الأخلاق؟ يبدو لي أنّ مجال المباحثة الوحيد الممكن يشتمل على التطبيقات، لا على النظريّات. معنى ذلك أنّ كلّ المجتمعات الراهنة تؤيّد الحقائق الأنتروبولوجيّة التي تنطوي عليها قيَم الكرامة والحرّيّة والمساواة والعدالة والأخوّة وسواها من المثُل العليا. غير أنّنا نختلف في تطبيقها تطبيقاً عمليّاً في سياق تراثاتنا المحلّيّة.

أمّا الدائرة الثالثة، فينشط فيها النقاش على جميع المستويات النظريّة والعمليّة. ذلك بأنّ الجماليّات خاضعةٌ للنظر الاستنسابيّ في أصولها النظريّة وتطبيقاتها العمليّة. غير أنّ ما يريح الناس في هذه الدائرة ينشأ من براءتها الاستراتيجيّة. أعني بذلك أنّ الاختلاف في الجماليّات لا يُفضي إلى الاحتراب. ولكنّه أيضاً لا يُنشئ اجتماعاً صلباً، إذ نادراً ما يلتئم الناسُ حول نظريّةٍ جماليّةٍ. يتناقش الناسُ بيُسرٍ في موسيقى موتسارت وبيتهوفن، ولا يفعلون ذلك في عقائد أديانهم. ذلك لأنّ الحقائق الجماليّة تذوّقيّةٌ لا تؤثّر في مسلك الإنسان ومصيره، في حين أنّ حقائقَ الغيب تؤثّر في وجود الإنسان برمّته، ولو أنّ طابعها التذوّقيّ مرتبطٌ بالاختبارات الإيمانيّة الصوفيّة الجوّانيّة.

أصِل إلى الدائرة الرابعة، وهي الأخطر على الإطلاق، إذ إنّ الحقائق الاعتقاديّة تقوم مقام النفس الجوهريّة التي تحيي الكائن الإنسانيّ في أعمق أعماق وجدانه. ولكنّها أيضاً حقائق الاشتباك الكونيّ الأعظم لما تنطوي عليه من شحنٍ انفعاليٍّ وطاقةٍ استنهاضيّةٍ غالباً ما تنفجر عنفاً واقتتالاً. كيف يمكننا، والحال هذه، أن نخفّف من غلواء الحقائق الوجدانيّة هذه حتّى تقوم مقامَها الصحيح من غير تجاوزٍ أو استعلاء؟ يدرك الجميع أنّ الإنسان، بسبب من بنية وعيه، يحتاج إلى اختبارٍ في التعالي يخرج به إلى آفاق اللامحدود، بحيث تتنوّع مستويات الاعتقاد. قد يختلف الناس في تعيين هويّة هذا اللامحدود، غير أنّهم يتوقون إليه على مناهج متباينة ومراتب شتّى.

ما يهمّني في هذه المسألة أنّ حقائق الاعتقاد الغيبيّ على وجه الحصر تتملّك وعيَ الإنسان تملّكاً يجعله عاجزاً عن الانفلات منها حتّى في سبيل الاستيضاح. لذلك تصعب المباحثة في طبيعة هذه الحقائق وجدارتها وصوابها وملاءمتها وصلاحيتها وخصوبتها الأخلاقيّة، لا على المستوى النظريّ ولا على المستوى العمليّ. البرهان على ذلك أنّ الأنظومات الدِّينيّة المبنيّة على الاعتقاد الغيبيّ لم تتغيّر تغيّراً جوهريّاً منذ نشأتها حتّى اليوم. جرت بعضُ التحسينات اللغويّة في تحديث التعبير عن العقائد. يدلّنا الثبات التاريخيّ هذا على أنّ الناس المؤمنين لم يناقشوا مناقشةً جذريّةً في حقائق معتقداتهم الدِّينيّة. جلُّ ما فعلوه أنّهم، في أفضل الأحوال، استوضح بعضُهم بعضاً المسائلَ الشائكة في علم اللاهوت اليهوديّ، وعلم اللاهوت المسيحيّ، وعلم الكلام الإسلاميّ، والروحيّات الآسيويّة على اختلافها، وسائر الشعائريّات الأفريقيّة والأميركيّة الجنوبيّة، وما سواها. النقاش الدِّينيّ الحقّ جرى خارج الأنظومة الدِّينيّة. أعتقد أنّ أضمن السبُل التي تهب الإنسانيّة فرَص التسالم الكونيّ أن يَعمد أهل الدائرة الرابعة إلى الاحترام العقائديّ المتبادل، شرطَ ألّا تتضمّن عقائدُهم انتهاكاً فاضحاً أو مخالفةً صريحةً للمبادئ الأساسيّة التي تنهض عليها شرعة حقوق الإنسان الكونيّة.

وعليه، أعتقد أنّ الإنسان يسلك مسلكاً مختلفاً كلّما تغيّر مستوى الكلام على الحقيقة: في الحقيقة العلميّة لا جدال على الإطلاق؛ في الحقيقة الأخلاقيّة مناقشةٌ تقويميّةٌ مفتوحةٌ على مستوى التطبيق؛ في الحقيقة الفنّيّة استئناسٌ ووصالٌ حرٌّ وتقابسٌ استنسابيٌّ، في الحقيقة الاعتقاديّة احترامٌ متبادلٌ تحت رعاية الشرعة الحقوقيّة الكونيّة. أمّا شروط الحوار، فصالحةٌ في جميع الدوائر. في كتاب «الحقيقة والتسويغ» (Wahrheit und Rechtfertigung)، يشترط الفيلسوف الألمانيّ يُرغن هابرماس (1929-....) في الحوار الموضوعيّ المنصف أن يكون علنيّاً، مفتوحاً، شاملاً جميعَ الأطراف المعنيّة من غير استثناء؛ وأن يمنح المتحاورين الحقوق الفرديّة عينها والفرَص التواصليّة نفسها من أجل التعبير الحرّ عن الرأي؛ وأن ينشط بمعزل عن أيّ ضربٍ من ضروب العنف الصريح أو الضمنيّ، فلا يخضع إلّا لقوّة الدليل الأفضل الناعمة؛ وأن يستند إلى خلفيّةٍ أخلاقيّةٍ تتّصف بالنزاهة والصدق والإعراض عن كلّ ألوان التقيّة والموارِبة والخداع.

يبقى أن ننظر في طبيعة الحقيقة التي يرتاح إليها الناسُ خارج الدائرة العلميّة. أعتقد أنّه من الجائز أن نطلق عليها عبارة الحقيقة الوجوديّة. يذهب الفيلسوف الفرنسيّ بول ريكور (1913-2005) إلى أنّ الحقيقة الوجوديّة، في جوهرها، بلاغيّةٌ، مجازيّةٌ استعاريّةٌ، فِساريّةٌ تأويليّةٌ. أمّا السبب الذي يسوّغ مثل هذا التعريف، فيعثر عليه في القول إنّ هذه الحقيقة لا يمكن أن تتحوّل إلى قضيّةٍ منطقيّةٍ تصيب الموضوع إصابةً علميّةً قاتلةً، على غرار الحقيقة العلميّة. الحقيقة الوجوديّة تستند إلى الإبداع الدلاليّ الذي يستثمر كنوز المعنى، مُستخرجاً من اللغة الصوَر البيانيّة الجديدة التي تناسب اندفاق الحياة وجيشان الوجدان. ومن ثمّ، لا يكتفي الإبداع الدلاليّ بوصف الواقع الحياتيّ وصفاً مختلفاً، بل يَعمد بالأحرى إلى التعبير عن حالٍ جديدةٍ تَنهض عليها الأمور من غير أن تُدركها المعاينةُ الحسّيّةُ المباشرةُ. ذلك أنّ أسلوب الاستعارة الناشط في مثل هذا الإبداع إنّما يكتشف ما يُبدعه ويجد ما يبتكره، على حدّ قول ريكور. ليس إبداع المعنى في الحقيقة الوجوديّة خلقاً من عدم، وليس العثور على المعنى تكراراً في جمودٍ. خلاصة القول إنّ الحقيقة الوجوديّة تستند إلى الإبداع الدلاليّ في أسلوب الاستعارة الحيّة، وإنّ هذا الإبداع يصوّر الواقع في هيئاتٍ جديدةٍ لم نألفها، ولكن من غير أن يفرض عليه ما لا يطيق احتمالَه. ومن ثمّ، تتجلّى الحقيقة الوجوديّة في الوقت عينه أمينةً على الواقع المفتوح الملهِم، وعصيّةً على الواقع المغلق المقفِر. شرط الشروط في تجديد الخطاب الدِّينيّ أن يعامل الإنسانُ حقائقَه الاعتقاديّة معاملتَه الحقيقةَ الوجوديّةَ هذه.

* مفكر لبناني



زوار في ساحة آزادي (الحرية) عشية احتفالات «نوروز، في طهران مارس الماضي (إ.ب.أ)

# رسائل «التعايش» الصاروخية بين إيران وإسرائيل



إياد أبو شقرا

حتى اللحظة، يبقى الانفجار الأمني الأخير عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية محكوماً بسقف إعلان كل من حزب الله وإسرائيل رغبة كل منهما في تجنب التصعيد.

مثل هذا الموقف ليس مفاجئاً لكثيرين ممن اعتادوا على سماع تصريحات من نوع «الاحتفاظ بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين» من جانب، و«إننا نحمّل الدولة اللبنانية مسؤولية أي قصف أو عمليات عبر الحدود» من الجانب المقابل.

وفي النتيجة، رغم زيارة إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس» في حرس إيران الثوري إلى المنطقة، قد يطول انتظار الزمان المناسب لتنفيذ «حق الرد». وأيضاً قد يطول انتظارنا إقرار السلطات الإسرائيلية بأنه لا توجد دولة لبنانية يجوز تحميلها مسؤولية أي شيء، وبالأخص، في المجال العسكري حيث تحكم «دويلة» الحزب، أشلاء «دولة» ما عاد يصحّ اعتبارها قائمة... إلا في مناشدات الإغاثة الدولية وعظات الكنائس في أيام الأحد!

لقد عاش اللبنانيون والفلسطينيون طوال السنوات الأخيرة، كما عاشت المنطقة ككل من قبل «حروب تحريك» عبثية ظاهرياً، إلا أنها تشكل خطوات تغطي تغيراً جيو سياسياً جوهرياً في تعريف العدو والحليف، ورسم أولويات التحالفات والصفقات. ولقد كانت هناك دائماً حاجة إلى «ادعاء» انتصارات وهمية، و«اختراع» أبطال أسطوريين و«فبركة» شعارات سياسية كذابة تخدم التغييرات الجيو - سياسية المتفق عليها. وفي هذا السياق، أجدنا إطلاق «بالونات» الاختبار والقنابل الدخانية التي يستر دخانها الحقيقة غير المرغوب في كشفها قبل أوانها.

جولات القصف المسرحي من غزة وجنوب لبنان، لا تختلف كثيراً من حيث الغاية منها عن القصف «الرسائلي» الإسرائيلي الذي يستهدف - حين وحيث تدعو الحاجة - شحنات الأسلحة الإيرانية الآتية داخل سوريا. فرشقات صواريخ الكاتيوشا (وأحياناً الغراد) التي تُطلق مستهدفة مستوطنات إسرائيلية وتنتهي بلا نتائج، تؤدي الغرض السياسي نفسه من الغارات الإسرائيلية على مستودعات وشحنات إيرانية تعرف تل أبيب جيداً مصدرها وناقلها ومسهل إدخالها والجهة المنتفعة بها. ذلك أنها لا هي أوقفت «جسر الإمداد» الإيراني إلى ميليشيات طهران وعملائها الإقليميين، ولا ردعت زاعمي «الصمود» و«التصدي» و«الممانعة» و«المقاومة» عن مواصلة سياسات تخوين الآخرين وهدر دمائهم وتدمير المؤسسات والأوطان و«مَذهبة» السياسة... والارتماء في أحضان طهران.

واقع الأمر، كما أثبتت التجارب المتكرّرة عبر السنين و«الانتصارات»، أن الجانب الإيراني (بكل مكوّناته العجمية والعربية) مستفيد جداً من جنوح إسرائيل أكثر فأكثر نحو التطرّف وسعي «ليكودييها» وعتاة جماعاتها الاستيطانية إلى القضاء على أي فرصة لقيام فلسطيني قابل للحياة. وفي المقابل، أثبتت التجارب نفسها أن متطرفي إسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو وشركائه مرتاحون جداً لإمساك «الممانعة» غير الممانعة و«المقاومة» غير المقاومة بزمام الأمور في مستعمرات طهران العربية.

لقد آن الأوان لكي ننضُج فننظر إلى الأمور كما هي لا كما نود أن تكون.

إذ ما كان سراً «التعايش» الإسرائيلي مع نظام سوري «ممانع» يفصله عن أراضيه خط هدنة دولي منذ خريف 1973. وأيضاً، لم يستغرب كثيرون من الراصدين العقلاء

> **أثبتت التجارب المتكرّرة أن الجانب الإيراني مستفيد جداً من جنوح إسرائيل نحو التطرّف وسعي ليكودييها وعتاتها إلى القضاء على أي فرصة لقيام فلسطيني قابل للحياة**

قِلة تحمّس القادة الإسرائيليين والأميركيين للتخلص من النظام عينه حتى بعد الانتفاضة السورية عام 2011. بل كان مثيراً تحويل واشنطن بسرعة «أولوياتها» في سوريا بالكامل إلى «ضرب داعش» و«مغازلة» المشروع الكردي في شرق الفرات.

عملية اختراع أو بناء «داعش»، التي أسهمت فيها عدة جهات دولية وإقليمية، كانت جزءاً أساسياً من مهمة إنقاذ النظام وضرب الانتفاضة عليه... بعد شيطنتها. وفي الحصيلة حقّق الاستثمار في «داعش» النتيجة المرجوة. ومثلما حصل في العراق منذ 2003 وما يجري في لبنان منذ 2006، قُضي على ما كان متبقّياً من سوريا «الدولة»، وفُرض التغيير الديموغرافي المطلوب إقليمياً. ومن جهة ثانية، توسع نفوذ طهران من جبال زاغروس إلى البحر المتوسط، وجرى فعلياً تأمين الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان عبر مناطق حدودية عازلة (جنوبي الليطاني) مُتفَق عليها على غرار «المنطقة العازلة» في الجولان... قد تشمل قريباً محافظة درعا.

أما أولئك الذين تستهويهم «نظرية المؤامرة»، فإنهم يذهبون مع هذا التحليل أبعد.

كثيرون من هؤلاء يربطون تفجيرَي مرفأ بيروت يوم 4 أغسطس (آب) عام 2020 بصفقات خلف الكواليس تُعيد تعريف الدورين الإقليميين لكل من بيروت وحيفا، في ظل غضّ النظر الإسرائيلي الأميركي عن تمدّد «طريق إيران السريع» من طهران إلى بيروت عبر بغداد ودمشق من جهة، ومن الجهة الثانية تسارع إيقاع التطبيع العربي مع إسرائيل.

«السيناريوهات»، الصحيح منها و«التآمري»، تكتسب صدقية أكبر في الظروف الراهنة بعد الانهيار السوري، واعتماد نتنياهو على شراذم غُلاة المستوطنين (بالذات، إيتامار بن غفير وبتزاليل سموتريش)، واستحواذ حزب الله على مقدّرات لبنان العاجز عن انتخاب رئيس، وربطه إياه كلياً بالقرار الإيراني الإقليمي.

وبالتالي، كان لافتاً ما حصل خلال الشهرين الأخيرين في ساحات مدن إسرائيل اعتراضاً على محاولة نتنياهو تدجين القضاء، والتسخين الاستفزازي في المسجد الأقصى، وأخيراً التراشق الصاروخي على خطوط الحدود والهدنة، بالتزامن تقريباً، مع زيارتي إسماعيل هنية للبنان وإسماعيل قاآني لسوريا.

لقد كانت رشقات الصواريخ من جنوب لبنان «يتيمة» رسمياً، بعدما سارع حزب الله إلى إنكار أي مسؤولية له عنها، وهو الذي يعرف بكل شاردة وواردة في المنطقة. لكن الأهم من ذلك أن إسرائيل، أيضاً، بادرت بسرعة فائقة إلى نفي أي مسؤولية للحزب، وأيّدت مضمون بيانه الذي اتهم فيه فصيلاً فلسطينياً. غير أن الإثارة لم تنته هنا، إذ سارعت حركة حماس - حليفة حزب الله فلسطينياً - إلى نفي تبنّيها للعمليّة في مشهد سوريالي حقيقي... يودّ فيه «العدو» تصديق «عدوه» ويهرع إلى تبرئته... وهو ممتن ضمنياً للعملية. والسبب أنه، داخل إسرائيل، أفلحت «المسرحية» الصاروخية في تخفيف الحصار السياسي الشعبي على حكومة نتنياهو المتطرفة، بعدما ارتأت القوى المناهضة تأجيل تصعيدها كي لا تتحمل أمام الشارع مسؤولية إضعاف تماسك الدولة وأمنها أمام «العدو الخارجي».

وهكذا، كخلاصة، نحن إزاء حُكمين في طهران وتل أبيب، يستقويان بسلاحَي المزايدة الدينية والعنف التوسعي. وهما عملياً يخوضان حربهما الأساسيتين داخل مجتمعيهما ضد خصومهما المحليين. ومن ثم، تتقاطع المصالح ويستفيد المتطرف من المتطرف الآخر عبر خنادق ما عادت موجودة إلا في ذاكراتنا!

# وحشية ما بعد الحداثة؟



د. مأمون فندي

حفزني مقال مهم للأستاذ حازم صاغية في هذه الصحيفة بعنوان «ما بعد الحداثة... ما قبل ماذا؟»، الذي انتهى فيه إلى القول: «وربّما جاز القول إنّ ما بعد الحداثة واحدة من ظاهرات ما قبل الكوارث الشعبويّة التي تتفجّر برِبريّتها اليوم». وسأحاول في هذا المقال أن أشتبك مع هذه النتيجة التي وصل إليها الأستاذ صاغية، والتي أرى أنها مجحفة إلى حد كبير.

بداية لا أختلف كثيراً مع ملخص ما ذكره الأستاذ صاغية حول نقاط القطيعة والاختلاف بين الحداثة وما بعد الحداثة من حيث الأسس الفلسفية والبدايات والنهايات، ولكن الحوار حول هذه المفاهيم الغربية تصعب أحياناً الكتابة عنه بلغة أخرى، واللغة العربية واحدة منها، وهنا أضرب مثلاً بـ«الهايفن» (The hyphen)؛ تلك الفاصلة أو الشرطة التي تشبك الحداثة في ما بعد الحداثة (post - modern)، هذه الفاصلة غير موجودة في «ما بعد الحداثة» بالعربية إلا إذا كتبناها «بعد - الحداثة»، وفي التنظير حول ما بعد الحداثة كان سؤال «العافين» أساسياً فالـ«post» في الـ«post modern –» ليست هي ذات الـ«post» في الـ«post office»، وهل هذه الشرطة أو «الهايفن» هي كوبري ورابط بين ما بعد الحداثة والحداثة، أم أنها فاصل وتفرقة وقطيعة؟

الحداثة كظاهرة في الأدب والعمارة والفلسفة والعلوم الطبيعية ظهرت نتيجة لرؤى أساسية شكلت سيادة الإنسان والعقل قادمة من معارف مختلفة، فمثلاً شكلت رؤية كل من فرويد ويونغ في علم النفس، وكذلك نظرية النسبية عند آينشتاين، فرغم أن بدايات الحداثة، كما ذكر صاغية، تعود إلى القرن التاسع عشر، وربما ما قبل ذلك حتى منتصف القرن العشرين، إلا أن فيزياء آينشتاين كانت جوهرية في رسم الأسس المعرفية للحداثة ورؤية الإنسان للحقيقة. آينشتاين كان مغرماً بفلسفة العلم والتأثير الذي تتركه النظريات العلمية على الفلسفة والعالم، وكانت فكرته هي أن العالم الطبيعي يمكن فهمه من خلال تحليل القوانين الرياضية التي تحكمه، والذي أوصلنا إلى النظرية النسبية الخاصة والعامة بحثاً عن فهم يوصلنا إلى حالة الاستقرار أو «الميتا ناراتيف» أو السرديات الكبرى التي تفسر العالم، ولكن حقيقة عالم آينشتاين الحداثي تحطمت أمام أبحاث «فيزياء الكوانتم»، فإذا كانت هناك حقيقة موضوعية عند آينشتاين، فهذه الموضوعية غير موجودة في «الكوانتم ميكانيكس» أو «ميكانيكا الكوانتم». إذ ترى «ميكانيكا الكوانتم» أن تصرف الجسيمات الدقيقة يصعب التنبؤ به، وهي أيضاً لا توجد بشكل موضوعي إلا في غياب المشاهد، أي أن هناك علاقة بين العين التي ترى والجسيمات الدقيقة التي تشكل سلوكها، إذن الحقيقة ذاتية وليست موضوعية.

ذكر الأستاذ صاغية أعمال أساتذة في الفلسفة أو في فلسفة اللغة مثل

> **الآن نحن في زمن أحداث صغرى متقطعة لها تأثير كبير على الوعي والضمير الإنساني حتى لو كانت الحقيقة ذاتية وشخصية إلى حد التشظي وحالة «الكوانتم»**

جان بودريارد وكتابه «samalcra and simulation»، أو جون فرنسوا ليوتارد وكتابه «post modern condition»، أو «الحالة ما بعد الحداثية»، التي ترجمها صاغية «شرط ما بعد الحداثة»، وأنا متأكد من أن الأستاذ صاغية أيضاً ملم بتأثيرات كل من جاك دريدا وميشيل فوكو كجزء من مدرسة الفلسفة الفرنسية التي ركز عليها في مقاله.

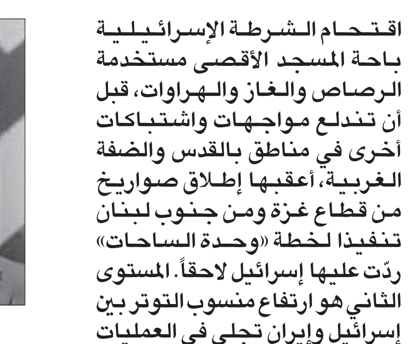
المهم في طرح الأستاذ صاغية هو نتيجة لموت السرديات الكبرى وموت فكرة الموضوعية هو الذي أوصلنا إلى حالة التقطيع و«الهايبر رياليتي»، أو الواقع المتفكك الذي نعيشه، والذي أشار إليه بحالة من الشعبوية التي أنتجتها الحالة ما بعد الحداثية، والتي تغيب فيها المعايير، ويصبح رأيك مثل رأيي، أو كما تقول بالعامية المصرية «أبو قرش زي أبو قرشين»، لا فرق بين رأي عالم ملم وبين رأي مؤثر في السوشيال ميديا.

...هنا نختلف.

كانت فيرجينا واحدة من رواد الحداثة، وكانت تعاني من الاكتئاب والانطواء، وماتت ضحية لفلسفة فرويد في معالجة الأمراض النفسية، لكنها لو تعرفت على الليثيوم مادةً كيماويةً معالجةً للخلل الدماغي التي كانت تعاني منه لربما شفيت أو عانت أقل، ولكنها كانت متوقفة عند فلسفة عصرها وعلوم عصرها، فالعلم دوماً متطور وتطبيقاته متطورة، فهذا الذي نراه مؤثراً، الإعلام الجديد أو السوشيال، سيموت حتماً ضحية لتطور الذكاء الصناعي (AI)، ولن تستمر سيطرة الإنسان على «الهايبر رياليتي» أو «عالم تقليد التقليد»، وننتقل من مركزية الإنسان الحداثية وشخصنة الواقع فيما بعد الحداثة إلى مركزية الآلة، والعودة إلى موضوعيات أكثر صرامة قد تعود بنا إلى الأسس الفلسفية الأولى للحداثة من كانت إلى هيجيل وغيرهما.

إن اللحظة التي نحياها ليست القول الفصل في فلسفة ما بعد الحداثة، لكننا داخل العملية (the process) ما بعد الحداثية، وهذا النسق قد يطور من نفسه. إن المشكلة التي نعاني منها اليوم هي تلك الفجوة ما بين تصورنا الفلسفي للعالم، وكيف ينفرط العالم أمامنا، إن الإحباط الناتج عن الفجوة بين عملية النمذجة (modeling) التي نرسمها في عقولنا مقابل الواقع كنموذج هو الذي يؤدي إلى حالة القلق والإحباط والخوف مما نراه شعبوية، ولكن فجوة النمذجة ستضيق كثيراً، وربما تختفي في حالة الذكاء الصناعي، وهو جزء من لحظة ما بعد الحداثة، ومعها يختفي الإحباط الإنساني ونرى الهمجية والقبح بوضوح تام، وفي المقابل نرى الحضارة والجمال بالوضوح ذاته. ويجوز القول هنا إنني لست متشائماً، كما الأستاذ صاغية، من لحظة ما بعد الحداثة ونتائجها إذن؛ كانت قنبلة هيروشيما ونجازاكي وكذلك هتلر جزءاً لا يتجزأ من الحداثة، والآن نحن في زمن أحداث صغرى متقطعة لها تأثير كبير على الوعي والضمير الإنساني حتى لو كانت الحقيقة ذاتية وشخصية إلى حد التشظي وحالة «الكوانتم».

# النظام العالمي: حراك... تموضع وتكيّف



سام منسى

شهد العالم الأسبوع الفائت سيلاً من الأحداث المفصلية نذُر أن تتزامن في وقت واحد، الأكثر إثارة بينها رغم كونه الأقل أهمية، هو مثول الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أمام محكمة في مانهاتن بنيويورك على خلفية قضية رشوة للممثلة الإباحية ستورمي دانييلز لعدم إفشاء علاقة جنسية بينهما، دُفعت قيمتها من حساب تبرعات الحملة الانتخابية. أوقف ترمب وأخذت بصماته قبل أن توجه له 34 تهمة بينها قضية الممثلة، وقد يواجه السجن في حال إدانته. أكد ترمب براءته من التهم كافة، مكيلاً الاتهامات للمحققين بالتحزب لصالح خصومه الديمقراطيين. مهما حملت نتائج هذه المحاكمة، تبقى سابقة تاريخية لن تقتصر نتائجها على انتخابات الرئاسة المقبلة بل على مجمل السياسة الأميركية للمرحلة اللاحقة. علما بأن تحقيقات جارية قد تكون أدهى ومنها التورط باقتحام أنصاره لمبنى الكونغرس.

الحدث الثاني هو انضمام فنلندا إلى حلف الناتو لتصبح العضو الـ31، في خطوة تاريخية خطيرة لم تكن في الحسبان، وتغيير جذري في سياستها الأمنية أوصل قوات الحلف على حدودها مع روسيا وعلى بعد خط ناري لا يتجاوز مئات قليلة من الكيلومترات. ردت موسكو على هذه الخطوة بالتهديد باتخاذ «إجراءات مضادة»، بينما أعرب الرئيس الأميركي جو بايدن بحماسة عن تأييده لها. ومن المتوقع أن تحذو السويد حذو فنلندا، في وقت تتزايد فيه وتيرة الضغوط على تركيا قبيل موسم انتخابي عاصف وغير محسوم النتائج لعلها تسقط ممانعتها.

الحدث الثالث هو اجتماع وزيري خارجية السعودية وإيران في بكين، استكمالاً لاتفاق استئناف العلاقات بين البلدين الذي أعلن الشهر الفائت.

أما الحدث الرابع، فهو زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أرسولا فون دير لاين إلى الصين، في محاولة لإيجاد حل للحرب في أوكرانيا كون بكين هي القادرة على التأثير بشكل مباشر وجذري على النزاع باتجاه أو بآخر بحسب ماكرون، ولحثها على لعب دور أكثر فعالية لوقف الحرب وعدم اتخاذ خطوات تهدد مصالحها العالية الجدوى مع الأوروبيين.

المستجد الخامس تشهده منطقة الشرق الأوسط وهو على مستويين، الأول تصاعد العنف ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة في مسلسل بدأ مع الحكومة الإسرائيلية المتشددة منذ أشهر وبلغ ذروته الأربعاء الفائت مع اقتحام الشرطة الإسرائيلية باحة المسجد الأقصى مستخدمة الرصاص والغاز والهراوات، قبل أن تندلع مواجهات واشتباكات أخرى في مناطق بالقدس والضفة الغربية، أعقبها إطلاق صواريخ من قطاع غزة ومن جنوب لبنان تنفيذا لخطة «وحدة الساحات» ردّت عليها إسرائيل لاحقاً. المستوى الثاني هو ارتفاع منسوب التوتر بين إسرائيل وإيران تجلى في العمليات العسكرية الإسرائيلية في سوريا ضد أهداف إيرانية أدى آخرها إلى مقتل ضابطين وخبراء من الحرس الثوري. أعلنت إيران أنها ستنتقم لمقتل ضابطيها، وقد تكون الضربات الإسرائيلية التي استهدفت في 1 أبريل (نيسان) عدة قواعد جوية في غربي سوريا يعتقد أنها تضم مسيرات للحرس الثوري ولحزب الله، تهدف إلى إحباط هجوم انتقامي كبير بمسيرات منسق بين إيران وحزب الله وحماس، وأعلنت إسرائيل في اليوم التالي أنها أسقطت طائرة مسيرة انتحارية من طراز شهاب فوق قطاع غزة. قد تلجأ إيران إلى خيارات انتقامية أخرى كمهاجمة ناقلات مرتبطة بإسرائيل كما فعلت سابقاً أو شن هجوم إرهابي ضد مواطنين إسرائيليين في الخارج. ولعل وابل الصواريخ الذي أطلق من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل يوم الخميس في أخطر تصعيد منذ حرب عام 2006، من الخيارات الانتقامية المتوقعة.

هذه الأجواء المتشنجة تضاف إلى ما يجري في الداخل الإسرائيلي من تجاذب على أكثر من صعيد بين متطرفين وأشد تطرفاً وقلق واشنطن بشأن التطورات الأخيرة في برنامج إيران للتخصيب النووي. ذكرت تقارير صحافية غربية أن إدارة بايدن ناقشت في الأسابيع الأخيرة مع شركائها الأوروبيين والإسرائيليين اقتراحاً لاتفاق مؤقت مع إيران يشمل تخفيف بعض العقوبات مقابل تجميد طهران لأجزاء من برنامجها النووي. هذه الأنباء تشير إلى أن الولايات المتحدة لم تستبعد بعد الدبلوماسية للعودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015 رغم أنها أزالته من جدول الأعمال العام الماضي بسبب المساعدة العسكرية الإيرانية لروسيا في حربها ضد أوكرانيا وحملة طهران القمعية ضد الاحتجاجات الداخلية المناهضة للحكومة.

> **ما يجري من أحداث يرسم بالأحرف الأولى انحساراً نسبياً للهيبة الأميركية ويرسم حدوداً أولية للتقاسم الأميركي الصيني للنظام الدولي الجديد**

فهل تقبل طهران بهذا المقترح الأميركي المتداول وهل يصب المقترح المذكور في خانة المصلحة السعودية والخليجية العليا؟ الأكثر رجحاناً أن يرفض المسؤولون الإيرانيون النهج الجديد وألا يقبلوا باتفاق يتضمن أي شيء أقل من الاتفاق السابق، ومن المرجح أيضاً أن تراجع الولايات المتحدة اقتراحها هذا ليرضي أخيراً الإيرانيين.

كل هذه الوقائع والمجريات والعديد غيرها يؤكد على التوتر والاضطراب المتصاعد في العلاقات الدولية في لحظة حرجة من عمر النظام الدولي الذي تشكل في أعقاب الحرب العالمية الثانية وتؤكد أنه دخل مرحلة إعادة التوازن بين القوى العظمى والتحالفات معها. ففي الشرق الأوسط، ثمة محاولات جدية لتجنب الوقوع في شراك حرب باردة جديدة تكون حامية وعلى حساب مصالحها. كما يسجل للصين اختراقات مشهودة كسرت عبرها أحادية التعويل على قوة واحدة في المنطقة ونقلتها من قوة ناعمة تشق طريق الحرير إلى قوة مرجعية للتحكيم في قضايا الإقليم كما فعلت بين المملكة وإيران. ورغم مواصلة روسيا الحرب ضد أوكرانيا، فهي ما زالت تلعب دوراً محورياً في دعم حليفها النظام السوري وتسهل عودته إلى الشرعية العربية وتحاول نزع العوائق لتقاربه مع تركيا الإردوغانية.

كما أشرنا في مقالات سابقة، باتت الولايات المتحدة مضطرة للتكيف مع صعود من ينافسها في الإقليم وخارجه. ومع ذلك، من السابق لأوانه اعتبار ذلك هزيمة نكراء لها، بل يصح الإقرار بأنها فقدت زمام المبادرة الواسع. فها هو الحليف الإسرائيلي يتمرد على توجهات البيت الأبيض.

وفيما يخص السعودية فإنها تعتمد البراغماتية السياسية لاستنباط استراتيجيات مبتكرة لصيانة أمنها القومي وتحقيق مصالحها الوطنية العليا من باب تفعيل الدبلوماسية لحل الأزمات القائمة وإدارة سياسة خارجية مستقلة دون قطيعة مع حلفائها التقليديين. وما ينطبق على المملكة ينسحب على دول أخرى في المنطقة على رأسها مصر والأردن، ويؤكد ذلك تلميح وزير الخارجية الإيراني عبداللهيان أثناء إعلانه عن عودة العلاقات مع الرياض إلى وجود تطورات أخرى لتحسين علاقات بلاده مع دول أخرى مؤثرة في المنطقة.

قصارى الكلام، ما يجري من أحداث يرسم بالأحرف الأولى انحساراً نسبياً للهيبة الأميركية ويرسم حدوداً أولية للتقاسم الأميركي الصيني للنظام الدولي الجديد، بحيث توطد واشنطن سيطرتها على الكتلة الغربية وأعداء الصين في آسيا، وتتوسع بكين في تحالفاتها الجديدة وتلحق حتى روسيا بمحورها.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
+96522272734
+96522272736

أمجد رسمي




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

# سياسة الهروب إلى الحرائق

غسان شربل

تنتهج الحكومة الإسرائيلية سياسةً بالغةَ الخطورة. اقتحام باحاتِ المسجد الأقصى يصبُّ الزيتَ على نار ملتهبة أصلاً. الإصرار على توسيع الاستيطان لا يترك لأصحاب الأرض غيرَ خيار الاستماتة في الدفاع عنها. التَّمسك بنهج شطبِ المحاور الفلسطيني الشرعيّ والمعتدل، يفتح بابَ المواجهةِ على مصراعيه. متابعة اغتيال ما تبقَّى من نتائج أوسلو تعني عملياً العودة إلى صراع مفتوح على كل الأساليب. ولا غرابة أن تتحوَّلَ حكومةُ نتنياهو الحالية عبئاً على حلفاءِ الدولة العبرية، ومن درجوا على تبرير سلوكِها. يعجز الحلفاءُ عن العثور على أسبابٍ تخفيفية لهذا التمسك المفرط بنهج الحرائقِ الجوالة.

ثمةَ من يعتقد أنَّ الحكومةَ الإسرائيلية الحالية تحاول الإفادة إلى أقصى حدّ من المناخ الدولي الذي نشأ غداة الاجتياح الروسي لقسم من الأراضي الأوكرانية. يقول هؤلاء إنَّ الحربَ الروسية في أوكرانيا أعادت إلى الواجهة سياسةَ الاحتكام إلى القوة، في غيابِ مروِّع لهيبةِ القانونِ الدوليِّ والأمم المتحدة. لكنَّ امتلاكَ آلةٍ عسكرية متطورة قد يعني القدرةَ على توجيه ضربات موجعة أو كسب مواجهات معينة، لكنَّه لا يعني أبداً القدرةَ على حسم النزاع مرة وإلى الأبد.

يرفض بنيامين نتنياهو القراءةَ في تجارب بعض من سبقوه. نجحَ الجيش الإسرائيلي في 1982 في احتلال بيروت وطرد قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. اليوم وبعد أربعة عقود من ذلك التاريخ تنطلق الرسائلُ الصاروخيةُ الفلسطينية مجدداً من الأرض اللبنانية، حتى وإن كان واضحاً أنَّها تنطلق بمباركة إيرانية. جرَّب الجنرال إسحق رابين سياسة كسر العظام ثم وصل إلى استنتاج مؤلم له، وهو أنَّ إسرائيل ليست قادرةً على شطب الشعب الفلسطيني من المعادلة، حتى ولو نجحت في شطب رموز وقيادات. وفي ضوء هذا الاستنتاج سلَّم رابين بـ«اتفاق أوسلو» وصافح ياسر عرفات في حديقة البيت الأبيض.

من رافق تلك المرحلة يعرف كم كان صعباً على القيادة الفلسطينية تقديم تنازلات مؤلمة جوهرها «الاكتفاء بقسم من الأرض» لإنقاذ ما تبقَّى منها أمام هجوم الاستيطان. ووحده قائدٌ فلسطينيٌّ مكتملُ الشرعية كياسر عرفات كانَ يمكنه اتخاذ قراراتٍ صعبة من هذه القماشة. ولا أزال أذكر ما قاله لي الشاعرُ الفلسطيني الكبير محمود درويش في تونس وموجزه «أخاف النَّظرَ إلى الخريطة». وكان درويش مطلعاً على الاتفاق قبل توقيعه وسلَّم هو الآخر بتقليص رقعةِ أحلامه. لم يلتقط القادة الإسرائيليون - بعد رابين - الفرصةَ التي يشكّلها توقيعُ ياسر عرفات على اتفاق سلام. لم يلتقطوا أيضاً الفرصةَ التي شكَّلتها مبادرةُ السلام العربية. لقد رأينا الجنرال أرييل شارون يوظّف ذيول هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 لاغتيال بنود اتفاقِ أوسلو وروحه.

لا يمكن إنكارُ براعةِ نتنياهو التي سمحت له بأن يقيمَ في رئاسة الحكومة أكثرَ من جميع أسلافه. ولا يمكن إنكار أنَّه نسجَ في العقد الماضي علاقاتٍ قويةً مع القوى الكبرى. حافظ على التحالف التقليدي مع الولايات المتحدة على رغم تبايناتٍ مع الإدارات أحياناً. نسج أيضاً علاقة قوية مع لاعب مهم اسمه فلاديمير بوتين. خيرُ دليلٍ على ذلك أنَّ التدخلَ العسكري الروسي في سوريا أعطى نتنياهو فرصةً مفتوحة لشنّ هجماتٍ متكررة ضد أهداف في «سوريا الإيرانية». يمكن الحديث أيضاً عن علاقات نتنياهو بأوروبا والصين والهند. وحتى بعد اندلاع الحرب الأوكرانية نجحت إسرائيل في الفوز بعقود لتعزيز الدفاع الجوي في بعض الدول الخائفة.

كلُّ هذه النجاحات بدت في النهاية نوعاً من الهروب. إنَّها محاولة لحسم النزاع مع الفلسطينيين، لكن على قاعدة الهروب من جوهره. لن يُكتبَ لمحاولات الهروب النجاحُ مهما بلغت قوةُ الآلةِ العسكرية الإسرائيلية. الجيش الذي يستطيع توجيهَ ضرباتٍ موجعة إلى أهداف بعيدة في المنطقة، لا يستطيع في النهاية منعَ هجمات يشنُّها أفرادٌ في الضفة الغربية أو خارجها. أي قراءةٍ واقعية تشير بوضوح إلى أنَّ إسرائيل لا يمكن أن تنعمَ بالاستقرار، ما لم تسلّم بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة. لا يمكن شطبُ تطلعاتِ شعب بكامله. ويصعب تصوير إسرائيل مستقرة، ما لم يشعر الشعب الفلسطيني بأنَّه يعيش في ظلّ دولته. لهذا الشعب جذورٌ في أرضه، وله عمقٌ في أمتِه وحلمُ استعادةِ الحقوق ينتقل من جيل إلى آخر على رغم النكسات والتضحيات.

تحاول إسرائيل التعاطي مع صواريخ إسماعيل هنية التي انطلقت من بيروت، والصواريخ التي انطلقت من سوريا باعتبارها رسائلَ إيرانية. وقد تكونُ تحملُ مثلَ هذا التوقيع. تحاول أيضاً ربطَ تزايدِ العمليات في الداخل بالبرنامج الإيراني. وقد تكون بصماتُ إيران حاضرةً في كل ذلك. لكنَّ السؤالَ الذي يطرح نفسَه هو: هل كانت هذه الصواريخُ لتنطلق لو احترمت الحكوماتُ المتعاقبة مسارَ أوسلو، أو لو كانت تعاملت بجديةٍ مع مبادرة السلام العربية؟

تبادل الضربات الإيرانية - الإسرائيلية قائمٌ ومفتوح، لكنَّ السؤالَ هو: هل نحن في الطريق إلى حرب سنشهد فيها تطايرَ آلاف الصواريخ والتهاب الحرائق على حدود إسرائيل مع سوريا ولبنان وربما أبعد منهما؟ وماذا عن دور روسيا التي ترابط عسكرياً على الأرض السورية؟ وماذا عن دور الصين التي قدَّمت نفسَها دولياً، وللمرة الأولى عبر الاتفاق السعودي - الإيراني، في صورة صانعةِ السلام؟ وهل صحيحٌ أنَّ إسرائيل قلقةٌ من التحولات التي تضرب المشهدَ الدولي، وكذلك من ولادة شرق أوسط متعدد الأقطاب؟ وهل تُعالج الأزماتُ القديمة والجديدة بسياسةِ الهروب إلى الحرائق، بدلاً من العودة إلى جوهر النزاع؟

**يصعب تصوير إسرائيل مستقرة ما لم يشعر الشعب الفلسطيني بأنَّه يعيش في ظلّ دولته فلهذا الشعبِ جذورٌ في أرضه وله عمق في أمتِه وحلمُ استعادةِ الحقوق ينتقل من جيل إلى آخر**

# هل كان العراق كارثة أسوأ لأميركا من فيتنام؟

روس دوثات*

في الذكرى العشرين لحرب العراق، ها نحن الأميركيين نقف في العراق الموقف نفسه الذي وقفناه في فيتنام عام 1985، بعد عشرين عاماً من وصول القوات القتالية إلى هناك عام 1965. لحظة كهذه يتعين علينا النظر فيها ومقارنة النزاعين وآثارهما، وتقييم أي منهما كان أكثر كارثية، وأي تدخل منهما يستحق أن نذكره كأسوأ قرار للسياسة الخارجية في تاريخنا.

الآن وبعد أن تلاشى دعمي الأول للحرب بعد أن باتت حماقتها واضحة للعيان، لا ينتابني شك في أن حرب العراق قد فاقت فيتنام فيما يخص الكوارث الأميركية. فقد تكبدت قواتنا الأميركية خسائر في الأرواح تخطت 12 ضعف ضحايانا في حرب فيتنام خلال العمليات القتالية. كانت إراقة الدماء بين العراقيين فظيعة، وكذلك كان عدد المدنيين في الحرب بفيتنام. خسرت الولايات المتحدة حرب فيتنام تماماً، وفي العراق، تركنا خلفنا جمهورية غير مستقرة وفاسدة بدلاً من ديكتاتورية جديدة، مع حكومة لا تزال تسمح بوجود عسكري أميركي.

على الصعيد المحلي داخل الولايات المتحدة، كانت الفترة المحيطة بحرب فيتنام مروعة؛ إذ تخللتها موجة من الإرهاب الداخلي، وأزمة في السلطة ما بين عامي 1960 - 1970، واتسمت الفترة التي أعقبت حرب العراق مباشرة بالتخبط والارتياب، لكن حتى مع فترة «الركود العظيم»، لم يكن هناك ذلك النوع من التطرف والانهيار الاجتماعي.

عندما انتخب باراك أوباما رئيساً، بدت النزعة المحافظة الأميركية محطمة بسبب العراق مثلما تحطمت الليبرالية الأميركية بفعل فيتنام، لكن بحلول فترة ولايته الثانية، عادت حالة الجمود الآيديولوجي مجدداً.

في أوقات متباينة، كالذكرى العاشرة للحرب في العراق، وربما حتى في الذكرى الخامسة عشرة، كان من الممكن تصور مستقبل طويل الأمد يعيدنا لذكرى مكافحة التمرد الدموي في الفلبين في بداية القرن العشرين أكثر مما نتذكر صدمتنا في فيتنام كحرب سيئة، لا كحرب أريقت فيها الكثير من الدماء، وأهدرت فيها الأموال، وتلاشت فيها المصداقية الأخلاقية فحسب، بل كحرب لم تكن نتائجها الاستراتيجية الشاملة كبيرة.

اليوم، هناك حجة أقوى لرؤية العراق باعتباره كارثة تاريخية. في الحياة الأميركية الداخلية، كان تأثير فيتنام أشبه بالحمى، في حين أن تأثير العراق كان أشبه بالهزال أو الانتكاسة. فقد انتشر تأثير الحرب ليتخلل الأزمات الاجتماعية الأخرى كأفيون بات أكثر وضوحاً وتدميراً بمرور الوقت، لتجعل آثاره المستمرة الجسم السياسي أكثر عرضة للتطرف اليساري والديماغوغية اليمينية، وتجلب مزاجاً تشاؤمياً وخيبة أمل تفاقمت بعد ذلك بسبب قوى أخرى (وسائل التواصل الاجتماعي وجائحة فيروس كورونا).

في تحالفاتنا السياسية، تبدو هذه الآثار المحبطة أكثر جوهرية وديمومة مما كانت عليه في 2010 أو 2015، فمنذ أن فقدت الحرب مصداقيتها وساعدت في حل تيار يسار الوسط المتشدد، لم يتمكن أحد من إعادة تشكيل فصيل وسطي قوي داخل التيار الليبرالي، مما أدى إلى سحب المؤسسات الليبرالية إلى اليسار منذ عام 2004. فمنذ أن فقدت الحرب مصداقية كل من المحافظين الجدد بشكل خاص، والمؤسسة الجمهورية بشكل عام، لم يتمكن أحد من الحفاظ على ثقل موازن ناجح للأشكال الشعبوية اليمينية المختلفة، مثل «حزب الشاي» و«الترمبيين».

هناك مفارقة مفادها أنه حتى مع الغليان الفكري في تيار اليمين في عهد ترمب، فإن محاولات صياغة «نزعة محافظة وطنية» أو شعبوية محافظة اجتماعياً تبدو أحياناً وكأنها مسعى للتراجع عن برنامج جورج دبليو بوش في عام 2000، قبل أن يستبدل بسياسته الخارجية المتواضعة حملة صليبية كبرى.

ولكن في ظل التأثير على موقف أميركا العالمي، تواصل تكاليف حرب العراق في التفاقم. فمن الواضح الآن أن الحرب وحدها ليست السبب، بل عواقبها الثانوية التي تواصل الانتشار - منها استثماراتنا المفرطة غير المجدية في أفغانستان التي وصفها العديد من الديمقراطيين المعارضين لغزو العراق بأنها «حرب جيدة» - قد أبقتنا مقيدين خلال السنوات الحرجة لإعادة التنظيم الجيوسياسي، مما جعل من الصعب حتى التفكير في التعامل مع إحياء القوة الروسية وصعود الصين إلى وضع القوة العظمى.

كان التأثير الأكيد لهزيمتنا في أفغانستان على قرار فلاديمير بوتين بغزو أوكرانيا مجرد حلقة واحدة في سلسلة طويلة من العواقب التي شكلتها حرب العراق. وبالمثل، فإن موقفنا العدواني الجديد تجاه النظام الصيني هو محاولة محفوفة بالمخاطر للحاق بركب التحولات التي كان يجب أن نكون أكثر توافقاً معها قبل عقد من الزمان.

وعلى الرغم من أن آثار حرب العراق على مواقف العالم النامي تجاه الولايات المتحدة يمكن أن تكون مبالغاً فيها، فقد جعلنا غزونا نبدو كقوة مهيمنة أقل جدارة بالثقة - متهورة وغير ثابتة وغير موثوقة. ثم الطريقة التي ساهمت بها الحرب في انقساماتنا الداخلية واختلالاتنا جعلت الثقافة الأميركية تبدو أقل إثارة للإعجاب ويبدو المشروع الليبرالي الديمقراطي الأوسع أقل حتمية. لذلك، لم يتم دفع روسيا والصين فحسب، بل أيضاً مراكز القوة الأخرى، من الهند إلى تركيا، صوب مسارات ما بعد أميركا وما بعد الغرب من خلال كل ما حدث بعد ذلك.

الآن لنعد إلى المقارنة بين عام 2023 ووضعنا في عهد ريغان، بالكاد بعد عقد من مغادرة المروحيات الأخيرة مدينة سايغون الفلبينية. فبحلول عام 1985، تمكنا من فصل الصين عن روسيا، وكان الاقتصاد السوفياتي متعثراً، وكان ميخائيل غورباتشوف قد انتخب للتو أميناً عاماً للحزب الشيوعي مع اقتراب الانفتاح السوفياتي وسقوط جدار برلين. اليوم، مع انحياز روسيا والصين معاً بشكل متزايد ضدنا وتزايد النفوذ الصيني، يبدو أننا نعود إلى ما يطلق عليه «صراع الغسق» الذي عشناه في عام 1985 وتجاوزناه أخيراً. لذلك، إذا بدت فيتنام بعد 20 عاماً وكأنها كارثة تمكنا من استيعابها بقوتنا، وهي عقبة يمكن التغلب عليها أمام الصعود الأميركي، فإن العراق بعد 20 عاماً يبدو أشبه بعدو لإمبراطوريتنا، عدو أوصلنا لحالة توقف كاملة.

بالطبع، قد تكون المظاهر خادعة. لم يدرك أحد تقريباً في عام 1985 مدى سرعة انهيار الاتحاد السوفياتي، وربما بدأت عودة الولايات المتحدة اليوم بالفعل. لدينا الموارد وأشكال الشرعية التي يفتقر إليها منافسونا، إذ إن أنظمتهم معرضة باستمرار لحماقات صناع القرار الاستبدادي. بالنسبة للبعض، ينظر إلى الصراع الأوكراني على أنه مدخل محتمل للإنعاش، أي لتنشيط الغرب بقدر ما فعل رونالد ريغان، ومارغريت ثاتشر، والبابا يوحنا بولس الثاني ذات مرة، مما دفع بوتين إلى المستنقع نفسه الذي عرضته أفغانستان على السوفيات، ومساعدتنا على زعزعة وضع العراق الحرج عبر جدول زمني مختلف عن متلازمة فيتنام، لكن نتائجه مماثلة.

ليس من قبيل المصادفة أن من بين أولئك الذين راودهم هذا الأمل، أكثر أنصار حرب العراق حماسة. فهم يريدون الخلاص لأسباب مفهومة: لرؤيتهم للقوة الأميركية، وليس لرؤيتهم لقرار العراق في حد ذاته.

لا أشاركهم تفاؤلهم، لكنني لست مندهشاً منه - خصوصاً عندما يبدو أن الاحتمال البديل، أن خياراً واحداً تم اتخاذه بهذه الثقة قبل 20 عاماً لا يزال يضع إمبراطوريتنا على مسار الغروب اليوم، وهو أمر يبدو أفظع من أن نتحمله.

* خدمة «نيويورك تايمز»

**إنَّ خياراً واحداً تم اتخاذه بهذه الثقة قبل 20 عاماً لا يزال يضع إمبراطوريتنا على مسار الغروب اليوم وهو أمر يبدو أفظع من أن نتحمله**

### عقد اتفاقية تدريب في صناعة السيارات الكهربائية مع «لوسيد»

# تطوير المنشآت السعودية المتسارعة النمو عبر «وادي السيليكون» الأميركي

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

في خطوة هي الأولى من نوعها، قالت الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) - ذراع تنمية قطاع الشركات الصغيرة في السعودية - إنها أطلقت تحت مظلة برنامج «طموح» برنامجاً متخصصاً للمنشآت المتسارعة النمو؛ بالشراكة مع مركز الابتكار التابع لوادي السيليكون في الولايات المتحدة.

ومعلوم أن مركز الابتكار التابع لوادي السيليكون من أهم الجهات التي تقدم الاستشارات للشركات الناشئة حول العالم، من خلال مساندة العملاء في اكتشاف الاتجاهات والتقنيات الحديثة للمنشآت المتسارعة النمو، والتعرف على أهم الخبراء والمتخصصين الذين يمتلكون رؤى فريدة تساعدهم في بناء استراتيجيات ناجحة.

وأوضحت (منشآت) أن الهدف من البرنامج هو تطوير المهارات القيادية والمعرفية بمشاركة مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال ريادة الأعمال؛ وذلك للاستفادة من أفضل الممارسات العالمية في دفع نمو المنشآت ومواجهة التحديات التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة خلال مسيرة نموها.

ويعمل البرنامج الذي يستهدف 50 منشأة خلال فترة زمنية تستمر ثلاثة أشهر، على تزويد المنشآت المتسارعة النمو المشاركة بالخبرات والمعارف اللازمة لصقل إمكاناتها في عدة مجالات لدعمها للتوسع في قدراتها الرقمية والاستفادة من تجارب المديرين التنفيذيين والمستثمرين من وادي السيليكون في أميركا الذين سيشاركون تجاربهم الواقعية لمساعدة أصحاب المنشآت للنمو والتوسع وتعزيز تطور منشآتهم بشكل أكثر فاعلية وكفاءة.

يأتي ذلك في وقت استقرت فيه صفقات الاستثمار الجريء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عبر عمليات التمويل، حيث سجلت السعودية صدارة مشهد الربع الأول من العام الجاري.

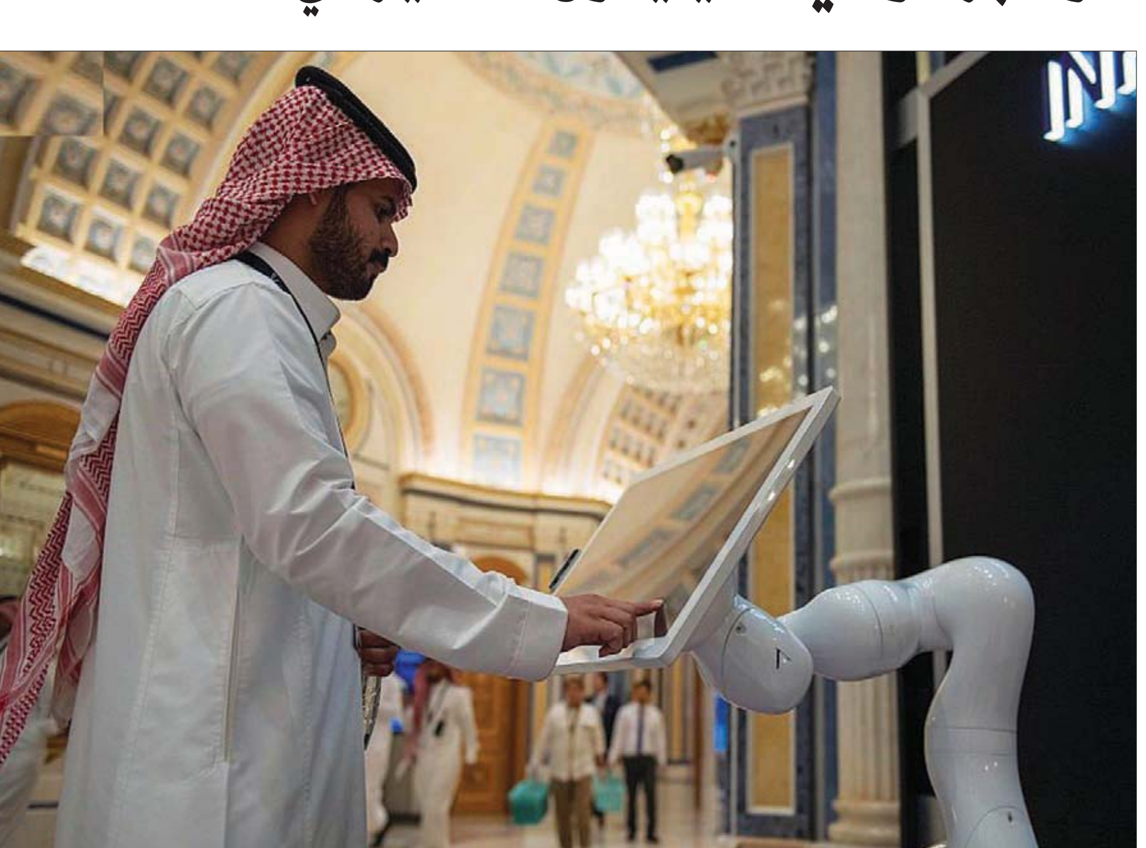
ووفق «الموجز الرقمي» المعني بمصادر مستجدات الاقتصاد الرقمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، نجحت الشركات الناشئة في المنطقة العربية في جمع 824 مليون دولار خلال الربع الأول من عام 2023، لتتراجع قيمة الاستثمارات بنسبة 20 في المائة عن قيمتها في الربع ذاته من العام 2022.

وحصلت 119 شركة ناشئة على تمويل في الربع الأول، بينما استحوذت السعودية على النسبة الأكبر من قيمة الاستثمارات خلال الربع الأول من العام بواقع 42,4 في المائة من قيمة الاستثمارات، تليها مصر بنسبة 34,3 في المائة من قيمة التمويل، ثم الإمارات بنسبة 19,5 في المائة.

من جانب آخر، أبرم صندوق تنمية الموارد البشرية في الرياض، أمس، اتفاقية مع شركة لوسيد المحدودة؛ لدعم تدريب وتأهيل وتوظيف الكوادر الوطنية للعمل في قطاع صناعة السيارات الكهربائية؛ وتنفيذ برامج تدريبية أسهمت وزارة الصناعة والثروة المعدنية بدراستها واعتمادها لتلبية احتياجات القطاع وتحقيق الاستدامة؛ وذلك بحضور نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس أسامة الزامل؛ ومساعد وزير الصناعة والثروة المعدنية للتخطيط والتطوير الدكتور سامي الحمود.

وتأتي اتفاقية الدعم التي وقعها مدير صندوق «الموارد البشرية» تركي بن عبد الله الجعويني ونائب الرئيس التنفيذي لشركة «لوسيد الشرق الأوسط» فيصل سلطان؛ امتداداً لمذكرة تعاون سابقة تهدف إلى تنمية رأس المال البشري في صناعة السيارات الكهربائية؛ ودعماً لتمكين أبناء وبنات الوطن للعمل في الوظائف النوعية والتخصصية.

وتقتضي اتفاقية الدعم؛ مشاركة الصندوق في تكاليف تنفيذ البرامج التدريبية داخل وخارج السعودية؛ لتنمية مهارات وقدرات الكوادر الوطنية للعمل في قطاع صناعة السيارات الكهربائية باعتباره من القطاعات الواعدة والهامة للإسهام في تنمية الاقتصاد الوطني وتعزيز المكتسبات والمقدرات المحلية.



تنظيم برنامج سعودي مع «وادي السيليكون» الأميركي لتطوير المنشآت المتسارعة النمو في السعودية (الشرق الأوسط)

## مصر توسع قاعدة المستفيدين من مبادرة دعم القطاعات الإنتاجية

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

قال وزير المالية المصري محمد معيط، إنه لا بديل عن تعزيز مساهمات الإنتاج الصناعي والزراعي في هيكل النمو الاقتصادي، وذلك من خلال توسيع قاعدة المستفيدين من مبادرة محلية تدعم القطاع الإنتاجية بفائدة قليلة.

أوضح معيط، أمس في بيان صحافي صادر عن وزارة المالية المصرية، أنه «تنفيذًا للتكليفات الرئاسية، سيستمر العمل بمبادرة دعم القطاعات الإنتاجية بالموازنة الجديدة، رغم قسوة التحديات الاقتصادية العالمية، بإتاحة 150 مليار جنيه تمويلات ميسرة بفائدة 11 في المائة لأنشطة الإنتاج الزراعي والصناعي، منها 140 مليار جنيه لتمويل رأس المال العامل و10 مليارات جنيه لشراء الآلات والمعدات أو خطوط الإنتاج على مدار 5 سنوات، حيث تتحمل الخزانة العامة للدولة أكثر من 13 مليار جنيه سنوياً فارق سعر الفائدة».

ولفت الوزير إلى الاستمرار في تنفيذ «المبادرة خلال موازنة العام المالي الحالي أيضًا رغم ارتفاع أسعار الفائدة 2 في المائة؛ بما يُسهم في تشجيع المستثمرين على التوسع في الإنتاج، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة بتعظيم قدراتنا الإنتاجية، وتلبية احتياجات الطلب المحلي، والحد من الاستيراد، وتوسيع القاعدة التصديرية، وتعزيز القوة التنافسية للمنتجات المصرية في الأسواق العالمية»، مشيراً إلى أهمية الوصول «لحلم 100 مليار دولار صادرات، على نحو يُساعد في تعزيز بنية الاقتصاد القومي، واستدامة معدلات النمو، واستمرار دوران عجلة الإنتاج، وتوفير المزيد من فرص العمل المنتجة».

أشار الوزير، إلى جهود الحكومة في «توفير بنية تحتية متطورة وقادرة على استيعاب التوسعات الاستثمارية، حتى المحفزات الضريبية والجمركية، والتسهيلات الائتمانية؛ حيث أدت جائحة كورونا، والحرب في أوروبا إلى اضطراب في سلاسل الإمداد والتوريد، ومن ثم ارتفاع أسعار السلع والخدمات، ولا بديل عن تعزيز مساهمات الإنتاج الصناعي والزراعي في هيكل النمو الاقتصادي».

وأوضح كذلك، أنه جرى تخصيص 28,1 مليار جنيه بالموازنة الجديدة لدعم الشركات المصدرة، مع اعتزام الحكومة بداية من العام المالي المقبل، صرف «المساندة التصديرية» في عام التصدير نفسه؛ على نحو يُساعد في توفير السيولة النقدية اللازمة لتحفيز الإنتاج؛ امتدادًا للجهود الكبيرة المحفزة للقطاع التصديري التي انعكست في عدة مبادرات طرحتها الحكومة خلال الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) 2019 حتى الآن، لرد الأعباء التصديرية المتأخرة لدى صندوق تنمية الصادرات، وقد جرى صرف 48 مليار جنيه «دعم المصدرين» لـ2500 شركة.

وقال الوزير: «حرصنا على توسيع قاعدة المستفيدين من مبادرة دعم القطاعات الإنتاجية الصناعة والزراعة، من خلال وضع حد أقصى بـ75 مليون جنيه لتمويل الشركة الواحدة، و112,5 مليون جنيه للكيانات متعددة الأطراف»، لافتًا إلى أن هذه المبادرة تسري على أنشطة الطاقة الجديدة والمتجددة ومصانع المناطق الحرة والجمعيات التعاونية الزراعية.

### توقعت آثاراً سلبية على الدول المستوردة للخام

# دراسة ترصد التأثيرات الدولية المحتملة للتخفيضات الطوعية في إنتاج النفط

**القاهرة: صبري ناجح**

رصدت دراسة اقتصادية حديثة مجموعة من التأثيرات الدولية المحتملة نتيجة التخفيضات الطوعية في إنتاج النفط، والتي أعلنت عنها في مطلع أبريل (نيسان) الجاري ثماني دول نفطية ضمن تجمع أوبك بلس، بمقدار 1,6 مليون برميل يومياً.

وترى الدراسة، الصادرة عن مركز «تريندز» للدراسات البحثية، أن انعكاسات قرار التخفيض الطوعي ستتجلى في الأسواق خلال الفترة المقبلة، وأبرزها: مقاومة أميركية على طلب النفط، والتأثير على حركة رؤوس الأموال الدولية لدعم إنتاجها من النفط، فضلا عن التوسع في السحب من المخزونات الاستراتيجية من الولايات المتحدة وحلفائها.

أوضحت الدراسة، التي أعدها الدكتور محمد يوسف والباحثة موزة المرزوقي، أنه فيما يخص الاتجاهات المتوقعة لأسعار النفط نتيجة لهذا القرار، فمن المحتمل أن «ينعكس هذا التخفيض الإنتاجي في صورة دعم سريع للأسعار في سوق النفط لمنع انزلاقها بعيداً عن حاجز 80 دولاراً»، مشيرة إلى أن «الإشارات التي ستستقبلها سوق النفط من القرار تتركز في أن جانب العرض لن يقبل بمزيد من التراجع في الأسعار، وأنه يعمل على الحفاظ على التوازن الإيجابي في سوق النفط الدولية». وسط توقعات بأن يزداد الطلب على الغاز الطبيعي ليشهد هو الآخر ارتفاعاً محتملاً في أسعاره بالأسواق الدولية.

وأضافت: «من الطبيعي أن تنشأ مقاومة محتملة من جانب الطلب في سوق النفط بقيادة الولايات المتحدة الأميركية... فمن المتوقع أن تطبّق حزمة من السياسات، بدءاً من التوسع في السَّحب من المخزون الاستراتيجي، مروراً بدعم محتمل للطاقة، وصولاً لمزيد من التشديد النقدي المحلي والتدخل في هيكل السيولة الدولية، والتأثير على حركة رؤوس الأموال الدولية لدعم إنتاجها النفطي. وبطبيعة الحال، ستجد السياسات الأميركية دعماً من حلفائها التقليديين؛ لكونهم يمثلون جبهة مصالح اقتصادية واحدة في سوق النفط الدولية».

وبالنسبة لموقف الصين والهند، ترى الدراسة أن الظروف الاقتصادية التي تحكم طلبهما الحالي على النفط ستقلل من حاجتهما للتدخل السلبي في استقرار سوق النفط؛ لا سيما أن الهند باتت من أكبر المستفيدين من أزمات قطاع النفط الحالية، وأن الصين تطور مزيج الطاقة لديها لصالح زيادة حصة الغاز الطبيعي المسال، الذي وقعت له عقوداً مستقرة وطويلة الأجل مع تسريع ريادتها للطاقة الجديدة في توليد الكهرباء.



حفارات في حقل نفطي (رويترز)

### آثار سلبية

غير أن الدراسة أشارت إلى الآثار السلبية المتوقعة لقرار الخفض الطوعي، في حال تخطي أسعار النفط حاجز الـ90 دولارا للبرميل، والتي تتمثل في: «أن تتفاقم المشكلات الاقتصادية للدول المدينة والمستوردة للنفط؛ ذلك أن موازنات هذه الدول تتوازن عند مستويات تقل كثيراً عن هذا الحاجز، كما أنها تعاني حالياً من تعثر شديد في موازنة الصرف الأجنبي وتضعف قدراتها على استيراد مصادر الطاقة، وقد يلقي ذلك بظلاله على هيكل المساعدات الخارجية للدول النفطية، التي تربطها مصالح استراتيجية مع العديد من هذه الدول المأزومة».

### العرض والطلب

بالنسبة لجانب العرض في سوق النفط، فإن الدراسة تقول: «بينما يترتب على التخفيض الجديد للإنتاج النفطي ارتفاعٌ جديدٌ في أسعار النفط، فإن التأثير الآني والقصير الأجل على موازنات دول تجمّع أوبك بلس سيتمثل في صورة فائض مالي إضافي يمكّنها من إعادة بناء احتياطاتها وصناديقها الاستثمارية التي تضررت بشدة بفعل سياسة الدولار القوي أو حققت خسائر رأسمالية من جراء أزمة المصارف الدولية التي حدثت مؤخراً».

وأضافت: «من المتوقع أن تستفيد التجارة النفطية الروسية من هذا القرار حال مساهمته في رفع أسعار النفط. ذلك أنه في تلك الحالة ستزداد القدرات التفاوضية الروسية مع شركاء التجارة، وستضعف فاعلية سقوف الأسعار ضمن برنامج العقوبات المفروضة عليها لتزايد موارد النقد الأجنبي الروسي من تصدير النفط. وقد يدفع ذلك الصين إلى إعادة التفكير مجدداً في خط الغاز الذي يربطها بروسيا عبر منغوليا».

وتأخذ الدراسة على محمل الجد توقعاتها بارتفاع في أسعار الغاز، وترى أنه «في ظل ارتفاع متوقع في أسعار النفط، يتزامن معها ارتفاع متوقع في أسعار الغاز، فإن التأثير على منظومة الأسعار النسبية العالمية سيقلل من التباين القائم فيما بينها، لا سيما التباين بين أسعار الطاقة الأحفورية من جانب وأسعار السلع الصناعية التي شهدت ارتفاعات مطردة خلال العامين الماضيين من جانب آخر».

### بوصلة سوق النفط العالمية

أوضحت الدراسة أنه إزاء التداعيات الدولية التي أثرت على أسواق النفط، كان من الواضح أن الاستقرار سيظل غائباً عن هذه السوق مع وجود أزمات جديدة تلوح في أفق الاقتصاد العالمي في مطلع العام 2023. ويلاحظ أن أسعار النفط خلال الأشهر الثلاثة المنقضية من العام الحالي تشير إلى تقلب أسعار النفط حول حاجز 80 دولاراً للبرميل، لكنها وصلت لأدنى مستوى في منتصف مارس الماضي.

ولقد توصلت الدراسة، عبر ما عرضته من متغيرات وما تضمنته من رؤى وأفكار، إلى أن «التخفيض الطوعي الذي قامت به ست دول عربية نفطية إلى جانب روسيا وكازاخستان، يهدف لدعم الاستقرار المفقود في سوق النفط؛ هذه السوق التي عانت على مدار عام الحرب الروسية على أوكرانيا من عدة تقلبات دفعت بها بعيدا عن هذا الاستقرار. وإذا سلمنا بأن هذا التخفيض كان من أجل الاستقرار، فيجب أن نسلّم أيضاً أن ضبط بوصلة سوق النفط العالمية يحمل مضموناً أشمل وأعمق من مجرد الاستقرار السعري الذي يخاطب الأجل القصير».

وأشار يوسف والمرزوقي، في الدراسة، إلى أن بوصلة سوق النفط العالمية لا تقتصر على الاسترشاد بمؤشرات العرض أو الطلب في السوق، على ما لهما من أهمية في تحقيق الاستقرار القصير الأجل، لكنها «تمتد لتشمل نوعية التدخلات في السوق وتوقيتاتها ومدى اتصالها بباقي أسواق السلع والخدمات الداخلة في الاتجار الدولي، وفوق كل ذلك مدى تأثيرها على محفزات النمو الاقتصادي وآفاقه المأمولة. كما أن هذه البوصلة لا تهمل الطبيعة الناضبة والتأثيرات الجانبية لهذا المورد الفائق الأهمية للاقتصاد العالمي. ولذلك، فإن السياسات الواعية التي يتعين التأكيد عليها والحرص على تنفيذها في سوق النفط العالمية تقوم على قاعدة أساسية، وهي ضرورة إخراج قطاع النفط من حلبة التنافس السياسي الدولي، وهو ما يحرص عليه دائماً تجمُّع أوبك بلس بقيادة واعية من الدول الخليجية. ونعتقد أن هذا الحرص هو الضمانة الأولى للتغيير المأمول في بوصلة سوق النفط العالمية مستقبلاً».

# صادرات الأدوية السويسرية إلى روسيا لمستوى قياسي

**جنيف: «الشرق الأوسط»**

تراجع إجمالي الصادرات السويسرية إلى روسيا بشكل طفيف فقط رغم العقوبات التي فرضتها برن، فيما ارتفعت صادرات الأدوية إلى مستويات قياسية، وفق ما أوضح تقرير نشر أمس الأحد.

فرضت سويسرا عقوبات على روسيا في إطار الحزم العشر المشددة التي فرضها عليها الاتحاد الأوروبي منذ بدء غزوها أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وقالت صحيفة «نيو زيورخ تسايتونغ أم تسونتاغ» بعد تحليل الأرقام الصادرة عن المكتب الفيدرالي للجمارك وأمن الحدود، إنه رغم توقف التجارة السويسرية مع روسيا في العديد من القطاعات الرئيسية، لا سيما الآلات والساعات، فإن صادرات الأدوية سجلت ارتفاعاً قياسياً.

تعتبر الأدوية سلعاً إنسانية وهي معفاة من العقوبات.

صدّرت سويسرا إلى روسيا بضائع بقيمة 2,9 مليار فرنك سويسري (3,2 مليار دولار) بين مارس (آذار) 2022 وفبراير 2023.

وأضافت الصحيفة أن قيمة الصادرات تراجعت من 3,5 مليار فرنك سويسري التي سجلت في الأشهر الـ12 السابقة، لكن قيمة الصادرات تجاوزت عتبة 2,9 مليار فرنك ثلاث مرات فقط في السنوات الأخيرة.

وتابعت الصحيفة: «بالنظر إلى القائمة الطويلة للبضائع التي لم يعد من الممكن شحنها إلى الدولة التي تخوض حرباً، يبدو التأثير ضئيلاً للغاية».

ارتفعت صادرات الأدوية بنحو 40 في المائة، من حوالي 1,4 مليار فرنك سويسري إلى حوالي ملياري فرنك منذ الغزو، وتشكل الآن نحو ثلث إجمالي الصادرات السويسرية إلى روسيا.

وسويسرا هي مقر العديد من شركات الأدوية الكبيرة ومن بينها نوفارتس وروش.

ونقلت الصحيفة عن شركة نوفارتس قولها: «كانت المبيعات في روسيا مدفوعة بعدد من العوامل، من بينها تدفق المرضى الذين أجّلوا تلقي العلاج الطبي بسبب الوباء».

وأضافت الشركة بخصوص الحرب أن «أحد العوامل كان لجوء المرضى والمستشفيات إلى تشكيل مخزونات تحسباً لصعوبات محتملة في الحصول على الأدوية».

رغم احترام عقوبات الاتحاد الأوروبي المفروضة على روسيا، فإن الموقف العسكري لسويسرا غير الساحلية هو الحياد. فرغم ضغوط كييف وحلفائها، رفضت سويسرا حتى الآن السماح للدول التي تمتلك أسلحة سويسرية الصنع بإعادة تصديرها إلى أوكرانيا.

حاويات جاهزة للتصدير من ميناء سويسري (غيتي)

# عرض 36 فرصة استثمارية عمانية بنحو 4 مليارات دولار

مسقط: «الشرق الأوسط»

أعلن جهاز الاستثمار العُماني، أمس، عن 36 فرصة استثمارية تتوزع على عدد من القطاعات، مفصحاً أن قيمتها الإجمالية تبلغ 1,5 مليار ريال عُماني (نحو 4 مليارات دولار).

وقال هشام بن أحمد الشيدي، مدير عام التنويع الاقتصادي بجهاز الاستثمار العُماني: «إن عرض الفرص الاستثمارية يعزز من تعاون الجهاز وتكامله مع بقية الجهات الحكومية والخاصة». موضحاً أن الفرص المعروضة في الصالة تتوزع على عدد من القطاعات؛ هي: التكنولوجيا، والخدمات (الكهرباء)، والسياحة، واللوجيستيات، والثروة السمكية والغذاء، بالإضافة إلى التعدين والقطاع الصحي.

وأشار في حوار لنشرة الجهاز الفصلية «إنجاز وإيجاز» الصادرة للفصل الأول من عام 2023. إلى أن الفرص المعروضة تُعدّ قائمة أولية وقابلة للزيادة؛ بناءً على دراسات الجدوى الحالية والمستقبلية، موضحاً أن المختصين في الصالة سيقومون بشرح الفرص الاستثمارية على المستثمر كخطوة أولى.

وتضم القائمة عدداً من المشاريع التكنولوجية، تتمحور حول البرمجة والحلول الهندسية وسلاسل الكتل، بالإضافة إلى مشاريع سياحية تتمثل في: المرحلة الثالثة من مشروع (يتي وينكت)، ووجهة ترفيهية متعددة المرافق في بركاء، ومشروع لوجيستي في المنطقة الاقتصادية الحرة بمطار مسقط الدولي، إلى جانب مجموعة مشاريع تتعلق بتعزيز الأمن الغذائي والثروة السمكية، منها استزراع أسماك (الكوفر، والروبيان)، وتسمين التونة بالأقفاص العائمة، وثلاثة مصانع لتعليب المنتجات البحرية، وتعبئة الأسماك وتغليفها، وإنتاج غذاء الأسماك، كما تضم القائمة مشاريع تعدينية تشمل المعادن الصناعية، والنحاس، والماغنيسيوم، والسيليكون.

## رئيس الامتثال في «ليكسيس نيكسيس»: المنطقة باتت مركزاً اقتصادياً عالمياً يتطلب تسارع الشمول والرقمنة

# دعوة لتعاون مرجعيات الائتمان لمنع الاحتيال المالي في الشرق الأوسط

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا خبير تقني إلى ضرورة تعاون مرجعيات الائتمان والمؤسسات المالية لمنع الاحتيال المالي في دول منطقة الشرق الأوسط، خاصة دول الخليج، لا سيما أنها باتت واحدة من كبرى المراكز المالية والاقتصادية عالمياً، مشدداً على ضرورة تسارع خطى الرقمنة والشمول المالي.

### إطار شامل

وأفصح جوني بيل، رئيس تخطيط سوق الامتثال للجرائم المالية لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا لشركة «ليكسيس نيكسيس» أن منطقة الخليج، التي يبلغ معدل نموها الاقتصادي الإجمالي 5,2 في المائة في عام 2022 فإن 22 في المائة من سكان دول مجلس التعاون الخليجي مصنفون على أنهم لا يتعاملون مع البنوك، مؤكداً أن دول مجلس التعاون الخليجي وضعت خططاً لرقمنة واسعة النطاق لتساعد في سد الفجوة والتحول إلى مجتمع لا نقدي.

وقال جوني بيل: «يقع التحول الرقمي في قلب الخطط الاقتصادية الاستراتيجية للكويت والسعودية والإمارات، حيث يعد بناء إطار شامل للدفع الرقمي عنصراً أساسياً في هذه الأهداف»، مشيراً إلى أن القطاع المالي في الشرق الأوسط يوضح كيف يمكن للرقمنة أن توسع الوصول إلى الخدمات المالية للمجتمع.

### لاعبون عالميون

وأشار بيل إلى أن المنطقة تجذب لاعبين عالميين في مجال التكنولوجيا المالية وتخلق شركات ناشئة محلية من خلال مناطق التجارة الحرة المتخصصة، بما في ذلك مركز دبي المالي العالمي وصناديق الحماية التنظيمية مثل البنك المركزي السعودي (ساما)، موضحاً أن العدد المتزايد من شركات التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط، التي تقدم، كنموذج، «الشراء الآن... والدفع لاحقاً» والتمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة الإسلامية، تجلب ملايين الأفراد الذين لا يتعاملون مع البنوك والذين لا يتعاملون مع البنوك إلى النظام المالي.


مطالب بضرورة تنسيق جهود مكافحة الاحتيال المالي وسط تقدم الشمول المالي والرقمنة (الشرق الأوسط)

### نهج الامتثال

ولفت بيل إلى أنه يمكن لمزودي التكنولوجيا المالية المبتكرين والبنوك زيادة إمكانية وصول المستهلك من خلال تعزيز الشفافية في نهجهم للامتثال للجرائم المالية، وكذلك يمكن أن تتسع هذه العمليات إلى ما هو أبعد من المصادر المعتادة من وكالات التحقق من الائتمان إلى فحوصات ائتمانية أوسع نطاقاً واستخدام البيانات غير التقليدية كالسجلات التعليمية أو السجلات المهنية أو سجلات المحكمة.

ويرى بيل أن مثل هذه الأنواع من البيانات غير التجارية تعمل على توسيع الوصول إلى المنتجات المالية لأولئك الذين ليس لديهم تاريخ ائتماني طويل الأمد، حيث يمكن للشركات اكتساب فهم أكبر للظروف المالية واتخاذ قرارات سليمة من خلال زيادة رقمنة البيانات الموجودة على العملاء المحتملين والمستهلكين.

وزاد بيل «يساعد تعزيز بروتوكولات الامتثال للجرائم المالية (FCC) على تحسين الشمول المالي وتحديد مجموعات فرعية جديدة من المستهلكين المؤهلين للحصول على المنتجات المالية بشكل أفضل»، مستطرداً: «يمكن أن تعيق تدفقات عمل لجنة الاتصالات المركزية جهود المجرمين الذين يستغلون نقاط الضعف... كما تشجع السلطات المالية في جميع أنحاء الشرق الأوسط هذه الممارسات بما في ذلك البنك المركزي السعودي (ساما)، التي تتطلب من البنوك إنشاء وحدة إدارية لمكافحة ومعالجة الاحتيال المالي».

### عملية من كل عشرة

وأفصح أن عملية من كل 10 معاملات مالية في المتوسط تتعرض بدولة الإمارات لهجمات «روبوت خبيثة» ينفذها محتالون، وفقاً لدراسة أجرتها «ليكسيس نيكسيس» بعنوان «تكلفة الاحتيال»، وذلك مع نمو التجارة الإلكترونية وانضمام مزيد من المستخدمين لطرق الدفع الرقمية، إذ يستفيد مجرمو الإنترنت من مجموعة نقاط الضعف المتزايدة باستمرار لاستهدافها.

وتشير الدراسة إلى زيادة بنسبة 39 في المائة في هجمات الروبوتات الخبيثة الشهرية في الإمارات، مقارنة بما كانت عليه قبل 12 شهراً، تشمل الأنواع المتطورة لهجمات المعاملات سرقة الهوية وإنشاء واستخدام هويات صناعية والاستيلاء على الحساب والتخلف عن السداد المبكر.

### دفاع متعدد

ولفت بيل إلى أنه نتيجة للظروف الراهنة، «تحتاج الشركات إلى دفاع متعدد الطبقات ضد الاحتيال يستهدف المجرمين في كل نقطة اتصال مع المستهلك للدفاع ضد هذه الأنواع من الهجمات».

وأبان أنه يمكن للشركات التخلص من الجهات الفاعلة السيئة من خلال تنسيق عمليات التحقق والعمليات باستخدام تقنية تحليل الاحتيال، موضحاً أنه يمكن أن يقلل ذلك من تكاليف الاحتيال على المؤسسات المالية ويقلل من المخاطر المرتبطة بمنح وصول أوسع إلى الخدمات المالية للمستهلكين الجدد.

### تعاون مهم

وشدد بيل على ضرورة التوجه لمزيد من التعاون بين الكيانات مع تطور الشرق الأوسط كمركز مالي وتجاري عالمي مع اقتصاد رقمي أكثر من أي وقت مضى، مما يفرض توسيع الوصول إلى الخدمات المالية قدراً أكبر من التنسيق بين الوكالات المرجعية للائتمان والمؤسسات المالية وفرق منع الاحتيال.

وأضاف أن زيادة الابتكار والتعاون بين جميع أصحاب المصلحة ستؤدي إلى زيادة شمولية الخدمات المالية عبر المجموعات الاجتماعية والاقتصادية.

# اقتصاد كوريا الجنوبية ما زال بطيئاً بسبب ضعف الصادرات

سيول: «الشرق الأوسط»

قال معهد التنمية الكوري، أمس الأحد، إن اقتصاد كوريا الجنوبية ما زال بطيئا بسبب ضعف الصادرات، ولكن الأسواق المالية ما زالت مستقرة نسبيا على الرغم من الغموض العالمي.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء عن المعهد القول في تقريره الشهري: «الركود الاقتصادي بقيادة قطاع الصناعة ناجم عن ضعف الصادرات في ظل التباطؤ العالمي».

يأتي هذا التقييم بعد تراجع الصادرات للشهر السادس على التوالي في مارس (آذار) الماضي بسبب ضعف الطلب العالمي على أشباه الموصلات، حيث تعاني البلاد من عجز تجاري منذ 13 شهرا.

وأشار المعهد إلى أن قطاع الخدمات ساعد في «تخفيف» تأثير تراجع الطلب المحلي. وأوضح المعهد أن «انهيار (سيليكون فالي) و(كريدي سويس) عزز من التوقعات بتخفيف التشديد النقدي في الاقتصادات الكبرى، مما أدى لتراجع السندات الحكومية التي آجلها 3 أعوام، وسعر الصرف».

وكان قطاع الخدمات قد نما بنسبة 0.7 في المائة على أساس شهري في فبراير (شباط) الماضي، بقيادة قطاعات الإسكان والأغذية، في ظل تزايد نشاط المواطنين في الأماكن المفتوحة بعد تخفيف قيود مكافحة فيروس «كورونا»، وفقا لبيانات منفصلة أصدرها مكتب الإحصاءات الكوري الجنوبي في وقت سابق.

ومن المتوقع أن يزيد الدين الوطني في كوريا الجنوبية، بواقع أكثر من 60 تريليون وون، هذا العام، بزيادة سنوية تتجاوز مائة تريليون وون، في السنوات الثلاث الماضية.

وطبقا لبيان الحسابات الحكومية للعام المالي 2022، فقد وصل دين الحكومة المركزية والحكومات المحلية، إلى ألف و67 تريليون وون العام الماضي، طبقا لما ذكرته شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية الكورية الجنوبية الأحد.

وارتفع الدين الوطني، الذي بلغ 680.5 تريليون وون في عام 2018، إلى 732.2 تريليون وون في عام 2019، و970.7 تريليون وون في عام 2021 وتجاوز ألف تريليون العام الماضي.

وزاد الرقم بواقع 42.7 تريليون وون في عام 2019، لكن تسارعت وتيرة النمو ليصل الرقم إلى 132.4 تريليون وون في عام 2020، و124.1 تريليون وون في عام 2021، و97 تريليون وون في عام 2022، بزيادة بنحو مائة تريليون وون في الأعوام الثلاثة الماضية.

## غالبية الألمان يعارضون إغلاق محطات الطاقة النووية

# ألمانيا: زيادة الفجوة بين الموردين ومصنعي السيارات العام الماضي

برلين: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة عن تزايد الفجوة بين الموردين ومصنعي السيارات في ألمانيا خلال العام الماضي.

وجاء في دراسة حديثة أجرتها شركة «إرنست أند يونغ» المعنية بالاستشارات الاقتصادية (تم نشر نتائجها الأحد)، أن قطاع صناعة السيارات بألمانيا استطاع زيادة المبيعات بنسبة 23 في المائة، وحقق بذلك قيمة قياسية بإجمالي 506.2 مليار يورو.

لكن بحسب الدراسة، حقق المصنعون زيادة أقوى بشكل واضح من الموردين، الذين زادت مبيعاتهم بنسبة 6 في المائة.

وبحسب شركة «إرنست أند يونغ»، تراجع عدد العاملين بقطاع صناعة السيارات للمرة الرابعة على التوالي في عام 2022، حيث انخفض بنسبة 1.5 في المائة من 786 ألف شخص إلى 774 ألف شخص.

وقال، كوستانتين جال، رئيس قسم التنقل لمنطقة غرب أوروبا لدى شركة «إرنست أند يونغ» وفقاً لبيان الشركة: «بينما تحقق شركات تصنيع السيارات أرباحاً ممتازة في الوقت الحالي، رغم الأزمة، فإن كثيراً من الموردين يواجهون وضعاً صعباً».

وعانت صناعة السيارات خلال عام تفشي الجائحة في 2020. وتسببت تداعيات الوباء في أزمة سلاسل الإمدادات، حتى تبعتها أزمة أخرى ضربت صناعة السيارات في مقتل، وهي نقص الرقائق الإلكترونية.

وحتى الآن أثرت هذه الأزمة على إنتاج شركات السيارات الكبرى، التي دعت كبرى الدول إلى استثمارات جديدة مليارية في هذا القطاع، غير أن الفترة الزمنية المحدد لها أول مصنع جديد لصناعة الرقائق سيكون في غضون عام من الآن.

في الأثناء، أظهر استطلاع رأي أجري في ألمانيا أن غالبية الألمان يعارضون إغلاق المحطات النووية في البلاد، وذلك قبل أيام قليلة من إغلاق آخر محطات الطاقة النووية العاملة في البلاد.



عامل على خط التجميع بمصنع «فولكس فاغن» في «فولفسبورغ» بألمانيا (رويترز)

ووفقاً للاستطلاع الذي أجراه معهد «أي إن إس إيه» الألماني بتكليف من صحيفة «بيلد أم زونتاج»، أعرب 52 في المائة ممن شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم أنه من الخطأ فصل المحطات الثلاث المتبقية عن الشبكة الأسبوع المقبل، بينما أعرب 37 في المائة عن اعتقادهم بأنها صحيحة. فيما لم يعبر 11 في المائة عن رأيهم.

وكان من المفترض أن تكون جميع محطات الطاقة النووية في ألمانيا غير متصلة بشبكة الكهرباء بحلول نهاية عام 2022 في سياسة وافقت عليها المستشارة السابقة أنجيلا ميركل في أعقاب كارثة فوكوشيما النووية لعام 2011

ولكن تداعيات حرب أوكرانيا في العام الماضي وانقطاع إمدادات الغاز الروسي جعل أكبر اقتصاد في أوروبا يكافح لضمان استمرار عمل الإضاءة، وأن تعمل الشركات بشكل طبيعي وأن تظل المنازل دافئة خلال أشهر البرد.

ولذلك، في مواجهة الانقسام داخل ائتلافه المكون من ثلاثة أحزاب، اضطر المستشار أولاف شولتس من الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى اتخاذ قرار تنفيذي باستمرار عمل المحطات النووية الثلاث حتى 15 أبريل (نيسان) الحالي.

ويدفع النقاد بأنه بخروج الطاقة النووية من الشبكة بشكل كامل، فإن ألمانيا تدير ظهرها لمصدر طاقة يمكن الاعتماد عليه وبأسعار معقولة.

وكان زعيم أكبر حزب معارض في ألمانيا، الحزب المسيحي الديمقراطي من تيار يمين الوسط، لاذعاً في انتقاداته.

وقال فريدريش ميرتس لبوابة «ويب دوت دي» الإخبارية: «إنه بالكاد أن تجد شخصاً من الخارج يمكن أن يفهم حقيقة أن ألمانيا، التي هي في أكبر أزمة طاقة منذ عقود، تغلق ثلاث محطات لتوليد طاقة آمنة من دون انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، وأن تعود بدلاً من ذلك لاستخدام الفحم والغاز».

وأرجع ميرتس السبب في حقيقة أن ألمانيا تجاوزت الشتاء دون أزمة اقتصادية أو نقص في الغاز إلى درجات الحرارة المعتدلة وعمليات توفير الطاقة في الصناعة والمنازل.

وبالمقابل، قال نائب زعيم المجموعة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي ماتياس ميرش للبوابة الإخبارية: إن رسم شبح انقطاع التيار الكهربائي من قبل مؤيدي الطاقة النووية يحدث قبل كل إغلاق لمفاعل نووي، مشيرا إلى عدم حدوث انقطاع في الإمداد على الإطلاق. وأجرى معهد «أي إن إس إيه» الاستطلاع على عينة من 1004 أشخاص يوم 6 أبريل لصالح صحيفة «بيلد أم زونتاج».

د. عبد الله الردادي

# استراتيجية ماكدونالدز

في بداية شهر أبريل (نيسان)، وبشكل مفاجئ، أعلنت «ماكدونالدز» إغلاق جميع مكاتبها الرئيسية في الولايات المتحدة لمدة أسبوع، وذلك استعداداً لإعادة هيكلة الشركة، وتسريح مئات الموظفين، مطالبة موظفيها بالعمل من المنزل وانتظار التعليمات التي قد تصل إليهم. بعد ذلك بأسبوع أعلنت الشركة عن تسريح عدد كبير من الموظفين، وتغيير الحوافز الوظيفية لبعض الموظفين والرواتب للبعض الآخر، محوّلة الأسلوب الذي تدار به الشركة من مكاتب إقليمية موزعة إلى مركز وطني واحد. الهدف من ذلك كله هو أن تكون «ماكدونالدز» بحسب وصف الشركة «أكثر ديناميكية وذكاء وتنافسية». فهل هذا الأسلوب جديد على الشركة؟ ولما ينظر إلى هذا التوقيت على أنه منطقي ومستغرب في الوقت نفسه؟

في نهاية عام 2022، كان عدد موظفي الشركة يزيد قليلاً على 150 ألف موظف حول العالم، 70 في المائة منهم خارج الولايات المتحدة، وفي الوقت الحالي ترى «ماكدونالدز» أن هذا العدد زيادة على حاجتها. وعند العودة سنوات إلى الوراء، يلاحظ أن تقليل الموظفين وزيادة كفاءة الأعمال أصبحا أشبه بالاستراتيجية لـ«ماكدونالدز». ففي عام 2014 وصل عدد موظفي الشركة إلى 440 ألف موظف، أي أكثر من ضعف العدد الحالي، وخفضت الشركة هذا العدد إلى 235 ألفاً بحلول 2017، وكانت حينها تفاخر بأنها تحقق الأرباح الهائلة بهذا العدد من الموظفين، حينها كان يُنظر إلى العدد بأنه منخفض، ولكنها مع ذلك استمرت في تخفيض عدد الموظفين إلى أن وصلت إلى العدد الحالي.

وعند مقارنة عدد الموظفين بسعر سهم الشركة، فقد كانت «ماكدونالدز» في عام 2014 تتباهى بأن أداء سهمها أفضل من السوق، بعدما وصل إلى 100 دولار، (قد تدنى في عام 2003 حتى سعر 12 دولاراً!) واليوم، وبعد عشر سنوات من زيادة كفاءة الشركة وتحسين عملياتها، التي صاحبها بكل تأكيد تخفيض في القوى العاملة، وصل سعر السهم إلى أكثر من 280 دولاراً! أي أن تخفيض عدد الموظفين لم يضر بالشركة كما كان متوقعاً، ولم يكن إشارة سلبية عن الشركة، كما يقال عن «ماكدونالدز» هذا الشهر بعد إعلاناتها.

توقيت هذا القرار يبدو منطقياً لعدة أسباب، منها أن الشركة، حالها كباقي الشركات، تحاول الاستعداد الاستباقي لمرحلة من الركود الاقتصادي المتوقع، والتأقلم مع التضخم الذي شمل سلاسل التوريد، ولا تريد أن تتأخر بالقرارات الصعبة حتى يبدأ الركود لأنها إن فعلت فسيكون قرارها إشارة سلبية للسوق في ذلك الوقت. كما أن «ماكدونالدز» تواجه منافسة شرسة من منافسين عدة، حيث إن هؤلاء المنافسين أصغر حجماً وأكثر قدرة على الابتكار في السوق، وصغر حجمهم يعطيهم المرونة للتغير بحسب متطلبات السوق، وهو ما لا تملكه «ماكدونالدز» ذات الـ37 ألف فرع حول العالم.

أما مبعث الاستغراب من إعلانات الشركة، فهو أن تخفيض عدد الموظفين جاء في وقت تفوقت فيه «ماكدونالدز» على نفسها، بأداء مالي رائع، وسعر سهم غير مسبوق، فقد ارتفعت مبيعاتها في عام 2022 بنحو 11 في المائة عن العام السابق، ووصل صافي الدخل في الربع الرابع لذلك العام إلى ما يقارب 1,9 مليار دولار، وهو أكثر بـ16 في المائة من الربع نفسه في عام 2021. والأكثر من ذلك، أن الشركة رصدت نحو 2,4 مليار دولار استثمارات رأسمالية لإنشاء 1900 فرع جديد في هذا العام.

إن استراتيجية «ماكدونالدز» كانت وما زالت لا تتبنى سلوك «ردة الفعل»، باتخاذ القرارات بعد انخفاض العوائد كما هي الحال مع الشركات التقنية، التي تعد صغيرة في العمر مقارنة بـ«ماكدونالدز»، ويبدو أن قِدم الشركة كان له أثر في هذا السلوك الذي يعتمد في تخطيطه على استباق الأحداث واستشراف الأوضاع الاقتصادية. وقرارات الشركة في السابق أكبر دليل على أنها جاءت في الوقت الصحيح، فلو استمرت بعدد موظفي عام 2014 نفسه لما تحسن أداؤها ليصبح كما هو اليوم، ولضرتها التقلبات الاقتصادية بسبب زيادة الأعباء والتكاليف، ولكنها بالمقابل كانت أكثر مرونة بالتعامل مع الصدمات الاقتصادية، وكانت إحدى أكبر الشركات المستفيدة من فترة الجائحة. ولا شك أنها بتلك القرارات، كانت مثالاً في تحسين العمليات وزيادة الكفاءة، بتخفيض عدد الموظفين إلى أقل من النصف، وزيادة القيمة السوقية بأكثر من مرة ونصف المرة.

جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية
King Abdullah University of Science and Technology
تحفيز الفضول العلمي



آفاق علمية

### علماء «كاوست» وباحثون في مستشفى الملك فيصل التخصصي يطورونها

# أجهزة استشعار للكشف المبكر عن الأمراض

جدة: «الشرق الأوسط»

في عام 1998، تم تطوير أول جهاز استشعار إلكتروني بيولوجي، يمكنه اكتشاف مسببات الأمراض، من قبل فريق من الباحثين في معهد كاليفورنيا للتقنية. وقد استخدم المستشعر مزيجاً من الجزيئات البيولوجية والدوائر الإلكترونية، للكشف عن وجود بكتيريا «الإشريكية القولونية» في العينة المدروسة. ومنذ ذلك الحين، استمرت المستشعرات الحيوية الإلكترونية في التطور، وتستخدم الآن في مجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك اكتشاف الفيروسات، ومراقبة مستويات الغلوكوز، واكتشاف السموم في الطعام والماء.

## استشعار حيوي

في السعودية، نجح باحثون في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) بتعاون وثيق مع باحثي مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، في تطوير واختبار فعالية أجهزة استشعار حيوية جديدة، والتحقق من قدرتها على التشخيص السريع للأمراض.

«تكمن كلمة السر وراء بناء تعاون ناجح مع الأطباء في قضاء الوقت معهم، والتعرف عن قرب إلى احتياجاتهم»، كان هذا مستهل حديث الدكتورة ساهيكا إينال، أستاذة الهندسة الحيوية المساعدة في «كاوست»، مضيفة أنّ توفير أدوات للأطباء تساعدهم في تحسين التفاعل مع المرضى، يتطلب فهماً كاملاً لطبيعة عمل المنظومة الصحية، وخبرات العنصر البشري فيها، إذ ترى إينال أن «الافتقار لهذه المعرفة يجعل الأدوات بلا قيمة حقيقية».

بشكل عام، فإن المستشعرات عبارة عن أجهزة تكتشف التغيرات في الكمية المادية، مثل درجة الحرارة والرطوبة وتدفق المياه وشدة الضوء وما إلى ذلك، وتحولها إلى كمية يمكن قياسها أو تحليلها.

أما المستشعرات الحيوية الإلكترونية، فهي عبارة عن أجهزة تجمع بين المكونات البيولوجية، مثل الإنزيمات أو الأجسام المضادة، وبين المكونات الإلكترونية، مثل الأقطاب الكهربائية أو الترانزستورات، لاكتشاف وتحديد جزيئات أو عمليات بيولوجية محددة.

وتعمل هذه المستشعرات عن طريق تحويل إشارة بيولوجية، مثل وجود عامل ممرض أو تغيير في نشاط الإنزيم، إلى إشارة كهربائية يمكن قياسها وتحليلها. تحتوي المستشعرات الإلكترونية الحيوية على مجموعة واسعة من التطبيقات، بما في ذلك التشخيص السريري، والمراقبة البيئية، واختبار سلامة الأغذية، وغالباً ما تُستخدم لقدرتها على توفير اكتشاف سريع وحساس ومحدد للأهداف البيولوجية.

وإذا تحدثنا عن الأهمية التي تمثلها أجهزة الاستشعار الحيوية لملايين المرضى حول العالم، فلنتذكر مرضى السكري الذين يستفيدون من هذه التقنية في مراقبة مستويات الغلوكوز لديهم بشكل متكرر ودقيق، وإجراء تعديلات في الوقت المناسب على نظامهم الغذائي، وممارسة الرياضة، والأدوية.

أيضاً المرضى الذين لديهم أجهزة طبية مزروعة، مثل أجهزة تنظيم ضربات القلب، والمفاصل الصناعية. يكونون معرضين بسبب هذه الأجهزة لخطر العدوى، مما قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة، وحتى الموت. يمكن أن تكتشف المستشعرات الإلكترونية الحيوية وجود البكتيريا ومسببات الأمراض الأخرى في محيط الجهاز، مما يسمح للأطباء بتشخيص وعلاج الالتهابات قبل أن تصبح شديدة.



من اليسار: أشرف الدادا وساهيكا إينال وستيفان أرولد في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بجدة (كاوست 2023)

## تطويرات حديثة

تتمثل التطويرات الحديثة في تصميم أجهزة الاستشعار التي تستخدم المكونات البيولوجية للتعرف على بعض المؤشرات الحيوية للأمراض، في تحسين حساسيتها وخصوصياتها وانتقائها. وهناك عدة طرق لتحقيق ذلك، من ضمنها استخدام المواد النانوية، (الأنابيب النانوية الكربونية)، والغرافين، وجسيمات الذهب النانوية. أيضاً استخدام الموائع الدقيقة التي تنطوي على التلاعب بأحجام صغيرة من السوائل في القنوات الدقيقة، لتحسين كفاءة وحساسية الكشف عن العلامات الحيوية.

إضافة إلى ذلك، سمح التقدم في علم الأحياء التركيبي بتصميم وهندسة المكونات البيولوجية، مثل الإنزيمات والأجسام المضادة، مع تحسين الخصوصية والألفة للواسمات الحيوية للأمراض. ويمكن دمج هذه المكونات البيولوجية في أجهزة الاستشعار، لتحسين انتقائها ودقتها في اكتشاف المؤشرات الحيوية للمرض.

ويركّز البحث الذي أجرته إينال على تصميم مستشعرات ذات مكونات حيوية، يمكنها التعرف إلى المؤشرات الحيوية للأمراض في عينة واحدة مأخوذة من مريض.

لتحقيق هذا الهدف، تعاونت ساهيكا إينال وفريقها بشكل وثيق مع الدكتور أشرف الدادا، رئيس قسم الباثولوجيا المناعية، والدكتورة فاطمة الهملان، وهي أستاذة مساعدة في قسم المناعة والأمراض المعدية، وزملاء العمل في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في المملكة العربية السعودية؛ حيث استهدفت الشراكة المساعدة في تطوير واختبار أجهزة الاستشعار الإلكترونية الحيوية، والتي ستساعد بدورها في الكشف عن مسببات الأمراض بتكلفة زهيدة، مع توفر الدقة والسرعة.

وبشيء من التوضيح، تقول إينال: «هدفي هو تسهيل مهمة الأطباء في تشخيص المرضى في أسرع وقت ممكن، عبر توفير تقنية جديدة لتحل محلّ الاختبارات المعملية التقليدية». وتتابع: «نستهدف إتاحة أجهزة الاستشعار هذه للأطباء، لتوفير البيانات التي تساعد على تشخيص الأمراض بشكل أسرع. كما نأمل أيضاً أن تدعم التقنية المتخصصين في الرعاية الصحية في البلدان منخفضة الدخل، وفي المجتمعات النائية، والتي تفصلها مسافات طويلة عن خدمات الرعاية الصحية».

يقوم موظفو مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بإعداد عينة لاختبار تفاعل البوليمراز المتسلسل (كاوست 2023)

جدير بالذكر أن الدكتورة ساهيكا إينال كانت قد تعاونت سابقاً مع البروفسور ستيفان أرولد، أستاذ العلوم البيولوجية في «كاوست»؛ لتطوير شرائح إلكترونية قادرة على اكتشاف فيروس «كوفيد-19» في عينات اللعاب؛ حيث تكون رقاقاتها قريبة من الحساسية لاختبارات تفاعل البوليمراز المتسلسل التقليدية، وتقدم النتائج في غضون 15 دقيقة فقط.

## ثمار التعاون البحثي

وعن بداية التعاون مع الفريق الطبي في مستشفى الملك فيصل التخصصي، تقول إينال: «للتحقيق في نجاعة هذه التقنية المبتكرة، ومعرفة مدى ملاءمتها في بيئة سريرية، وللتحقق أيضاً من دقة أجهزة الاستشعار التي طورناها، تواصلنا مع الخبراء في مستشفيات السعودية، وفي هذا الصدد، قدّم لنا باحثون من مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث عينات، وقاموا بتقييم النتائج استناداً إلى تقنياتهم التقليدية كأداة مقارنة. ثم أطلعونا على النتائج، مما مكننا من التحقق من فعالية تقنيتنا».

من جهته يقول أشرف الدادا: «يوجد في مستشفانا مركز أبحاث متقدم؛ لدعم الرعاية الصحية السريرية لمرضانا من خلال التشخيصات المبتكرة والدراسات العلاجية». وأعرب الدادا عن سعادته بالتقنية الجديدة ذات الحساسية والدقة العالية في التشخيص، والتي طورها باحثو «كاوست».

يشار إلى أنّ التعاون بين فريقي إينال وأرولد داخل «كاوست» والفريق البحثي داخل المستشفى، قد ازداد متانة منذ التجارب التي أجريت على مستشعرات «كوفيد-19»، إذ تعمل الفرق البحثية عن كثب لتعظيم إمكانات المستشعرات الحيوية الإلكترونية.

تقول إينال: «الأطباء يجعلون بحثنا وثيق الصلة بالواقع، إذ يزودوننا بالبيانات المفقودة من واقع نمط عملهم اليومي، فضلاً عن إخبارنا بالأدوات التي كانت لديهم الرغبة في امتلاكها، ومن ثم فإن فهم هذا الواقع يعود بالنفع على الأطباء والمرضى على حدٍّ سواء؛ لأن حالات المرضى يمكن علاجها بوتيرة أسرع؛ حيث ستسمح أجهزتنا لمقدم الخدمة الصحية بفحص مؤشرات متعددة في وقت قصير، مما يسمح له ببناء صورة شاملة وأكثر وضوحاً عن الوضع الصحي لكل مريض».

وتصف إينال القدرة على التحقق من فعالية أجهزة الاستشعار باستخدام بيانات أصلية عالية الجودة جمعت بعناية، بأنها «فرصة لا تقدر بثمن».

ويعلق الدادا آمالاً واسعة على هذا المشروع، إذ يتطلع إلى أن تنتج عنه تقنية متطورة تُحدث ثورة في تشخيص مسببات الأمراض، وتغير مشهد أدوات التشخيص في مجال الأمراض المعدية، للمساعدة أيضاً في ضمان جاهزية البشرية بشكل أفضل في التعامل مع الأوبئة مستقبلاً.

من جانبها، تأمل إينال في أن تتطور تقنيتهم بسرعة؛ لتوفير تشخيص مبكر ودقيق لكل من الأمراض المعدية وغير المعدية. يمكن القول إنّ إينال والدادا لديهما حماس كبير لرؤية ثمار هذا التعاون تنتشر على نطاق أوسع في المستقبل.

بشكل عام، يمكن القول إن هذه التطورات في تصميم المستشعرات قد تكون لديها القدرة على إحداث ثورة في تشخيص المرض ومراقبته، من خلال تمكين الكشف السريع والدقيق والفعال من حيث التكلفة عن المؤشرات الحيوية للمرض في عينة واحدة مأخوذة من مريض.

### تحتاج لمزيد من الطاقة مع ارتفاع حرارة الكوكب

# كيف يهدد تغيّر المناخ بانقراض «ذوات الدم البارد»؟

القاهرة: حازم بدر

كل الحيوانات تحتاج إلى طاقة لتعيش، فهذه الطاقة ذات أهمية للتنفس وتدوير الدم وهضم الطعام والتحرك. وتستخدم الحيوانات الصغيرة الطاقة للنمو، ولاحقاً في الحياة للتكاثر.

وتؤدي زيادة درجة حرارة الجسم إلى زيادة معدل استخدام الحيوان للطاقة، ونظراً لأن الحيوانات «ذوات الدم البارد» تعتمد على الظروف الحرارية لبيئتها لتنظيم درجة حرارة أجسامها، فمن المتوقع أن تحتاج إلى المزيد من الطاقة مع ارتفاع درجة حرارة الكوكب، مما قد يزيد من خطر الانقراض.

## الحرارة والطاقة

ومع ذلك، فإن دراسة جديدة لباحثين من جامعة موناش بأستراليا، نشرت في 2 مارس (آذار) 2023 بدورية «نيتشر كلايمت تشانغ»، تشير إلى أن درجة الحرارة، ليست العامل البيئي الوحيد الذي يؤثر على احتياجات الطاقة المستقبلية للحيوانات ذوات الدم البارد، حيث يلعب تفاعلها مع الأنواع الأخرى دوراً مهماً.

وتشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إلى أن الحيوانات ذوات الدم البارد ستحتاج في عالم أكثر دفئاً إلى طاقة أكثر، مما كان يعتقد سابقاً، وهذا قد يزيد من خطر الانقراض.

وكمية الطاقة التي تستخدمها الحيوانات في فترة زمنية معينة تسمى «معدل التمثيل الغذائي»، الذي يتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك حجم الجسم ومستويات النشاط. وتتمتع الحيوانات الأكبر حجماً بمعدلات تمثيل أعلى من الحيوانات الصغيرة، والحيوانات النشطة لديها معدلات تمثيل أعلى من الحيوانات غير النشطة.

ويعتمد معدل التمثيل الغذائي أيضاً على درجة حرارة الجسم، وذلك لأن درجة الحرارة تؤثر على معدل تقدم التفاعلات الكيميائية الحيوية المشاركة في استقلاب الطاقة، وبشكل عام، إذا ارتفعت درجة حرارة جسم الحيوان، فإن معدل الأيض الخاص به سوف يتسارع بشكل كبير.

ومعظم الحيوانات التي تعيش اليوم هي من ذوات الدم البارد أو «خارجية الحرارة»، وهي كائنات حية مصادرها الداخلية الفسيولوجية للحرارة صغيرة نسبياً أو أهميتها ضئيلة جداً في السيطرة على درجة حرارة الجسم.

وباستثناء الثدييات (اللبائن) والطيور، تعتبر الحشرات والديدان والأسماك والقشريات والبرمائيات والزواحف، من الحيوانات «ذوات الدم البارد» أو «خارجية الحرارة».

ونظرا لأن تغير المناخ بفعل الإنسان يرفع درجات الحرارة العالمية، فمن المتوقع أيضا أن ترتفع درجات حرارة أجسام الحيوانات ذوات الدم البارد.

وتقول ليزلي ألتون، الباحثة الرئيسية بالدراسة في تقرير نشره موقع «ذا كونفرسيشن»، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «معدل التمثيل الغذائي لبعض الحيوانات (خارجية الحرارة)، ربما يكون قد زاد بالفعل بنسبة تتراوح بين 3,5 في المائة و12 في المائة بسبب ارتفاع درجة حرارة المناخ، الذي حدث بالفعل، لكن هذا التوقع لا يأخذ في الحسبان قدرة الحيوانات على التأقلم من الناحية الفسيولوجية مع درجات الحرارة الأكثر دفئاً».

ويشير التأقلم إلى قدرة الحيوان على إعادة تشكيل فسيولوجيته للتعامل مع التغيير في بيئته، ولكن نادراً ما يؤدي التأقلم إلى إبطال تأثير درجة الحرارة على عمليات التمثيل الغذائي، ولهذا السبب، بحلول نهاية القرن، لا يزال من المتوقع أن يكون للحيوانات (خارجية الحرارة) معدلات استقلابية أعلى بنحو 20 في المائة إلى 30 في المائة مما هي عليه الآن.

والحصول على معدل استقلاب أعلى، يعني أن الحيوانات ستحتاج إلى المزيد من الطعام، وهذا يعني أنها قد تتضور جوعاً إذا لم يتوفر المزيد من الطعام، وهذا يؤثر في قدرتها على العثور على رفقائها للتكاثر.

وكانت المحاولات البحثية السابقة لفهم التكاليف النشطة لارتفاع درجة حرارة المناخ بالنسبة لذوات الدم البارد، محدودة من جانب واحد مهم، حيث استخدم الباحثون في الغالب حيوانات تمت دراستها في بيئات مختبرية بسيطة نسبياً حيث كان التحدي الوحيد الذي واجهوه هو تغيير درجة الحرارة.



## تحديات الطبيعة

ومع ذلك، تواجه الحيوانات العديد من التحديات الأخرى في الطبيعة، يتضمن ذلك التفاعل مع الأنواع الأخرى، مثل التنافس على الغذاء والعلاقات بين المفترس والفريسة. ورغم أن الأنواع تتفاعل طوال الوقت في الطبيعة، فإنه نادراً ما تتم دراسة كيف يؤثر ذلك على معدلات التمثيل الغذائي.

وتوضح ليزلي ألتون: «في دراستنا أردنا فحص كيف يمكن لتفاعلات الأنواع أن تغير التنبؤات حول التكاليف النشطة لارتفاع درجة حرارة المناخ للحيوانات ذوات الدم البارد، وللقيام بذلك، لجأنا إلى ذبابة الفاكهة (من جنس ذبابة الفاكهة)».

وتضع أنواع ذباب الفاكهة بيضها في مواد نباتية متعفنة، وتتفاعل اليرقات التي تفقس من هذا البيض وتتنافس على الطعام.

وتضمنت دراستنا تربية أنواع ذباب الفاكهة بمفردها أو معاً في درجات حرارة مختلفة، ووجدنا أنه عندما يتنافس نوعان من يرقات ذبابة الفاكهة على الغذاء في درجات حرارة أكثر دفئاً، كانا أكثر نشاطاً بعد البلوغ، من الذبابات البالغة التي لم تتنافس مع الأنواع الأخرى مثل اليرقات، وهذا يعني أنها استخدمت أيضاً المزيد من الطاقة.

تقول فانيسا كيليرمان، الباحثة المشاركة بالدراسة: «من هذا، استخدمنا النمذجة لاستنتاج أن تفاعلات الأنواع في درجات حرارة عالمية أكثر دفئاً تزيد من احتياجات الطاقة المستقبلية لذباب الفاكهة بنسبة تتراوح بين 3 في المائة و16 في المائة». وتشير هذه النتائج إلى أن الدراسات السابقة قد قللت من تقدير التكلفة النشطة لارتفاع درجة حرارة المناخ بالنسبة للحرارة الخارجية، وهذا يعني أن الأساليب الفسيولوجية البحتة لفهم عواقب تغير المناخ على الحيوانات ذوات الدم البارد من المحتمل ألا تكون كافية.

ويعد فهم احتياجات الحيوانات من الطاقة أمراً مهماً لفهم كيفية بقائها على قيد الحياة وتكاثرها وتطورها في البيئات الصعبة.

وتضيف كيليرمان: «في عالم أكثر دفئاً، ستحتاج الحرارة الخارجية الأكثر سخونة إلى مزيد من الطاقة للبقاء والتكاثر، وإذا لم يكن هناك ما يكفي من الطعام لتلبية احتياجات الجسم من الطاقة، فقد يزداد خطر الانقراض».

### تحلّق خلال عامين لتغطية إمدادات المدن والأقاليم القريبة

# طائرة كهربائية للمسافات القصيرة

واشنطن: طالب فيسرام*

يسير التحوّل إلى العربات الكهربائية في المسار الصحيح ولكنّ كهربة الطيران تشقّ طريقها بصعوبة بسبب محدودية عمل البطاريات للمسافات الطويلة والحمولات الثقيلة... الحلّ يكمن على الأرجح في البدء برحلات أقصر.

## طائرات إقليمية

وقد أعلنت «بيتا تكنولوجيز»، واحدة من الشركات الساعية لكهربة الطيران، مؤخراً، أنّها بصدد تطوير طائرة كهربائية بالكامل للرحلات الإقليمية. قد يبدأ هذا النموذج في الحلّ محلّ الطائرات العاملة بالمحرك النفّاث في مجال الشحن في عام 2025، وربّما ينتقل لاحقا لتسيير رحلات للمسافرين.

هذه الطائرة هي الثانية لـ«بيتا» ولكنّها تستخدم تقنية أكثر تقليدية قد تسهّل الحصول على تصريح إدارة الطيران الفيدرالية، وقد تساعد في تحريك الصناعة بسرعة أكبر باتجاه التخلّص من انبعاثات الكربون. يساهم السفر الجوي في أربعة في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة عالمياً. يصف كايل كلارك، الرئيس التنفيذي لـ«بيتا تكنولوجيز» في فيرمونت، كهربة الصناعة بالمهمة الملحّة، لافتاً إلى أنّ الناس يتقبّلون فكرة انبعاثات الطائرات بسبب غياب البديل. ويضيف: «يعمل الطيران في ظلّ هذا التنافر الإدراكي لضمان توازن قطاع النقل لأنّ النّاس يرون أنه لا يوجد خيار غير السفر في طائرة بمحرّك نفاث».

تستخدم طائرة «بيتا» الجديدة: «سي. إكس. 300» نظام الإقلاع والهبوط التقليدي، الذي تزداد سرعته تدريجياً على امتداد المدرج ومن ثمّ يقلع صعوداً. يختلف هذا النظام عن كثير من الطائرات الكهربائية التي تُصنع اليوم (ومنها نموذج «بيتا» الأوّل «آليا - 250») الذي يعتمد على الإقلاع والهبوط العمودي كالمروحيات.

لا تحتاج طائرات الإقلاع والهبوط العمودي لمساحة كبيرة، ما يجعلها مثالية للتنقل المدني. في المقابل، يحتمل نظام الإقلاع والهبوط التقليدي المسافات الطويلة والحمولات الثقيلة؛ لأنّه لا يضطرّ لحمل الدوّارات المطلوبة للطيران العمودي. تستطيع هذه الطائرات السفر في رحلات إقليمية لمسافة تصل إلى 500 ميل. وتُعرف في هذا القطاع الصناعي برحلات «خط المواصلات الفرعي» التي تسافر من وإلى المطارات التي لا تنشط فيها خطوط الطيران الكبرى عادة.

يقول كلارك إنّ أداء طائرة «بيتا» الجديدة ينافس طائرات نفاثة كـ«بيلاتوس بي. سي. - 12». وخلال الرحلات التجريبية التي أجرتها في السنتين الماضيتين، طارت «سي. إكس. 300» لمسافة تفوق 22 ألف ميل، وحلّقت عبر الفئات الجوية الأكثر ازدحاماً في الولايات المتحدة، الفئتين «بي» و«سي»، وكانت الطائرة الكهربائية الوحيدة التي نجحت في ذلك، بحسب كلارك.

## رحلات قصيرة

أتمّت «سي. إكس. 300» طيراناً لمسافة قياسية بلغت 386 ميلا دون التوقّف للشحن، رغم أنّ معظم الرحلات الحقيقية ستكون أقصر على الأرجح. ولكنّ هذه الطائرات تستطيع التوقف للشحن؛ حيث تصنع «بيتا» أيضاً شواحن عالمية تشحن الطائرات والعربات السيّارة. تملك الشركة حتّى اليوم 12 «محطّة شحن» متمركزة في مطارات بين فيرمونت وأركنساس، وتحضّر لـ55 محطّة إضافية. تشحن هذه المحطّات الطائرات بسرعة وفي أقلّ من ساعة.

أعلنت «بيتا»، التي تملك زبائن لطائراتها ذات الإقلاع والهبوط العمودي، أبرزهم «يو. بي. إس» (خدمة الطرود المتحدة)، أنّ أبرز زبائن الطائرة الجديدة هما شركة «يونايتد ثيرابوتيكس» التي تتولّى عمليات نقل الأعضاء والأنسجة بين المطارات؛ وشركة «بريستو» التي طلبت 50 طائرة، وتعمل في توفير رحلات لنقل الطاقة خارج البلاد ولبعثات الإنقاذ والبحث.

بدورها، طلبت شركة «إير نيوزيلاند» ثلاث طائرات وستبدأ في استخدامها للشحن داخل البلاد قبل توفير رحلات محلية للمسافرين. يقول كلارك إنّ «الجغرافيا تفسح المجال لطائرة إقليمية قصيرة المدى نسبياً». تركّز «بيتا» حالياً على الشحن، بتجهيز الطائرة بثلاث منصات للحمولة ومكان للطيّار، ولكنّ المساحة نفسها تتسع لخمسة ركّاب.

تُظهر شركة «إير نيوزيلاند» طموحاً واضحاً فيما يتعلّق بخطتها للتخلّص من الكربون، إذ إنّها تعتزم تسيير أولى رحلاتها الخالية من الانبعاثات بحلول عام 2026، وستبدأ في استبدال أسطولها القديم بحلول 2030. يقول كلارك إنّ «سي. إكس. 300» خطوة مهمّة جداً باتجاه تخليص الصناعة من الكربون بشكل كامل، مقدّراً أنّ عشر ساعات من الطيران فيها ستوفّر نحو 700 غالون من الوقود، أو 7 أطنان مترية من ثاني أكسيد الكربون.

من المتوقّع أن تساهم «سي. إكس. 300» في تسريع الانتقال إلى الكهربة؛ لأنّ القوانين التنظيمية الحالية تدعم الإقلاع والهبوط التقليدي؛ بمعنى آخر، لن تضطرّ «بيتا» لطلب قوانين تنظيمية جديدة للجوّ، ولن يحتاج مستخدموها لاختراع طرقات أو وسائل تشغيل جديدة. في المقابل، يحتاج نموذج «آليا - 250» للمرور بعملية تصريح أطول وأكثر صعوبة. تعمل إدارة الطيران الفيدرالية اليوم على وضع إرشادات جديدة كلياً للطائرات الكهربائية ذات الإقلاع والهبوط العمودي بسبب تقنيتها الجديدة.



ولهذا السبب، تعتزم «بيتا» الحصول على تصريح الوكالة لطائرتها ذات الإقلاع والهبوط التقليدي أولاً، ومن ثمّ ستتبعها بطائرة الإقلاع والهبوط العمودي. تراهن الشركة على تسيير «سي. إكس. 300» بحلول 2025، بالتزامن مع تسليم زبائنها الطائرات التي طلبوها.

* «فاست كومباني»، خدمات «تريبيون ميديا»

المكسيك أخطر بلدان العالم... وأميركا اللاتينية والكاريبي أخطر المناطق

# الاغتيال يخطف صحافياً كل 4 أيام

مدريد: شوقي الريّس

فجر الرابع والعشرين من فبراير (شباط) الفائت، عثرت الشرطة المكسيكية على المصوّر الصحافي خوسيه راميرو آراوخو أوشوا، جثة هامدة أمام منزله في مدينة إنسينادا، من أعمال مقاطعة كاليفورنيا السفلى (المتاخمة لولاية كاليفورنيا الأميركية)، وتبيّن بعد الكشف الطبي أنه توفي جراء إصابته بعشرات الطعنات التي شوّهت وجهه وجسده. وتمكّنت الأجهزة الأمنية، بعد ساعات من العثور على الجثة، من إلقاء القبض على شابين وجهت إليهما تهمة اغتيال آراوخو الذي كان يدير مجلة رقمية متخصصة في التحقيقات حول قضايا الفساد والجريمة المنظمة.

تلك كانت حادثة الاغتيال الثالثة التي يتعرّض لها صحافي منذ مطلع هذا العام في المكسيك التي تتصدّر منذ سنوات قائمة أخطر البلدان في العالم بالنسبة للعمل الصحافي، بينما تحتل منطقة أميركا اللاتينية والكاريبي المرتبة الأولى بين المناطق التي تشهد أعمال العنف ضد الصحافيين. ومن المعروف أن المكسيك التي ليست في حالة حرب ولا تشهد نزاعات داخلية مسلحة، تعد من أعنف بلدان العالم. ذلك أن عدد الضحايا الذين يقعون نتيجة مختلف أعمال العنف يزيد عن 100 يومياً، بحيث تكاد تلك الأعمال أن تكون شبه مألوفة، لا يتوقّف عندها الرأي العام طويلاً، ويذهب معظمها من غير عقاب.

وتفيد المنظمات المتخصصة في متابعة أحداث العنف التي يتعرّض لها الصحافيون، مثل منظمة «المادة 19»، أن 147 صحافياً سقطوا ضحية الاغتيالات في المكسيك منذ بداية هذا القرن، أي ما يتجاوز عدد الذين قُتلوا في البلدان التي تشهد حروباً أو نزاعات مسلحة. ويتكرّر النمط ذاته بين الصحافيين المكسيكيين الذين يجازفون بحياتهم، فيحققون في حالات الفساد، ويكشفون الأواصر العميقة التي تربط المسؤولين السياسيين والإداريين بأصحاب المصالح الاقتصادية والتواطؤ بينهم. ويتابع هؤلاء، بالأخص، أنشطة المنظمات الإجرامية التي تتاجر بالمخدرات، وتمارس نفوذاً شبه مطلق في مناطق عدة من البلاد، غالباً تحت تغطية الأجهزة الأمنية أو تغاضيها.


الرئيس المكسيكي مانويل لوبيز أوبرادور (غيتي)


خوان فازكيز (تويتر)

أودري أزولاي (اليونيسكو)



شعار منظمة «المادة 19»

كان آخر الصحافيين الذين سقطوا قد خصّص الأشهر الأخيرة من أنشطته وتحقيقاته لكشف المخالفات في عدد من المشروعات الكبرى التي يجري تنفيذها في منطقته، على غرار زميله مارغاريتو مارتينيز الذي سقط رمياً بالرصاص على مدخل مرأب منزله أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، بعد نشره سلسلة من التحقيقات حول التواطؤ بين إحدى المنظمات الإجرامية وعدد من المسؤولين السياسيين والأمنيين الذين تآمروا لتغطية عدد من حوادث الاغتيال، وعرقلة التحقيقات الجارية لكشف مرتكبيها ومحاسبتهم. وكان مارتينيز يتساءل: كيف يُمكن للضحية أن تطلب الحماية من الذي تعرف أنه متواطئ مع مرتكب الجريمة؟ وطالب بأن يتولى جهاز مستقل بإشراف دولي، متابعة الجرائم وأعمال العنف التي يتعرّض لها الصحافيون، وبعض الذين ينشطون في المنظمات غير الحكومية التي تدافع عن حقوق الإنسان.

> النادر جداً اعتقال الذين يخططون لعملية الاغتيال ويقفون وراء التهديدات، وكذلك يندر أن يطالهم القانون أو تصل إليهم التحقيقات

## مسؤولية الأجهزة المحلية

منظمة «المادة 19» تفيد بأن 40 في المائة من الاغتيالات التي يقع الصحافيون ضحيتها، تقع مسؤوليتها على عاتق المسؤولين في الأجهزة الرسمية المحلية، أي من رؤساء البلديات إلى القيادات الأمنية والشرطة والقوات المسلحة. وكان هذا هو السبب الذي استحدثت لأجله في العام الماضي هيئة فيدرالية يمكن التظلّم لديها، في حال تقاعست الأجهزة والسلطات المحلية عن القيام بواجبها لملاحقة مرتكبي أعمال العنف ضد الصحافيين ومحاسبتهم. ولكن، على الرغم من ذلك، تقول وسائل الإعلام المكسيكية إنها لا تتمتع بالحد الأدنى من الحماية اللازمة للصحافيين، كي يمارسوا مهامهم بعيداً عن الضغوط والتهديد.

في سياق متصل، من الحالات التي شغلت الرأي العام المكسيكي أخيراً، ما تعرّضت له الصحافية المعروفة لورديس مالدونادو التي كانت قد وصلت إلى منزلها بعدما شاركت في وقفة احتجاجية مع زملائها ضد اغتيال مارغاريتو مارتينيز في مدينة تيخوانا (الحدودية مع ولاية كاليفورنيا الأميركية)، عندما سقطت برصاصة في رأسها داخل سيارتها، بعد انتهاء مناوبة الحراس المكلفين حمايتها والسهر على أمنها. ولقد أثارت هذه الجريمة موجة من الاحتجاجات التي نظمها الصحافيون في جميع أنحاء المكسيك.

وكان الرئيس المكسيكي مانويل لوبيز أوبرادور قد أبدى اهتماماً خاصاً بالقضية، وأمر بتكليف فريق خاص من المحققين متابعتها، لا سيما أن مالدونادو كانت قد شاركت في الندوات الصحافية اليومية التي يعقدها كل صباح، وطرحت أمامه هواجسها صراحة قبل أيام من اغتيالها، فقالت له: «أخاف على حياتي من التهديدات التي أتعرض لها».

وبالفعل، تمكنت الأجهزة الأمنية من إلقاء القبض على اثنين من المتهمين بقتلها، إلا أن المنظمات الحقوقية تحذّر من أن القبض على المنفذّين ليس صعباً؛ لكن من النادر جداً اعتقال الذين يخططون لعملية الاغتيال ويقفون وراء التهديدات، وكذلك يندر أن يطولهم القانون أو تصل إليهم التحقيقات. وتفيد هذه المنظمات بأن 90 في المائة من جرائم الاغتيال العادية في المكسيك تبقى بلا عقاب، في حين ترتفع هذه النسبة إلى 99,1 في المائة في الحالات التي يكون ضحاياها من الصحافيين، وأن كثيراً منها يبقى في أدراج النيابات العامة، بفعل الضغوط التي تمارسها جهات نافذة.

ويفيد التقرير الأخير الذي صدر عن «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة» (اليونيسكو) تحت عنوان «الاتجاهات العالمية لحرية التعبير» بأن عام 2022 شهد ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الاغتيالات التي تعرّض لها الصحافيون في أثناء أدائهم عملهم، وذلك بعد عدة سنوات متتالية من التراجع في هذا العدد. وقد بلغ عدد الصحافيين الذين قتلوا خلال العام الماضي في العالم 68، أي بمعدل صحافي كل 4 أيام. و«هذا الأمر يكشف مدى خطورة ممارسة مهنة المتاعب في كثير من بلدان العالم»، وفق مديرة «اليونيسكو» أودري أزولاي التي دعت الحكومات إلى «تعزيز الأجهزة الرسمية المكلفة حماية الصحافيين، وملاحقة الذين يعتدون عليهم أو يمارسون التهديد ضدهم».

## الصدارة لأميركا اللاتينية وحوض الكاريبي

أيضاً، يشير التقرير إلى أن حالات العنف وحوادث الاغتيال التي يتعرّض لها الصحافيون في أميركا اللاتينية وحوض الكاريبي، تزيد عن نصف الحالات العالمية، وأن معظمها يحصل بينما يكون الصحافيون خارج مقار عملهم، في بيوتهم أو في الأماكن العامة. أما الدوافع وراء هذه الأعمال فهي التحقيقات حول الجريمة المنظمة وعلاقاتها بالسلطة السياسية، وقضايا الفساد المالي، ومتابعة أنشطة الحركات المتطرفة، والجرائم ضد البيئة، وسوء استخدام السلطة. ومن أشكال العنف الأخرى التي يتعرض لها الصحافيون: الاختطاف، والاعتقالات الاعتباطية في بعض البلدان، والتهديد عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأن هذه قد ازدادت بنسبة 19 في المائة في عام 2022 الذي شهد تحطيم جميع الأرقام القياسية السابقة في هذا المجال.

في هذه الأثناء، تشكو بعض الجهات الإعلامية المستقلة في المكسيك من تداعيات ما وصفتها بأنها «حملة صليبية» يشنها الرئيس لوبيز أوبرادور ضد الصحافة، وخصوصاً أنه درج خلال ظهوره اليومي أمام وسائل الإعلام على توجيه انتقادات قاسية ضد بعض الصحافيين الذين يعتبرهم مناهضين لمشروعه السياسي، في حين يكيل بالمقابل المدائح لمن يناصره.

وهنا يقول خوان فازكيز، من منظمة «المادة 19»، إن المناخ السائد لا يساعد على حماية الصحافيين المستقلين الذين يعملون عادة في ظروف سيئة، وغالباً ما يضطرون إلى ممارسة نشاط آخر لتأمين الدخل الكافي. ويضيف فازكيز: «الدولة تضع نفسها في موقع الضحية، بدل أن تكون في موقع المسؤول عن هذا العنف الذي يتنامى بشكل مطرد.

ولا بد من تدابير أمنية وقضائية متكاملة، وعقوبات قاسية ضد الذين يرتكبون هذه الأفعال ويحرضون عليها ويخططون لها».

ويضيف فازكيز: «لا يمكن أن تبقى وسائل الإعلام مكتوفة الأيدي ومقيّدة الحرية أمام مشهد العنف الذي تعيشه البلاد؛ حيث تقتل 10 نساء كل يوم، ويسقط شرطي وعشرات الشبان برصاص المنظمات الإجرامية التي يعرف الجميع صلاتها بمراكز السلطة السياسية».

د. ياسر عبد العزيز

## الدفاع الاجتماعي يزدهر على «الإنترنت»

لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع عن جريمة متصلة بشبكات «التواصل الاجتماعي»، وسيكون هذا أمراً مفهوماً بالنظر إلى الدور الآخذ في الاتساع لتلك الشبكات في الحياة الإنسانية الراهنة، لكن هذا الاتساع وفر أيضاً فرصاً سانحة للكشف عن الكثير من الجرائم، وإجلاء غموض بعض جوانبها.

وفي مجالات الأمن الجنائي والسياسي، أضحى تقصي تفاعلات أطراف الجرائم المفترضة والمشتبه بهم على الشبكات الاجتماعية، إحدى الخطوات المبدئية والضرورية لكشف تفاصيل تلك الجرائم وتحديد المسؤولية عنها.

ولذلك، انتبهت مراكز التفكير المعنية بدراسة الإرهاب والتحديات الأمنية مبكراً لهذا الرابط، وخصّصت له الكثير من الدراسات والبحوث، التي اتخذ معظمها منحى ميدانياً، وستبرز ضمن تلك الجهود بعض الدراسات التي أكدت فاعلية عمليات تحليل التفاعلات على الشبكات الاجتماعية في كشف الكثير من الجرائم وتحديد المسؤولية الجنائية للفاعلين.

وفي عديد من الجرائم التي لاقت اهتماماً عالمياً، كانت «الإنترنت» ومواقع «التواصل الاجتماعي»، جزءاً جوهرياً من التحقيقات التي أفضت إلى نتائج متشابهة، وأكدت جميعها الدور الكبير لهما في التحريض والإعداد والترويج لتلك الجرائم. وفي مجال الأمن الجنائي، سيظل موقع «واتس آب» للتراسل، وغيره من مواقع التراسل المشابهة، أحد أهم المناجم التي يجد المحققون فيها أدلة اتهام صلبة يمكن أن تغير منظور مقاربتهم للقضايا، وأن توفر مدخلاً لإقامة الاتهام وإثبات الإدانة.

لذلك لم يكن مستغرباً أن تخصص مؤسسة بحثية مهمة مثل «راند» مبحثاً في دراستها «رصد وسائل التواصل الاجتماعي»، الصادرة في العام 2017، لـ«تحليل الشبكات الاجتماعية» (Social Network Analysis)، باعتباره إحدى أهم وسائل توقع العمليات الإرهابية وكشف أبعادها، وهو التحليل الذي يرمز له بالحروف الثلاثة «إس إن إيه».

وكما ظهر في التحقيقات التي تلت الكثير من الجرائم الإرهابية الأخيرة، فإن تحليل الـ«دي إن إيه» (الحمض النووي) ظل عاملاً جوهرياً في تحديد الهوية البيولوجية للجناة والمُشتبه بهم، والآن يؤدي تحليل الـ«إس إن إيه» دوراً لا يقل حيوية في تحديد دوافع الإرهابيين والمجرمين الجنائيين وأفكارهم وروابطهم التنظيمية. وفي عديد من الدراسات التي سعت لـ«فهم سلوك الإرهابيين» تم التركيز على هذا المنجم الثمين، الذي يُمكّن السلطات من رصد تفاعلات المستهدفين بالتحقيق، وتفكيك شفراتهم، وتحديد الحركية اللغوية التي يستخدمونها، وإدراك الكلمات المفتاحية المتعلقة بأنشطتهم الإرهابية.

وفي العام 2016، بدأت السلطات الأمنية في الولايات المتحدة تفعيل استراتيجية أمنية ترتكز على إخضاع طالبي اللجوء لتحليل الـ«إس إن إيه»، ساعية إلى تطوير برمجيات مناسبة للتعامل مع ملايين الحسابات على وسائط «التواصل الاجتماعي».

وبعد ذلك بعام واحد، بدأ عدد من البلدان الغربية في تعزيز المنظومات التشريعية للتعامل مع هذا الارتباط الواضح بين الأنشطة على «الإنترنت» والعمل الإرهابي، فضلاً عن استخدام تحليل التفاعلات على الشبكة في كشف الكثير من تفاصيل الجرائم الجنائية وأبعادها ودوافعها.

وفي عديد من البلدان، خصوصاً في العالم الثالث، يظل تحليل تفاعلات المشتبه بهم في القضايا السياسية طريقة ناجحة لبناء أدلة الاتهام، وكشف الأطراف المتورطة في الأحداث المُجرمة، بل حتى في البلدان المتقدمة، ساعدت أنشطة المتهمين والمشتبه بهم على الشبكات الاجتماعية في كشف تورطهم من عدمه في القضايا المتهمين فيها، وفي فهم مسارات التحول التي أفضت بهم إلى ارتكاب بعض الجرائم.

وعندما زادت أهمية الحملات الدعائية على الشبكات الاجتماعية في إحداث التغيير الثقافي والاجتماعي والسياسي، انتبهت السلطات لضرورة تقصي مصادر تلك الحملات، وهو أمر امتد أيضاً إلى المجتمع المدني والمستخدمين العاديين.

ولأن نشاط ما يُسمى بـ«اللجان الإلكترونية» زاد بحدة في الآونة الأخيرة؛ فقد ظهرت آليات مواجهة رسمية ومجتمعية لتأثيرها المثير للجدل، ومن ضمن تلك الآليات تم إرساء «تحليل الشبكات الاجتماعية» كأداة ناجعة في كل الأوقات.

وقد نشأت مئات المنظمات المعنية بتحليل الأنشطة على «الإنترنت»، وإخضاع المؤثرين الجدد للفحص والتقصي بشأن نشأتهم على الشبكة، ومسارات التحول في خطاباتهم، والروابط التي تجمعهم بآخرين، وجهود الترويج المدفوعة التي يستخدمونها لتعزيز نفاذ رسائلهم. وإضافة إلى الجهود التي تبذلها السلطات الرسمية، بات لدينا مئات الأسماء لمنظمات ناشطة على الشبكة لتصحيح الأخبار الخاطئة، أو كشف الروابط التنظيمية بين قطاعات من المؤثرين، أو فضح تحولاتهم غير المسوغة، وصولاً إلى تحليل الدوافع المفترضة لأنشطتهم.

وكما تغري الشبكة بالتزييف وارتكاب الجرائم المتصلة بالمعلوماتية، فإنها توفر مجالاً للتصدي والحد من الأضرار، وهذا من الأخبار الجيدة على أي حال.

#ترند

# هل تُعزز «الألعاب التفاعلية» العلاقة بين الصحافة والجمهور؟

القاهرة: إيمان مبروك

تُسارع الصحف لطرح نماذج عمل وخدمات تفاعلية تستهدف جذب الجمهور، لا سيما مع تغيرات طالت عادات القارئ بعدما باتت تطبيقات الترفيه تستحوذ على معظم وقته، وكانت «الألعاب الترفيهية التفاعلية» من بين الحلول التي لجأت الصحافة إليها لجذب الجمهور.

وبهدف تعزيز الاشتراكات في موقعها الإلكتروني، قدمت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية ألعاباً ترفيهية، ما أثار نقاشاً بشأن استخدام الخدمات الترفيهية وسيلة لجذب الجمهور واستدامة علاقته بالمؤسسة الصحافية. واعتبر خبراء وباحثون في الإعلام أن هذه الأفكار تُسهم في تعزيز فرص الصحف في المنافسة المحمومة التي تواجهها مع تطبيقات التواصل الاجتماعي، وكذلك أزمة عزوف الأجيال الشابة عن الأخبار المقروءة.

ما يستحق الذكر أن «نيويورك تايمز» تضم أكبر عدد من الاشتراكات المدفوعة مقارنة بأي ناشر باللغة الإنجليزية، فقد وصل عدد المشتركين فيها إلى 9,6 مليون شخص، لتحقق بذلك الصحيفة نموذج ربح مستداماً لا يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي. ولدى تحليل سلوك المشتركين في الصحيفة الأميركية المعروفة، يقول جوناثان نايت، رئيس قسم الألعاب فيها، إن «المشتركين لا يستهدفون خدمة الأخبار الحصرية، والتقارير الإخبارية، فحسب، بدليل احتلال الألعاب رأس اهتماماتهم». وأضاف في لقاء أجراه مع «بودكاست برس غازيت» بنهاية مارس (آذار) الماضي، أن «الألعاب تخلق مساراً قيماً لجذب المشتركين». وللعلم، تُقدم «نيويورك تايمز» الألعاب التقليدية المعتادة على شاكلة «السودوكو»، فلديها فريق من المحرّرين المحترفين في مجال الألعاب مكلّف بتوفير خدمات ترفيهية «متميزة وجذابة» مثل الألغاز، مقابل رسوم تبلغ 5 دولارات شهرياً أو 40 دولاراً لمدة عام كامل.

أحمد الشيخ، مستشار الإعلام الرقمي لدى شركة «ميديا مايز» للاستشارات الإعلامية ببريطانيا، وعضو مجلس الإعلام الجديد بنقابة الصحافيين البريطانية، يرى أن تطبيق تجربة «نيويورك تايمز» هذه يتوقف أولاً على دراسة الجمهور وتحديد اهتماماته. وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «قبل توفير خدمات ترفيه تفاعلية مثل الألعاب، يتوجب على أي مؤسسة معنية بالتطوير، أن تُجري تجارب مُسبقة تُحدد سلوك الجمهور تجاه الألعاب وعدد القراء الذين انجذبوا لهذه الممارسة».

الشيخ لا يتوقع ملاءمة هذه التجربة للمجتمعات العربية، «لأن سلوك الجمهور على المنصات الرقمية يختلف»، وفي تحليله المبدئي للصحف البارزة في منطقة الشرق الأوسط، وجد أن الجمهور يميل إلى السياسة والاقتصاد، «ومن ثم فإن المراهنة على الألعاب قد لا تكون المسار المضمون، لا سيما أنها خدمات مدفوعة، وهو سلوك غير معتاد في العرب».

ولكن في الوقت نفسه، لم يدحض أحمد الشيخ فكرة استعانة الصحف العربية بالترفيه كوسيلة لجذب الجمهور وضمان استدامة العلاقة، شرط أن يأتي وفقاً لمعايير. وهنا يشرح أن «ثمة تجارب حدثت بالفعل، فمثلاً في مجال الصحافة الرياضية، استعانت بعض الصحف والمواقع الإلكترونية بخدمات تفاعلية، مثل ترك الفرصة للجمهور ليحدد تشكيل فريقه المفضل، غير أن الإقبال عليها كان محدوداً وغير مُبشر لتتحول إلى نموذج عمل معمول به». ومن ثم يشدد الشيخ على أهمية إدراج الخدمات التفاعلية في العمل الصحافي، معتبراً أنه «ليس بالضرورة أن تكون ألعاباً، لا سيما أن الخدمات التفاعلية سواء كانت ترفيهاً أو أخباراً، مثل الخرائط، باتت منتجاً صحافياً أساسياً لجذب الجمهور».



لعبة «وردل»

ويتابع شارحاً: «الصحافة أصبحت أمام منتجات متعدّدة، الأخبار واحدة منها، وليس نهاية المطاف». وبالتالي، يضع الشيخ تصوره حول الخدمات الصحافية التي تحقق العلاقة المستدامة مع الجمهور، فيقول إن «الأخبار قد تكون مركز العمل الصحافي، غير أن اهتمامات الجمهور راهناً شهدت تحولات متسارعة، لتتحول الأخبار في شكلها التقليدي إلى جزء من مخرجات العمل الصحافي، فضلاً عن المنتجات الخدمية والترفيهية والتفاعلية، ومن هنا قد تقدم الألعاب وسيلة لجذب شريحة معينة من الجمهور، بشرط تحقيق معايير الجودة والتميز».

من جهة ثانية عن تطويع التكنولوجيا لخدمة الصحافة والجمهور، يقول أحمد الشيخ إن «المؤسسات الصحافية الكبرى ضمّنت هذه الأدوات في العمل الصحافي، وأصبح الذكاء الصناعي مثلاً وسيلة لتعزيز الأخبار وضمان نشرها على نحو أسرع وأكثر متعة وتفاعلية، غير أن توسيع نطاق استخداماتها شريطة عدة عوامل مثل جودة الإنترنت وتفضيلات الجمهور».

جدير بالذكر، أن صحيفة «نيويورك تايمز» ضمنت تجربة الألعاب لأول مرة عام 1997، من خلال الكلمات المتقاطعة و«السودوكو»، بيد أن موقعها الإلكتروني أضاف عشرات الملايين من المستخدمين دفعة واحدة عندما اشترت الصحيفة لعبة «وردل» في يناير (كانون الثاني) 2021. واستطراداً، فإن تجربة «نيويورك تايمز» ليست التجربة الصحافية الوحيدة التي استثمرت في الألعاب كجزء من خدماتها، إذ قدمت صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية تجربة مماثلة عبر الألغاز الأسبوعية. كذلك أطلقت «تلغراف» تطبيقاً رقمياً جديداً لمشاركة الجمهور بعض الألعاب الترفيهية.

وفي لقاء مع «الشرق الأوسط»، يرى محمد صلاح، الباحث في الإعلام الرقمي بمصر، أن أمام الصحافة الرقمية تحدّيات ترجّح كفة الأفكار المبتكرة على شاكلة ربط القارئ بسلوك ترفيهي. ويضيف أن «الألعاب الإلكترونية باتت سوقاً ضخمة، فحسب تقارير موثوقة، يتوقع أن يصل حجم سوق الألعاب الإلكترونية إلى نحو 280 مليار دولار بحلول 2025، ومن ثم فإن الوقت مناسب لأن تندمج الصحافة مع مجالات ترفيهية غير معتادة لتعزيز تجربة صحافية مميزة، وكذلك جذب مزيد من القراء على نحو مستدام».

ويشير صلاح إلى أن «الواقع الرقمي أسهم في دمج الثقافات، ومن ثم باتت التجارب متشابهة... ثم إن سلوك القارئ العربي، لا سيما من فئة الشباب، لم يعد بعيداً عما يدور في العالم». وهو يعتبر أن تجربة المزج بين الصحافة والترفيه «تجربة واعدة»، وأن «التقارير تشير إلى رواج الألعاب الإلكترونية في المجتمعات العربية». كذلك، يؤكد صلاح أن «عنصر التفاعلية في المنتجات الصحافية سواء كانت ألعاباً أو أخباراً، ركيزة أساسية في نجاح واستدامة العلاقة بين القارئ والصحف»، لافتاً إلى أن «جائحة (كوفيد - 19) عجلت بسلوك التسوق الإلكتروني، وخلقت فرصاً أمام المنصات الرقمية، لأن تضع أمام الجمهور أشكالاً متعددة من المنتجات التي تلبي احتياجاته».

ويتابع محمد صلاح: «الصحافة الورقية منذ عقود قدمت بالفعل نموذجاً ناجحاً في تطوير العلاقة مع القارئ... والقراء ارتبطوا بالكلمات المتقاطعة وأبواب الترفيه التي كانت تقدمها الصحف الورقية قديماً، حتى إن بعض القراء ربما تتحدد اختياراتهم من بين الصحف، وفقاً لما توفره له من مساحة ترفيه». قبل أن يختتم بالقول: «الآن أصبحت الأدوات المتوفرة للتفاعل والجذب أقوى بكثير، لكن قبل خوض أي تجربة يستوجب تحليل بيانات وسلوك الجمهور للوقوف على مساراته وتفضيلاته، ثم يأتي تحديد المنتجات الصحافية، وفقاً لخبراء ومتخذي القرار».

أنشأه مفكرون ونقاد من العالم الثالث لكن الجهاز النظري أوروبي

# «النقد ما بعد الاستعماري»... لِمَ لمْ يتطور في العالم العربي؟

سعد البازعي

كان من الطفرات النقدية الأبرز في الخمسين عاماً الماضية. أو ما بعد الكولونيالي، الذي يؤرخ ابتداؤه بكتب تأسيسية أشهرها كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد (1978)، لكن شيوعه وتطوره في المشهد النقدي العالمي المعاصر كان عملية شارك فيها وأسهم بقوة وجدارة نقاد هنود يعملون في أوروبا والولايات المتحدة إلى جانب بعض الأوروبيين.

كان سعيد مطلق الشرارة التي واصل إذكاءها بعد أن اشتعلت بإسهامات له أخرى. لكن اللافت أن ذلك النقد لم ينطلق من البلاد التي عرفت الاستعمار مباشرة، من المعايشة الفردية والثقافية والسياسية للاستعمار وأثره على الثقافة عامة، ومنها البلاد العربية. السؤال لماذا لم يحدث ذلك؟

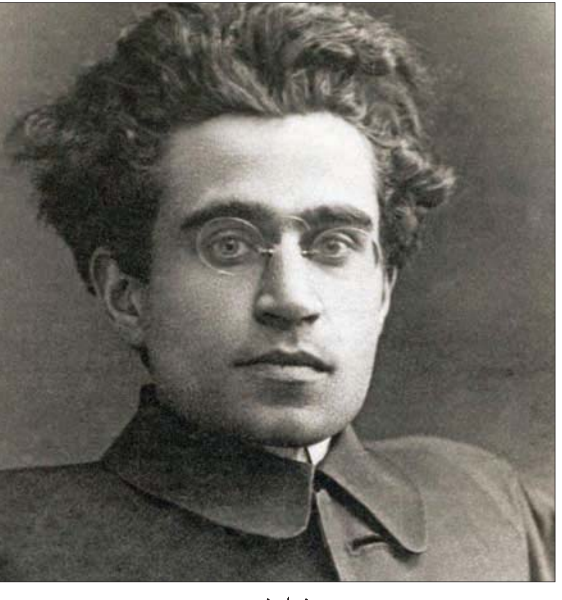
قبل العثور على إجابة للسؤال لعل من المناسب توضيح بدئي للمقصود بالنقد ما بعد الاستعماري. الدلالة الشائعة للنقد ما بعد الاستعماري، هي أنه النقد الذي يتناول الأعمال الأدبية التي تأثرت بالاستعمار الأوروبي، أي التي جاءت ردة فعل للاستعمار بتصوير آثاره السلبية بما يمثل رداً عليه، أو كما ورد في أحد أهم الكتب التي نظرت لهذا اللون من النقد، كان ما حدث هو أن «الإمبراطورية ترد بالكتابة» The Empire Writes Back، وهو عنوان الكتاب الذي أصدره ثلاثة باحثين في جامعات أسترالية منهم بِل آشكروفت. وعنوان الكتاب مستل من مقالة لسلمان رشدي عنوانها «الإمبراطورية ترد كتابة وبعنف» نشرها عام 1982. الروايات والقصائد والنصوص المختلفة التي تضمنت تعبيراً عن آثار الاستعمار الغربي وتضمنت موقفاً منه، أي أدب ما بعد الاستعمار، هي المادة التي يدرسها النقد ما بعد الاستعماري، هي ما أطلق عليه «أدب ما بعد الاستعمار».

منذ أواخر الثمانينات وحتى اليوم صدرت وتصدر أعمال كثيرة في هذا المجال الضخم، الذي صار من أبرز رواده اثنان من نقاد ومفكري الهند هما: غاياتري تشاكرافورتي سبيفاك وهومي بابا. لكن أبحاث هذين وغيرهما أكدت فيما بعد أن آخرين كانت لهم إسهامات نقدية وفكرية تأسيسية لم يلتفت إليها بالصورة التي حدثت فيما بعد، ومن أولئك المناضل والمفكر المارتينيكي فرانتز فانون والمارتينيكي - الفرنسي آيمي سيزير، إلى جانب كتاب أفارقة مهمين أيضاً هما: الكينيان نغوغي واثيونغو والنيجيري تشينوا أتشيبي.

النقد ما بعد الاستعماري أسهم فيه لاحقاً أوروبيون مثل البريطاني روبرت يونغ، وأضافت له إسهامات تلك وغيرهم ضمتها فيما بعد كتب كثيرة وكبيرة من المختارات. يضاف إلى ذلك باحثون من إيران من أشهرهم حالياً حامد دباشي، الذي يدرس في جامعة كولومبيا بنيويورك.

أما على المستوى العربي فقد نشرت بعض الدراسات في هذا الباب لكنها ليست بكثافة ما نشر من قبل غير العرب. يسترعي الانتباه بين أولئك ساري المقدسي الذي يدرّس الأدب في جامعة لوس أنجليس بكاليفورنيا، وهو ابن الباحث المعروف أنيس المقدسي وابن أخت لإدوارد سعيد. لساري المقدسي دراسة لرواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» من زاوية ما بعد كولونيالية أو ما بعد استعمارية. غير أن الأعمال الفكرية الأدبية التي عبرت عن مواقف مضادة للاستعمار كثيرة، وتمتد إلى بدايات الاحتكاك بالمستعمر في سوريا والعراق ومصر والمغرب العربي، ولكنها مما لم يلتفت إليها بالجمع والتحليل لتصير جزءاً من الحراك النقدي والفكري المناهض للاستعمار.

السؤال الذي تطرحه هذه المقالة يتأسس على هذا الوعي بأن الأدب العربي، مثل الثقافة العربية، مر بالتجربة الاستعمارية وتأثر بالاستعمار قليلاً أو كثيراً، كما يتضح من دراسة المقدسي لرواية الطيب صالح، ومع ذلك لم يلتفت النقاد العرب التفاتة جادة إلى أثر الاستعمار في الرواية أو الشعر أو المسرح إلا من باب التأثر بالآخر، وهذا ليس ما يعنى به النقد ما بعد الاستعماري. رضوى عاشور التي نشرت


غرامشي

رضوى عاشور

> المشكلة لدى كثير من النقاد العرب هي غلبة الموقف التتلمذي إزاء فلسفات ونظريات الآخر

كتاباً حول التابع، الكتاب الذي توقفت عنده في مقالة سابقة، كان رائداً دون شك لكنه لم يستمر فيما أعلم فضلاً عن أن موضوع كتابها لم يكن الأدب العربي وإنما الأفريقي. بل لعل الأهم في هذا السياق المنتج الفكري للجزائري مالك بن نبي الذي وضع أسساً كما يمكن أن يتطور منها نقد ما بعد استعماري، كما في مفهومه الرائد «القابلية للاستعمار». لكن ذلك لم يحدث.

لقد تعرف النقاد العرب على ذلك اللون من النقد، والانشغال الفكري، ليس من خلال إدوارد سعيد فحسب، وإنما من خلال دراسات نشرت بعد ذلك سواء في دوريات مثل «ألف» أو في كتب ومقالات متفرقة، أو في رسائل جامعية. لكن هذا كله لا يعني أن الدراسات ما بعد الاستعمارية قد ازدهرت في العالم العربي، فضلاً عن أن تكون قد تأسست فيها. فلماذا لم يتطور ذلك النقد لدينا وفيما يتصل بأدبنا؟

هنا من الضروري أن أشير إلى أن النقد ما بعد الاستعماري، وإن نشأ على يد مجموعة من مفكري ونقاد ينتمون إلى العالم الثالث، فإن الجهاز النظري، الذي تبلور ذلك النقد من خلاله كان أوروبياً في المقام الأول. في كتاب «الاستشراق» أشار إدوارد سعيد إلى المنطلقين النظريين لنقده للاستشراق: أطروحات الإيطالي غرامشي والفرنسي ميشيل فوكو، مفاهيم مثل «الهيجيموني» (الهيمنة) عند غرامشي و«الخطاب» عند فوكو، فضلاً عن دراسات هذا الأخير لعلاقة المعرفة بالسلطة. لكن هذا لا يعني أن النقد ما بعد الاستعماري ليس سوى نقد أوروبي أو غربي. هو كذلك فيما يتعلق ببنيته النظرية، وفي البيئة التي أتاحت له الظهور والازدهار، لكنه ليس كذلك في الدوافع التي أدت إلى تبلوره، الدوافع التي أدت إلى انتقاء المكونات النظرية ابتداءً ثم البناء عليها بتفاصيل وتفريعات لا يعرفها أو لا يعنى بها الغربيون عامة، ومن ذلك دراسة الاستشراق نفسه، ذلك الحقل الواسع الذي تطور في أوروبا لكن عامة المثقفين الأوروبيين، من مفكرين وعلماء وباحثين، لم يعنوا به. كما أن من ذلك أوضاع العالم غير الغربي سواء كان العالم العربي أو دول آسيا وأفريقيا التي عرفها أبناؤها ولم تعن الكثير لغيرهم. العلاقة بتلك الحقول والأوضاع هي مما يتوقع أن يعنى به مثقف قادم من خارج أوروبا أو في خلفيته الإنسانية والمعرفية ذلك الإرث من الحضارات ومن المعاناة مع المستعمر الأوروبي.

كل ذلك ينطبق بطبيعة الحال على النقاد العرب لا سيما في البلاد، التي عانت بصورة مباشرة وعنيفة من الهيمنة الاستعمارية. وقد أفرزت تلك المعاناة بالفعل أعمالاً اتضح فيما بعد أنها تأسيسية في تطور الدراسات ما بعد الكولونيالية. ففرانتز فانون ناضل، كما هو معروف، مع الثوار الجزائريين وكتابه الشهير «المعذبون في الأرض» كان إفرازاً لذلك النضال. لكن من الصعب القول أيضاً إن فانون وضع أسس النقد ما بعد الكولونيالي على المستوى النظري رغم أهمية تحليله للفكر الغربي وعلاقته بالاستعمار.

إن تطور النظريات في مختلف العلوم الإنسانية يرتبط في نهاية المطاف بالأسس الفلسفية التي تتنامى منها الأسئلة وتتبلور المفاهيم فتنشأ من ذلك قراءات تستكنه حركة التاريخ وتسبر تكوين المجتمعات وتربط ذلك بالاقتصاد والسياسة والمعرفة. المعاناة لا تكفي والحاجة لا تكفي أيضاً. لم تكن الحاجة يوماً أم الاختراع، كما يقول كارل بوبر، أو لم تكن أمه الوحيدة، فإلى جانب تلك الأمومة كان من الضروري أن يكون هناك تراكم معرفي لا فرصة بدونه للاختراع أو الاكتشاف. ولذا فمن من باب أولى أن الحاجة لا تكفي لصياغة النظريات والمفاهيم. النقد العربي الحديث لم يفتقر إلى المعرفة بالفلسفات الغربية أو نظريات علم النفس والاقتصاد والسياسة، لكن المشكلة لدى كثير من النقاد العرب هو غلبة الموقف التتلمذي إزاء تلك الفلسفات والنظريات، أي الاعتقاد الشائع بأن قصارى ما يستطيعه المفكر أو الناقد الأدبي هو هضم ما لدى الآخر هضم المتعلم وليس هضم الدارس الباحث، أي ليس التفاعل معه على نحو مستقل وخلاق.

وتحضرني في هذا السياق صورة ساخرة ومؤثرة تركها الناقد الكبير شكري عياد حين وصف وضع النقد العربي إزاء النقد الغربي بأنه أشبه ما يكون بموقف التلميذ الخجول أمام أستاذه، فالنقد العربي يذهب إلى الجامعات الغربية، كما يقول عياد، ليجلس في الصف «طالباً حيياً متوارياً في زحمة النقد الحديث، لا يتكلم إلا حين يبتسم الأستاذ مشجعاً، فيعلق تعليقه الصغير المؤدب، ثم يعود إلى الاستماع والنقل». إنها بالفعل مشكلة الاستماع والنقل، المشكلة التي اختصرها مالك بن نبي بمفهوم «القابلية للاستعمار»، الذي كان يمكن أن يفضي إلى مفهوم مضاد هو «مقاومة الاستعمار» أو «ما بعد الاستعمار».

ترجمة إنجليزية لكتاباته غير القصصية عبر 5 سنوات

# نجيب محفوظ... من الفن الروائي إلى العمود الصحافي

د. ماهر شفيق فريد

الراصد لمسيرة نجيب محفوظ (1911 - 2006) في عالم الكتابة، يجد أنه في المرحلة الأخيرة من حياته الأدبية قد عزف عن كتابة الرواية الطويلة، وغدا أكثر ميلاً إلى التعبير المكثف والجملة القصيرة والومضة السريعة الخاطفة. تمثَّل هذا في «أصداء السيرة الذاتية»، و«أحلام فترة النقاهة»، وفي مئات الأعمدة الصحافية التي كان يكتبها أسبوعياً في جريدة «الأهرام»، وهي أعمدة قصيرة لا تتجاوز عادة ثلاثمائة كلمة يتناول فيها قضايا الساعة على الأصعدة المحلية والعربية والإقليمية والدولية، في ميادين الثقافة والسياسة والاقتصاد. وقد جمع شملها في عدة أجزاء صدرت عن «الدار المصرية اللبنانية للنشر» في عام 2015.

واليوم يتاح لقارئ اللغة الإنجليزية، في أي مكان، أن يقرأ هذه الأعمدة الصحافية مترجمة في كتاب عنوانه «بعد جائزة نوبل 1989 - 1994: كتابات نجيب محفوظ غير القصصية»، صادر عن دار نشر «جينكو Ginko» في لندن عام 2020، في 436 صفحة. نقل المقالات إلى الإنجليزية ر. نيل هويسون R. Neil Hewison أحد مديري التحرير في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وقدم لها الدكتور رشيد العناني، أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة إكستر البريطانية. هكذا اجتمع للكتاب أهم روائي عرفته اللغة العربية، ومترجم قدير تمتاز ترجمته بالدقة والأمانة (عكف هويسون على إنجاز الترجمة في أربعة أشهر قضاها في نيوزيلندا هرباً من حر القاهرة)، وناقد أدبي وأكاديمي متميز عكف سنوات طويلة على دراسة مختلف أعمال محفوظ دراسة معمقة.

يمكن تقسيم هذه الأعمدة الصحافية إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى مقالات تتناول موضوعات عامة مثل الحرب والسلام، والشهرة، وهموم الشباب، والديمقراطية، والثقافة، والانتخابات، وصراع الخير والشر في حياة الأفراد والجماعات، وظاهرة العنف، وموقفنا من الحضارة الغربية، والإصلاح الاقتصادي، والسياحة والدين والسياسة، ومواجهة الإرهاب، والأدب العربي والعالمية، والعلاقة بين الكاتب والقارئ، والتجربة الحزبية، والنظام العالمي الجديد، والتغير المناخي.

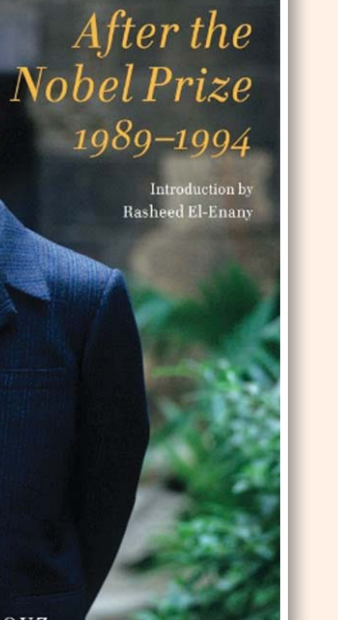
والفئة الثانية أعمدة من وحي مناسبات بعينها؛ مثل ثورة 23 يوليو (تموز) 1952 في مصر، وحرب السادس من أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وذكرى وفاة زعيميْ حزب الوفد سعد زغلول ومصطفى النحاس (تصادف أن تُوفيا في يوم واحد هو 23 أغسطس «آب»)، زغلول في 1927، والنحاس في 1965.

والفئة الثالثة مقالات عن شخصيات من عالم الأدب والفن والسياسة؛ مثل جورج بوش، ومحمد عبد الوهاب، وغوربا تشيف (من الشائق أن تقارن ما يقوله محفوظ عن هذا الأخير بما قاله أستاذ الفلسفة الراحل الدكتور فؤاد زكريا في كتابه المسمى «مقامرة التاريخ الكبرى: على ماذا يراهن جوربا تشيف؟»).

يضم الكتاب مقالات محفوظ عبر خمس سنوات؛ من يناير (كانون الثاني) 1989 إلى أكتوبر 1994؛ وهو الشهر الذي تعرّض فيه محفوظ لمحاولة اغتيال آثمة نجا منها بحياته بما يشبه المعجزة. وتنطق هذه المقالات - كما يقول هويسون - بخصال محفوظ الإنسانية واتساع رقعة اهتماماته وتعاطفه مع معاناة البشر وتواضعه وتفاؤله (رغم حسه المأسوي في رواياته)، وقدرته على توجيه الأنظار إلى ما كان خافياً عن الأعين. إن محفوظ يصدر عن ضمير اجتماعي حي ونظرة فلسفية عميقة، ويملك تلك الصفة النادرة بين كُتاب عصرنا: صفة الحكمة، كما وصفته روائية جنوب أفريقيا نادين غورديمر الحاصلة على جائزة «نوبل» للأدب في 1991 بعد ثلاث سنوات من حصول محفوظ على الجائزة في 1988.

وفي بعض الأحيان يبدو محفوظ - كما يقول رشيد العناني - أشبه بصوت صارخ في البرية، أو صاحب رؤيا يحذّر من الأخطار المحدقة بالأمة العربية.

وفضيلة الإيجاز من أكبر الفضائل التي تمتاز بها كتابة محفوظ هنا، فهو يضع الكلمة في موضعها، ويبرأ من الإطناب الإنشائي الفارغ، ومن ذلك الإسهال اللفظي الذي يعيب الكتابات السياسية والاجتماعية لأقرانه من مشاهير الكتاب: يوسف السباعي، وإحسان عبد القدوس، وعبد الرحمن الشرقاوي، ويوسف إدريس، وغيرهم.




> أعمدة محفوظ الصحافية تمكننا، كما كتبت صحيفة «فينانشيال تايمز» البريطانية، من تتبع رحلته الفكرية، وتطور اهتماماته، والوقوف على آرائه في الشأن العام

ومن الطبيعي في مقالات يكتبها أديب مثل محفوظ، أن تزخر كتاباته بإشارات إلى أعمال أدبية وفكرية سابقة، وأن تحمل أصداء من قراءاته. نجد هذا حتى في عناوين مقالاته؛ فمقالته المُعَنونة بـ«اعرف نفسك» تشير - في المأثورات الإغريقية القديمة - إلى العبارة التي وجدها الفيلسوف سقراط منقوشة في معبد دلفي، وكانت تمثل نصيحة أرباب الإغريق لبني البشر. ومقالتا «الحرب والسلام» تحملان عنوان رواية تولستوي الملحمية الكبرى «الحرب والسلام» (1863 - 1869). ومقالة «وصف مصر» تُذكرنا بالكتاب الذي وضعه علماء الحملة الفرنسية ممن صحبوا نابليون بونابرت في غزوته لمصر عام 1798. ومقالة «بحثاً عن الزمن المفقود» تحمل عنوان رواية الروائي الفرنسي مارسيل بروست، الصادرة في 1913 - 1927. ومقالة «سعد زغلول وعودة الروح» تردّنا إلى رواية توفيق الحكيم «عودة الروح» (1933). ومقالة «الخوف من الحرية» ترجّع صدى عنوان كتاب لعالم النفس الألماني المولد، الأميركي الجنسية إريك فروم، صدر عام 1941. ومقالة «رئيس لكل العصور» صدى لعنوان مسرحية الكاتب المسرحي الإنجليزي روبرت بولت «رجل لكل العصور»، وموضوعها المفكر الهيوماني الإنجليزي السير توماس مور؛ من القرن السادس عشر الذي مات شهيداً.

وأتوقف هنا وقفة قصيرة عند ثلاثة من هذه الأعمدة الصحافية يرثي فيها محفوظ أدباء راحلين. إنه يكتب في 1990/9/1 رثاء للناقد الأدبي الدكتور لويس عوض، تحت عنوان «رحيل الأستاذ»، فيصفه بأنه كرّس حياته كلها للعلم والثقافة، وأنه كان جاداً لا يعرف المزاح، وكان يلم أحياناً باجتماعات ما عُرف باسم شلة الحرافيش التي كانت تضم - إلى جانب محفوظ - الكاتب الساخر محمد عفيفي، والممثل السينمائي أحمد مظهر، والشاعر ورسام الكاريكاتير صلاح جاهين، والمخرج السينمائي توفيق صالح، وغيرهم. ولكن عوض قلّما كان يشارك أعضاء الشلة فكاهتهم ومرحهم، وظل طابع الأستاذ الجامعي والمحاضر الجاد غالباً عليه، وظل ثابتاً على مبادئه الجامعة بين الاشتراكية والليبرالية، ومتميزاً بالتزامه الأخلاقي الصارم في وجه ما عاناه من سجن وفصل من الجامعة وهجمات من أقصى اليمين.

وتحت عنوان «وداعاً يوسف إدريس» يكتب محفوظ في 1991/8/8 يرثي الرجل الذي دُعي «أمير القصة العربية القصيرة»، فيصفه بأنه كان ثورة في الفن وفي المجتمع، كان جسوراً يثير عواصف من الجدل والنقاش أينما حلّ، ويمضي في طريقه مندفعاً لا يأبه لأحد، وكان فناناً أصيلاً دمغ بميسمه المتميز كل الأجناس الأدبية التي عالجها، ما بين أقاصيص وروايات ومسرحيات ومقالات صحافية أثّرت في كُتاب جيله وفي الجيل الذي تلاه.

ولا أدلّ من هذه الكلمات على سماحة محفوظ وخُلقه النبيل ورحابة صدره، فقد غفر لإدريس موقفه الصبياني حين فاز محفوظ بجائزة نوبل، فثار إدريس يقيم الدنيا ويُقعدها، وجأر بالشكوى قائلاً إنه كان أحقَّ بالجائزة من محفوظ، لكن محفوظ تعالى على هذا كله، وأبى أن يرد على إدريس، وإنما عامله كما يعامل الأب الحكيم ابناً موهوباً ولكنه طائش. وقد فاء إدريس فعلاً إلى رشده، وأقرّ فيما بعد بأن الجائزة قد ذهبت إلى من يستحقها.

ورثى محفوظ، الرائد القصصي الذي تُوفي في 9 ديسمبر 1992: يحيى حقي صاحب «قنديل أم هاشم»، وسجل محفوظ إعجابه بتلك الرواية القصيرة، وقال إنه حرص، منذ ذلك الحين، على قراءة كل ما يجري به قلم حقي، واصفاً إياه بأنه كان مدرسة قائمة برأسها في فن القصة القصيرة، ثم أتيح لنجيب محفوظ، وللكاتب المسرحي علي أحمد باكثير أن يعملا تحت رئاسة حقي حين كان هذا الأخير مديراً لمصلحة الفنون، ومن ثم أتيح له أن يتعرف على حقي الإنسان، كما تعرّف على حقي الفنان. لم تكن آراء الرجلين متفقة في بعض القضايا، ولكن محفوظ يشهد بأن حقي كان دائماً موضوعياً وعادلاً في أحكامه.

ومن هؤلاء الأدباء المصريين ينتقل محفوظ إلى أديب إسباني فاز بجائزة «نوبل» للأدب في 1989 هو الروائي كاميلو خوسيه سيلا. ويذكر محفوظ أن سيلا، المولود عام 1916 لأب إسباني، وأم إنجليزية، عاش حياة غنية بالتجارب خاض فيها غمار الجندية ومصارعة الثيران والتمثيل السينمائي. لقد درس الطب والفلسفة والقانون، ثم انقطع عن مواصلة الدراسة حين شبّت الحرب الأهلية الإسبانية، واتجه إلى كتابة الرواية والشعر والمسرح، ولمع نجمه بروايته المسماة «عائلة باسكال ديوراتي» التي تُرجمت إلى عشرين لغة (منها اللغة العربية بترجمة الدكتور حامد أبو أحمد في سلسلة «روايات الهلال»)، ويدعو محفوظ نقادنا وباحثينا إلى الكتابة عن هذا الأديب وتعريف الجمهور القارئ به ونقل أعماله إلى العربية.

وفي الختام أقول إن نقل هذه الأعمدة الصحافية إلى اللغة الإنجليزية على هذا النحو الدقيق المشرّف، إنجاز مهم؛ ذلك أنها - كما كتبت صحيفة «فينانشيال تايمز» البريطانية - تمكّننا من تتبع رحلة محفوظ الفكرية، وتطور اهتماماته، والوقوف على آرائه في الشأن العام، لكن هذا لا يمنعني - إحقاقاً للحق - من أن أقول إن محفوظ لم يكن كاتب مقالات مطبوعاً، ولم يكن نثره خارج نطاق الرواية والأقصوصة بمستوى نثره في ذلك النطاق. إن نثره غير القصصي يلوح أحياناً متخشباً مفتقراً إلى المرونة، ولا يخلو من جفاف، على النقيض من نثره القصصي البارع الذي يتلوّن بما يلائم رسم الشخصية والموقف والمقام. لقد كان محفوظ قاصاً من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، وكل ما جرى به قلمه خارج نطاق القص إنما يأتي في المرتبة الثانية من الأهمية. هذه كتابات جديرة قطعاً بالترجمة والقراءة والدراسة، ولكنها ليست ما يكفل لمحفوظ الخلود.

# «هاوية تجرح الضوء» نص واحد في ديوان




الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً للشاعر المغربي صلاح بوسريف، عن دار «فضاءات» بعمان، الأردن، ديوان شعري جديد تحت عنوان «هاوية تجرح الضوء»، وجاء في 200 صفحة، من الحجم المتوسط. والديوان هو نص واحد يستغرق الكتاب كاملاً، ببناء فيه عناوين رئيسية، وعناوين فرعية أو صغرى.

من أجواء المجموعة:

«هَاااا إِنَّنِي أَقِفُ فِي جُرْفِ هَاااوِيَةٍ / أَسْتَدْرِجُ قَرَارَتِي إِلَى وَقْعِهَا الأخِير. / قَالَ لِي: / . لا تَلْتَفِتْ. / مَا تَرَاهُ يَكْفِيكَ لِتَرَى الشَّمْسَ ضَوْؤُهَا يَسْقُطُ فِي النَّهَارِ. / الهَاوِيَةُ ظُلْمَةٌ تَجْرَحُ الضَّوْءَ / تُخْفِي وَقْعَ السُّقُوطِ. / لا أَعْرِفُ، / بِأَيِّ الأَجْنِحَةِ سَأُحَلِّقُ فِي هَذَا الفَرَاغِ. / .لَسْتَ حُلُماً، / أَنْتَ حَقِيقَةٌ فِي جُرْفِ هَاااوِيَةٍ تَقِفُ. / الصَّدَى أَعْلَى مِنَ الصَّوْتِ / خُطًى على إِثْرِهَا تَحَسَّسْتُ ظِلِّيَ، / لَمْ أَعُدْ أَرَى شَيْئاً، / لا أَسْمَعُ سِوَى صَوْتِيَ / فِي دَاخِلِي أَشْجَانُهُ أَحْزَانِي. / كَأَنَّنِي أَخْرُجُ مِنْ رَحِمٍ، / مَا أَزَالُ أَتَلَمَّسُ الضَّوْءَ الَّذِي سَيأْوِينِي. / الهَاوِيَةُ صَوْتِي، / صَاعِداً مِنْ جُرْحٍ غَوِيطٍ، / مِنْ صَدًى ظَنَنْتُ أَنَّهُ النَّبْعُ الَّذِي مِنْهُ تُولَدُ الأَنْهارُ. م مَا يَزَالُ اللَّحْمُ فِي جِسْمِيَ غَضّاً، / خُيُوطُهُ لَمْ تَلْتَئِمْ بَعْدُ، / أَنَا الثَّوْبُ انْفَرَطَتْ عُرَاهُ، / كَأَنَّ الأَرْضَ لَمْ تَلِدْنِي، / بَل مِنْ مَاءٍ خَرَجْتُ. / فِي أُذُنَيَّ صَوْتُ مَحاراتٍ تَتَصَادَى الرِّيحُ فِي أَغْصَانِها، / أَعْلَى مِنَ الغَيْمِ، / أَدْنَى مِنَ الوَتَرِ».

### يواجه الطائي في ليلة استعادة الذكريات مع رادوي

# الدوري السعودي: الهلال «الجريح» لتجنب رفع المنديل الأبيض مبكراً



من استعدادات الطائي للمواجهة (الشرق الأوسط)

من تدريبات الهلال الأخيرة (الشرق الأوسط)

**الرياض: فهد العيسى**

يأمل فريق الهلال تجنب رفع المنديل الأبيض، في مساعيه نحو المنافسة على لقب الدوري السعودي للمحترفين «دوري روشن»، وذلك عندما يستضيف نظيره الطائي في الجولة الـ23 من البطولة مساء اليوم الاثنين.

وتعرض الهلال لضربة موجعة بعدما سقط «بثلاثية» نظيفة أمام الشباب، وخسر معها المركز الثالث الذي صعد إليه الشباب، وتجمد رصيده عند 45 نقطة.

ويتطلع الهلال إلى تجاوز الصعوبات، وتحقيق الفوز على الطائي من أجل استعادة «المركز الثالث» مؤقتاً، حيث سيخوض الشباب مباراته في هذه الجولة أمام الخليج مساء الثلاثاء.

ويفتقد الهلال في هذه المواجهة خدمات لاعبه الكولومبي غوستافو كويلار الذي تعرض للطرد بالبطاقة الحمراء في مباراة الشباب، لتزيد مصاعب الفريق، الذي يفتقد أيضاً على الجانب الدفاعي علي البليهي، الغائب منذ مواجهة الشباب بداعي الإصابة.

وتستدعي هذه المباراة ذكريات لا تنسى بين الروماني ميريل رادوي مدرب فريق الطائي والهلال، حيث يعود لمواجهة فريقه السابق، الذي لعب في صفوفه قبل عدة سنوات، حيث يخوض تجربة تدريبية أولى في السعودية عبر بوابة الطائي.

ويدرك الهلال الذي تنتظره الكثير من المواجهات الحاسمة في شهر أبريل (نيسان) أن الفوز سيكون مطلباً له في مبارياته للإبقاء على آماله وحظوظه، ورغم ابتعاده النقطي فإن الفريق في أقل الحالات يبحث عن مركز متقدم، خاصة أنه سيواجه النصر والاتحاد مباشرة في الجولات المقبلة.

وكان الأرجنتيني رامون دياز مدرب الهلال قد خرج عن طوره عقب المباراة السابقة أمام الشباب، وأبدى اعتراضه على قرارات حكم المباراة مشيراً إلى أنها كانت «أكبر» من الحكم الذي أدارها.

وقال دياز في المؤتمر الصحافي: «حكم المباراة لم يحتسب ضربة جزاء واضحة لميشيل، هذه المرة الثانية التي يتجاهل فيها الحكم احتساب ضربة جزاء لنا، بعدما فعل ذلك أمام الأهلي في فترة سابقة».

وأدار ماجد الشمراني المواجهة تحكيمياً، حيث أشهر البطاقة الحمراء للكولومبي كويلار في الشوط الثاني، كما شهد الشوط نفسه اعتراضاً هلالياً كبيراً على لقطة طالبوا فيها بضربة جزاء للبرازيلي ميشيل، إلا أن حكم اللقاء أشار لاستمرار اللعب.

وختم مدرب الهلال حديثه: «الطريقة الوحيدة لإيقاف الهلال عن المنافسة على لقب الدوري هي تكليف حكام غير أكفاء»، مضيفاً: «أعتذر عن إكمال المؤتمر، وأكتفي بشرح ما حدث من الحكم».

ومن جانبه، سيكون الطائي في مهمة صعبة أمام مستضيفه، خصوصاً في ظل الوهن الدفاعي الذي بدأ عليه الفريق في الجولات الماضية، واستقبلت شباكه الكثير من الأهداف، لكن الفريق يبحث الخروج بنتيجة إيجابية تسهم في تحسين مركزه والابتعاد بصورة أكبر عن مواطن خطر الهبوط.

ويحتل الطائي المركز الثامن برصيد 27 نقطة، حيث ابتعد عن تحقيق الفوز في الجولات الثلاث الماضية، منذ خسارته أمام ضمك بثلاثية، وقبلها حقق الفوز على الفتح، ليعود بعد خسارة ضمك، ويتعادل أمام الخليج ثم الرائد في الجولة الماضية.

ويعد دفاع فريق الطائي سادس أضعف خط دفاع في الدوري؛ إذ استقبلت شباكه حتى الآن 34 هدفاً، وظهر هذا الأمر في الجولات الأخيرة بعد إصابة المدافع مارتينيز بقطع في الرباط الصليبي، وقبله تعرض عبد المحسن فلاتة لإصابة مماثلة ستغيبهما حتى نهاية الموسم الحالي.

وفي مدينة بريدة، ينشد صاحب الأرض فريق الرائد العودة لدائرة الانتصارات، عندما يخوض مواجهة صعبة أمام الفتح الباحث هو الآخر عن مواصلة رحلة انتصاراته والاقتراب من فرق المقدمة أكثر؛ إذ يحضر الفريق في المركز السادس بلائحة الترتيب برصيد 35 نقطة.

ويحاول الرائد استعادة نغمة انتصاراته التي توقفت في آخر جولتين حقق فيها التعادل أمام الشباب والطائي، حيث يمتلك الفريق حالياً 26 نقطة، إلا أنه يبحث عن حصد المزيد من النقاط تجنباً للدخول في مواطن خطر الهبوط.

أما فريق الفتح، الذي حقق فوزاً مثالياً أمام الخليج، فيسعى لمواصلة نغمة انتصاراته التي توقفت قبل ذلك في جولتين، حيث يتطلع الفريق لمنافسة فريق التعاون على الحلول بالمركز الخامس، وذلك في حال تعثر منافسه بأي مباراة مقبلة في ظل التقارب النقطي بينهما.

رادوي سيواجه فريقه السابق اليوم بقبعة التدريب (الشرق الأوسط)

وفي ثالث مواجهات هذا اليوم، يحتدم التنافس بين صاحب الأرض فريق ضمك ونظيره فريق العدالة الباحث عن الخروج بنتيجة إيجابية لتجنب الدخول في صراع الهبوط مع اقتراب الدوري من نهايته.

ويحتل العدالة المركز الرابع عشر برصيد 17 متفوقاً على صاحب المركز قبل الأخير فريق الخليج بفارق المواجهات المباشرة بينهما، إلا أن صعود الباطن في الجولات الأخيرة وتقليصه للفارق النقطي بدا مخيفاً للعدالة الباحث عن الاستمرار موسماً إضافياً بين الكبار.

وفي آخر ثلاث مباريات له تعرض العدالة للخسارة مرتين، كان آخرها بنتيجة كبيرة أمام النصر 5–0، وحقق العدالة التعادل في مواجهة وحيدة أمام الفيحاء، وستكون مواجهاته المقبلة بمثابة النهائيات إذا ما أراد ضمان البقاء.

أما فريق ضمك الذي توقفت انتصاراته في الجولة الماضية أمام الاتحاد، وذلك منذ تسلم الروماني كوزمين كونترا دفة القيادة الفنية قبل ثلاث جولات، حقق فيها الفوز مرتين قبل خسارته الأخيرة، فيسعى للعودة للانتصارات مجدداً.

وبات فريق ضمك في مرحلة آمنة نسبياً من خطر الهبوط، إلا أن التقارب النقطي بين الفرق سيجعله بحاجة المزيد من النقاط من أجل ضمان بقائه بصورة أكيدة، قبل الدخول في معترك الحسابات المعقدة، ويمتلك الفريق حالياً 28 نقطة في المركز السابع قبل بدء هذه الجولة.

### رفض اختزال إعلان الحالات لمباريات معينة استجابة لـ«الضغط الإعلامي»

# المهنا: تكرار الأخطاء يؤثر على مسيرة الحكم حتى لو كان «دولياً»

**الدمام: علي القطان**

أكد عمر المهنا الرئيس السابق للجنة التحكيم بالاتحاد السعودي لكرة القدم أن تكرار الحكم للأخطاء يؤثر على مسيرته في حال كان يحمل الشارة الدولية، في حين أن التعلم من الأخطاء وعدم تكرارها يبقيه في دائرة الاهتمام والسعي للتطوير والوجود في المحافل الخارجية.

وقال المهنا في حديث لـ«الشرق الأوسط» في أعقاب الجدل الذي صاحب عددا من مباريات الدوري السعودي تحت قيادة الحكام السعوديين، إنه لا يمكن لأحد أن يكون صائبا على الدوام في قراراته التحكيمية فالخطأ وارد، لكن غير المقبول هو تكرار نفس الخطأ، فحينها ينخفض تقييم المخطئ، ويؤثر ذلك على مسيرته.

وحول وجود حكّام سعوديين في الوقت الراهن يمكن أن يكون لهم مستقبل تحكيمي أفضل في ظل وجود أخطاء مؤثرة يرتكبها البعض ممن يعتبرون من فئة «النخبة»، قال المهنا: «نعم يوجد حكام صاعدون دون ذكر أسماء، ولكن يحتاجون لمزيد من الثقة والتوجيه، هنا كحكام موجودين حتى في دوري الأولى أو الثانية، ومع الثقة والفرصة والتوجيه يمكن أن يتطوروا».

ورأى المهنا أن وضع التحكيم السعودي جيد، ولكن يمكنه أن يتطور بشكل أفضل من خلال قرارات يمكن اتخاذها، بأن يكون رئيس لجنة الحكام والأعضاء من الكفاءات السعودية «وهذا لا يعني أنني ضد وجود عدد محدد من الكفاءات الأجنبية في رئاسة الدائرة مثلا أو خبراء أو غير ذلك، لكن ألا يكون للسعوديين دور مؤثر وفاعل فهذا خطأ».

وشدد المهنا على أن التحكيم السعودي يحظى بدعم كبير جدا وغير مسبوق، ويتفوق على جميع الدول في القارة الآسيوية، ويضاهي الدعم الموجود في أوروبا، وهذا الدعم من المفترض أن يؤتي نتائجه الإيجابية على التحكيم السعودي.



المهنا أكد وجود كفاءات قادرة على تطوير التحكيم السعودي (تصوير: عبد الله الفالح)

وجدد المهنا التأكيد على أنه ليس ضد استقطاب كفاءات أجنبية، لكنه يرى أن هناك كفاءات سعودية قادرة على تطوير التحكيم السعودي، ومنح فرص ومساحة أكبر للحكام الصاعدين.

كما شدد على أنه لم يطرح هذا الرأي لرغبته في تعيينه في منصب أو غير ذلك، بل إنه يرى أن الكفاءات السعودية موجودة، وتستحق أن تنال مكانتها في قيادة لجنة التحكيم من الرئيس والأعضاء، مبينا أن «الفيفا» وضع الصلاحيات لكل جهة، سواء الدائرة أو لجنة الحكام، وكل مسؤول يقوم بدوره وفق الصلاحيات والأنظمة دون أي تعارض.

وعن رأيه في الجولات الحاسمة من الدوري، وهل يفضل منح الثقة للحكام السعوديين أو الاستعانة بالأجانب؟ قال المهنا: «الأمر للأسف ليس بيد لجنة الحكام أو الدائرة أو غيرها، الأمر بيد الأندية، فهي من تقرر من يحكم مبارياتها، بعد أن منحت الفرصة لتطلب عددا (غير محدود) من الطواقم التحكيمية الأجنبية في الموسم الواحد، وهذا خطأ أيضا من قبل الاتحاد السعودي بعد أن كان هناك تحديد سابق للطواقم لكل ناد، وكانت هناك فرص أكبر للتحكيم السعودي».

وفيما يتعلق بالإعلان من قبل لجنة الحكام أو الدائرة عن الأخطاء التحكيمية في كل جولة، قال المهنا: «أنا مع هذا التوجه، ولكن ضد اختزال إعلان الحالات لمباريات معينة وتجاهل أخرى حسب الضغط الإعلامي أو غيره، المهم أن يكون الإعلان لجميع الحالات ما دام أن هناك اجتماعات تتم بهذا الشأن».

وعن رأيه في الأحداث التي صاحبت مباراة الهلال والشباب، خصوصا في ركلة الجزاء غير المحتسبة، قال المهنا: «الهلال كان يستحق ركلة جزاء عند الدقيقة (52) في المباراة التي جمعته بنظيره الشباب».

وبين المهنا أن الحالة التي كانت عليها اللعبة كانت ركلة جزاء واضحة من دون أي شكوك، حيث إنها تتخطى الجانب التقديري إلى كونها واضحة بجلاء.

وزاد بالقول: «لو أن الحالة عرضت على عشرة حكام لا يمكن أن يتم الاختلاف عليها كونها جزائية مستحقة، كان يجب الإعلان عنها»، وفي أسوأ الأحوال أحدهم لن يوافق على صحتها.

وتابع «بكل تأكيد حكم المباراة هو من يتحمل، ولكن قد لا يكون في حالة تركيز كامل عند حدوث الحالة، أو أنه لم يكن واثقاً بنسبة كاملة من اتخاذ هذا القرار، ولذا تقع المسؤولية الأكبر على حكم تقنية الفيديو الذي كان من المفترض أن ينبه حكم الساحة من أجل مشاهدة الحالة مجددا واتخاذ القرار الصحيح، هناك عوامل مساعدة وضعت للتحكيم من أجل تقليل الأخطاء، ومن بينها التقنية، وكان يجب الاستفادة منها في مثل هذه الحالة، لكن الأكيد أن التصرف لم يكن كما ينبغي بين حكم الساحة ومن يقف على تقنية الفيديو».

وعن مدى تأثير عدم احتساب ركلة جزاء على سير المباراة خصوصا أنها كانت قبل هدف الشباب الأول، قال المهنا: «لا يمكن قياس خطأ تحكيمي على نتيجة مباراة بشكل عام، لكن الأهم أن يتخذ الحكم القرار الصحيح، وليس له علاقة بنتيجة المباراة وما ستؤول إليها».

وعن الحالة الأخرى التي اعترض عليها الهلاليون، وهي اصطدام الكرة بيد لاعب الشباب في الهجمة التي جاء منها الهدف الثاني، قال: «الحالة تعتبر تقديرية، وهناك توقف وقرار اتخذ من الحكم بعدها قبل حدوث الهدف، حيث تم احتساب خطأ من اللعبة لصالح الشباب بعد أن قرر الحكم عدم احتساب خطأ من اصطدام الكرة بيد لاعب الشباب وتواصل اللعب ثم جاء الخطأ.

ومن ذلك الخطأ المحتسب جاء الهدف الثاني، وهذه الحالة تختلف عن حالة ركلة الجزاء غير المحتسبة، والتدخل الذي كان يجب أن يحصل من تقنية الفيديو، فيما الخطأ التقديري البعيد قد لا يستلزم تدخل التقنية في حال لم ينتج عن تلك اللعبة بشكل متواصل هدف أو جزائية كمثال».

وشدّد المهنا على أنه يدعم الحكم في الحالات التقديرية، لكن الحالات الواضحة يختلف وضعها، وهناك تقنية مساعدة يجب أن يستفاد منها في القرارات المهمة في سير المباريات.



صافرة الشمراني أثارت الكثير من الجدل عقب مباراة الهلال أمام الشباب (تصوير: عبد الرحمن السالم)

### بالاس يسحق ليدز بخماسية مواصلاً انتفاضته... وإصابة راشفورد تثير القلق في يونايتد قبل مواجهة إشبيلية

# معركة «أنفيلد» تنتهي بتعادل مثير يعزز صدارة آرسنال ويرضي ليفربول «المترنح»

لندن: «الشرق الأوسط»

فرّط آرسنال المتصدر في تقدمه بهدفين ونجا من الخسارة في معركة ملعب «أنفيلد» بخروجه متعادلاً 2 - 2 مع مضيفه ليفربول صاحب الأرض، فيما واصل كريستال بالاس انتفاضته منذ عودة المدرب المخضرم روي هودجسون لقيادته محققاً انتصاراً كاسحاً على مضيفه ليدز يونايتد 5 - 1 أمس في المرحلة الثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان آرسنال في طريقه لتعزيز تصدره للدوري بفارق ثماني نقاط عن مطارده مانشستر سيتي، لكنه بعد التعادل مع ليفربول أصبح الفارق ست نقاط بينه وبين حامل اللقب الذي يملك مباراة واحدة مؤجلة إلى جانب مواجهة منتظرة بين الفريقين.

وتقدم البرازيلي غابرييل مارتينيلي بهدف لآرسنال بعد ثماني دقائق مستغلاً ارتباك دفاع ليفربول، وأضاف مواطنه غابرييل خيسوس الثاني بضربة رأس في الدقيقة 28 دون أي مداخلة من دفاع المنافس.

وقلص المصري محمد صلاح الفارق لأصحاب الأرض بمتابعة كرة من مدى قريب قبل الاستراحة بثلاث دقائق، لكنه أضاع في بداية الشوط الثاني فرصة إدراك التعادل عندما أهدر ركلة جزاء بتسديد الكرة خارج المرمى تماماً.

لكن قبل نهاية الوقت الأصلي بثلاث دقائق، سجل البرازيلي البديل روبرتو فيرمينو بضربة رأس من مدى قريب هدف الإنقاذ لليفربول بعد تمريرة ترينت ألكسندر - أرنولد.

وفي الوقت بدل الضائع، اشتعل اللقاء وأهدر صلاح فرصة خطيرة من مدى قريب، قبل أن يعود ويطلق تسديدة متقنة من الجانب الأيمن حولها حارس آرسنال آرون رامسديل إلى ركلة ركنية. وسنحت فرصة لليفربول لحسم اللقاء في الثواني الأخيرة عندما حول إبراهيما كوناتي الكرة بصدره

إيزي يحتفل بتسجيل ثالث أهداف كريستال بالاس (رويترز)

رامسديل حارس آرسنال ينقذ الكرة التي حولها كوناتي لاعب ليفربول قبل أن تسكن الشباك في الثواني الأخيرة (رويترز)

نحو المرمى لكنها اصطدمت بحارس آرسنال وخرجت أيضاً.

وأصبح رصيد آرسنال المتصدر 73 نقطة من 30 مباراة، متقدماً على سيتي حامل اللقب برصيد 67 نقطة من 29 مباراة. ورفع ليفربول رصيده إلى 44 نقطة لكن ظل في المركز الثامن، وتراجعت حظوظه في المنافسة على مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، حيث يتأخر بفارق 12 نقطة عن مانشستر يونايتد رابع الترتيب الذي خاض 29 مباراة فقط.

وفي مباراة أخرى تألق كريستال بالاس وحقق فوزه الثاني على التوالي بقيادة مدربه المخضرم روي هودجسون، حيث قلب تأخره بهدف إلى فوز ساحق على مضيفه ليدز يونايتد 5 - 1.

وكان هودجسون (75 عاماً) قد بدأ ولايته الثانية في تدريب بالاس بقيادته لتحقيق انتصاره الأول في 2023 بالتفوق على ليستر سيتي الأسبوع الماضي، ثم جدد الفوز أمس ليتلقى فريقه دفعة جيدة في معركة الهروب من الهبوط.

وقبل ثماني جولات على النهاية، تقدم بالاس إلى المركز 12 برصيد 33 نقطة، وبفارق ست نقاط عن منطقة الهبوط، بينما تجمد رصيد ليدز عند 29 نقطة في المركز 16.

وتقدم باتريك بامفورد بهدف لأصحاب الأرض بضربة رأس بعد مرور 21 دقيقة، ليصل إلى 50 هدفاً مع ليدز يونايتد. وتألق سام جونستون حارس بالاس في التصدي لأكثر من محاولة، قبل أن يدرك زميله مارك جويهي التعادل قبل الاستراحة مباشرة.

واستعرض بالاس قوته الهجومية في الشوط الثاني وسجل أربعة أهداف رغم غياب جناحه الخطير ويلفريد زاها بسبب الإصابة.

وسجل بالاس هدفين متتاليين عن طريق جوردان أيو وإبريتشي إيزي لتصبح النتيجة 3 – 1، وصنع مايكل أوليز (21 عاماً) الهدفين. وتسبب بالاس في صدمة جديدة للمشجعين في ملعب إيلاند رود حيث أحرز أودسون إدوار الهدف الرابع بعد هجمة مرتدة سريعة، ليسجل لأول مرة في الدوري منذ أكتوبر (تشرين الأول). وجاء الهدف أيضاً بفضل التمريرة الحاسمة الثالثة من أوليز خلال 16 دقيقة.

وأحرز أيو هدفه الثاني والخامس لفريقه بعد متابعة تسديدة مرتدة من الدفاع، وتأكد من صحة الهدف بعد مراجعة من حكم الفيديو المساعد.

وعن اللقاء قال إيزي: «هذا الفوز والعرض الكبير بسبب جهد الجميع. لقد مر وقت طويل على آخر مرة نلعب فيها بهذا الشكل».

وسيلعب بالاس في ضيافة ساوثهامبتون متذيل الترتيب يوم السبت المقبل، بينما يستضيف ليدز منافسه ليفربول يوم الاثنين 17 أبريل (نيسان).

على جانب آخر، خلفت إصابة المهاجم ماركوس راشفورد حالة من القلق بين جماهير مانشستر يونايتد قبل مواجهة إشبيلية الإسباني الخميس المقبل في ذهاب ربع نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» ومرحلة حاسمة بالموسم الإنجليزي.

وألقى الهولندي إريك تن هاغ مدرب يونايتد باللوم على جدول المباريات المزدحم في إصابة راشفورد في عضلات الفخذ خلال الفوز 2 - صفر على إيفرتون بالدوري الإنجليزي السبت، وقال إنه لا يملك سوى التضرع حتى لا تكون الإصابة خطيرة. وخرج اللاعب البالغ عمره 25 عاماً، الذي أحرز 28 هدفاً مع يونايتد في كل المسابقات هذا الموسم، قبل دقائق من نهاية اللقاء وهو يعاني بعد أن حاول مد ساقه للحاق بكرة عالية في أولد ترافورد، وشارك المهاجم الهولندي فاوت فيخورست بدلاً منه في آخر دقائق. وقال تن هاغ: «هناك أشياء لا يمكن تحملها، خضنا 3 مباريات في أسبوع واحد... لماذا تجعلنا رابطة الدوري الإنجليزي نلعب في وقت متأخر من مساء الثلاثاء، ثم نلعب في وقت مبكر من يوم السبت؟ أعتقد هذا غير جيد، وهذا ما يتسبب في خطورة، ولا يمكن للاعبين التعافي بسرعة».

وتابع: «نحن ندرك أن العلم والأبحاث يؤكدان حاجة اللاعبين إلى فترة محددة من أجل التعافي».

وفي الوقت الذي قال فيه تن هاغ إنه فخور بالعرض الذي قدمه فريقه، فقد أظهر إحباطه من إمكانية غياب مهاجمه البارز مع دخول الموسم مراحله الختامية الحاسمة وسط سعي الفريق لضمان مكان بالمربع الذهبي. وبعد مواجهة إشبيلية يوم الخميس، سيعود يونايتد للعب ضد نوتنغهام فورست الأحد. وعلق المدرب الهولندي: «هذا ما نجنيه من جدول المباريات المضغوط، الآن نجد أنفسنا في هذا الموقف، ولا يمكننا الآن سوى التضرع ألا يغيب راشفورد». وأضاف: «لا يمكنني القول في الوقت الحالي، سننتظر فحوص الجهاز الطبي ونرى كيف ستسير الأمور».

وصنع راشفورد الهدف الثاني لزميله الفرنسي أنطوني مارسيال لتصبح النتيجة 2 - صفر بينما أهدر هو أكثر من فرصة خلال المباراة. ورغم أن إصابة راشفورد تمثل ضربة ليونايتد، فإن الفريق تلقى دفعة إيجابية بعدما استكمل لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو فترة الإيقاف أربع مباريات وبات بوسعه العودة للتشكيلة.

ويحتل يونايتد المركز الرابع في الدوري برصيد 56 نقطة، وبفارق الأهداف عن نيوكاسل يونايتد ثالث الترتيب، بينما يتقدم بثلاث نقاط على توتنهام هوتسبير الذي خاض مباراة أكثر.

### بفضل تعاقداته الذكية وعقليته الهجومية وضع الأسس لبناء فريق قوي للمستقبل

# «ثورة» كومباني وراء نجاح بيرنلي في العودة للممتاز سريعاً

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتبط المدافع البلجيكي السابق فينسنت كومباني بمدينة مانشستر، حيث أمضى 11 عامًا رائعاً لاعباً متألقاً مع فريق سيتي، وهناك التقى بزوجته ورزق بأطفاله، وعلى ما يبدو أنه سيظل مديناً لهذه المدينة الشمالية الغربية بعد قيادته كمدرب نادي بيرنلي للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز.

كان بيرنلي قد قضى عقداً من الزمن تحت قيادة شون دايك، وهي الحقبة التي انتهت بإقالته وهبوط النادي لدوري الدرجة الأولى في مايو (أيار) الماضي. ورحل عدد كبير من اللاعبين البارزين عن الفريق، وكانت هناك مخاوف جدية بشأن الشؤون المالية للنادي، لذلك كان التعاقد مع كومباني قليل الخبرة بمثابة مخاطرة إلى حد ما.

وتجددت دماء الفريق، وهو الشيء الذي لم يتمكن دايك من القيام به خلال السنوات الأخيرة. وكانت التعاقدات الجديدة مهمة للغاية بالنسبة لكومباني في عملية نقل الفريق إلى حقبة جديدة من كرة القدم الممتعة سريعة الإيقاع، والمختلفة تماماً عما كان يقدمه في السابق.

لم يخسر بيرنلي سوى مرتين فقط في الدوري طوال الموسم، وهو إنجاز عظيم بالنظر إلى الطبيعة التنافسية الشرسة لهذه البطولة، التي لا تكون فيها الفوارق بين الأندية كبيرة. ومع ذلك، كان بيرنلي أفضل بكثير من بقية المنافسين، وظل يقدم مستويات ثابتة على الرغم من الطبيعة المرهقة للمسابقة، حيث غالباً ما يلعب كل فريق مباراتين كل أسبوع، وهي مهمة شاقة بالنسبة لفريق يلعب بهذه الشراسة.

لقد قام كومباني بعمل رائع في عملية اختيار اللاعبين الجدد، بل تفوق في ذلك على الكثير من المديرين الفنيين في كرة القدم الحديثة. وفي الآونة الأخيرة كان في الدنمارك في محاولة لاستكشاف بعض اللاعبين الجدد الذين يمكن ضمهم لتدعيم صفوف فريقه، كما حدد عدداً من اللاعبين الذين كان يعرفهم في بلجيكا، وضم بالفعل خمسة من الدوري البلجيكي الممتاز، بمن في ذلك جوش كولين من ناديه السابق أندرلخت.

ولعب كولين، وهو لاعب دولي في منتخب جمهورية آيرلندا، دوراً حاسماً في صعود بيرنلي للدوري الإنجليزي الممتاز بفضل الأداء الرائع الذي قدمه في خط وسط الفريق، حيث كان يعلم كل ما يريده منه المدير الفني، بعدما عمل معه لمدة عامين في بلجيكا، وهو ما سمح له بضبط إيقاع الفريق ومساعدته على الاستقرار، سواء داخل الملعب أو خارجه. وقال كومباني عن كولين: «قوته تكمن في أنه اللاعب الذي يضع دائماً مصلحة الفريق قبل مصلحته الشخصية».



كومباني (في الخلف) يحتفل مع لاعبي بيرنلي بالتأهل للدوري الممتاز (رويترز)

وضم بيرنلي المهاجمين أنس الزعروري ومانويل بنسون من شارلروا وأنتويرب، على التوالي، بمبلغ إجمالي قدره 7,5 مليون جنيه إسترليني، لكن من شبه المؤكد أن قيمتهما المالية قد تضاعفت بعد الأداء الرائع الذي قدماه مع بيرنلي. وعلاوة على ذلك، تعاقد كومباني مع عدد من اللاعبين الآخرين على سبيل الإعارة، في محاولة لمعرفة القدرات الحقيقية لبعضهم قبل التعاقد معهم بشكل نهائي، حتى يكونوا إضافة قوية للفريق على المدى الطويل.

ويعد الهداف الأول للفريق هو ناثان تيلا، الذي سجل 19 هدفًا، ومن المؤكد أن ناديه الأصلي ساوثهامبتون سيرغب في إعادته لصفوف الفريق، خصوصاً إذا هبط إلى دوري الدرجة الأولى. وأثبت المدافعان جوردان باير وتايلور هاروود بيليس أنهما يمتلكان قدرات وإمكانات هائلة تمكنهما من اللعب في بطولة أكبر من دوري الدرجة الأولى، لكنهما قد لا يجدان مكاناً لهما في تشكيلة ناديهما الأصليين بوروسيا مونشنغلادباخ ومانشستر سيتي، في الوقت الذي قد لا يتمكن فيه بيرنلي من دفع الأموال المطلوبة لاستمرارهما في صفوفه بشكل دائم. من المؤكد أن بيرنلي قد سبق له أن اتفق على رسوم انتقال اللاعبين إلى صفوفه، لكن من المفهوم أيضاً أنها قد تكون رسوماً مرتفعة ولا يستطيع دفعها.

ولم يكن من الغريب أن يركز كومباني بشكل كبير على التعاقد مع حارس مرمى ومدافعين جيدين للغاية من أجل وضع الأسس لبناء فريق قوي للمستقبل. ولم يكن من الغريب أيضاً أن يكون اثنان من هذه الأسس من مانشستر سيتي، وهما أرو موريك وهارود بيليس، اللذين نشآ على الفلسفة التي يريد كومباني غرسها في نفوس لاعبيه.

وكان أحد أهم الوافدين الجدد شخصاً آخر له صلة قوية بمانشستر سيتي، وهو كريغ بيلامي، الذي لعب إلى جانب كومباني في ملعب الاتحاد. عُيِّن بيلامي كمساعد للمدير الفني من أجل استغلال معرفته الكبيرة بدوري الدرجة الأولى الذي شهد بداية مسيرته الكروية خلال فترة وجوده مع كارديف سيتي. وكانت أفكاره المؤثرة بشكل كبير طوال الموسم.

والأهم من ذلك أن كومباني أدهش الجمهور تماماً بفضل كرة القدم الممتعة التي أصبح الفريق يقدمها، بعدما كان يلعب بشكل عملي وبراغماتي تماماً تحت قيادة شون دايك، وإن كانت هذه الطريقة هي التي ساعدت الفريق على البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز لسنوات. وفي الـ20 مباراة التي لعبها بيرنلي على ملعبه في دوري الدرجة الأولى، سجل 43 هدفًا. وبشكل إجمالي، سجل الفريق 76 هدفاً في 39 مباراة، في حين أن أكبر عدد من الأهداف سجله الفريق في موسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز هو 45 هدفاً.

وعلاوة على ذلك، يرى المشجعون أن اللاعبين لديهم رغبة هائلة في القيام بأي شيء من أجل مدربهم كومباني، وهي السمة التي كان يفتقدها الفريق في الأيام الأخيرة لشون دايك. من المؤكد أن الجمهور كان يحب رؤية فريقه وهو يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن من الجيد أيضاً أن يرى فريقه يحقق الفوز في كل أسبوع، حتى إن كان يلعب في دوري الدرجة الأولى. هناك مقهى في المدينة يحمل اسم شون دايك تقديراً لما حققه مع الفريق، فما الذي يستحقه كومباني الآن بعدما نجح في قيادة الفريق للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز بهذا الأداء الممتع؟

### لامبارد يبحث عن حلول هجومية لفريقه اللندني المتعثر قبل مواجهة دوري الأبطال

# أنشيلوتي: الريال سيكون في قمة الاستعداد لمباراة تشيلسي

مدريد - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد على أن فريقه سيكون في قمة الاستعداد لمواجهة تشيلسي الإنجليزي الأربعاء في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، ولن يتأثر بالضربة التي تلقاها بالخسارة أمام ضيفه فياريال 2-3 مساء أول من أمس بالمرحلة 28 للدوري الإسباني.

وأهدر ريال تقدمه بهدفين ليتلقى الهزيمة الخامسة في الدوري هذا الموسم، بعد أيام قليلة من فوز مبهر على برشلونة 4-صفر في معقل الأخير «كامب نو» بإياب قبل نهائي كأس ملك إسبانيا. وقال أنشيلوتي إن مثل هذا السيناريو لن يتكرر خلال المواجهة أمام تشيلسي، موضحا: «كانت مباراة صعبة لأننا لم نتمكن من استعادة الكرة لأنهم تحكموا بها جيدا، كان يجب أن نتقدم 3-1 لتهدئة إيقاع المباراة، لكننا لم ندافع جيدا، لكننا سنكون في قمة الاستعداد أمام تشيلسي ولن نتأثر معنويا بهذه النتيجة».

وأضاف: «لم يكن الفريق متحفزا بنسبة 100 في المائة، لكن يوم الأربعاء قصة مختلفة، تراجع المستوى قليلا لكننا سنكون في قمة الاستعداد لدوري الأبطال».

وبهذه الخسارة ابتعد الريال أكثر عن المنافسة على لقب الدوري، معززا فرصة غريمه برشلونة المتصدر لتوسيع الفارق وتتويج مبكر. وبعد فقدان لقب الدوري بنسبة كبيرة يركز ريال على الاحتفاظ بلقب دوري الأبطال كما يخوض نهائي كأس الملك ضد أوساسونا.

وأجرى المدرب الإيطالي عدة تغييرات على تشكيلته التي اكتسحت برشلونة، بإراحة المخضرمين الكرواتي لوكا مودريتش والألماني توني كروس تحضيراً للمواجهة المنتظرة أمام تشيلسي في المسابقة القارية، وزج بالثلاثي ماركو أسنسيو والفرنسي أورليان تشواميني ودانيال سيبايوس في الوسط، كما أخرج مهاجمه الفرنسي كريم بنزيمة في الدقيقة 59 والريال متقدم 2-1، لكن أنشيلوتي دافع عن قراره قائلا: «كان لا بد من إجراء عملية تناوب بين اللاعبين لأن الجهد المبذول أمام برشلونة كان هائلا».

وتقدم ريال مدريد بهدف عكسي سجله باو توريس بالخطأ في مرماه في الدقيقة 16، لكن النيجيري صامويل شوكويزي أدرك التعادل لفياريال قبل ست دقائق من نهاية الشوط الأول. وبعد مضي ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني أضاف النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور الهدف الثاني للنادي الملكي، ثم أدرك خوسي لويس موراليس التعادل للفريق الضيف في الدقيقة 71. وقبل عشر دقائق من النهاية تقمص صامويل شوكويزي دور البطولة وخطف هدف الفوز لفياريال.


هزيمة الريال على ملامح أنشيلوتي (رويترز)

لامبارد وبداية متعثرة مع تشيلسي (أ.ف.ب)

وإذا كان الريال بات مطالبا بالقتال للفوز بدوري الأبطال للحفاظ على كبريائه والخروج من الموسم بلقب كبير، فإن منافسه تشيلسي يعيش فترة من التخبط ظهرت آثارها على نتائجه المتواضعة في الدوري الانجليزي، حيث يحتل المركز 11 بعد هزيمته 1-صفر أمام مضيفه ولفرهامبتون السبت.

واستعان تشيلسي بنجمه ومدربه السابق فرانك لامبارد لقيادة الفريق بشكل مؤقت عسى أن تتحسن الأمور قبل نهاية الموسم، لكنه سقط في اختباره الأول في ملعب ولفرهامبتون، وهو ما كان يأمل الفريق في تفاديه قبل مواجهة ريال مدريد.

وينصب تركيز لامبارد الآن بشكل كامل على المباراة المقامة باستاد سنتياغو بيرنابيو، معقل الفريق الملكي الإسباني، وأكد الهداف التاريخي للنادي الذي يعاني فريقه هجوميا على أن فرص فريقه قائمة رغم أن كفة التوقعات لا تميل لصالحه.

وقال لاعب منتخب إنجلترا السابق: «دوري الأبطال مسابقة مختلفة. ستكون مباراة مختلفة، والأمر يتوقف على استعدادنا لها بطريقة صحيحة ويمكن أن يحدث أي شيء. ندرك حقيقة أننا نواجه حامل اللقب، لذا علينا أن نركز على هذا الآن وألا نشعر بالإحباط». وأضاف: «بالتأكيد سنحلل المباراة، وعلينا التحسن لأننا نريد أن نكون أفضل والطريقة الوحيدة لذلك هي العمل الجاد».

وعلى الرغم من الاستحواذ على الكرة بنسبة 62 بالمائة و517 تمريرة مقابل 313 تمريرة لصاحب الأرض، فشل تشيلسي في تهديد مرمى ولفرهامبتون الذي يصارع من أجل البقاء ويحتل المركز 12.

وسدد تشيلسي كرة واحدة فقط على مرمى ولفرهامبتون في تعبير لإحصائية تسجيله 29 هدفا فقط خلال 30 مباراة بالدوري، وصيام عن التسجيل في آخر ثلاث مباريات بالبطولة.

ويعد حل مشكلة هجوم تشيلسي أولوية، واعترف لامبارد أن هناك حاجة لكثير من العمل لبناء الثقة وتغيير الحالة داخل الفريق، وأوضح: «علينا إيجاد الأسباب والحلول لذلك. الشيء الوحيد الذي أعرفه هو العمل. بعض اللاعبين ليس لديهم سجل تهديفي جيد أو لأنهم جدد في الدوري أو انضموا للفريق مؤخرا. علينا منحهم الوقت والعمل معهم. في الوقت نفسه نحن تشيلسي ونريد تسجيل الأهداف والفوز بالمباريات لذا علينا إيجاد الحلول».

وكانت مشاركة بيير-إيمريك أوباميانغ في آخر 20 دقيقة، بمثابة فتح صفحة جديدة مع المهاجم الغابوني الذي تم تهميشه تماما في فترة المدرب غراهام بوتر المقال، وقال لامبارد: «أحاول استخدام كل عناصر الهجوم، نريد تقييم الفريق سريعا للعثور على أفضل اللاعبين للفوز بالمباريات».

# جدة البَلد تحيي موروثها الشعبي في موسم رمضان


جدة: أسماء الغابري


رغم تسارع وتيرة تطور الحياة وتنامي وسائل التواصل، يحن الإنسان بطبيعته إلى الماضي الذي يساعد في استحضاره الموروث الشعبي الثقافي في المرويات والقصص والحكايات والفنون الشعبية المختلفة وفي الملابس والأكل وفي التراث العمراني، وهو ما حافظت عليه منطقة البلَد جدة التاريخية وجعلته المكان الأول بامتياز لاستحضار الماضي.

منطقة البلد «جدة التاريخية» لا تحمل ذكريات كبار السن فقط بل طبعت في ذاكرة الشباب والأطفال ذكرى مميزة ومدت جسور تواصل بين الأجيال، تعرفهم على حياة من سبقهم، وما تحمله هذه المنطقة من إرث تاريخي وموروث شعبي.

وللحفاظ على الإرث والموروث اعتمدت وزارة الثقافة في السعودية عددا من الفعاليات في جدة التاريخية منها فعالية موسم رمضان التي تستهدف الزوار والسكان للاستمتاع بالأجواء الرمضانية من خلال عدة فعاليات تقام في 14 منطقة في جدة التاريخية، وتتيح للزوار تذوق الأكلات الشعبية والتراثية من خلال 12 مطعما ومقهى.

في موسم رمضان بالبلد جسدت عدة شخصيات أدواراً مهمة ومهنا كانت رئيسية في تلك الفترة ولكن مع مرور الزمن اختفت أدوارها من الساحة ومن هذه الأدوار شخصية شيخ الحارة التي جسدها عارف الشريف ولفت أنظار الزوار وأثار فضولهم لمعرفة ما هو دوره وكيف كانت طريقته وهل حياة شيخ الحارة الواقعية تشبه ما تأتي به الأفلام والمسلسلات؟

يقول عارف الشريف لـ«الشرق الأوسط»: شخصية العمدة أو كما تسمى أيضاً شيخ الحارة كانت من أهم الشخصيات التي يحظى صاحبها بالاحترام والتقدير من سكان الحارة التابعين له بالأحياء الشعبية، وله عدة أدوار بارزة في مجتمعه باعتباره مسؤول الأمن الأول المكلف بحمايتهم وإصلاح ذات البين بينهم وحل المشاكل قبل أن تحول للجهات الرسمية، بالإضافة لإعانة فقراء المنطقة.

ونالت منطقة باب البلد التي تقام فيها أركان للقهوة السعودية، ودكاكين للحرفيين إعجاب الزوار، وتعالت كاميرات الجوال لتصور الحرف اليدوية التقليدية والتراثية التي تمت مزاولتها قديماً في جدة التاريخية والتي قدمها أشخاص حرفيون بشكل مباشر أمامهم ومنها حرفة صناعة العقال والحذاء والمفاتيح وشباك الصيد والفخار والمنجّد وأيضاً صناعة الشاي والقهوة.

يقول لـ«الشرق الأوسط» ساري حريري مالك علامة تجارية سعودية مختصة في الملابس التراثية وأحد المشاركين في إظهار الحرف القديمة «ركزنا في موسم رمضان على إظهار جمال تراث الحجاز وهويته من خلال تقديم الحرف اليدوية القديمة التي كانت موجودة ومنها حرفة صناعة العقال الذي اشتهر بلبسه المشايخ والأعيان، كما قدمنا أيضاً حرفة صانع الأحذية الذي كان يسمى الخراز، ويستخدم الجلد الطبيعي لصناعة الأحذية وصناعة أحزمة الحج والعمرة والكمرات التي كان يستخدمها الرجال لتخزين الأغراض الشخصية وأيضاً المحازم والجنبيات».

ويقدم موسم رمضان في جدة التاريخية عربات الأكل الشعبي ودكاكين الحلويات وأربعة معارض للطوابع والعملات القديمة والمصحف الشريف ولترميم المساجد التاريخية وأيضاً هناك معرض عن تاريخ جدة وورشة للخط الديواني.

ولأن المسلسلات الرمضانية القديمة تعيد الحنين إلى الماضي تقدم سينما أهل أول، عرضا لمسلسلات رمضانية قديمة مع تجارب إفطار وسحور من شرفات وأسطح البيوت والمباني الأثرية، وتقدم كذلك عروضا مسرحية حية للكبار والصغار في مسرح العرائس التي تحكي فيها الدمى قصصا بواسطة عدد من الرواة.

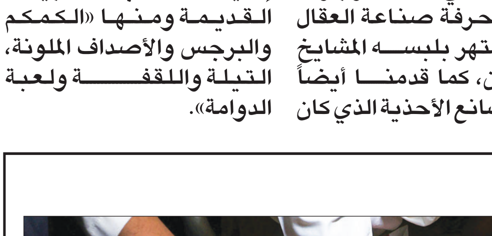
وتتنوع أيضاً الفعاليات في البلد حيث يجد الزائر قسما يقدم فوازير رمضان ومسابقة لحفظ القرآن الكريم وجداريات رسم تفاعلية وعروضا ضوئية ثلاثية الأبعاد مستوحاة من ثقافة شهر رمضان مسلطة على مبانٍ تاريخية مختارة.

وفي البلد يعيش الزائر تجربة فريدة من المرح وذلك من خلال المشاركة بلعب مجموعة من الألعاب التقليدية الرمضانية للكبار والصغار مثل لعبة الكيرم وكرة قدم الطاولة «الفرفيرة» ولعبة الضومنة، وأيضاً يمكن للزائر أن يشارك في إعادة إحياء الألعاب الشعبية القديمة ومنها «الكمكم والبرجس والأصداف الملونة، التيلة واللقفة ولعبة الدوامة».


فتيات يشاركن بألعاب رمضانية تقليدية في مركز الألعاب الشعبية (الشرق الأوسط)



صناعة العقال إحدى الحرف القديمة يقدمها أحد الحرفيين في موسم رمضان بجدة التاريخية (الشرق الأوسط)



صانع الأحذية في مركز الحرفيين (الشرق الأوسط)

## صور رمضان


فلسطينيون يصلون «التراويح» خارج مسجد قبة الصخرة في القدس (أ.ف.ب)


متطوع يسير حيث يجتمع الصائمون في ميدان مسكل بأديس أبابا في إثيوبيا خلال إفطار مفتوح (أ.ف.ب)


سودانيون يتناولون وجبة الإفطار في حديقة بالخرطوم (أ.ف.ب)

# «حكاية وعد» يرصد مسيرة التطور السعودي في 6 سنوات


الرياض: عمر البدوي


سلطت سلسلة من حلقات البرنامج الرمضاني «حكاية وعد» الضوء على مسيرة التطور في السعودية خلال السنوات الست الماضية، وكواليس بناء وتفاصيل انطلاق الكثير من البرامج والمشاريع التحولية التي شهدتها السعودية، وما تحمله من وعد بنقل البلاد إلى مرحلة جديدة من التنمية والازدهار، ونظرة على ما يحدث خلف كواليس المشاريع التي وعدت بها رؤية 2030.

وشارك في رصد اللحظات والمواقف مجموعة من الوزراء وكبار المسؤولين الحكوميين، المساهمين في بناء منظومة عمل كل برنامج أو مشروع وطني، وسردوا قصصاً ومواقف عن قرب، جمعتهم بولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، وعن دأبه على متابعة التفاصيل والاهتمام بها ومتابعة مراحل التنفيذ، بدءاً بوضع الملامح الطموحة لكل مشروع، مروراً بإدارة مشاريع ومستهدفات رؤية السعودية 2030 ومتابعتها من خلال الاجتماعات وجلسات العصف الذهني والمراجعة الدقيقة للتفاصيل.

وقال ماجد القصبي، وزير التجارة السعودي، إن الأمير محمد بن سلمان كان يقود مهمة وطنية لاستقطاب الكفاءات الشابة والمتطلعة لإحداث فرق نوعي في أداء الحكومة، مشيراً إلى أنه يؤمن بثقافة اختلاف الآراء ولا يتمسك برأيه، بل يُناقش مع الوزراء ويتناول آراء الأعضاء، وفي نهاية النقاش يكون التصويت هو فيصل الاجتماعات، مشيراً إلى أن أسلوب الأمير محمد بن سلمان غيّر في طبيعة التعامل داخل مجلس الوزراء وجعل الأجواء أكثر تعاونية وإيجابية بين أعضاء المجلس.

وقال المهندس إبراهيم السلطان وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء: «عملت في الدولة حوالي أربعين سنة، لكن السنوات الخمس الماضية عن كل المدة السابقة، ليس من ناحية المدة الزمنية، بل من حيث الأعمال التي تتم، وأسلوب العمل والدروس المستفادة... نحن في جو مختلف وبيئة عمل مختلفة ومسار ومنهجية لأداء الأعمال، التي ستحقق كل تطلعات أبناء الوطن والأمة».


الأمير عبد العزيز بن سلمان (إم. بي. سي)

عمر الجريسي (إم. بي. سي)


الأمير فيصل بن عياف (إم. بي. سي)

وكشفت حلقات البرنامج الذي يعرض قبيل مغرب كل يوم من رمضان على شاشة MBC، ويتناول في كل حلقة موضوعاً أو مشروعاً محدداً، كواليس بعض الأحداث التي واجهتها السعودية، وعن ردة فعل القيادات والأجهزة الحكومية في التعامل معها، موضحاً بشفافية عالية جوانب من منهجية عمل وطنية متماسكة ومتكاملة، وبأدوات عمل وتغيير مختلفة لجميع المسؤولين والجهات الحكومية المتعددة.

وتناولت الحلقات موضوعات متعددة، مثل الحوكمة والصناعات التحولية واستراتيجيات المدن والقطاع الخاص والسياحة والبيئة والميزانية، وحلقات مخصصة لآليات استقطاب الخبرات والكفاءات وتكوين فريق الحكومة، وعن آلية عمل الحكومة وكواليس تنظيم الاجتماعات والأجواء العامة في العمل.

من اللحظات المعقدة لما بعد هجمات بقيق التي تعرضت لها منشآت أرامكو النفطية عام 2019، إلى قرار السعودية بالاستثمار في أسهم عالمية خلال جائحة كورونا، مروراً بالعديد من المشاريع الواعدة لرؤية 2030 والمواقف غير المسبوقة في بناء هوية تلك المشاريع والتفاصيل الدقيقة التي يوليها الأمير محمد بن سلمان اهتمامه وتركيزه، لإنجاز رحلة تحولية دقيقة وناجحة باتجاه التنمية والتطور، ويسلط البرنامج الوثائقي «حكاية وعد» الضوء على كواليس غير مألوفة في السعودية.

وسلطت إحدى حلقات البرنامج الضوء على كواليس اجتماع أوبك الشهير الذي عقد سنة 2020، وحكى وزير النفط السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان الذي كان في مواجهة تلك الأحداث، عن الدور القيادي الذي لعبته السعودية في عملية استقرار أسواق النفط، وعن التزامها بالمنهج السليم لتجنيب هذه السلعة الحيوية أي تأثيرات سياسية وضمان اتخاذ القرارات المتعلقة بأسواقها في إطار فني يحفظ دورها المثمر للاقتصاد العالمي.

وفي حلقة أخرى، استعرض البرنامج حادثة الهجوم الإرهابي الذي استهدف منشآت النفط في بقيق شرق السعودية بـ25 صاروخاً، وتسبب في وقف نصف إنتاج النفط في السعودية، والتهديد الذي كاد يحدق بأسواق الطاقة العالمية لولا ردة الفعل الاحترافية التي أبدتها الأجهزة السعودية.

وروى كل من وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان ورئيس أرامكو المهندس أمين الناصر، تفاصيل ما حدث في ساعة متأخرة من يوم 14 من سبتمبر (أيلول) 2019 في بقيق، وعن شعور الانكسار عند لحظة الهجوم وآثاره المدمرة، الذي تحول إلى لحظة بطولة عندما تمكنت الفرق الفنية من استعادة القدرة الإنتاجية في وقت قياسي حافظ على أهلية قيادة السعودية لهذا القطاع واستعدادها لحجم الطوارئ غير المتوقعة في المجال.

ووفقاً لقائمة إحصاءات شركة أبسوس العالمية للأبحاث، سجل برنامج «حكاية وعد» الذي تبثه شاشة MBC في موسمه الثاني، ويقدمه عمر الجريسي رفقة مجموعة من الوزراء السعوديين ومسؤولين حكوميين حول رؤية 2030 ومشاريعها الواعدة، في المرتبة الثالثة من حيث عدد المشاهدات.

### رواية ماغي أوفاريل تمنح مجالاً لشخصية تاريخية لا نعرف عنها سوى القليل

# في «هامنت» زوجة شكسبير تجذب الأضواء أخيراً



صور لشخصيات شكسبير على جدار في ستراتفورد أبون أفون (نيويورك تايمز)



الممثلة مانتوك شعرت بأن لعب دور آن كان شاعرياً وقوياً (نيويورك تايمز)

ستراتفورد أبون أفون: أندرو ديكسون*

من بين الألغاز العديدة حول ويليام شكسبير، تلك المتعلقة بحياته العاطفية وهي الأكثر إثارة للإعجاب. لماذا تزوج امرأة محلية، آن هاثاواي، ولديه ثلاثة أطفال منها، ومن ثمّ انتقاله إلى لندن لمباشرة حياته في المسرح؟ كيف كانت علاقتهما حقاً؟ ولماذا نعرف القليل للغاية عن السيدة آن نفسها، التي وصفها أحد العلماء بقوله «فراغ على شكل زوجة» في قصة الكاتب المسرحي؟

تصادف، هذه السنة، الذكرى الـ400 لوفاة آن، قد تكون السنة التي نسمع فيها أخيراً عن الجانب الآخر من شخصية شكسبير. وفي وقت لاحق من الشهر الحالي، يُنشر مجلد من القصائد الاحتفالية بعنوان «آن-ثولوجيا». وقد أميط اللثام عن تمثال نصفي صغير لها في كنيسة «الثالوث المقدس» في «ستراتفورد أبون أفون»، حيث ظل جسدها مسجى بجوار جثة زوجها منذ عام 1623. المدهش في الأمر أن مسرحية «شركة شكسبير الملكية» المكرسة لقصتها ستُفتتح يوم الأربعاء المقبل في مسرح «سوان» التابع للشركة في البلدة.

قالت إيريكا وايمان، مديرة العرض المسرحي، في مقابلة أجريت معها بعد بروفة حديثة: «لقد حان الوقت. هذه بلدتها، فقد ولدت خارج ستراتفورد وعاشت هنا طوال حياتها، على حد علمنا. إنها تستحق العودة إلى هنا».

حملت المسرحية، وهي عبارة عن مؤالفة لرواية «هامنت» الأكثر مبيعاً في عام 2020 والصادرة عن ماغي أوفاريل، اسم نجل شكسبير الوحيد، الذي توفي عن عمر ناهز 11 عاماً في سنة 1596، لأسباب مجهولة. يبدو أن والده بدأ العمل على رواية «هاملت» المفعمة بالمآسي إثر فترة وجيزة من وفاته، الأمر الذي دفع كُتّاب السيرة الذاتية إلى جنون التكهنات الفرويدية.

لكن في النص، الذي تولت مؤالفته لوليتا تشاكرابارتي، هناك شك طفيف في ماهية البطلة: زوجة شكسبير، والدة أطفاله وربة منزله، التي تنبض بالروح والذكاء العملي، متفوقة في كل شيء على شريك حياتها وعلى الجميع قاطبة. في المشهد الأول من المسرحية، نرى ويليام البالغ من العمر 17 عاماً، يحاول التودد إليها بحمق أثناء ما كانت تطيّر صقراً أليفاً. (وهي أيضاً لن تخضع للترويض أبداً، كما نخمن). في وقت لاحق، نراها تعمل بكد على صناعة الخبز والمزج بين العلاجات الشعبية بينما يحلم هو بالشعر والمسرح.

شركة شكسبير: «إنها تملك كل هذه المعرفة، كل هذه المقدرة».

أوضحت أوفاريل في مقابلة هاتفية، أنها تعرفت على زوجة شكسبير أول الأمر في الكلية، بعد أن صارت فضولية بشأن عائلة الكاتب المسرحي، الأمر الذي غالباً ما أهمله المؤرخون. قالت أوفاريل: «إن حياة شكسبير المنزلية، إن أردت أن تسميها هكذا، لم تظهر أبداً إلى الواقع، لا سيما حياة آن. وكلما واصلت القراءة أكثر، انحرفت عن مساري بشأنها، وبشأن الطريقة التي عوملت بها. لقد كانت مُهمشة، وربما أسوأ من كونها مُهمشة، إذ كانت منبوذة».

> كان لنجاح الرواية بعض الآثار الواقعية في ستراتفورد أبون أفون أيضاً. في كنيسة الثالوث المقدس، قال متطوعون يعتنون بقبور عائلة شكسبير، إن زائرين كثيرين يسألون عنها، كما يسألون عنه. وفي الصيف الماضي، ترأست أوفاريل مراسم لغرس زوج من الأشجار في فناء الكنيسة، واحدة لإحياء ذكرى هامنت، والأخرى لجوديث

كان شكسبير بعمر 18 سنة فقط، عندما تزوج آن سنة 1582؛ وكانت هي بعمر 26 سنة وحبلى. وقد تكهن المؤرخون بأن عرسهما أنجز على عجل، وأتمه شكسبير على مضض. وكونه ترك ستراتفورد أبون أفون، ليبدأ حياته المسرحية بعد ولادة هامنت وشقيقته التوأم جوديث، بعد سنوات قليلة، زاد من حدة التكهنات بأن شكسبير عانى من زواج بلا حب. ولم يتمكن الكاتب المسرحي من العودة إلى مسقط رأسه إلا في أحيان قليلة حتى آخر سنوات حياته. بعد أن وقّع وصيته بيده المرتعشة قبل وفاته سنة 1616، تاركاً لزوجته آن «ثاني أفضل فراش» في المنزل، الأمر الذي فُسر بأنه إهانة.

قالت أوفاريل: «حتى بين كُتاب السيرة الذاتية المحترمين، فإن آن توصف كفلاحة أمّية غاوية، تلك التي أغرت ذلك الصبي العبقري بالزواج. غير أنني لم أجد أي دليل على ذلك». وأضافت أن الإشارة إليها غالباً باسمها قبل الزواج «هاثاواي»، يوحي بالكثير، «وكأننا لا نريد لاسمها أن يقترب من اسمه».

قالت أوفاريل، متحدثة عن الأسماء، قد لا يكون اسم «آن» هو الاسم الصحيح. ففي إحدى الوثائق التي بقيت على قيد الحياة، أشارت إلى «أغنيس»، الاسم الظاهر في الرواية والمسرحية. وأضافت أوفاريل: «إن حقيقة أننا قد نطلق عليها اسماً خاطئاً منذ ما يقرب من 500 عام، تبدو من أعراض نبذ شخصيتها تماماً».

قال بول إدموندسون، رئيس الأبحاث في مؤسسة «شكسبير بيرثبليس تراست»، إن قصة زوجة شكسبير كانت على الأرجح معقدة وآسرة. على الرغم من أن القليل من الأدلة على شخصيتها باق - لا يوجد لدينا حتى صورة لها - تشير الحقائق التي نعرفها إلى امرأة ذكية وقادرة تدير منزلاً كبيراً، وكانت مسؤولة عن مبالغ كبيرة من المال والأرض، وربما كانت تدير شركة للتخمير على الهامش. إضافة إلى ذلك، بطبيعة الحال، تولت تربية عائلة لزوج كان في الغالب يعمل بعيداً، كما كان الحال لدى الكثيرين من الرجال في إنجلترا في ذلك الوقت.

قال إدموندسون: «إنها تدير المنزل، وهي شريكة في كسب المال، كما تراقب استثماراته في المدينة. لقد كانت مساوية له في نواح كثيرة».

فماذا عن «ثاني أفضل فراش» في المنزل؟ قال إدموندسون إنه كان من الممكن أن يكون فراش الزواج، مليئاً بالذكريات الحميمة؛ وذكره في الوصية «ربما كان أيضاً تفاهماً قانونياً»، ضماناً لحقوقها السكنية بعد وفاته.

في الرواية، «آن/أغنيس» قد لا تكون قادرة على الكتابة - النساء نادراً ما تلقين تعليماً رسمياً في ذلك الوقت - لكن زوجها يشجعها على القراءة. وبصورة حاسمة، فإن مغادرة ويليام بلدته إلى لندن لا يبدو بأنه هجران، وإنما فكرة زوجته. قالت الممثلة مانتوك: «إنها تدرك أنه يحتاج إلى المزيد. وهي تريد أن تشجعه لأن يكون كما يريد هو أن يكون».

في الواقع، فإن وفاة هامنت المبكرة، هي وحدها التي تهدد بتمزيق الزوجين؛ وفي المسرحية، يُترك لأغنيس مسؤولية التقاط القطع المتناثرة من حياتها ولمّ شمل الأسرة سوياً، بينما يهرب ويليام عائداً إلى لندن ويدفن نفسه في العمل. وفقط، عندما تحضر أغنيس عرضاً مبكراً لمسرحية «هاملت» تدرك أنه ترجم أحزانه إلى مسرحية درامية.

كان لنجاح الرواية بعض الآثار الواقعية في ستراتفورد أبون أفون أيضاً. في كنيسة الثالوث المقدس، قال متطوعون يعتنون بقبور عائلة شكسبير، إن زائرين كثيرين يسألون عنها، كما يسألون عنه. وفي الصيف الماضي، ترأست أوفاريل مراسم لغرس زوج من الأشجار في فناء الكنيسة، واحدة لإحياء ذكرى هامنت، والأخرى لجوديث.

وتابعت أوفاريل موضحة: «في الواقع، أجد هذا مؤثراً بصورة لا تُصدق. حقيقة أنها وأولادها يُعادون إلى الحياة على خشبة المسرح في البلدة».

بالنسبة للممثلة مانتوك، مجرد كونها في ستراتفورد، تسير في شوارعها وترى الأماكن التي عرفتها آن، يبعث في روحها أحاسيس شاعرية وقوية على حد سواء. تقول: «أعلم أن ما أفعله ليس حقيقياً. أعلم ذلك بالتأكيد. لكنني أشعر أن هناك تلك الشخصية الحقيقية في كل مكان أذهب إليه».

* خدمة: «نيويورك تايمز»

منزل آن هاثاواي الريفي في ستراتفورد أبون أفون (نيويورك تايمز)

# سلوى عثمان: محظوظة بمشاركتي في 5 مسلسلات رمضانية

سلوى عثمان مع دنيا سمير غانم في «جت سليمة» (إنستغرام)

القاهرة: نادية عبد الحليم

اعتبرت الفنانة المصرية سلوى عثمان نفسها محظوظة، لمشاركتها في 5 أعمال درامية بموسم رمضان الحالي. وقالت إنها فخورة بأداء دور الأم المصرية بكل ما تجسده من دفء وطمأنينة. وأكدت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها تضع معايير لقبول هذا الدور، ومنها أن يكون مؤثراً، ومتعدد الأبعاد في أحداث العمل، وليس مهمشاً؛ لأن الأم تمثل قيمة كبيرة، وتلعب دوراً جوهرياً في حياة الأسرة والمجتمع على السواء.

وأشارت سلوى عثمان التي تظهر في 5 أعمال درامية خلال الموسم الرمضاني الحالي، إلى أنها على الرغم من مشاركاتها المتعددة، فإن كل عمل يختلف تماماً عن الآخر: «حرصت على التنوع، حتى لا يقال إنني لا أقدم سوى شخصيات بعينها. وعلى الممثل أن يُظهر كيف أنه يستطيع أداء أدوار مختلفة، كما أنه يشعر بالملل حين يكرر الشخصية نفسها التي يؤديها في كل أعماله».



لقطة لسلوى عثمان بدور سيدة شريرة في مسلسل (ستهم)

ولا تنكر الفنانة قلقها في بداية الأمر من أداء دور سيدة شريرة في مسلسل «ستهم» خوفاً من كره الجمهور، إلا أنها رحبت في النهاية بالدور لأنه مهم في العمل، كما أنه جديد بالنسبة لها، ويختلف عن الشخصيات «الحزينة» التي أدتها أخيراً، وتقول ضاحكة: «تركت كل الحزن لروجينا، وأخذت الشر في (ستهم)».

وبسبب هذا الدور تعرضت سلوى عثمان لموقف طريف خلال تصوير مسلسل «جت سليمة» مع الفنانة دنيا سمير غانم، الذي بدأ عرضه في النصف الثاني من رمضان: «في أحد المشاهد من المفترض أن أقف لبيع الطعام في عربة (كارفان)، إلا أننا فوجئنا بأن الشخص الذي نستأجر منه (الكارفان) يرفض السماح لي بدخوله، وقال لي: (أنتِ أذيتِ «ستهم» الطيبة أذى كبيراً)، وحاولنا أن نقنعه بأنه تمثيل، وقلت له: (إن روجينا حبيبتي)، إلا أنه استمر في الرفض، فاضطررنا للتصوير في عربة أخرى، وعلى الرغم من ذلك أعتبر ما حدث نجاحاً لدوري».

أما عن شخصيتها في «سوق الكانتو»، فتقول إنها أنانية وقوية وليست شريرة في المطلق، فهي الأخت التي حين عرفت أن شقيقها استطاع أن يأخذ بصمة والده عقب وفاته على عقود بيع ممتلكاته لنفسه، سكتت لكي تهدده بذلك، فيضطر إلى أن يمنحها حقها في الميراث من دون أن تهتم بحقوق سائر الورثة الشرعيين الآخرين؛ لكن المفاجأة أنه لن يفعل ذلك، وسيخدعها.

وتقوم سلوى عثمان في دراما رمضان هذا الموسم أيضاً بدور شرف في مسلسل «جعفر العمدة»، بطولة الفنان محمد رمضان، وتصفه بأنه دور مؤثر؛ حيث تقوم بدور شقيقة «فاطمة» التي ربّت «ابن جعفر» بعد اختطافه، والتي ترغب في إبلاغه بالحقيقة بعد وفاة «فاطمة»؛ إلا أن زوجها يمنعها خوفاً من المشكلات، فهل تستمر في السكوت أم تخالف زوجها؟ تقول: «ذلك ما ستكشف عنه الحلقات المقبلة».

وتعتبر الفنانة أن مسلسل «رمضان كريم» بجزأيه هو من أكثر الأعمال المحببة لقلبها في الفترة الأخيرة، وتقول: «إن العمل اجتذب المشاهدين لأنه نجح في أن يدخل البيت المصري ويجسده ببساطة وصدق»، وأشارت إلى تطور شخصية الأم التي تؤديها بعد أن تقلصت مسؤوليتها الأسرية، بسبب سفر الابنتين للزواج والعمل، ولم يعد يعيش معها وزوجها سوى ابنهما الذي يتكرر سفره هو أيضاً لانشغاله بلعب الكرة، تقول: «تغيرت الأحوال مثلما يحدث كثيراً لدى الأسر المصرية حين يكبر الأبناء ويحال الأب إلى المعاش؛ لكن المسلسل يحمل رسالة مهمة، وهي أن السعادة والاستمتاع بالحياة والعمل كلها أمور لا تتوقف عند سن معينة»، وتضيف: «لذلك سعيت في العمل لتعلم قيادة السيارة، ومشاركة زوجي العمل على تاكسي، وقلت له: (الدنيا فضيت علينا)، فلماذا لا نتسلى بالعمل ونزيد دخلنا أيضاً من خلاله؟».

وتبدي الفنانة اعتزازها بأداء هذه الشخصية؛ لأنها رفضت الانعزال والبقاء في المنزل بلا هدف، وتمسكت بالحياة، وتعلم شيء جديد في سن متقدمة، وهو ما يدعو إليه العمل أيضاً.

وترى عثمان أن زيادة جرعة الكوميديا في الجزء الثاني من «رمضان كريم» لم تسلبه شخصيته، إنما أضافت إليه؛ لأنها نجحت في أن تنزع المشاهد المصري من همومه ومشكلاته، وساعد على ذلك انضمام الفنانة الكوميدية ويزو، التي أضفت على الأحداث نوعاً من البهجة.

ووصفت تعاونها مع الفنان سيد رجب بأنه «متعة حقيقية»، مضيفة: «دمه خفيف وبسيط للغاية، أشعر بأنه أخي، وطوال الوقت لا يبخل على زملائه بالنصيحة. وأتذكر أنه خلال تصوير أحد المشاهد ظللت أضحك لمدة نصف ساعة، بسبب أدائه وترديده جملة ما، فتعطل التصوير إلى أن تغير (الإفيه)».

وحول أحدث أعمالها التي ستقدمها بعد انتهاء الموسم الرمضاني، قالت: «أقوم بدور في مسلسل (نصي التاني) المقرر عرضه على منصة (شاهد) قريباً، وأظهر خلال أحداثه بشخصية اسمها (إنصاف) تبحث عن عروس مناسبة لابنها (نادي) الذي يجسده الفنان علي ربيع، وخلال ذلك نخوض مواقف كوميدية عديدة».



الفنانة المصرية سلوى عثمان (إنستغرام)

إنعام كجه جي

## في زمن حفيدي

هذا كتاب صدر حديثاً لباحثة فرنسية تبشرنا فيه بثورة مقبلة، هي اكتشاف وجود حياة خارج كوكبنا. ما الجديد في الأمر؟ أخذت طفلي إلى السينما، قبل أربعين عاماً، لكي نشاهد فيلم «إي تي». كائن لطيف ذو إصبع مضيئة هبط بمركبة من مكان ما. كبر الولد وصار رجلاً ولم ينته انتظارنا لرؤية «إي تي» الحقيقي رؤية العين.

تتكرر الأخبار عن ملاحظة أجسام غريبة تحلق فوق الرؤوس، أو العثور على قطع سقطت من الفضاء. ها هم جيراننا في المجرات ينوون زيارتنا. وهم يبعثون لنا الرسائل لإخطارنا بالزيارة لكي نستعد ونرتب بيوتنا ونرتدي ثياباً لائقة ونعمل لهم الشاي والكيك.

قبل أربعة أصياف، تنادى أكثر من 200 شخص عبر مواقع التواصل وتجمعوا أمام قاعدة عسكرية أميركية في نيفادا لاعتقادهم أن العاملين فيها يقومون بتجارب خاصة بالمخلوقات الفضائية. تصوروا أن في إمكانهم مشاهدة عينات من تلك المخلوقات. وأصدر الجيش تحذيرات صارمة وهدد باستخدام القوة لتفريق المتجمعين.

أي جديد في جعبة ناتالي كابرول، عالمة بيولوجيا الفضاء الفرنسية التي تعمل في الولايات المتحدة؟ في أكثر من 350 صفحة، تكرر المؤلفة بأننا لسنا وحدنا في هذا الكون. تكتب أنها كانت طفلة حين شاهدت نيل آرمسترونغ يهبط على سطح القمر. من يومها قررت أن تكون عالمة فضاء. عاد آرمسترونغ دون أن يلتقي ببشر هناك. وبقيت تلك الصور الخلابة الملتقطة لكوكب الأرض من خارج مداره. أدرك الإنسان أنه قطرة، بل قطيرة، في محيط هائل.

تتوقع مؤلفة كتاب «في فجر آفاق جديدة» أن حياة ما نشأت على كوكب المريخ قبل ملايين السنين من ظهورها على كوكبنا. لكنها تجمدت لأن المريخ أصغر حجماً. وانطلاقاً من هذه الفرضية فإن مواد مقذوفة من المريخ نقلت الجزيئات العضوية إلى الأرض. هل نكون أحفاد أولئك المريخيين الذين نراهم في أفلام الخيال العلمي؟ وحتى القرن الخامس عشر كان الاعتقاد السائد هو أن الأرض هي مركز الكون. ثم جاء كوبرنيك، وقال إنها تدور حول الشمس. واليوم نعرف أن في منظومتنا الشمسية 8 كواكب وقرابة 200 قمر. ومن زرعنا هنا قادر على أن يُنبت غيرنا هناك. سبحان من خلق!

يبعث الإنسان صواريخه نحو الفضاء. يلتقط الرواد العينات ويصورون ما حولهم بحثاً عن مصادر إضافية محتملة للعيش. كي لا يجوع البشر ويعطشوا. والنساء لسن قاصرات. وقد بلغت الروسية فالنتينا تريشكوفا السادسة والثمانين وستحتفل بعد شهرين بمرور 60 عاماً على قيامها برحلة منفردة على متن المركبة فوستوك، دارت فيها حول الأرض 48 مرة في ثلاثة أيام.

تقول ناتالي كابرول إن مقومات الحياة من كربون وهيدروجين وأكسجين ونيتروجين وفوسفور وكبريت مشاعة في الكون. لذلك فإنها تعتقد باحتمال وجود حضارات في هذا الفضاء الشاسع، متقدمة على حضارتنا. السؤال: لماذا لم نسمع صوتاً منهم ولم يمدوا أنوفهم إلينا حتى الآن؟ ربما تفرجوا علينا من بعيد وطالعوا أحوالنا ولم تعجبهم إنجازاتنا ولا حماقاتنا. أو لعلها مسألة وقت. ويعتقد عالم الفلك الأميركي كارل ساغان بأن «غبار النجوم» موجود حتى في «فطائر التفاح».

نحن، إذن، جميعاً كائنات فضائية. إنهم يرسلون لنا علامات نلتقطها وقد نسيء تفسيرها. نتصورها مناطيد استكشاف أو طائرات تجسس. يقولون لنا كما تقول الأغنية العراقية: «تجونا لو نجيكم؟». ولا أحد يعرف توقيت الزيارة. لكن هذا الهاتف الصغير والذكي النابض في باطن كفي، ولم يكن موجوداً في زمن جدّي، يجعلني أتخيل أن حفيدي سيلتقي بأحفاد «إي تي».



# أي «خطر» للذكاء الصناعي على الرسم والتأليف الموسيقي؟

برلين: «الشرق الأوسط»

يتجدّد السؤال عن «خطر» يكمن لمستقبل الإبداع في الرسم والتأليف الموسيقي، مع تولّي أجهزة الكمبيوتر هذه المهمّات الخلّاقة، بالإضافة إلى كتابتها نصوصاً لها معنى واضح تكاد تقترب مما تكتبه اليد الإنسانية.

ولنقاش هذه الإشكالية، تطرّق تحقيق لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إلى صعوبة تمييز نصوص هي من صنع تقنية الذكاء الصناعي ذات الشعبية الواسعة، «تشات جي بي تي»؛ عن أعمال من صنع الإنسان، أقلّه للوهلة الأولى. ويطلب مستخدمو الإنترنت من «تشات جي بي تي» كتابة نصوص بشأن كل ما يمكن تخيّله؛ تماسكها ليس سيئاً للغاية، ولا يمكن للمرء أن يعرف أنّ برنامجاً ذكياً هو بالفعل من قام بذلك.

وتمكن الذكاء الصناعي قبل مدّة من إكمال السيمفونية العاشرة للموسيقار الراحل لودفيغ فان بيتهوفن، عبر نموذج «دال - إي»، وهو برنامج يبتكر في الفنون، طوّرته شركة «أوبن إيه آي» الأميركية؛ تماماً مثل تطويرها «تشات جي بي تي».

ويمكن الآن لأي شخص يتصل بالإنترنت، استخدام الـ«روبوت» لإعداد نص أدبي، مع إمكان قيام التقنية الأحدث بإرفاق صور مع النص.

ويُعدّ مثل هذا الذكاء الصناعي التوليدي، مخيفاً جداً بالنسبة لبعض الأشخاص الذين يخشون من أن يكون الفن محاصراً من جانب الـ«روبوتات»، علماً بأن الذكاء الصناعي هو سلاح ذو حدين، له نتائج مختلطة، إذ من الممكن أن يمثّل تهديداً، ولكنه يمكن أن يمثّل أيضاً فرصة للفنون، بناء على طريقة استخدامه.

وفي هذا السياق، يقوم الأستاذ في التسويق وأبحاث السوق وأبحاث الاتصالات في فورتسهايم بألمانيا، كونراد تسير؛ وهو واحد من الأفراد الذين ينتمون للقطاعات الإبداعية أيضاً؛ بموازنة المشهد المتغيّر، فيقول: «أعتقد أنّ الذكاء الصناعي له إمكانات هائلة». لإثباتها، يكلّف طلابه بصنع عمل فني باستخدام هذا الذكاء، فيطلبون من «تشات جي بي تي» تأليف قصيدة شعرية بأسلوب الشاعر الألماني هاينريش هاينه، تصف شخصين يذهبان إلى سوق خاصة ببيع منتجات عيد الميلاد، ثم يتعاركان.

وسط نتائج مسلّية، كانت للطلاب وجهة نظر مفادها أنّ «إمكان رؤية الشاعر العظيم في قصائدنا التي تم صنعها بواسطة تقنية الذكاء الصناعي، أمر مشكوك فيه في هذه المرحلة».



«الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» صنعها المصور يوليان فان ديكين باستخدام الذكاء الصناعي (إنستغرام)





رسم باستخدام الذكاء الصناعي (شاترستوك)

> تساءل بعض مشاهدي اللوحات بامتعاض عن سبب اختيار المتحف عمل «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» تحديداً لعرضه، ليردّ متحدّث باسمه: «لأنه وبكل بساطة، أعجبنا»

ولفتهم أنّ هذه النصوص لا تتّسم بإحساس أدبي. فإذا طلب المرء من «تشات جي بي تي» كتابة قصيدة بشأن قطة بأسلوب الكاتب التشيكي الراحل فرانتس كافكا، على سبيل المثال، فإنّ النتيجة ولادة عمل غير ملهم إلى حد ما عن «كيكي»، وهو قط يستيقظ يوماً ما ويلاحظ شيئاً غريباً من خلال أسلوب «التحول الشكلي».

ثمة أمثلة أخرى أكثر إثارة للإعجاب، وفي آن تسببت باستياء البعض، مثل صورة «الفتاة ذات الأقراط اللامعة»، التي صنعها المصوّر و«المبدع الرقمي» يوليان فان ديكين، باستخدام الذكاء الصناعي؛ وهو العمل المقتبس من لوحة أخرى أصلية باسم «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي»، للرسام الهولندي يان فيرمير، المعروضة حالياً في متحف «ماورتشهاوس» للفنون في لاهاي بهولندا.

وتساءل بعض مشاهدي اللوحات بامتعاض عن سبب اختيار المتحف هذا العمل تحديداً لعرضه، ليردّ متحدّث باسمه: «لأنه وبكل بساطة، أعجبنا».

السؤال المطروح: هل يمثّل الذكاء الصناعي خطراً على الفن؟ وهل نشهد سيطرة الـ«روبوتات» على عالم الفنون؟ الإجابة: «ليس تماماً»، وفق مراقبين. وتعدّ المحاضرة يسيكا هيسن من جامعة «توبنغن»، التي تركز على القضايا الأخلاقية والفلسفية المتعلقة بالإعلام والعالم الرقمي، الفن «تجربة تفاعلية متواصلة، يفكّر فيها الأفراد بردود أفعالهم تجاه الواقع»، ترى أنّ ما يقوم به الذكاء الصناعي هو التركيز على الأنماط والاحتمالات. ولكن ما ينقصه هو «الفنان كشخص، وهالة الحسّ الأصلي، وروح التحدّي أيضاً».

# أغلى لوحة مركبة بـ14,9 مليون دولار في مزاد بدبي

دبي: «الشرق الأوسط»

حصد مزاد خيري في دبي، مخصّص لدعم تدشين صندوق وقفيّ لإطعام الطعام في شهر رمضان بشكل مستدام، مبلغ 97,9 مليون درهم (26,6 مليون دولار).

وسجل المزاد رقماً قياسياً عالمياً من خلال بيع أغلى رقم لوحة مركبة في العالم بمبلغ 55 مليون درهم (14,9 مليون دولار)، لرقم لوحة مركبة «p7»، متجاوزاً الرقم السابق 52,2 مليون درهم (14,2 مليون دولار).

وشهد مزاد «أنبل رقم» الخيري للأرقام المميزة، الذي عُقد، مساء أول من أمس في دبي، والذي سيذهب ريعه كاملاً لدعم جهود حملة «وقف المليار وجبة»، بيعَ 35 رقماً مميزاً؛ منها 14 رقماً مميزاً للوحات المركبات، و10 أرقام هواتف مميزة لشركة «دو»، و11 رقم هاتف لشركة «اتصالات»، التابعة لمجموعة «أي إند». وسيعود ريع المزاد لحملة «وقف المليار وجبة»؛ للمساهمة في إيجاد حلول مستدامة لمكافحة الجوع وسوء التغذية في المجتمعات الأكثر احتياجاً، وتنفيذ برامج ومشروعات ومبادرات موجّهة، ضمن خطط منهجية ومستهدفات محددة للقضاء على الجوع.

وحققت المزايدات الخيرية على الأرقام المميزة للوحات المركبات قيمة إجمالية بلغت 91,5 مليون درهم (24,9 مليون دولار)، وأرقام الهواتف من شركة «اتصالات» نحو 3,3 مليون درهم (904,5 ألف دولار)، والأرقام المقدّمة من شركة «دو» 3 ملايين درهم (818,8 ألف دولار).

لوحة السيارة التي حققت رقماً قياسياً (الشرق الأوسط)

ووفق المعلومات، الصادرة أمس من «مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية»، فإنّ مزاد «أنبل رقم»، الخيري الداعم لحملة «وقف المليار وجبة»، يقدّم خياراً مبتكراً لتمكين رواد العمل الخيري والإنساني، والحريصين على العطاء في شهر رمضان؛ للمساهمة في توفير شبكة أمان غذائي تمتد من الإمارات عبر الحملة، لتصل إلى الفئات الأشد حاجة في المجتمعات الأقل حظاً.

وتهدف حملة «وقف المليار وجبة»، التي تنضوي تحت مظلة مؤسسة «مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية»، إلى إعادة إحياء الوقف كأداة تنموية للمجتمعات، بما يضمن استدامة العطاء والخير، ويسهم في الجهود العالمية للقضاء التام على الجوع بوصفها أحد أهم أهداف التنمية المستدامة.

طارق الشناوي

## «جعفر العمدة» بين اللعنة والشغف

لا يطبق الناقد -أو المفروض أنه لا يفعل ذلك- معاييره النظرية فقط، بعيداً عن ردود فعل الناس، وتوجههم الذي نلاحظه في عشرات من التفاصيل، أهمها توجه المؤشر.

لديكم مثلاً مسلسل (جعفر العمدة) الذي يحقق أكبر قدر من الجماهيرية الطاغية في الشارع، قطعاً لو استسلمت فقط للمعايير النقدية، لاكتشفت كثيراً من الأخطاء التي تتناقض مع قواعد الدراما، ومبادئ القانون، ومنطق المنطق، بينما المشهد الذي يتكرر منذ أول أيام رمضان، أن هناك من يلعن المسلسل قبل مدفع الإفطار، وفيما بعد المدفع يبحثون عنه بـ(الريموت كونترول)، يتحلقون حول التلفزيون بشغف لاستقبال الحلقة الجديدة.

عنصران أساسيان يحققان كل هذا الرواج: الكاتب والمخرج محمد سامي، والنجم الذي يتصدر الشاشة محمد رمضان. بينهما توأمة وكيميائية.

سامي هو أكثر مخرج في هذا الجيل قدرة على قراءة الجمهور، يلعب على المكشوف، يعد الجمهور في كل مرة بأحداث ساخنة وبقفلة (حراقة)، ومع نهاية كل حلقة يقلب تماماً الموقف الدرامي، ويجعلك متشوقاً لمشاهدة الحلقة التالية.

الناس تميل بطبيعة مشاعرها لتلك المسحة الميلودرامية التي تتطرف بين الأبيض والأسود، الحلال والحرام، الثلج والنار، لا توجد شخصية -حتى شخصيات الأدوار المساعدة- إلا وهناك ملامح مميزة لها، بها قدر مفرط من المبالغة في السلوك. المخرج لا يجد بأساً في أن يلقي بأوراقه بقوة، وخصوصاً في المشهد الأخير الذي يأتي مثيراً للدهشة، ثم يبدأ بعد ذلك في البحث عن مبرر درامي: زواج، أو قتل، أو صفع، أو خيانة، ومهما كانت (القفلة) فالمهم أن تنقلب المائدة أمام عيون الناس، الرغبة الكامنة لدى الجمهور المتشوق للحكاية ستدفعه ليصبح هو أيضاً أحد أهم عوامل تصديق كل ما يراه خارج المنطق، ليصبح هو المنطق.

بينما تكتشف مسلسلات على الميمنة والميسرة، حنجورية (البناء) تدّعي سياسياً وفكرياً، توحي بأنها فئوية في بنائها، مقدَّمة لطبقة من المثقفين، بينما الحقيقة تؤكد أن النخبة قبل العامة لم يصدقوها، «لت وعجن»، ومراهقة فكرية؛ بلا أي جاذبية، لا تملك سوى ادعاء الإبداع، فتسقط بعيداً عن مشاعر الناس، مترنحة بـ(السكتة الجماهيرية).

بينما التوليفة التي قدمها محمد سامي بكل هذا الصخب الدرامي مصنوعة على الصورة الذهنية التي شكَّلها محمد رمضان، لو نزعته منها فلن يتحقق كل هذا الرواج، ولا كل تلك الجماهيرية.

الممثلون بجواره يخرجون من العمل الفني مختلفين تماماً عما كانوا قبله، يظل لقسط وافر منهم عدد من اللازمات الحركية واللفظية، تترك مساحة في الشارع.

نوع من الدراما الشعبية علينا أن نتعامل معها كما هي «مشعوطة» (سبايسي) وبـ(نار الفرن)، فيها كل شيء زيادة عما هو متعارف عليه، ملح أو سكر، المهم أن تصل للذروة.

نتابع بالطبع غضبة مرتقبة للجمعيات النسائية، على اعتبار أن (جعفر) سيؤدي إلى تأكيد نمط الزواج من أربع، ولا أتصور أن الناس يتعاملون مع (جعفر) على هذا النحو، فما يتابعونه ليس هو الواقع، ولكنه ما بعد الواقع. لديكم مثلاً الحي القاهري العريق (السيدة زينب)؛ حيث تجري الأحداث، من المستحيل أن تلمح تماثلاً بين الحقيقة في هذا الشارع والدراما على الشاشة.

هناك فقط من يريد أن يصدق (جعفر) وقبله (الحاج متولي)، مدركاً في الوقت نفسه أنها مجرد أحلام بعيدة المنال، لا يتم التفكير في مصداقيتها. لا بأس من أن يشعر بعض الرجال بحالة مؤقتة من الزهو والسعادة، والنشوة المستترة التي يفجرها حضور (جعفر) وعلاقته بالنساء الجميلات الخاضعات له، كل منهن تنتظر ليلتها طبقاً للجدول، وهو يحق له فقط الخروج عن الجدول طبقاً لمزاجه.

الناس لا تقلد (جعفر العمدة)، وقبله بعشرين عاماً (الحاج متولي)، ولكنها تكتفي بأن تلعنه قبل مدفع الإفطار، ثم بـ(الريموت كونترول) تبحث عنه بشغف بعد المدفع!

## كلمات متقاطعة

### أفقيا

1- مغنية وممثلة وكاتبة أغاني أمريكية
2- ضد حرام - مدينة مصرية
3- بحر "معكوسة" - كثير العطاء
4- ولاية امريكية - آلة طرب "معكوسة"
5- مفرد مسامير - آلة نسيج
6- للاستدراك - ضمير مؤنث - نوتة موسيقية
7- يسقي - مغنية اماراتية
8- منزل "معكوسة" - دولة افريقية "معكوسة"
9- نوتة موسيقية - ولاية امريكية - متشابهان
10- اقايض - نقود "معكوسة"

### عموديا

1- مغني مصري
2- من الانبياء - ضد ناجح
3- للمناداه - دولة في آسيا
4- متشابهان - حاكم
5- وحدة قياس - رجاء
6- وكالة الانباء السورية - مذنب مشهور
7- حزن - حاكم احرق روما
8- شهر ميلادي - جهل وضلال "معكوسة"
9- مقياس ارضي "معكوسة" - دولة اوروبية
10- نصل الرمح - مدينة امريكية "معكوسة"

### الحل السابق

## عرب وعجم



• عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، أقام مأدبة إفطار رمضاني للسفراء والقائمين بأعمال سفارات الدول العربية والإسلامية المعتمدين لدى الجزائر، بحضور عدد من أعضاء السفارة، ورحب السفير البصيري خلال المأدبة بالحضور، مقدماً شكره للحضور على تلبية الدعوة، وهنأهم بشهر رمضان المبارك، سائلاً الله أن يعيده على الجميع باليمن والبركات.

عبد الله بن ناصر البصيري

• منتصر أبو زيد، سفير فلسطين لدى كازاخستان عميد السلك الدبلوماسي العام، ألقى كلمة باسم سفراء الدول العربية والإسلامية على مأدبة الإفطار الرمضانية التي دعا لها الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف، شكر السفير خلالها الرئيس على الدعوة وعلى الإفطار الرمضاني، وهنأ الرئيس والشعب الكازاخستاني على إدارته الناجحة للإصلاحات السياسية والاقتصادية والديمقراطية لبناء «كازاخستان الجديدة»، التي من أهم السمات الرئيسية لها بناء الحوار المفتوح مع المجتمع، وزيادة كفاءة وشفافية الإدارة العامة، وضمان نمو الرفاهية الاجتماعية.



منتصر أبو زيد

• هوكان إيمسجورد، سفير مملكة السويد لدى مصر، والدكتور أحمد السبكي مساعد وزير الصحة والسكان المصري رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية في مصر، شهدا أول من أمس، بمقر السفارة السويدية في القاهرة، توقيع مذكرة تفاهم بين الهيئة وإحدى المجموعات الطبية السويدية العالمية، بهدف تعزيز التعاون في مجالات الرعاية الصحية. وأشاد السفير بالمجهودات المبذولة للارتقاء بمنظومة الرعاية الصحية في مصر، والوصول بها إلى مرحلة العالمية، مؤكداً تعزيز الاستثمارات الصحية للشركات السويدية الرائدة في القطاع الطبي بمصر.



هوكان إيمسجورد

• خوسيه أوليسيس ليسكوره، سفير جمهورية بَنَما لدى الأردن، التقى أول من أمس، النائب الأول لرئيس غرفة تجارة الأردن جمال الرفاعي؛ لبحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، ودور غرف التجارة بهذا الخصوص، وتم خلال اللقاء بحث آليات التعاون في كثير من القضايا الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك، وأهمية وضع خطة لتطوير المبادلات التجارية، وتعزيز الشراكة بين البلدين، وتأكيد ضرورة عقد منتدى أعمال مشترك، إضافة إلى إنشاء مجلس أعمال أردني بنمي مشترك.



خالد بن مبروك الخالد

• عمر عامر، سفير مصر في أثينا، التقى أول من أمس، وزير خارجية اليونان نيكوس دندياس، حيث تم التأكيد على أهمية العلاقات الاستراتيجية بين مصر واليونان، خصوصاً في ظل ما تشهده من تطور ملموس في مختلف المجالات، كما اتفقا على أهمية تكثيف الجهود للعمل على توسيع نطاق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين سياسياً واقتصادياً وتجارياً، واستشراف آفاق تعاون جديدة، خصوصاً في مجال مشروعات الطاقة والغاز والربط الكهربائي، التي ستتيح الفرصة لمصر لنقل الطاقة لأوروبا عبر اليونان.







ياسر عيسى عجلان الحدي

• خالد بن مبروك الخالد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مالي، أقام أول من أمس، مأدبة إفطار رمضاني حضرها عدد من الشخصيات في مالي من بينهم مستشار رئيس الفترة الانتقالية الدكتور زيني مولاي، ووزير الشؤون الدينية والعبادة والعادات الدكتور محمدو عمر كوني، كما حضر المأدبة أعضاء السفارة والملحقيات والمكاتب التابعة لها.

• ياسر عيسى عجلان الحدي، القنصل العام لمملكة البحرين في مدينة العيون الساقية الحمراء المغربية، استقبله أول من أمس، عبد السلام بكرات والي العيون في مكتبه، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأعرب «بكرات» عن شكره وتقديره للجهود الطيبة التي بذلها القنصل العام خلال فترة عمله، متمنياً له دوام التوفيق والنجاح. من جهته، عبّر القنصل العام عن تقديره الكبير للدعم الذي حظي به، معرباً عن امتنانه البالغ للوالي والعاملين على العون والدعم الدائم لتسهيل مهامه الدبلوماسية.



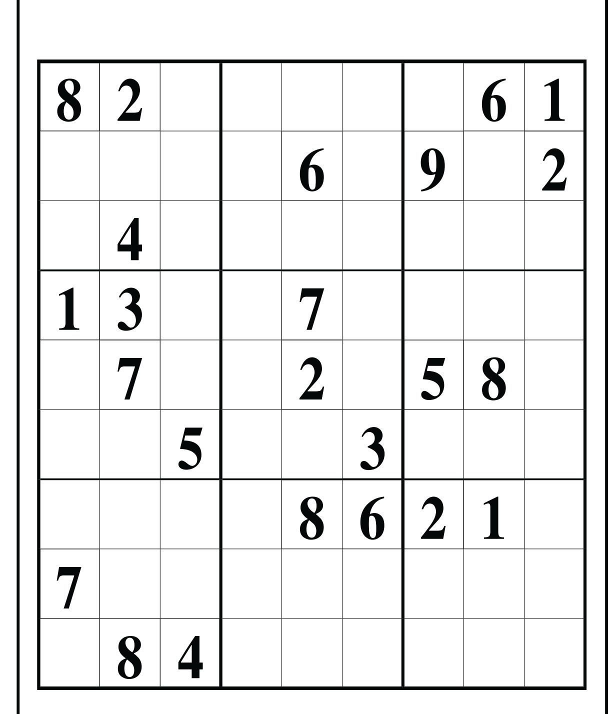




محمد أحمد الجابر

• محمد أحمد الجابر، سفير دولة الإمارات لدى روسيا، قلّده أول من أمس، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وسام الصداقة، الذي يمنح بمرسوم من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك تقديراً لمساهماته الكبيرة في تعزيز العلاقات الإماراتية الروسية، وأثنى الوزير خلال حفل تقليد الوسام، على الجهود التي يبذلها السفير في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين. من جهته، قدّم السفير شكره على هذا التكريم، مشيراً إلى أنّه يأتي بفضل الثقة التي أولته إياها القيادة الرشيدة لدولة الإمارات، وأكد على استعداد الجانبين لمواصلة تطوير العلاقات الثنائية.

## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 2 | | | | | | 6 | 1 |
| | | | | 6 | | 9 | | 2 |
| | 4 | | | | | | | |
| 1 | 3 | | | 7 | | | | |
| | 7 | | | 2 | | 5 | 8 | |
| | | 5 | | | 3 | | | |
| | | | | 8 | 6 | 2 | 1 | |
| 7 | | | | | | | | |
| | 8 | 4 | | | | | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 5 | 1 | 4 | 8 | 7 | 3 | 6 | 2 |
| 8 | 2 | 3 | 9 | 1 | 6 | 4 | 7 | 5 |
| 4 | 6 | 7 | 2 | 5 | 3 | 8 | 9 | 1 |
| 5 | 4 | 8 | 1 | 2 | 9 | 6 | 3 | 7 |
| 2 | 1 | 6 | 3 | 7 | 8 | 9 | 5 | 4 |
| 7 | 3 | 9 | 5 | 6 | 4 | 1 | 2 | 8 |
| 1 | 7 | 4 | 6 | 3 | 5 | 2 | 8 | 9 |
| 3 | 8 | 2 | 7 | 9 | 1 | 5 | 4 | 6 |
| 6 | 9 | 5 | 8 | 4 | 2 | 7 | 1 | 3 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Monday - 10 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16204

الاثنين 19 رمضان 1444 - 10 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16204


## عالم الرياضة

معركة «أنفيلد» تنتهي بتعادل مثير يعزز صدارة آرسنال ويرضي ليفربول «المترنح»



سمير عطاالله

## جحافل الداخل

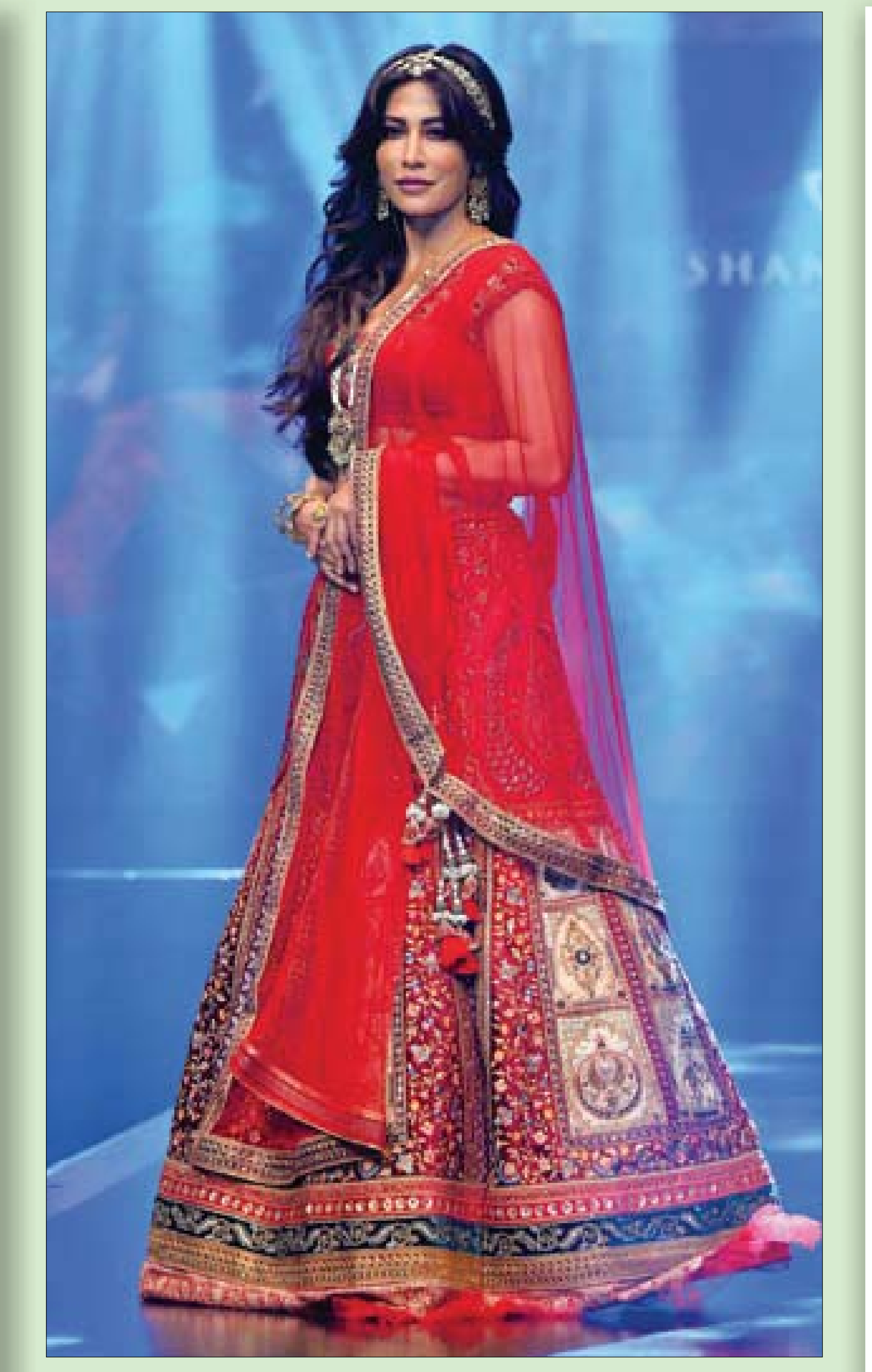
يرفض العقل الشرقي تقبّل فكرة العدو الداخلي. العدو دائماً وراء الحدود، ويأتي دائماً من الخارج. المنطق الغربي يتحسب دائماً للأخطار الداخلية. كارثة الركود الاقتصادي التي ضربت أميركا في عشرينات القرن الماضي كانت في حجم حرب. آثار التضخم الذي يضرب اليوم مصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن، في حجم نكسة. لكن الرأي العام العربي، لا يقر إلا بالحدث السياسي. التضخم الذي ضرب الجنيه المصري بسبب حرب أوكرانيا، هو أسوأ ما حدث للنهضة الحالية. وضع الليرة السورية مثل ضرر الحرب. وضع الليرة اللبنانية جعل مستوى المعيشة في مستوى أفغانستان. سُئل جبران باسيل في دافوس، حيث أهم مؤتمر اقتصادي عالمي، كيف يمكن أن يعيش لبنان من دون موازنة، وهو أمر غير ممكن في أميركا وبريطانيا؟ فأجاب بضحكته المعروفة: «لتأتيا إلينا لكي نعلمهما. وما زالت دروسه تعطى!».

قارئو التاريخ يعرفون أن الدرس الأول في حياة الأمم هو التضخم. أدولف هتلر تحوّل من عريف في الجيش الألماني إلى «الفوهرر» أو القائد؛ لأن حزبه النازي نجح في القضاء على التضخم. عام 1922 هبط سعر المارك الألماني أمام الدولار من 162 إلى 7000. في نوفمبر (تشرين الثاني) 1923 كان السعر 4200 مليار مارك للدولار الواحد. ذلك العام كتب إرنست همنغواي، إحدى أهم رسائله من قرية «كيل» على الحدود الألمانية الفرنسية: «لم يكن بائع الحلوى يعرف كيف يضع الأسعار: المارك يهبط بالدقيقة». وزير الطاقة اللبناني لجأ في الآونة الأخيرة إلى وضع تسعيرتين للبنزين في اليوم الواحد، قبل الظهر، وبعد الظهر. وارتفع سعر التنكة (20 ليتراً) من 35 ألف ليرة لبنانية إلى مليونين.

كان أول ما فعله الجنرال ديغول يوم أعاد إلى فرنسا كرامتها، أنه ألغى الأصفار من الفرنك. ومع ذلك كانت الليرة اللبنانية تساوي 2,35 سنتيم، كواحدة من أقوى العملات في العالم. وكان ذلك قبل دروس جبران باسيل لأميركا وبريطانيا معاً.

لا شيء يبعثر الأمم، ويذل الشعوب مثل نوازل المعيشة. السنوات الأربع الأخيرة قلبت لبنان من دولة كفاية إلى دولة شفقة. وفي مثل هذه الحالات يستقيل المسؤولون عن الكوارث والخراب وتدمير حياة وحاضر ومستقبل الشعوب، إلاّ هنا؛ فالذين استنزفوا دم لبنان، يصرّون على أنهم أطباؤه ومنقذوه. اللهو بالموت. بينما تتصرَّف دولة مصر في الأزمة العالمية على مستوى الدول.

4200 مليار مارك؟ أنا أيضاً لم أصدق الرقم عندما أردت أن أنقله. ولكن عندما يرى كيف تدار الأشياء في لبنان... العياذ بالله.



ممثلة بوليوود تشيترانغادا سينغ لدى مشاركتها في معرض الهند الدولي للمجوهرات في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

## تشيع أذربيجان وتشيع إيران

أعلنت السلطاتُ في جمهورية أذربيجان مؤخراً اعتقال 6 أشخاصٍ تابعين لإيران بتهمة «الارتباط بالمخابرات الإيرانية»، ومنحت 4 دبلوماسيين إيرانيين مهلة 48 ساعة لمغادرة أراضيها. بحسب وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا).

كما اتُّهمت باكو في وقتٍ سابق طهران بتدبير محاولة انقلابية في الجهورية ذاتِ الأصول التركية «أذرية»، وتدبير محاولة اغتيال نائب في البرلمان الأذربيجاني... ناهيك عن اتهامِ باكو لطهران بتدريب ميليشيات إرهابية أذرية باسم «حسنيون» في مدينة قم.

أيضاً لا يخفى، حسب مطالعة غنية للصحافي المختص في شبكة العربية مسعود زاهد، أنَّ أسباب التوتر المستمر بين إيران وجارتها الشمالية الغربية أذربيجان كثيرة، منها علاقة باكو المميزة بإسرائيل، وقدرة أذربيجان على الفوز في حربها مع جارتها أرمينيا، واستعادة باكو جانباً من أرضها في حرب ناغورنو كاراباخ... حيث ويا للمفارقة، تتحالف إيران الشيعية الخمينية مع أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان الشيعية!

يتعلّق الأمر كما يلاحظ زاهد بمحاولة جمهورية أذربيجان «السيطرة على الشريط الحدودي بين إيران وأرمينيا»، بحسب طهران، لأنَّ ذلك قد يحرم إيران من التواصل البري بأوروبا عبر أرمينيا وروسيا من جهة، ويقطع الاتصال بين إيران وحليفتها في القوقاز، أرمينيا.

لكن ما يلفت النظر هنا وبعيداً عن التراشق السياسي الإعلامي اليومي، هو مغزى العداء ودلالاته بين الدولتين الوحيدتين في العالم ذات الأغلبية الشيعية، وتحكم من طرف هذه الأغلبية.

أليس المفترض أن تكونا على وفاق واتساق بسبب الرابط الطائفي في «أوقيانوس» من السنة، عرباً وغير عرب!؟

الواقع أنه منذ استقلال جهورية أذربيجان 1991 بعيد سقوط الغول السوفياتي، بدأ الشقاق بين البلدين الجارين.

منذ صيف عام 1992. عندما فاز أبو الفضل إيلجي بيك في الانتخابات الرئاسية لأذربيجان، تدهورت العلاقات بين طهران وباكو بسرعة، كان إيلجي بيك، كأول رئيس غير شيوعي لأذربيجان، حسب تقرير زاهد، شخصية ذات نزعة قومية علمانية تركية، كما كان قريباً من أنقرة.

إذن هنا غلب الجاذب القومي على الجاذب المذهبي الطائفي، ولاحظ الأذريون أنهم ترك قبل أن يلاحظوا أنهم شيعة، وهذا سبب تحالفهم العميق مع الجار التركي قبل وصول إردوغان حتى للسلطة.

يتعلّق الأمر كما نقل مسعود زاهد عن الكاتب الإيراني مصطفى خلجي، بكون تعدد المواجهات والمنافسات، وحتى العداوات داخل البيت الشيعي ظاهرة جديدة في العلاقات الدولية تعود في الأساس إلى انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وتشكيل دولة مستقلة باسم «جمهورية أذربيجان».

نحن أمام مشهد مثير غني الدلالات، وهو أنه ليس صحيحاً أن التحفيز الطائفي، في حالتنا هنا الشيعي، كافٍ لخلق أواصر سياسية متينة، وحلف عقائدي صلب، وهذا عكس الدعاية الطائفية، أو محور الحسين ضد محور يزيد، كما خطب ذات يوم عبقري العراق نوري المالكي.

لو كان الأمر كذلك لتنازل إخوة الطائفة في طهران عن المطالب الدنيوية لإخوتهم من أتباع آل البيت وحزب آل محمد، في سبيل نصرة الآل الأطهار... روحي الفداء لهم.

بيد أن حال العراك وشبه القتال الدائم بين الجارين يخبرنا عكس ذلك، البعض يصف الأمر حسب تقرير العربية السابق، بأنه يكشف عن تيارين كبيرين في التشيع اليوم، تشيع قومي تركي غير تبشيري علماني تمثله أذربيجان، وتشيع لا يؤمن بالوطنيات ينتهج الطريق التبشيري التصديري العام.

هل ينتهج شيعة العراق ولبنان واليمن الطريق الأذري الوطني المستقل، أم يبقون تحت الخيمة الخمينية!؟

# علاج القلب بالخلايا الجذعية لتجاوز عقبات الماضي

القاهرة: حازم بدر

نجح باحثون في كلية الطب بجامعة واشنطن بسياتل، في تصميم خلايا جذعية لا تولد اضطراباً خطيراً في ضربات القلب، وهو أحد المضاعفات التي أحبطت حتى الآن الجهود المبذولة لتطوير علاجات الخلايا الجذعية للقلوب المصابة، وجرى الإعلان عن هذا الإنجاز في العدد الأخير من الدورية المتخصصة في الخلايا الجذعية (سيل ستيم سيل).

وفي دراسات سابقة، أجريت خلال الفترة من عام 2012 إلى عام 2018، استخدم الباحثون خلايا عضلة القلب التي جرى إنشاؤها من الخلايا الجذعية متعددة القدرات، لإصلاح تلف عضلة القلب الناجم عن احتشاء عضلة القلب، ولكن رغم أن النتائج أظهرت إمكانية علاج القلوب بالخلايا الجذعية، فإنه كان هناك تعقيد رئيسي واحد، وهو أنه خلال الأسابيع الأولى من استخدام العلاج، تميل القلوب إلى الخفقان بمعدل مرتفع بشكل خطير، وكانت النتيجة التي توصل لها الباحثون، أنه «ما لم يَجْرِ العثور على طريقة لمنع أو قمع هذه المشكلة، لا يمكن أن تصبح الخلايا الجذعية علاجاً آمناً لاحتشاء عضلة القلب وفشل القلب».

ويجري تنظيم معدل ضربات القلب في القلب الناضج، بواسطة خلايا متخصصة تسمى خلايا جهاز تنظيم ضربات القلب، وتولد هذه الخلايا إشارات كهربائية على فترات منتظمة تحفز خلايا القلب الأخرى على الانقباض، ولكن في القلوب التي جرى إصلاحها بالخلايا الجذعية، لم يتطور هذا النظام، حيث أصبح عدد قليل نسبياً من الخلايا متخصصة لتنظيم ضربات القلب، بينما أصبح الباقي خلايا مقلصة، واشتبه الباحثون في أن الخلايا الجذعية المطعمة كانت تتصرف مثل الخلايا الجنينية المبكرة، وتولد إشارات بشكل عشوائي، وتتسبب في إيقاعات القلب الخطرة.

وتقول سيلفيا مارشيانو من معهد الخلايا الجذعية والطب التجديدي بجامعة واشنطن بسياتل، والباحثة المشاركة بالدراسة، في تقرير نشره السبت الموقع الإلكتروني للجامعة: «لتحديد سبب تصرف هذه الخلايا بهذه الطريقة، استخدمنا تقنية تسمى (تسلسل الحمض النووي الريبي) لمعرفة القنوات الأيونية التي جرى إنشاؤها في أوقات مختلفة مع نضوج الخلايا، وكشف التسلسل أن بعض أنواع القنوات الأيونية تظهر في وقت مبكر من التطور، ثم تختفي مع نضوج الخلية، بينما تظهر أنواع أخرى من القنوات الأيونية لاحقاً في التطور، وأعطى ذلك الباحثين مفتاح الحل».

وتضيف أنه «لتحديد القنوات الأيونية التي تحمل التيار المسبب لاضطراب النظام، استخدمنا تحرير الجينوم القائم على كريسبر (المقص الجيني)، ونجحنا في التخلص بشكل منهجي من الجينات المسببة للمشكلة».



الفريق البحثي يتابع نتائج تجاربه (جامعة واشنطن )

## «تويتر» يُصعّب التمييز بين حسابات المشاهير والمستخدمين

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

لا تزال مسألة علامة التوثيق في «تويتر» تثير جدلاً عالمياً، جديده تقليل منصة التواصل الاجتماعي التي يملكها الملياردير الأميركي إيلون ماسك، مجدداً، من أهمية هذه العلامة التي كانت مخصصة لحسابات الشخصيات الشهيرة مثل الممثلين والموسيقيين، لا سيما بعد توحيدها مع العلامات الخاصة بالحسابات التي يدفع أصحابها اشتراكاً مقابل توثيقها.

وذكرت «وكالة الأنباء الألمانية» أنه وفقاً للقواعد الجديدة، سيكون من المستحيل تحديد الفارق بسرعة بين الحسابات القديمة الموثّقة لشخصيات عامة مثل الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، وحسابات المستخدمين الذين يدفعون اشتراكاً شهرياً مقابل الحصول على العلامة الزرقاء وتقليل الإعلانات التي تظهر على صفحاتهم.

وكان ماسك أعلن حذف علامة التوثيق من صفحات المستخدمين الذين لا يدفعون اشتراكاً شهرياً، بدءاً من أول أبريل (نيسان) الحالي. هذا الإجراء دفع بكثير من الشخصيات الشهيرة، منهم نجم كرة السلة الأميركي ليبرون جيمس، للإعلان أنهم لن يدفعوا اشتراكاً مقابل تحويل علامة الطائر على صفحتهم من اللون الأبيض إلى الأزرق.من هنا، انضمت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى عدد كبير من المؤسسات الإعلامية الأميركية، برفضها دفع اشتراك يخوّلها الاحتفاظ بعلامة التوثيق الزرقاء على صفحات حساباتها على «توتير»، وذلك رغم حذف العلامة الزرقاء عن بعض الصفحات، بالفعل، بدءاً من الاثنين الماضي، تطبيقاً لقواعد ماسك الجديدة.



قداس عيد الفصح

الأمير ويليام وزوجته الأميرة كيت مع أولادهما الأمير جورج والأميرة شارلوت والأمير لويس لدى ذهابهم لحضور قداس عيد الفصح في كنيسة سانت جورج بقلعة وندسور في بيركشاير ببريطانيا أمس الأحد (رويترز)

## رحيل آخر مدّعٍ عام في محاكمات نورمبرغ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد حياة كرّسها للقضاء الدولي، يطفئ آخر المدّعين العامين في محاكمات نورمبرغ، الأميركي بنيامين فيرينتس، شمعة حياته الأخيرة. 103 أعوام، هي خلاصة عمر انتهى «بهدوء أثناء نومه» مساء الجمعة الماضي، في دار لرعاية المسنين في فلوريدا، وفق ما أعلن نجله السبت لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ونسب نجله دونالد فيرينتس الوفاة لـ«أسباب طبيعية»، وقال: «لو رغِب والدي في الإدلاء بتصريح أخير، فالأكيد أنه كان سيقول: (القانون وليس الحرب)».

في عام 1947. وبينما كان في الـ27، ترأس بنيامين فيرينتس المولود في جبال الكاربات لأبوين يهوديين، الادّعاء ممثلاً للولايات المتحدة في محاكمة 22 من قادة «وحدات القتل المتنقلة»، التي تلت التقدّم الألماني في أوروبا الشرقية، بعد الكشف عن خطورة جرائمهم، وأصدر الأحكام في حقهم.

خلال الحرب العالمية الثانية، جُنّد للقتال في أوروبا قبل تكليفه بجمع أدلة على الجرائم النازية؛ ليُعيّن، مع عودته إلى الحياة المدنية، في فريق المدّعين العامين الأميركيين بمدينة نورمبرغ في بافاريا، حيث تجري محاكمة الحلفاء في 13 قضية تتعلق بالجرائم النازية.

لاحقاً، كان له دور ضمن برامج التعويضات لضحايا الاضطهاد النازي في أوروبا، ليكرّس نفسه للعمل في مكتبه بعد عودته إلى الولايات المتحدة. شعوره بالاستياء من الحرب في فيتنام، دفعه للانسحاب تدريجياً في سبعينات القرن الماضي للكتابة والدعوة إلى إنشاء محكمة جنائية دولية.

# «50 بيكاسو»... معرض في أنتيب ومتحف بروكلين «يتناول» نساءه

أنتيب (فرنسا): «الشرق الأوسط»

تحتضن مدينة أنتيب، في جنوب شرقي فرنسا، الفعاليات الخاصة بذكرى مرور 50 عاماً على وفاة الرسام الإسباني بابلو بيكاسو، في 8 أبريل (نيسان) 1973؛ وهو الذي تمسّك بالإبداع حتى آخر جلسة عمل له في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 1972، قبل أسابيع من وفاته عن 91 عاماً.

ويقدّم معرض «بيكاسو 1969 - 1972»، الذي يتمحور حول السنوات الأخيرة من حياته، 37 لوحة، و4 أعمال ورقية نفّذها الفنان، خلال تلك السنوات، في موجينس قرب أنتيب؛ حيث عاش منذ عام 1961 حتى فارق الحياة.

يشارك في تنظيم المعرض، الذي يحمل عنوان «نهاية البداية»، «متحف بيكاسو الوطني» في باريس، ويستمر حتى 2 يوليو (تموز) في أنتيب.

وأعار متحفا بيكاسو في باريس وملقة، ومعارض خاصة وعائلة الفنان، المعرضَ هذه الأعمال الكبيرة الحجم، بينها «تمثال نصفي لرجل يرتدي قبعة»، و«عازف الناي والمرأة العارية» و«توريرو»، وهي الشاهدة على الفترة التي «وهب فيها بيكاسو حياته كلها فنياً وإنسانياً في سيل إبداعي»، وفق ما أوضح أمين المعرض جان لوي أندرال، في تصريحات أوردها كتيّب الحدث.

وقال أندرال، وهو يتولّى أيضاً إدارة متحف بيكاسو في أنتيب، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «عندما عرض بيكاسو للمرة الأخيرة في أفينيون عام 1970، ثم عام 1973، اعتبر بعض النقاد أنه فقد إمكاناته، وأنّ هذه كانت بداية النهاية»، مؤكداً الرغبة في «اعتماد صيغة معاكسة»؛ لكون «تلك اللحظة فتحت آفاقاً جديدة للرسم وأغرت رسامين مثل (جان ميشال) باسكيا». يقع متحف بيكاسو في أنتيب بقصر غريمالدي المواجه للبحر، ويعرض بشكل دائم 23 لوحة، و44 رسماً لبيكاسو تركها الفنان في الإبداع، خلال عام 1946، بعد إقامة لشهرين استخدم خلالها جزءاً من المتحف محترَفاً له.

Musée Picasso

يستمر المعرض في أنتيب حتى 2 يوليو (شاترستوك)


ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية